



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
افاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT THURSDAY 23, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11963

إن الحياة عقيدة وجهاد

الخميس ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١ رجب ١٤١٦هـ العدد ١١٩٦٣

«أربع سنوات من العنف تكفي والوقت حان للمصالحة»

كبير لـ«الحياة»: رسالتي الموجهة الى زروال تحظى بدعم قيادة «الانقاذ»

□ لندن – من جمال خاشقجي:

■ قال الشيخ رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الخارج لـ «الحياة» ان مبادرته الاخيرة للحوار والتعاون مع الرئيس اليمين زروال «تحظى بدعم قيادة الجبهة في الداخل والخارج» وامل في «ان يأتي الخير من خلال هذه المبادرة» مشيراً الى ان «سنوات العنف الأربع الماضية تكفي وان الوقت حان «ليمرر زروال قناعته بالمصالحة معتمداً على رصيده الشعبي».

وكان كبير وجه امس في خطوة «تصالحية» مهمة رسالة مفتوحة للرئيس زروال ابدى فيها «استعداد الجبهة الدائم للتحاور والتشاور والتعاون مع السلطة والمعارضة من

التتمة في الصفحة (٦)

السودان: قيادي في السلطة يؤيد تقرير المصير للجنوب

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ انتقد برلماني سوداني بارز تكتم الحكومة السودانية على مذكرة قدمها سياسيون من جنوب السودان وطالبوا فيها بمنح الجنوب حق تقرير المصير. ودعا البرلماني الحكومة الى ادارة نقاش مفتوح في شأن القضية مبدياً تأييده لمضمون المذكرة وفكرة عقد مؤتمر دستوري التي طرحتها المعارضة.

وأوضح أمين بناني نيو، وهو عضو في المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان المعين) وكان رئيساً للجنة الحسبة فيه، انه «كان يجب على الحكومة ان تدير نقاشاً مفتوحاً في شأن مذكرة السياسيين الجنوبيين باعتبار انها تمثل رأياً آخر مماثلاً لدعوة قائد التمرد (العقيد جون) قرنق». وأشار الى ان «الفرق الوحيد هو ان قرنق يدعو لتحقيق الأهداف ذاتها عن طريق القوة في حين يمثل هؤلاء شرائح مهمة من أبناء الجنوب يجب عدم إهمال آرائها».

التتمة في الصفحة (٦)

زلزال يضرب المنطقة ويوقع قتلى في مصر والسعودية والأردن واسرائيل

قلق في الشرق الأوسط بسبب مخاوف من تجدده

□ القاهرة، جدة، بيروت – «الحياة»:

■ ضرب زلزال قوي صباح امس مناطق واسعة في الشرق الأوسط في مصر والمملكة العربية السعودية وقطاع غزة والاردن ولبنان واسرائيل. وقتل ثمانية اشخاص على الاقل وجرح نحو مئة شخص في الزلزال. وكان المركز الأساسي للزلزال الذي ادى الى ذعر في المنطقة نظراً الى المخاوف من تجدده في خليج العقبة.

ووصف معهد الفيزياء في ستراسبورغ (شرق فرنسا) الزلزال القوي الذي ضرب خليج العقبة، وبلغت قوته ٧,١ درجات على مقياس ريختر بانه «مثير للقلق».

وقال احد علماء الزلازل في المعهد ارماندو سيسترنا (ا ف ب) «هذا الزلزال القوي مهم جداً، ليس بسبب قوته فحسب، وانما لانه يقع على طرف الصدع الكبير المعروف باسم نهر الأردن أو البحر الميت وهي منطقة معروفة بالزلازل المدمرة منذ

التتمة في الصفحة (٦)

قبرص – سورية – لبنان – البحر الأبيض المتوسط – العراق – الاردن – سيناء – خليج العقبة – مصر – المملكة العربية السعودية – البحر الأحمر – مركز الهزة الأولى

مئذنة احد جوامع القاهرة انهارت من جراء الزلزال. (رويتر)

جددت دعوتها للجوء الى محكمة العدل الدولية

الامارات تحمل ايران مسؤولية فشل محادثات الدوحة

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اجهضت طهران محادثات اماراتية – ايرانية عقدت في الدوحة على مدى اربعة ايام بوساطة قطرية هدفها اعداد جدول أعمال لمفاوضات ثنائية لحل النزاع بين البلدين على الجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي احتلتها ايران عام ١٩٧١.

واكد السيد خليفة شاهين المري مدير ادارة مجلس التعاون ودول الخليج في وزارة الخارجية رئيس وفد الامارات ان ايران تتحمل مسؤولية فشل هذه الجولة من المحادثات.

وقال المري الذي عاد الى ابو

التتمة في الصفحة (٦)

السلطات العمانية تطلق جميع السجناء السياسيين

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ أفرجت الشرطة العُمانية أمس عن جميع السجناء السياسيين المحبوسين على ذمة قضايا وتنظيمات محظورة داخل سلطنة عُمان.

وقال بيان رسمي إن الافراج عن السجناء السياسيين تم تنفيذاً للعفو السياسي والقانوني العام الذي كان السلطان قابوس أصدره في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وشمل جميع السجناء والمتهمين السياسيين داخل البلاد وخارجها، وفي جميع القضايا والتنظيمات السياسية القديمة والحديثة، بما فيها قضية التنظيم الديني الذي تم كشفه العام الماضي.

وبلغ عدد المفرج عنهم ١٣٩ سجيناً شملهم العفو، وعادوا إلى أسرهم وأهاليهم.

التتمة في الصفحة (٦)

الأحمر في عدن للبحث في خلافات المؤتمر والاصلاح

□ عدن – من إقبال علي عبدالله:

■ افادت مصادر سياسية أمس ان الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس التجمع اليمني للاصلاح ورئيس مجلس النواب اليمني وصل إلى عدن في زيارة تهدف إلى عقد لقاء مع عدد من قادة حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح الموجود في المدينة منذ ١٤ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. واضافت ان «اللقاء سيبحث في قضايا الخلاف بين الحزبين المؤتلفين في السلطة والتي بدأت في التصاعد اخيراً من خلال الحملات الإعلامية المتبادلة في صحفهما».

واشارت إلى أن «عناصر من المؤتمر اتهمت الاصلاح بعرقلة الجهود المبذولة لإعادة الحياة الطبيعية المنفتحة إلى عدن كمنطقة وميناء حر، وذلك من خلال رفض إعادة تشغيل النوادي السياحية التي اغلقت في اثناء حرب صيف العام

التتمة في الصفحة (٦)

عرض الخطوط العريضة لسياسة الحكومة الاسرائيلية

بيرس باشر مهماته بدعوة الاسد الى التفاوض

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ بدأ رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد شمعون بيرس مهماته كرئيس وزراء اسرائيل الثاني عشر بتوجيه دعوة الى الرئيس حافظ الاسد لبدء عهد جديد من المفاوضات بين سورية واسرائيل خلال عرضه للخطوط العريضة لسياسة حكومته الجديدة التي أراد ان تكون استمراراً لحكومة اسحق رابين.

وجرت مراسم تقديم الحكومة الجديدة التي تضم ٢٠ وزيراً اضافة الى رئيس الحكومة الذي يشغل ايضاً منصب وزير الدفاع امام الكنيست في اجواء غابت عنها الاعتراضات والمقاطعات والصراخ. وحصلت الحكومة في نهاية عملية التصويت على دعم ٦٢ نائباً ومعارضة ثمانية نواب من الاحزاب اليمينية المتطرفة وامتناع ٣٨ نائباً من حزب ليكود المعارض عن التصويت. وقدم بيرس اعضاء حكومته الى الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان مباشرة بعد اداء هؤلاء لليمين القانونية امام الكنيست.

ولا يعتبر منصب رئيس الوزراء جديداً على شمعون بيرس الذي شغله من قبل بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٦ على راس حكومة وحدة وطنية مع ليكود تناوب فيها الحزبان على رئاسة الوزراء. ورغم انه شغل في السابق منصب وزير الدفاع الذي عاد اليه الآن كالوزير السادس عشر الذي يتسلم هذه الحقيبة منذ قيام اول حكومة اسرائيلية، الا ان المؤسسة العسكرية تدين له بانجازات حققها خلال ١٥ عاماً من المهمات المختلفة فيها. فبعد ان دفع به مؤسس اسرائيل ديفيد بن غوريون الى موقع قيادي قبل تأسيس اسرائيل عبر تسليمه مسؤوليات مهمة في قيادة الـ «هاغاناه» (الجيش الاسرائيلي قبل تأسيس الدولة) لا سيما القوى البشرية وشراء العتاد، تحول بيرس الشاب الى المسؤول الرئيسي عن بناء دفاعات اسرائيل بين عامي ١٩٥٢ و١٩٦٥ ويعتبر صاحب الفضل الرئيسي في اعطاء اسرائيل ترسانتها النووية بشراء مفاعل ديمونا من فرنسا.

التتمة في الصفحة (٦)

السودان: قيادي في السلطة يؤيد تقرير المصير للجنوب

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ انتقد برلماني سوداني بارز تكتم الحكومة السودانية على مذكرة قدمها سياسيون من جنوب السودان وطالبوا فيها بمنح الجنوب حق تقرير المصير. ودعا البرلماني الحكومة الى ادارة نقاش مفتوح في شان القضية مبدياً تاييده لمضمون المذكرة وفكرة عقد مؤتمر دستوري التي طرحتها المعارضة.

واوضح أمين بناني نيو، وهو عضو في المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان المعين) وكان رئيساً للجنة الحسبة فيه، انه «كان يجب على الحكومة ان تدير نقاشاً مفتوحاً في شان مذكرة السياسيين الجنوبيين باعتبار انها تمثل رأياً آخر مماثلاً لدعوة قائد التمرد (العقيد جون) قرنق». واشار الى ان «الفرق الوحيد هو ان قرنق يدعو لتحقيق الأهداف ذاتها عن طريق القوة في حين يمثل هؤلاء شرائح مهمة من أبناء الجنوب يجب عدم إهمال آرائها».

ويعتبر ابيل الير نائب الرئيس في عهد الرئيس السابق جعفر نميري أبرز موقعي المذكرة التي سلمت الى الرئيس عمر البشير.

وأكد بناني، الذي كان رئيساً لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم عن الجبهة الاسلامية القومية في نهاية السبعينات، اتفاقه مع مضمون المذكرة التي تطالب باعطاء الجنوب حق تقرير المصير. واشار الى ان الدعوة الى تقرير المصير «ليست من الثوابت في السياسة السودانية وامور الدولة. والثابت الوحيد هو عدم التنازل عن الشريعة الاسلامية».

وطالب بضرورة عقد مؤتمر سياسي يجمع كل القوى السياسية في البلاد التي اعتبر انها «مقسمة دينياً وجغرافياً وليس ممكناً توحيدها بالقوة». وقال ان توحيد البلاد «يأتي بفكر وروح وإجراءات سياسية وسلطة مقبولة لدى الجميع». وتعتبر هذه التصريحات أول موافقة علنية على دعوات المعارضة السودانية تصدر عن قيادي يمثل تياراً في الجبهة الاسلامية والحكومة.

الارتياح يعم البوسنة بعد الاتفاق وأميركا تستعد لارسال ٢٠ الف جندي

□ لندن، واشنطن – «الحياة»:

■ استقبل البوسنيون الرئيس علي عزت بيغوفيتش العائد من المفاوضات الشاقة في دايتون امس استقبال الابطال معبرين عن ارتياحهم الى اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه. واحتشد حوالى ألف شخص امام قصر الرئاسة في ساراييفو في اكبر تجمع من نوعه منذ بداية الحرب لالقاء الزهور على اعضاء الوفد البوسني العائد من الولايات المتحدة.

ولاحظ المراقبون ان الارتياح نفسه عم مختلف المناطق في البوسنة والجمهوريات المجاورة باستثناء قلة من قادة الانفصاليين

التتمة في الصفحة (٦)

اتفاق سعودي – باكستاني على خطة سلام لافغانستان

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اتفقت المملكة العربية السعودية وباكستان على برنامج عمل من ثلاث خطوات لاحلال السلام في افغانستان يستند الى خطة الأمم المتحدة والمساعي التي تبذلها منظمة المؤتمر الاسلامي في هذا السبيل.

وقال وزير الخارجية الباكستاني سردار أصف احمد علي الذي اختتم مساء امس زيارة سريعة للرياض استغرقت ٢٤ ساعة التقى خلالها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أن الجانبين توصلا الى تصور مشترك لاحلال السلام في افغانستان سريعاً، عبر مشروع الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

واكد انه تم الاتفاق على ثلاث خطوات تتضمن موافقة كل الأطراف الافغانية بما فيها الرئيس برهان الدين رباني على نقل السلطة الى مجموعة تكون بمثابة مجلس

التتمة في الصفحة (٦)

لا تقدم بين اليمن وأريتريا في شأن الجزر الثلاث

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ جرت امس أول محادثات على مستوى رفيع بين حكومتي اليمن وأريتريا في شأن الجزر الثلاث في البحر الأحمر. وشارك في المحادثات وزراء الخارجية والداخلية والثروة البحرية في البلدين واستمرت بضع ساعات اذ غادر الوفد الأريتري صنعاء بعد خمس ساعات من وصوله اليها.

ويبدو ان المحادثات لم تحقق نجاحاً يذكر، اذ كان متوقعاً ان تستمر زيارة الوفد الأريتري يومين وأن تكون هناك اكثر من جولة محادثات بين الجانبين في شأن قضية الجزر الثلاث التي تدعي اريتريا انها موضع نزاع بينها واليمن وانها جزر اريترية

التتمة في الصفحة (٦)

مراقبة الفاكسات صارت سهلة ... كذلك التنصت على المكالمات

معرض خارج عن المألوف في باريس للشرطة والأمن ... والتجسس

□ باريس – من رلى الزين:

■ افتتح أمس في مركز المعارض في لو بورجيه، قرب باريس، معرض يخرج عن المألوف ويستمر لغاية ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وفيه المعدات المخصصة للشرطة وللأمن المدني والعسكري وللشركات الكبيرة... وللتجسس.

والمعرض الدولي الذي ينظم مرة كل سنتين يعتبر من أهم معارض المعدات التي تستخدمها الشرطة والأجهزة الأمنية أو التي تحتاج اليها الجيوش. وبين الأشياء المعروضة مسدسات من نوع خاص يسهل اخفاؤها ودروع واقية من الرصاص وتجهيزات تقنية واخرى للتنصت على المكالمات والسيارات المدرعة ومعدات الاطفاء والقتال المدني واجهزة لضبط الفتن والتظاهرات.

تشارك في المعرض ١٢٠ دولة، ولا يزوره إجمالاً أكثر من عشرة آلاف شخص خلال الأيام الاربعة ذلك ان الدخول اليه محدود جداً، فسعر البطاقة يصل الى ٦٠٠ فرنك فرنسي، وبالطبع لا يقصد المعرض سوى المهتمين بهذه المواضيع المختصة.

وبين المشاركين هذه السنة، شركة Communications Research Group التي تتخذ من جنيف مركزاً لها وتقدم نظام «فاكس سنتينال»، وهو نظام لمراقبة الاتصالات الهاتفية بنوعيها الفاكسي والصوتي.

والنظام الذي لا يمكن كشفه، مبني على تقنيات الكومبيوتر، وعندما يتم شبكه حسب طريقة التوازي على خط هاتفي، يعمل اوتوماتيكياً على مراقبة مضمون الفاكسات أو المكالمات الصوتية واعتراضها ويحولها الى رموز رقمية. وبعد ذلك، تخزن المعلومات المأخوذة على أقراص صلبة تصنف الملفات فيها حسب تاريخ المكالمات، وتوقيتها، والرقم المطلوب، وعدد الرنات قبل الرد على المكالمة مع تحديد رقم مصدر المكالمة.

ومن خلال هذا النظام، يمكن مشاهدة الفاكس المعترض فوراً على شاشة جهاز الكومبيوتر وتطبع صورة منه، يليها بيان يتضمن معلومات تشمل كل المعلومات التقنية والحسية لعملية المراقبة إضافة الى المعلومات المتبادلة بين الجهازين المعنيين في مرحلة التفاوض وتساعد هذه المعلومات في تحديد نوع الأجهزة المراقبة، ويمكن تخزينها على أوعية مختلفة كالأقراص الضوئية الممغنطة أو الضوئية أو الاسطوانات الصلبة المتحركة... كما في استطاعة النظام تسجيل المكالمات الصوتية أوتوماتيكياً على شريط قابل للتفريغ.

هل هذا النظام الأول من نوعه؟ يقول سهيل راشد الذي يعمل مستشاراً للشركة ان البرنامج الذي طور حسب تقنية سويسرية واميركية كان موجوداً ومسوقاً، لكن الجديد في «فاكس سنتينال» هو «ان كلفته قليلة وإن ثوابت الاعتراض الموجودة فيه متطورة جداً. وميزته ايضاً انه خفيف وبسيط وصغير على عكس ما كان يصنع في المانيا أو النمسا من أجهزة ثقيلة».

ويضيف: «بدأنا بهذا العمل بعدما وصلتنا طلبات عديدة من بعض الدول العربية والافريقية، وتمكنا نزولاً عند رغبة بعض الحكومات من وضع ثوابت خاصة بدولة أو اخرى حيث يعمل النظام حسب كلمة سر فيمكنه ان يستجيب لحاجات

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
23
9 770967 559118



دبابات خلال العرض العسكري في المتحف (رويتر)

شلايكر يؤكد ان واشنطن تعني ما تقول عن التزامها سيادة لبنان

عرض عسكري في ذكرى الاستقلال واستقبال للمهنئين في القصر الجمهوري

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفل لبنان الرسمي والشعبي امس بالذكرى الثانية والخمسين للاستقلال واقيم في منطقة المتحف عرض عسكري لوحدات عسكرية لبنانية، واستقبل الرئيس الياس الهراوي المهنئين في القصر الجمهوري وتلقى برقيات تهنئة عدة.

وكان الاحتفال الرسمي بدأ بعرض عسكري في المتحف حضره رئيسا الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري ونائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر ممثلاً الرئيس رفيق الحريري ووزير الدفاع محسن دلول اضافة الى قائد الجيش العماد اميل لحود ورؤساء الحكومة السابقين والوزراء النواب وقائد القوات السورية في لبنان اللواء ابراهيم صافي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في هذه القوات العميد الركن غازي كنعان.

وبدأ العرض العسكري مباشرة بعد وصول الرئيس الهراوي عند التاسعة صباحاً الى مكان الاحتفال في جادة عبدالله اليافي قرب المتحف واستمر حتى العاشرة وعشر دقائق. وشاركت فيه ٣٣ وحدة عسكرية منها ٢١ راجلة و١٢ مؤللة من مختلف القوى المسلحة اضافة الى سرب من الطوافات الحربية.

وكانت فرقة موسيقى الجيش طليعة العرض تلتها كتيبة المدرسة الحربية فسرية سلاح البحرية، وبعدها القوات الجوية، ثم الشرطة العسكرية وبعدها لواء الحرس الجمهوري، ثم فصيلة مدرسة التزلج، مجموعة المنتخبات الرياضية، كتيبة معسكر خدمة العلم، كتائب الالوية: الثاني والسادس والسابع والعاشر والحادي عشر، ثم سرايا الالوية: الاول والثالث والخامس والثامن والثاني عشر والدعم.

بعد ذلك كان عرض لسرايا من قوى الامن الداخلي والامن العام وامن الدولة والجمارك ثم سرية فوج المغاوير، وبعدها المكافحة، ثم افواج التدخل: الاول والثاني والثالث والرابع والخامس، ومع سرية الفوج المجوقل انتهى العرض الراجل وبدأ العرض المؤلل بسرية الاشارة والمضاد للدروع والشرطة العسكرية والمغاوير، ثم سرايا ملالات «ام-١١٣»، ومصفحات «بنهارد» ودبابات «تي-٥٤» و«ام-٤٢»، فمدفعية من عياري ١٥٥ ملم و١٣٠ ملم وبعدها راجمات الصواريخ، وبعدها سرايا فوج الاطفاء، والدفاع المدني والصليب الاحمر.

واختتم العرض بتقديم قائد الجيش العماد لحود التهنئة للرئيسين الهراوي وبري والوزير المر ممثلاً الرئيس الحريري.

القصر الجمهوري

ومن المتحف انتقل الرئيسان الهراوي وبري والوزير المر الى القصر الجمهوري في بعبدا حيث استقبلوا المهنئين وفي مقدمهم الوزراء والنواب والمدراء العامون وكبار موظفي الدولة وضباط الجيش والاجهزة الامنية والنقابات المهنية اضافة الى اعضاء السلك الديبلوماسي والقنصلي في لبنان.

ولوحظ ان القائم بالاعمال الاميركي في لبنان رون شلايكر كان اول الواصلين الى القصر الجمهوري وبقي فيه نحو ساعتين يحاور عدداً من الشخصيات التي وفدت الى القصر للتهنئة.

وسلّم شلايكر الرئيس الهراوي نص برقية التهنئة التي بعثها الرئيس بيل كلينتون في المناسبة (نصها في مكان آخر).

واكد شلايكر في تصريح له «رغبة الولايات المتحدة في رؤية السلام العادل والشامل في المنطقة»، مؤكداً استمرار دعم بلاده «لمسيرة السلام». ورأى ان الولايات المتحدة «تدعم رؤية لبنان مستقل ومتعافٍ».

وعن مصير العملية السلمية بعد مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قال «اعتقد اذا نظرتم الى التصريحات والتطورات في الاسبوعين الماضيين لوجدتم مؤشرات ايجابية. كل الاطراف جددوا التزامهم مسيرة السلام ورغبتهم في التقدم الى الامام، منهم الرئيس بيل كلينتون والوزير (وارن) كريستوفر والسفير (دنيس) روس والسفير (روبرت) بلليترو، كلهم جددوا التزام الولايات المتحدة دفع عملية السلام الى الامام، وكما تعلمون فإن السفير روس كان في المنطقة اخيراً وربما في المستقبل القريب ايضاً لايجاد سبل لدفع العملية الى الامام. واعتقد ان علينا ان نكون متفائلين».

وسئل: البعض يربط بين الانتخابات الاميركية والاسرائيلية وتأخير عملية السلام؟ اجاب «اعتقد ان هذا القلق يجري في المنطقة منذ اشهر عدة، ما أراه لا يصبّ في هذا الاتجاه، ما أراه ان الجميع من كل الاطراف يتطلع الى امكانات تحرك».

وقال رداً على سؤال آخر «كما قال الرئيس كلينتون في رسالته، فان الولايات المتحدة كانت وستبقى ملتزمة سيادة واستقلال الاراضي اللبنانية وتعني ذلك بالضبط. من الواضح ان هذا الاستقلال ليس كاملاً كما ينبغي ان يكون نتطلع الى اتمام ناجح لعملية السلام مما سيساعد لبنان على استعادة دوره في الازدهار والسلام والاستقلال التام، وهذا ما نتطلع اليه».

وعن السفير الاميركي الجديد في لبنان، قال «هناك جدل بين رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ووزارة الخارجية حول آلية عمل السفارات، المشكلة لا علاقة لها بالسفراء انفسهم. والمحادثات تسير في طريقها وسيكون لنا سفير هنا قريباً».

وسئل: اليوم عيد الاستقلال، واسرائيل ما تزال تحتل جزءاً من ارضنا، فما قولك؟ أجاب «لا شك في ان الشعب في جانبي الحدود يظن بأن هذا الوضع المأسوي لا جدوى منه، اظن ان الطريقة الفضلى لحل مشكلة الجنوب هي في العمل على دعم مسيرة السلام الاقليمية وايصالها الى حل يكون باتفاق الطرفين».

وقيل له: ان التفسيرات التي اعطيت لغيابك في الولايات المتحدة كثيرة فما هو التفسير الصحيح؟ اجاب «اعتقد ان من الصعب على الناس في لبنان احياناً ان يصدقوا الحقيقة. الحقيقة البسيطة هي انه في ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) عانى والدي ازمة صحية حادة. وهو يعيش مع والدتي على بعد آلاف الاميال عني، وحين يعاني من وضع حاد يجب ان اكون هناك».

وعن مستقبل العلاقة الاميركية - اللبنانية قال شلايكر «اظن انه مستقبل لامع، ومنذ مئات السنين وقبل ان يكون لبنان كانت هنالك علاقات انسانية عميقة جداً مع الولايات المتحدة وذلك من خلال الهجرة التي حصلت. واقول ان الشعب اللبناني والشعب الاميركي لهما قواسم مشتركة، فهما يحبان الحرية والمواطنية وبارعان في مجال الاعمال والتجارة وفي كل المجالات، وهذه هبة من الطبيعة، ان الظروف الاخيرة التي حصلت خلال السنوات العشرين الماضية في لبنان افرزت فتوراً في العلاقات، بخاصة لاسباب امنية، واظن ان كل هذه الامور والمشاكل ستزول مع نجاح عملية السلام».

كلينتون مهنئاً الهراوي: السلام لا يكتمل من غير لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ جاء في برقية التهنئة التي وجهها الرئيس بيل كلينتون الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي في مناسبة عيد الاستقلال الآتي:

«في مناسبة عيد استقلال لبنان اتقدم لكم وللشعب اللبناني بإسمي وباسم الشعب الاميركي بأحر التهاني. وبما انكم تستعدون لحقبة جديدة من ولايتكم يستطيع الشعب اللبناني التأكد من متابعة التقدم لتحقيق الاهداف المرجوة وهي المصالحة واعادة الاعمار وترسيخ الوحدة الوطنية».

واضاف الرئيس الاميركي في برقيته: «شهد العام الماضي الكثير من الخطوات الايجابية على صعيد تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط وهو الهدف الذي لا زالت تسعى اليه الولايات المتحدة، وان السلام الشامل لن يكون كاملاً من دون سلام بين لبنان واسرائيل».

وختم: «للمناسبة اود تأكيد علاقة الصداقة بين لبنان والولايات المتحدة ودعمنا القوي لوحدة لبنان وسيادته واستقلاله، كما اتطلع الى متابعة تمتين اواصر العلاقة بين بلدينا في المرحلة المقبلة».

بري زار عسيران مهنئاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري عصر امس رجل الاستقلال الرئيس عادل عسيران في دارته في الرميلة في حضور نجله النائب علي عسيران، وقدم له التهاني بالعيد الثاني والخمسين للاستقلال. ونقل اليه تحيات رئيس الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري. وأشاد الرئيس بري «بمواقف الرئيس عسيران خلال مسيرة الاستقلال». وقال انه «من بين المساهمين في بناء الوطن»، منوهاً بموقفه الداعي الى تمتين أواصر العيش والوطنية بين اللبنانيين».

وأعلن «ان الاستقلال وان كان لا يتجزأ فان العدو الاسرائيلي قد جزّأه من خلال احتلاله للجنوب والبقاع الغربي». وأمل «بتحرير الجنوب والبقاع الغربي».

وشكر الرئيس عسيران للرئيس بري زيارته ودعا اللبنانيين الى «التوحد حول الموقف الوطني لرفع راية البلاد والحاق الهزيمة بالاحتلال الاسرائيلي، وبناء دولة المؤسسات حتى نتمكن من القيام بالمشاريع الاعمارية والعيش بحرية وكرامة، وان يكون لنا ما يغنينا عن كل الحمايات».

ممثلو الرؤساء الثلاثة وضعوا أكاليل على اللوحة التذكارية للرئيس معوض

□ بيروت - «الحياة»:

■ وضع وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية الياس الهراوي عند الثانية من بعد ظهر امس اكليلاً من الزهر على اللوحة التذكارية الموضوعة في المكان الذي سقط فيه رئيس الجمهورية السابق رينيه معوض قرب ثانوية رمل الظريف، ووضع النائب احمد عجمي ممثلاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري اكليلاً مماثلاً، كذلك وضع وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية الفضل شلق ممثلاً رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري اكليلاً في المكان ذاته. وبعد وضع الاكاليل عزفت سرية من الجيش اللبناني موسيقى الموت. وحضر الاحتفال، الى ممثلي الرؤساء الثلاثة، ارملة الرئيس الراحل النائبة نائلة معوض وولداه ميشال وريما على رأس وفد شعبي من زغرتا، اضافة الى الرئيس رشيد الصلح ووزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والنواب سليم حبيب وخليل الهراوي وفايز غصن وحبيب كيروز وفؤاد السعد وبيار حلو ومروان ابو فاضل وعدنان طرابلسي وقائد مقر عام منطقة بيروت العقيد الركن ابراهيم عون ممثلاً قائد الجيش العماد أميل لحود وعميد السلك القنصلي جوزف حبيس ومطران بيروت للطائفة المارونية خليل ابي نادر والمدير العام في القصر الجمهوري نايف المعلوف ومحافظ بيروت نقولا سابا والسيد منح الصلح وفاعليات سياسية وعسكرية ونقابية وحزبية.

ولمناسبة عيد الاستقلال قامت الهيئة الادارية لجامعة الامراء الشهابيين بزيارة لضريح الرئيس الراحل اللواء الامير فؤاد شهاب في غزير باعتباره «باني دولة الاستقلال المرتكزة الى المؤسسات والعدالة الاجتماعية ومؤسس الجيش الدرع الحصين لهذا الاستقلال».

ووضع رئيس الجامعة الامير حارس شهاب باسمها اكليلاً من الزهر على الضريح مذكراً بمزايا الرئيس الراحل «التي بمثلها تبنى الاوطان وتحيا فتستمر».

لوبراني ينعى القرار ٤٢٥

□ بيروت - «الحياة»

■ أقيم في «الشريط الحدودي» المحتل احتفال، لمناسبة عيد الاستقلال، حضره منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان أوري لوبراني وقائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد. والقى لوبراني كلمة في المناسبة اعتبر فيها «ان القرار الرقم ٤٢٥ اكل عليه الدهر وشرب». واكد «ان اسرائيل سائرة على درب السلام الكامل كما جرى مع مصر والاردن وانها ليست في وارد الحلول الجزئية»، مشدداً على «استمرار التزامات اسرائيل تجاه الشريط الحدودي الى جانب عدم حدوث تغيير على الوجود الاسرائيلي الحالي حتى التوصل الى معاهدة سلام تعتمد على التعايش والاحترام المتبادل وتضمن الأمن والرفاهية لمواطني الشريط الحدودي» وتمنى أن «يعود لبنان الى سابق عهده وهو يتمتع بكامل حريته وسيادته على كامل ترابه الوطني ويمارس الارادة الوطنية الحرة دون وصاية او ارتهان لا لصديق ولا لشقيق» وقال ان المشكلة مع لبنان هي ارتهان الارادة الوطنية للغير ووجود جماعات ارهاب دولية على أرضه تتلقى الأوامر من الخارج كطهران ودمشق».

الحريري أنهى زيارته للأرجنتين

□ بيروت - «الحياة»:

■ اختتم رئيس الحكومة رفيق الحريري امس زيارة رسمية للارجنتين استمرت ثلاثة ايام هي الاولى لمسؤول كبير لهذا البلد منذ ١٩٥٤. والتقى الحريري خلال الزيارة مرتين الرئيس كارلوس منعم واحتفل بعيد الاستقلال مع ابناء الجالية اللبنانية هناك.

وغادر الحريري بوينس ايرس الى باريس على ان يعود الى لبنان يوم الاحد عن طريق دمشق حيث يلتقي مسؤولين سوريين.

وخصص رئيس الحكومة اليوم الاخير من زيارته للاحتفال بعيد الاستقلال مع ابناء الجالية في السفارة اللبنانية وفي حضور كبار المسؤولين الارجنتينيين واعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي المعتمد في بوينس ايرس.

وقال الحريري في كلمته «ان الاحتفال الكبير بعيد الاستقلال يكون بعد تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي واحلال السلام العادل والشامل والكامل في منطقة الشرق الاوسط» معرباً عن سعادته لتمضية عيد الاستقلال «مع اللبنانيين والارجنتينيين المتحدرين من اصل لبناني في بوينس ايرس، في لقاء هو الاول منذ عشرات السنين» ومؤكداً «ان ما يجمع اللبنانيين اكثر بكثير مما يفرقهم».

وكان رئيس الحكومة التقى اول من امس الرئيس منعم مرة ثانية وبحث معه في تطورات العملية السلمية في الشرق الاوسط وضرورة التواصل التجاري بين البلدين والعمل سوية خلال السنوات المقبلة.

وقالت مصادر في الوفد اللبناني الذي رافق الحريري ان الجانبين اللبناني والارجنتيني «درسا مشاريع اتفاقات عدة تتناول تشجيع الاستثمارات في البلدين وضمانها وتفادي الضريبة المزدوجة وتطوير العلاقات الثقافية». واكدت المصادر «ان التوقيع على هذه الاتفاقات سيتم خلال زيارة رئيس الجمهورية الياس الهراوي للارجنتين والتي حدد موعدها المبدئي في ٢٨ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وعلم ان لجنة مشتركة من الجانبين ستبحث في التفاصيل والصيغ القانونية للاتفاقات. واثار الحريري مع منعم امكان ارسال مدرسين لتعليم اللغة العربية الى الراغبين من الارجنتينيين المتحدرين من اصل لبناني في المدارس الرسمية والخاصة الارجنتينية، فابدى منعم تفهماً للموضوع ووعد بدرسه.

وكان الحريري القى محاضرة اول من امس في مركز العلاقات التجارية الخارجية اشار فيها الى «ان الحرب في لبنان كانت نتيجة للتطورات والظروف الجغرافية - السياسية، لكن الشعب اللبناني مصمم وملتزم دائماً المستقبل. وهو الآن يعيد بناء البلد بعد الدمار الذي خلفته سنوات الحرب الطويلة». وبعدما عرض الاعتداءات الاسرائيلية اليومية على لبنان اكد الحريري «ان لبنان يتابع نضاله من اجل سلام عادل وشامل يعيد الارض والحقوق الى كل شعوب المنطقة ويثبّت الامن والعدل». كما عرض الدور «المتعدد الوجوه الذي يلعبه لبنان في المجالات الثقافية والاعلامية والتجارية»، مشيراً الى استعادته «نمواً كبيراً بلغت نسبته ٧ في المئة هذه السنة مع تدني التضخم وعودة الثقة بالعملة الوطنية».

واقام رئيس الحكومة ليل الثلثاء - الاربعاء حفلة استقبال في مقر اقامته في فندق «الفيار» على شرف الرئيس منعم واركان الجالية اللبنانية.

بويز يتحدث عن ظروف تسمح بسلام حقيقي

■ بيروت - «الحياة»: تعليقاً على الرسالة التي بعث بها الرئيس بيل كلينتون الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي لمناسبة عيد الاستقلال، قال وزير الخارجية فارس بويز «انها تؤكد اهتمام الولايات المتحدة، خصوصاً عندما يأتي ذلك عبر عبارة لن يكون هناك سلام شامل من دون لبنان في المنطقة».

وتوقع بويز «تحقيق تقدم في مفاوضات السلام». وأعرب عن اعتقاده بان «هناك ظروفاً تمكن من الوصول الى سلام شامل وحقيقي في المنطقة، وذلك في حال اعطيت الحد الادنى من الحظوظ والحد الادنى من التجاوب من الفرقاء المعنيين، خصوصاً اسرائيل».

واضاف «اتصور ان هناك مناخاً ومعطيات تسمح بالاعتقاد ان عملية السلام يمكن ان تستأنف بجدية».

شمس الدين يؤكد رفضه «أن يكون لبنان دولة إسلامية»

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى أن لبنان «يمر اليوم في مرحلة هي الاخطر في تاريخه الحديث والقديم، وتتناول مضمونه ودوره العام في المنطقة». ودعا «اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، الى اعطاء لبنان في هذه المرحلة افضل ما عندهم وبناء مستقبل يقوم على تأكيد حاجات اللبنانيين بعضهم للبعض الآخر».

وأفادت «الوكالة الوطنية للاعلام» ان الشيخ شمس الدين تحدث في لقاء حاشد للجالية اللبنانية في مدينة تورنتو - (كندا) اقيم في مقر اقامته في فندق «الشيراتون». كما تحدث العالم اللبناني الدكتور يوسف مروة الذي قدّم عرضاً عن الجالية اللبنانية وعن اهمية ولاية انتاريو الكندية.

ثم القى رئيس مجلة «مواهب» نجيب بجاني قصيدة شعرية، فكلمة للجمعية الدرزية - الكندية.

وتناول شمس الدين في كلمته دور المهاجرين في حياة لبنان، رافضاً ان ينظر اليهم على انهم «مصدر تمويل». وشدد على شعار المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الذي أطلقه في العام ١٩٧٦، وهو ان لبنان «وطن نهائي لجميع بنيه»، داعياً الى «عدم التوقف عن صناعة لبنان لان الخصوصية البارزة التي تصنعه هي ان اللبنانيين يخلقون وطنهم باستمرار ولا يتوقفون عن هذا الخلق، خلافاً للمجتمعات والدول الاخرى».

وقال: «ان البناء الداخلي الوطني هو اعظم مهماتنا الداخلية قبل البناء الخارجي، الاهم من اعادة الاعمار هو اعادة تكوين الانسان اللبناني الذي تعرض لاذلال مهلك في السنوات الماضية». وطمأن الى «ان لبنان قطع شوطاً كبيراً في اعادة الثقة به»، مشيراً الى اننا نسير على الطريق السليم وان كانت هذه الطريق لا تخلو من العثرات».

ورد الشيخ شمس الدين، بعد ذلك، على اسئلة الحضور. وقال عن عودة العماد ميشال عون الى لبنان «ان ثمة تسوية حكمت خروج العماد عون من لبنان، وهي اخذت الطابع القضائي والقانوني. وعندما تنتهي هذه المسألة قضائياً وقانونياً فان العماد عون يستطيع العودة ولا حائل دون عودة جميع اللبنانيين الى لبنان سواء أكان العماد عون او غيره».

ورداً على سؤال قال «انا ارفض ان يكون لبنان دولة اسلامية او جمهورية اسلامية، حتى ولو اصبح المسلمون كلهم في العالم دولة واحدة، فان لبنان سيكون ساعتئذ حليفاً او صديقاً لهذه الدولة وليس مندمجاً فيها انطلاقاً من خصوصية لبنان التي يعرفها الجميع».

واضاف: «ان الفقه السياسي الاسلامي بالتالي لا يحتم ان يكون العالم الاسلامي دولة واحدة، ولا مشروعية في السعي الى ذلك، فيمكن ان تكون هناك امة اسلامية واحدة ودول عديدة»، مشيراً الى «ان هناك خلطاً بين مفهوم الامة الاسلامية والنظام السياسي».

وكان شمس الدين عقد مؤتمراً صحافياً للاعلاميين العرب في تورنتو قال فيه: «اننا نميز بين موقفنا وموقف الحكومة اللبنانية في عملية السلام مع اسرائيل. فنحن لا نرى امكانات جدية لسلام مع الاسرائيليين لانهم يغتصبون الارض، وما لم تحل هذه القضية لا يمكن ان نعترف باسرائيل».

واضاف «يمكن للحكومة اللبنانية ان تدخل في اتفاق مع اسرائيل، لكن لا شأن لنا في هذا الموضوع، لا سلباً ولا ايجاباً. فأي اتفاق مع اسرائيل قد ينهي حال الحرب لكنه لا يعطي شرعية لاسرائيل في المنطقة. فالسلام مع اسرائيل ليس مجرد وقف للحرب بل هو قناعة داخلية عند بعض الاطراف، وهذه القناعة غير موجودة عند الطرف العربي. فاذا كانت الانظمة تملك قناعة في ذلك فان الشعوب العربية لا تملك مثل هذه القناعة. وما يجري الآن ليس تفاوضاً بل هو املاء قرارات وفرض شروط».

وسئل عن وضع العراق فأجاب: «ان هناك بعض المؤشرات على ان قضية العراق اعيد وضعها على نار حامية، وانا اتوقع بعض التغيرات في خلال الاشهر المقبلة في السنة المقبلة».

ودعا «القادرين الى العمل على ايصال كل ما يمكن ايصاله من مساعدات الى الشعب العراقي داخل العراق وعبر جهات موثوقة حتى لو كانت هذه المساعدات من الاموال والموجبات الشرعية». ورأى «ان الحصار المفروض على الشعب العراقي ظالم وعمل غير ملائم» لكنه اعتبر «ان اي اجراء يمكن ان يعطي قوة ودعماً للنظام العراقي لكي يستمر في تسلطه على الشعب العراقي وشعوب المنطقة أمر لا نقبل به».

وزار الشيخ شمس الدين الكنيسة الارمنية في تورنتو، وعقد لقاء حاشد في الكنيسة كان على رأسه الاب شاهي طاروسيان ووجوه الطائفة الارمنية في تورنتو، والقى رئيس مجلس الامناء في المركز كلمة اشار فيها الى «الصداقة المتينة التي تجمع الطائفتين الشيعية والارمنية في لبنان». وقال «اننا نتحدث اليوم عن هذه الشرائع، عن حقوق الانسان فيما مارس الاسلام حقوق الانسان منذ ١٣٠٠ سنة».

واعتبر شمس الدين «ان الانجاز الذي حققه المسيحيون والمسلمون في لبنان كانت الطائفة الارمنية في اساسه، حيث ساهم وجودها في تعزيز الحوار، وهي كانت دوماً عنصر سلام وحوار مع الجميع».

واكد الاب طاروسيان من جهته «ان علاقات التضامن والصداقة ستبقى مستمرة بين الشعبين اللبناني والأرمني وسنتذكر هذا اليوم صاحب السماحة بشكل دائم».

كذلك زار «المركز الجعفري الإسلامي» التابع للجالية الباكستانية في تورونتو والقى محاضرة امام جمع كبير من ابناء الجالية الاسلامية ركّز فيها على «الخطر الذي تتعرض له الجاليات الاسلامية في جهة الغربة عن تراثها وحضارتها والاندماج في المجتمعات الغربية».



الوسط هذا الاسبوع



عبدالحليم خدام لـ «الوسط»: مخطط لتقسيم العراق ومنظومة بقيادة اسرائيل

■ اللبنانيون يفتحون الباب للعمال السوريين وإجماع على الانتخابات النيابية في موعدها
■ اميركا تتفهم موقفنا ولا يمكن الضغط علينا
■ دمشق لا تتدخل في تعيين الوزراء او المديرين في لبنان

ماذا بعد اغتيال رابين؟

- بيريز «الخائن» يرث الملفات الملغومة
- المسار السوري: أرضية ايجابية لولا المحطات
- عرفات الشديد الحذر حراسه لا يعرفون أين هو!

الانتخابات الجزائرية: زروال حسب الخطة المرسومة؟

■ حمروش لـ «الوسط»: الانتخابات لا تحل الأزمة

متى تعود الى اوطانها؟

٨٠٠ مليار دولار استثمارات عربية في الخارج

مصمم أزياء سعودي يتحدى الأوروبيين في عقر دارهم

يسرا تدخل عالم كبار النجوم من البوابة الفرنسية

جورج حبش يتذكر: لا شيء يجمعنا بقيادة المنظمة واتفاق اوسلو كان اعلاناً للفراق

■ كارلوس مناضل أممي التحق بـ «الشعبية» ومعرفتي الشخصية به عابرة
■ القيادة المتنفذة أحبطت محاولتنا اصلاح المؤسسات
■ ظاهرة صعود التيارات الدينية تستلزم وقفة عميقة وعلمية

الانتخابات المصرية: اشتباك الساعات الأخيرة بين اجنحة المعارضة

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

كجزء من ميزانيتها للعام ١٩٩٦

غزة: السلطة الفلسطينية تحصل على ٦٥ مليون دولار من أوروبا

□ غزة - «الحياة»:

■ وقعت السلطة الوطنية الفلسطينية والاتحاد الاوروبي أمس في غزة على اتفاق بروتوكول يقضي بتقديم الاتحاد مبلغ ٦٥ مليون دولار، كجزء من مساهمته المقررة لميزانية السلطة للعام ١٩٩٦. وقال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الذي وقع الاتفاق مع ممثل الاتحاد الاوروبي في الأراضي المحتلة توماس دوبلا، في تصريح لـ «الحياة»، ان هذا الاتفاق «هو الأول الذي يتم توقيعه قبل شهر ونصف من بداية العام ١٩٩٦، وهو يعتبر تطوراً ايجابياً للغاية، قياساً الى الوضع الذي كان سائداً قبل عام، إذ ما زلنا نقوم بتوقيع بعض الاتفاقات مع الدول المانحة بخصوص الحصص والمبالغ التي يفترض ان تقدمها عن العام ١٩٩٥».

واضاف: «ان آلية التعاون الجديدة التي تمت بلورتها في اجتماعات باريس الأخيرة مع الدول المانحة ساعدت على حدوث هذا التطور الجديد، بان يتم التوقيع على مبالغ مخصصة للعام ١٩٩٦ قبل بداية هذا العام. وهذا التقدم يعبر عن استمرار الموقف الاوروبي الداعم للسلطة الفلسطينية التي ستوصي بتقديم ٦٠٠ مليون دولار لتمويل مشاريع استثمارية واجتماعية في الأراضي الفلسطينية خلال اجتماع المجلس الوزاري المقبل للدول المانحة المقرر عقده في باريس في التاسع من الشهر المقبل».

وقال شعث ان ١٠ ملايين دولار من المنحة التي وقع الاتفاق بشأنها أمس ستخصص لدعم البلديات، و١٧ مليون دولار لبناء مدارس جديدة، خصوصاً في القرى، كما سيخصص مبلغ ١٥ مليون دولار للجامعات والتعليم العالي، و٧,٥ مليون لتطوير الأنظمة التقنية والفنية. هذا بالاضافة الى تقديم ٥ ملايين دولار اخرى ينص عليها اتفاق البروتوكول، كمساعدات لمجالي الطاقة والمياه.

وكشف شعث ان اتفاقاً شاملاً سيوقع بين السلطة الوطنية والاتحاد الاوروبي بعد انتهاء مؤتمر برشلونة، يعطي السلطة الفلسطينية امتيازاً شبيهاً بالدول الاوروبية، كما كشف عن ان اتفاقاً سيوقع الشهر المقبل مع السويد لدفع حصتها لعام ١٩٩٦، واتفاقات مماثلة مع هولندا وايطاليا والمانيا في كانون الثاني (يناير).

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله امس الى هولندا. (رويتر)

عرفات في جولة أوروبية ويحضر قمة برشلونة

■ غزة، فالكنبرغ (هولندا) - «الحياة» - وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غزة صباح امس الى هولندا في اطار جولة أوروبية ستقوده الى المانيا واسبانيا، حيث سيرأس الوفد الفلسطيني الى المؤتمر الأوروبي - المتوسطي الذي سيعقد في برشلونة يومي ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. ومن المقرر ان يلتقي عرفات في المانيا بالمستشار هلموت كول ويتسلم جائزة وسائل الاعلام التي فاز بها ورئيس الحكومة السابق اسحق رابين.

ومن المحتمل ان يوقع عرفات اتفاقات اقتصادية مع المسؤولين الهولنديين. يذكر ان الاتحاد الأوروبي سمح للسلطة الفلسطينية تصدير ٣ أطنان من الزهور المعفاة من الضرائب.

ترشيح ستة من مركزية «فتح» للانتخابات

■ غزة - «الحياة» - ذكرت مصادر فلسطينية في غزة ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» قررت ترشيح ستة أعضاء منها لانتخابات الحكم الذاتي. والستة هم: الطيب عبدالرحيم الأمين العام للسلطة الفلسطينية، وأحمد قريع (ابو علاء) وزير الاقتصاد، والدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، وزكريا الآغا وزير الاسكان، وانتصار الوزير (ام جهاد) وزيرة الشؤون الاجتماعية، والحكم بلعاوي.

في احتفال القاهرة بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

موسى: الارهاب يستنفر أنصار السلام
عبدالمجيد: القرار ١٨١ هو الخيار الواقعي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان بلاده «شعباً وحكومة عقدت العزم على الاستمرار في الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه بكل السبل لتحقيق مطالبه العادلة وحقوقه المشروعة لقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس على كامل ترابه الوطني». وقال «عملية السلام مضت في طريقها المرسوم بالرغم من المعوقات التي يضعها الرافضون للسلام على الجانبين».

وأشار الى ان «الحوادث الارهابية تستنفر الهمم لدى أنصار السلام على الجانبين وتزيد من التفاف الجماهير حول أهداف السلام وتزيد من عزلة القلة المتطرفة على الجانبين».

وتابع موسى في كلمة القاها نيابة عنه مساعده السفير سيد المصري لمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي نظمته الجمعية المصرية للأمم المتحدة مساء اول من امس: «ان الارهاب الاعمى يرتدي اردية مزيفة تختلف باختلاف البيئة (...) فتارة رداء الاسلام وتارة رداء الصهيونية وتارة رداء الماركسية وتارة رداء الفاشية ولكنه في النهاية هو الارهاب الاجرامي الذي لا يرعى حرمة أو ذمة».

من جانبه أكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية ان قرار الكونغرس الاميركي أخيرا نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس «مخالفة صريحة لجميع قرارات الشرعية الدولية التي اتخذت بشأن القدس». ووصف القرار بانه بالغ الخطورة «لأن تداعياته يمكن ان تنسف العملية السلمية برمتها، ولأنه يمس جوهر القضية الفلسطينية». مضيفاً «ان خيار التقسيم المستند الى قرار التقسيم المعروف رقم ١٨١ الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ هو الخيار الواقعي والعملي لحل مشكلة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي (...)».

وأعرب عبدالمجيد عن امله بان يحدث تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني بعد ما شهدته المنطقة في الاونة الاخيرة من التزام من الجانب الاسرائيلي بتنفيذ بنود اتفاق طابا في المواعيد المحددة، حيث انسحب الجيش الاسرائيلي من مدينة جنين وتولت السلطة الفلسطينية مقاليد الامور في المدينة.

موافقة أميركية على جمع تبرعات للدفاع عن ابو مرزوق

■ نيويورك - رويتر - قال ستانلي كوهين محامي الدكتور موسى ابو مرزوق (٤٤ عاماً) رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المحتجز في الولايات المتحدة ان وزارة الخزانة أعطت اذناً للجنة لجمع الأموال من اجل الدفاع عن ابو مرزوق على رغم وجود اسمه على قائمة المشتبه بضلوعهم في عمليات ارهابية. واشار كوهين الى ان الخطوة الأولى للافراج عن موكله بكفالة.

وقال ابو مرزوق في التماس قدمه الى المحكمة ان اكثر المعلومات ادانة له كان مصدرها محمد صلاح الذي اعتقل وحكم عليه بالسجن خمس سنوات في اسرائيل لنشاطاته المتعلقة بـ «حماس». وكان صلاح نفى في رسالة مميورة بخطه كل التصريحات التي أدلى بها للاسرائيليين تحت الضغط والتعذيب.

وذكرت اسرائيل في مذكرة بعثت بها الى السلطات الأميركية في تموز (يوليو) الماضي كخطوة أولى لاعتقال ابو مرزوق ان صلاح، وهو سابقاً تاجر سيارات مستعملة في شيكاغو ويحمل الجنسية الأميركية، اعترف بان ابو مرزوق أمره بتجنيد اشخاص للتدريب على استخدام المتفجرات من اجل «الجهاد».

حكومة بيريز

■ القدس المحتلة - رويتر - في ما يلي قائمة اسماء الوزراء في الحكومة الائتلافية بقيادة حزب العمل التي عرضها شمعون بيريز القائم باعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي على الكنيست امس الاربعاء ليقرها.

رئيس الوزراء ووزير الدفاع: شمعون بيريز (العمل)، الزراعة: يعقوب تسور (العمل)، الاتصالات والعلوم والتكنولوجيا: شولاميت الوني (ميريتز)، وزير في مكتب رئيس الوزراء: يوسي بيلين (العمل)، التعليم والثقافة: عمنون روبنشتاين (ميريتز)، الطاقة والبنية الاساسية: غونين سيغيف (يعود)، البيئة: يوسي ساريد (ميريتز)، المالية: ابراهام شوحاط (العمل)، الشؤون الخارجية: ايهود باراك (العمل)، الصحة: افرائيم سنيه (العمل)، الاسكان: بنيامين بن اليعازر (العمل)، الهجرة: يئير تسابان (ميريتز)، الداخلية: حاييم رامون (العمل)، الامن الداخلي: موشي شاحال (العمل)، العدل: دافيد ليبعي (العمل)، العمل والشؤون الاجتماعية: اورا نمير (العمل)، وزير بلا وزارة: يهودا اميتال (مستقل)، وزير الشؤون الدينية: شمعون شتريت (العمل)، السياحة: عوزي برعام (العمل)، التجارة: ميخا خاريش (العمل)، النقل: اسرائيل كيسار (العمل).

اسرائيل تمنع السفير التونسي من دخول غزة

■ تونس - «الحياة» - اعتبرت مصادر تونسية مطلعة امس قرار اسرائيل منع السفير محمد الاجنف من التوجه الى غزة حيث يراس مكتب الاتصال التونسي لدى السلطة الفلسطينية «خطوة غير مفهومة وغير مبررة».

وأوضحت ان الموقف التونسي يشدد على ان التطبيع مع اسرائيل يتوقف على مدى تقدم مسار التسوية الشاملة في الشرق الأوسط. وكان الرئيس بن علي ربط في خطاب القاه اخيراً لمناسبة الذكرى الثامنة بين تطبيع العلاقات مع اسرائيل والوصول الى «حل عادل وشامل للمشاكل القائمة في المنطقة حتى يعم السلام كل المسارات».

واوضح ان «ما سجل من تقدم هو الذي شجعنا على إقامة إتصال مع اسرائيل، ونحن دائبون على هذا الاتجاه تجسيداً لما اكدناه دائماً من تلازم مراحل التطبيع مع تقدم مسار السلام».

واستغرب التونسيون امس منع السلطات الاسرائيلية الديبلوماسي محمد الاجنف من دخول غزة، واشاروا الى ان الاتفاق الذي توصل اليه وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى ونظيره الاسرائيلي انذاك شمعون بيريز في نيويورك في تشرين الأول (اكتوبر) قضى بافتتاح قنوات للاتصال في اطار السفارة البلجيكية في كل من تونس وتل ابيب وليس مكتباً للعلاقات، وهي الصيغة الدنيا للعلاقات التي التزمتها تونس حتى الآن، ما يعني انه لا وجود «للإخلال بالتعهدات» من جانب تونس مثلما تدعي اسرائيل.

يذكر ان السفير الأجنف قدم أوراق اعتماده للرئيس عرفات في غزة في نيسان (ابريل) الماضي في حضور وزير الدولة للشؤون المغاربية السيد سعيد بن مصطفى الذي كان اول مسؤول حكومي تونسي يزور منطقة الحكم الذاتي.

الملك حسين يدعو مجلس الأمة للانعقاد في ٢ كانون الأول

□ عمان - من طارق المومني:

■ دعا العاهل الأردني الملك حسين مجلس الأمة للانعقاد في دورته العادية الثالثة اعتباراً من يوم السبت، الثاني من كانون الأول (ديسمبر) المقبل. واصدر العاهل الأردني أمس ارادة ملكية دعا المجلس للانعقاد «سنداً للفقرة الأولى من المادة ٧٨ من الدستور» التي تعطيه الحق في دعوة المجلس للاجتماع في اليوم الأول من شهر تشرين الأول (اكتوبر) من كل عام وله الحق كذلك في ارجاء الاجتماع لمدة لا تتجاوز شهرين. وكان الملك حسين اصدر ارادة ملكية في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ارجأ فيها افتتاح المجلس لمدة شهرين.

ويلقي العاهل الأردني في افتتاح الدورة التي تستمر أربعة اشهر خطاب العرش الذي اقره مجلس الوزراء امس الأول ايذاناً ببدء اعمال المجلس بشقيه (الأعيان والنواب).

ويعرض خطاب العرش انجازات الحكومة في مختلف المجالات خلال العام الحالي وتطلعاتها المستقبلية، وتطورات عملية السلام في المنطقة والوضع في العراق، والعلاقات الأردنية - العربية.

وبحسب مصادر مجلس النواب الأردني «فإن قانون الانتخاب للمجلس سيكون على جدول اعمال المجلس، كذلك تعديلات لمشاريع قوانين المطبوعات والنشر لزيادة العقوبات على الصحف التي تخالف القانون والدستور وتتجاوز عليهما والنقابات المهنية من حيث شرط الزام الانتساب اليها وتركيزها على ما انشئت من اجله لرفع سوية المهنة والمنتسبين اليها».

وكان الملك حسين قد انتقد اكثر من مرة النقابات المهنية ودعا الى تصويب اوضاعها واجهزة الاعلام، والصحف التي اسماها «الصحف الصفراء» التي تركز على الاثارة والجريمة والانتقاص من الانجازات التي تحققت في الأردن، كما انه طلب من الحكومة تعديل القوانين بما يحد من التجاوزات ويصلح الخلل الذي حصل والالتزام بالدستور والقانون، في حين ابدى مجلس النواب في بيان اصدره اخيراً بعد خطاب الملك حسين ابدى «استعداده لتعديل التشريعات التي تصوب المسيرة وتصلح الخلل وتضع حداً للتجاوزات».

حسين كامل أخذ ٨,٧١ مليون دولار قبل خروجه وكان يعيق التعاون مع الأمم المتحدة

عامر رشيد لـ «الحياة»: علاقتنا بالأردن استراتيجية ولن نقبل قرار مجلس الأمن ٩٨٦ ما لم يعدل

□ فيينا - من رندة تقي الدين:

■ قال وزير النفط العراقي عامر رشيد المسؤول منذ ١٩٩٢ عن المفاوضات بين العراق ولجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية برئاسة السفير رالف اكيوس في حديث خاص لـ «الحياة»، ان العراق لا يمكن ان يقبل بقرار ٩٨٦ ما لم تعدل الفقرتان ٦ و٨ منه «اللتان تكرسان انفصال محافظات الشمال في العراق». (الفقرة ٦ تنص على ان لا يتم توزيع المواد الغذائية والانسانية لهذه المحافظات عن طريق السلطات العراقية، والفقرة ٨ تنص على ان يتم تصدير جزء من النفط المسموح تصديره عن طريق تركيا).

وأضاف رشيد انه يتوقع وصول اكيوس الى العراق في ٢٧ من الشهر الجاري لاستئناف المحادثات وان العراق سلّم كل المعلومات التي كان اخفاها وزير الصناعة العراقي السابق الفريق أول الركن حسين كامل للجنة الخاصة بها المتعلقة ببرنامج الأسلحة الجرثومية الذي كان حسين كامل ادعى انه اساسي لكنه غير جاهز غير انه في واقع الحال كان موضوعاً في قنبلة وفي صاروخ. واضاف اللواء رشيد ان حسين كامل كان قد اعطى توجيهات لتنفيذ برنامج سريع لصنع سلاح نووي يستخدم خلال حرب الخليج وأن البرنامج كان فاشلاً منذ البداية.

واضاف ان العراق سلّم جهاز البوليس الدولي «انتربول» ملفاً عن مبلغ من العملات الصعبة يعادل ٨,٧١٠ مليون دولار من اموال العراق اخذها حسين كامل قبل أسبوع من خروجه من العراق بحجة انه يتوقع عدواناً اميركياً جديداً على العراق.

وقال اللواء رشيد ان تعاون العراق وشفافيته مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية صار كاملين بعدما ازيل عائق حسين كامل، الذي كان يخفي المعلومات. واضاف ان التعاون النفطي بين الأردن والعراق جيد والعلاقة بين البلدين عميقة.

وقال ان طاقة انتاج النفط حالياً في العراق هي بمستوى ٢,٥ مليون برميل في اليوم وان العقود مع شركتي «توتال» و«الف» الفرنسيتين والشركات الروسية لتطوير حقول نفط لم تطوّر هي في مرحلة متقدمة جداً وأنها تهدف الى الوصول خلال عشر سنوات الى طاقة انتاجية تساوي ٦ ملايين برميل في اليوم.

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● هل هناك أمل بأن يقبل العراق القرار ٩٨٦ بعدما أرسلت فرنسا موفداً لاقناعكم؟

- موقف العراق واضح. فتبعاً للقرار ٩٨٦ نفذ العراق التزاماته وهناك اشكال في هذا الموضوع من وجهة نظر اللجنة الخاصة نحن بصدد حله قريباً وعندما قدم الاقتراح الى مجلس الأمن في ٩٥ كان لغالبية مجلس الأمن تحفظ بالنسبة الى الفقرات التي تخص سيادة العراق، لكن الجانب الأميركي مارس ضغطاً كبيراً على مجلس الأمن بما معناه انه إذا لم يؤخذ القرار الاميركي كما هو سيستخدم حق الفيتو. فالادارة الأميركية صممت القرار بحيث يرفضه العراق ولم تكن راغبة ان تسمح للعراق تصدير نفطه، فهناك فقرة ادت الى تحفظ العراق وملاحظاته هي ما يخص المنطقة الشمالية من العراق، المحافظات الثلاث، وهي صيغة تكرس انفصال هذه المحافظات وتؤيد تقسيم العراق بشكل واضح غير مباشر، ليس بامكان اي دولة تحترم سيادتها ووحدة أراضيها قبوله.

فلماذا هذا الاصرار الاميركي على الفقرة ٦؟ ثم الموضوع الثاني تدخل صريح. فالفقرة ٨ في أحد اجزائها تنص على ان تصدير النفط يجب ان يكون الحصة الأكبر (منه) عبر تركيا وهو قد يكون واقع حال او قد لا يكون. ايضاً هذا الاصرار الاميركي على فرض هذه الفقرة ليس فقط تدخلاً في الشؤون (الداخلية)، بل ايضاً لتكريس المحافظات الشمالية. يعني اذا هو مشروع مساعدات انسانية واردات اعادة مبالغ للشعب العراقي لماذا يتضمن القرار فقرة لا علاقة لها بالموضوع؟ لماذا تجيرها لهدف سياسي والغاية هي اعاقة تطبيق الفقرة ٢٢، بحيث ترفض الحكومة العراقية مشروعاً انسانياً لمساعدة الشعب. وقد جرت محادثات مع الأمين العام (للأمم المتحدة) المخول، بموجب القرار، اعداد آليات ووسائل لتطبيق القرار بالتنسيق مع الحكومة العراقية ويبلغ مجلس الأمن. وقيل في الاعلام لماذا لا يجلس العراق مع الأمين العام ويرى هل تنجح المفاوضات. فكيف يمكن للعراق ان يدخل في مناقشات والاعتراضات الأساسية التي قام عليها الرفض العراقي لا تزال قائمة فما جدوى مناقشة الموضوع؟ وإذا كان هناك موقف جديد في تعديل القرار بحيث يأخذ بنظر الاعتبار تحفظات العراق عند ذلك يكون العراق مستعداً للمناقشة.

● بعدما خرج حسين كامل من العراق قلتم للجنة الخاصة للأمم المتحدة انكم اخفيتم أموراً ثم اعطيتم اكيوس بعض المعلومات فهل تتعلق بالتسلح قبل ١٩٩٠ او بما بعد ذلك العام؟

- دعيني أوضح العلاقة مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة. في القرار ٦٨٧ مطلوب من العراق ان يقدم معلومات خلال ١٥ يوماً بعد نيسان (ابريل) ١٩٩١ عند انتهاء الحرب. والعراق قدّم الى الآن آلاف وعشرات الألوف من المعلومات. والى الآن يقال ان العراق لم يعط الكفاية. وهدف المعلومات هو لكي تكون اللجنة الخاصة في الصورة بشأن امكانات العراق لتقرر ماذا تدمر وماذا تحوّل، وماذا تنقل خارج العراق. وهذا الموضوع تم لكل الأسلحة إن كان من جانب النشاط النووي او الكيماوي وإذا كان تم، كما تعترف اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة الذرية، اذن غاية ٦٨٧ تحققت، وثانياً القرار ٧١٥ وهو نظام رقابة فقد تم تاسيس نظام رقابة بمساهمة العراق وتعاونه باعتراف اللجنة الخاصة. والآن في العراق نظام فعّال ومتشدد وواسع ومتعدد الجوانب يمنع العراق من ان يقوم باي نشاط.

اذن تحققت الأهداف الرئيسية. يبقى اذن الموضوع المطروح للمناقشة هو الموضوع الثانوي وهو قضية البرنامج السابق (اي) ماذا كان يعمل العراق سابقاً. لقد اعطينا معلومات كثيرة لكن، كما ظهر بعد هروب حسين كامل، انه كان متخذاً بعض الاجراءات من دون علم القيادة لمنع أعضاء اللجنة الخاصة بعض المعلومات التي لها علاقة بالبرامج السابقة التي ليس لها علاقة لا بالمنظومة الحالية التي كانت موجودة ولا علاقة له بنظام الرقابة. وعندما علمنا بهذا الموضوع بعد هروبه بلّغنا اللجنة الخاصة وبلّغنا الوكالة الدولية وطلبنا منهما التوجه الى العراق لنبحث عن اي معلومات مخفية واي وثائق لم تعط لهم واعطينا هذه المعلومات وعشرات الوثائق التي كانت مخفية وبعض المواد التي كان حسين كامل أخفاها. والآن نحن مستمرون في الاجابة عن كل الأسئلة التفصيلية التي تطلبها اللجنة الخاصة.

● انت الآن شخصياً تقود المفاوضات مع اكيوس؟

- انا المسؤول عن الملف مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع التسلح. وفي موضوع (البرنامج) البيولوجي المعلومة المخفية هي جزء التسليح للبرنامج البيولوجي هذا لم يعط للجنة الخاصة بسبب اوامر حسين كامل فهذا، بعدما هرب الخائن، أعطي للجنة الخاصة في البرنامج الرئيسي. وكانت هناك برامج (في المجال البيولوجي) غير مهمة تمثل انشطة لم تثمر اي نتيجة في حينها وانما محاولات من اختصاصيين عدة لتحقيق شيء ما في الحرب مع ايران، فهذه المعلومات كانت مخفية ايضاً ولكن غير ذات قيمة، وايضاً أعطيت للجنة الخاصة وهي التي سببت التهويل (وقالت) ان البرنامج العراقي واسع وكبير وأعطت مبالغات وتطرفاً في التصرف. وفي الواقع هي محاولات فقط من اختصاصيين حاولوا التصدي لانهاء الحرب العراقية - الايرانية التي طالت باي وسيلة من أسلحة الدمار الشامل فعملوا في (المجال) البيولوجي ولكن من دون نتيجة. ولكن كان لدينا برنامج واحد كامل، كما اوضحت لك، وكان حسين كامل أخفاه للجنة التسليح فقيل لهم انه برنامج رئيسي غير انه لم يصل الى مرحلة وضعه في قنبلة او في صاروخ، ولكن في واقع الحال كان موضوعاً في قنبلة وفي صاروخ وقبل حرب الخليج. هذا بالنسبة الى البيولوجي.

اما في موضوع السلاح النووي، كما ظهر بعد هروب حسين كامل، فكان هناك برنامج بعد آب (اغسطس) ١٩٩٠ وكان برنامج التسلح النووي سارياً قبل اب ٩٠. وحسين كامل اعطى توجيهات للقيام ببرنامج سماه (Crash Programme)، اي سريع، وكان غير متوازن علمياً وفشله كان محتماً، غير انه كان يريد ان ينشئ سلاحاً نووياً في فترة قصيرة بحيث يستخدم خلال الحرب مع الدول والولايات المتحدة. وواقع الحال ان هذا البرنامج كان فاشلاً منذ البداية ولم يأت بنتيجة إذ لم يكن في الامكان ان يحقق نتيجة في فترة قصيرة. وفي الكيماوي والصواريخ كانت معلومات مخفية ولكن ثانوية جداً مبالغ فيها. وموضوع VX صرح عنه للجنة الخاصة ولكن كانت فترة البرنامج الكيماوي (VX) قبل ما قيل للجنة الخاصة وبعدما قيل لها، اي ان فترته أطول مما قيل للجنة الخاصة، لكن هذا موضوع ثانوي. اما المواضيع الرئيسية فهي في المجالين البيولوجي والنووي.

● متى تلتقي اكيوس مجدداً وماذا تقول له إذا كان العراق سلّم كل المعلومات مثلما قلت؟

- نتوقع ان يأتي اكيوس الى العراق في ٢٧ من هذا الشهر ودائماً اللقاء مفيد فهو عمل مشترك، إذ ان عمل اللجنة الخاصة من دون تعاون العراق لا يحقق شيئاً، ونحن قدمنا كل المعلومات. يوم ٥/١١ سلّمت مسودة ملف جديد كامل حول البرنامج البيولوجي وملفاً خاصاً حول الكيماوي، وسلمنا يوم ١٥ من هذا الشهر ملفاً حول الصواريخ، ونحن في مرحلة اعداد ملف حول النووي ونتوقع عند مجيء اكيوس ان يعمل تقويماً وان يوضح، هل عنده ملاحظات اضافية وهل هناك تفاصيل اضافية لم تتحقق وماذا يريد من أمور اضافية. كذلك هناك طلب اضافي من اللجنة الخاصة، فهي تطلب كيفية التحقق من هذه المعلومات ونحن ناقشنا وسائل التحقق من صحة المعلومات وكيفية التحقق، اي Verification process فاللقاء سيكون مفيداً في ضوء المعلومات التي اعطيناها خلال الثلاثة اشهر وستؤدي الى اجراء اللجنة الخاصة تقويماً، ويقدم اكيوس تقريره نصف السنوي يوم ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ونحن نامل في ضوء لقائنا مع اكيوس ان يكون تقويمه ايجابياً وان يشير الى انفتاح العراق وتعامله المنفتح مع شفافية مطلقة وان العراق عرض وسائل للتحقق ولكن قد يحتاج لبعض الوقت للتاكد من صحة المعلومات وأن العراق متعاون في هذا المجال.

التحقق يتم بوسائل عدة مثل لقاءات مع اختصاصيين وتدقيق مفردات تفصيلية وبزيارات للمواقع والتعرف على ما يتم فيها من عمل ونشاط، اي وثائق متاحة من مسودات تفحص ويتم التحقق من صدقيتها، وأحياناً هناك بعض التطرف من اللجنة الخاصة غير مطلوب من مجلس الأمن، بسبب للأسف بطأ ربما يتم تحت ضغط اميركي على اللجنة الخاصة بحيث يجعلها تتطرف في طلب التفاصيل ليُعاق عملها لأن التزام العراق اصبح واضحاً. واما متى يتم اعتراف اللجنة الخاصة بهذا فهذا هو السؤال. مع ذلك تعليماتنا واضحة لكل الاختصاصيين: اعطاء كل التفاصيل المطلوبة سواء كانت مهمة او غير مهمة.

● هل هذا التعاون الكامل الذي تتحدث عنه نهج جديد بعد خروج حسين كامل؟

- منذ نهاية ٩١ وبداية ٩٢ التعليمات التي اتلقاها من القيادة العراقية، وانا مسؤول عن الملف من ذلك الحين الى الآن، هي التعاون التام وانجاز ما هو مطلوب من انفتاح والتزام بالقرارات. وكان حسين كامل يعيق عمليات التعاون ويجد مبررات لعدم التعاون وانا اقول ذلك للتاريخ فكان يحاول ان يفجر العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة، فمثلاً كان المطلوب معلومات وليس اجتهاداً لكنه كان يقول: لا تعطوهم معلومات عن أمور غير مخفية وأعطيت قبل هروبه. كانوا (اللجنة) يطلبون تدمير بعض المعدات او (يطلبون) نظام رقابة متشدداً ونحن لسنا في وضع ان نعيق هذا الموضوع فكنا نتعامل به بكل ايجابية، لكن حسين كامل كان يجد مختلف المبررات للمبالغة والتطرف فيها. هذا العائق الآن أزيل. فحريتنا في الحركة وفي تنفيذ تعليمات القيادة أصبحت كاملة.

● سمعنا ان العراق أرسل وزير ماله الى بعض الدول العربية لتحصيل الأموال التي أخرجها حسين كامل...

- لا، وزير المال لم يذهب لهذا الموضوع فقبل مغادرته العراق باسبوع ادعى حسين كامل ان مشكلة ستحدث مع الولايات المتحدة وسيكون عدوان عسكري جديد، وتحت هذا المبرر سحب مبالغ العملة الصعبة الموجودة في مختلف المصادر ووضعها تحت تصرفه الشخصي بحجة احتمال عدوان. وجمع بهذه الطريقة ٨ ملايين و٧١٠ آلاف دولار وضعها في دائرته الرسمية، في غرفته الشخصية، وعندما هرب اخذها معه.

ونحن لدينا الأرقام المتسلسلة لهذه الأوراق (المالية) وقد كوّنا ملفاً كاملاً وسلمناه الى «انتربول» وفق الصيغ القانونية الدولية وطلبنا من «انتربول» ان يحقق معه وهذا شيء موثق بالأرقام، فهي اموال رسمية سحبها بحجة ان تكون بتصرف القيادة العراقية بالاضافة الى انه كان عنده علاقات مالية مشبوهة من خلال قريب له اسمه عزالدين هرب معه: فكان لعزالدين علاقة مشبوهة من اربعة تجار يتعاملون مع القطاع الصناعي، وكان حسين كامل يعطيهم بعض التسهيلات، خصوصاً في بيع السجاير بحيث يحققون ارباحاً طائلة في السوق السوداء للسجاير التي تعطى لهم وحسين كامل يدفع (له) مباشرة وهذه المبالغ ليست معروفة كمياتها ولكنها بالملايين من الدولارات.

● قمت بزيارة للأردن. هل هناك تعاون وثيق بين الأردن والعراق في قطاع النفط؟

- التعاون والتنسيق مع الأردن جيدان فهناك مشروع مد انبوب نفط من داخل العراق الى داخل الأردن لأن الشاحنات تواجه مشكلات كبيرة بتكاليفها و(مشكلات) من الطرق فيفضل نقل النفط عبر انبوب وعلاقتنا استراتيجية بين العراق والأردن وقد وضعنا الدراسات للانبوب وقدمناها للجانب الأردني وسيبدي ملاحظاته وسنقدمها بعد ذلك الى مناقصات دولية ونحتاج تمويلاً لهذا المشروع الذي سيعرض على بعض الشركات للتمويل. وطاقة المشروع تصل الى نقل ٣٥٠ الف برميل في اليوم، ثم يصل الى طاقته القصوى. والأشقاء في الأردن يرغبون في اقامة مصفاة في العقبة بحدود ٨٥٠ الف برميل في اليوم لتكرير النفط الخام. فالعراق بخبرته قام بدراسة فنية واعطاها للأردنيين، اضافة لذلك هناك شركة اردنية - عراقية هي في مرحلة التشكيل النهائي الآن مع مجلس ادارة مشترك لتقوم باعمال مشتركة سواء في الانبوب او في تطوير حقول نفط. ولدينا حقول استكشاف وتطوير نفط والأردنيون يساهمون في هذا العمل وقد رحبنا بذلك وهناك امكانات لتطوير حقل غازي في الأردن سنقوم بالعمل فيه، والعلاقات عميقة بيننا، وليس هنا أزمة بيننا، و(لكن) الادارة الاميركية تحاول افتعال مشكلة مع انه لا توجد اي مشكلة.

● محادثاتكم مع الشركات النفطية الأجنبية تقدمت كثيراً. فالمعروف ان شركتي «توتال» و«الف» الفرنسيتين تريدان تطوير حقول نهر عمر ومجنون في العراق فلماذا يتباطأ الجانب العراقي في توقيع الاتفاق فيما تريد الشركتان توقيع اتفاق مبني قبل رفع الحظر الدولي عن العراق؟

- ما قيل في الاعلام (كان) عن وجود تردد لدى الجانب الفرنسي وتباطؤ لدى الجانب العراقي ولكن نحن في علاقة مستمرة لانضاج الجانب الفني. فالجانب التعاقدي في المراحل النهائية وقد انجزنا الكثير ويبقى القليل، والموضوع في مرحلة متقدمة جداً ونحن نتكلم عن حقول ضخمة جداً تتطلب استثمارات كبيرة بأرقام تصل الى نصف مليون برميل في اليوم من الانتاج وهذه بمثابة انتاج دولة. فكثير من الدول لا تملك انتاجاً بقدر مستوى حقل واحد من هذين الحقلين والعلاقة مع فرنسا جيدة ولو لم تكن كذلك لما كانت هذه العلاقة النفطية، ونامل بان تدعم هذه العلاقة النفطية الموقف الفرنسي السياسي المتميز الذي سيؤدي الى توقيع العقود. ونحن مع الشركات الروسية ايضاً في مرحلة متقدمة جداً والعقود كلها في مراحل نهائية.

● ما هي القدرة الانتاجية التي ستضاف للعراق من العقود الجديدة التي هي قيد التفاوض حالياً مع الشركات الروسية والفرنسية؟

- بضعة ملايين برميل في اليوم فوق القدرة الحالية الانتاجية للعراق وهي الآن حوالى ٢,٥ مليون برميل في اليوم ولكن نحن الآن ننتج ٧٠٠,٠٠٠ برميل في اليوم، إذ ليس هنالك تصدير فالكمية هي للاستهلاك الداخلي وحوالى ٧٠,٠٠٠ برميل تصدر الى الأردن. ولكن حالما يُرفع الحصار سنستورد بعض المواد التشغيلية والاحتياطية وتعود طاقتنا الى ٣,٥ مليون برميل في اليوم من دون اي مشروع جديد كالتي تكلمنا عنها مع الفرنسيين والروس، ولكن هدفنا ان نصل في غضون ١٠ سنوات من الآن الى طاقة انتاجية مقدارها ٦ ملايين برميل في اليوم.

حزب بارزاني يعلن مقتل ٢١ كردياً من حزب اوجلان

■ انقرة - ا ف ب - افادت وكالة انباء الاناضول التركية امس الاربعاء نقلاً عن الاذاعة التابعة للحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) ان ٢١ متمرداً من مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي قتلوا خلال تبادل لاطلاق النار مع مقاتلين اكراد عراقيين في شمال العراق.

واشار المصدر ذاته الى ان المتمردين الاكراد «قتلوا بينما كانوا ينفذون هجوماً على مركز تابع لمقاتلين اكراد عراقيين في منطقة لم تُحدد. وضبط المقاتلون الأكراد العراقيين كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر».

واستناداً الى وكالة الاناضول فان ١٣ متمرداً كردياً استسلموا الى المقاتلين الاكراد العراقيين في منطقة دهوك.

وكانت وكالة انباء الاناضول اشارت اول من امس الى مقتل ٢٠ متمرداً اثر هجوم شنته مجموعة من متمردي حزب العمال ليلاً على مركز تابع للحزب الديموقراطي في منطقة ميرون. وينفذ حزب العمال الكردستاني منذ ٢٥ آب (اغسطس) الماضي هجمات في شمال العراق بهدف نسف عملية السلام بين التنظيمين الكرديين المتنازعين هناك الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

العراق يستنكر الحادث ويعزي موسى وكوزيريف يؤكد الاستعداد للتنسيق

الأمن الباكستاني يبحث عن ٥ أفغان في قضية تفجير السفارة المصرية

□ اسلام اباد –
من أحمد موفق زيدان:
□ القاهرة – من محمد علام:

■ يبحث الأمن الباكستاني عن خمسة موظفين افغان كانوا يعملون في السفارة المصرية في اسلام اباد قبل تفجيرها واختفوا إثر الانفجار.

وتعتقد مصادر الأمن ان القبض على هؤلاء سيقدم معلومات مهمة في كشف عملية التفجير التي وقعت الاحد الماضي واسفرت عن مقتل ١٥ شخصاً وإصابة ٥٩ آخرين.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية ان الافغان الخمسة من ولاية لوجر جنوب كابل. وبدأ الأمن الباكستاني في بيشاور يومي امس واول من امس عملية البحث عن ثمانية مصريين وردت اسماؤهم ضمن قائمة تسلمتها اسلام اباد من القاهرة، لكن السلطات الأمنية لم تعثر حتى امس على أحد من هؤلاء، وكانت السلطات في اسلام اباد اعتقلت اخيراً ٨٠ افغانياً، لكن لم يكن احد من الخمسة بين المعتقلين.

ولا يستبعد بعض المصادر ان تقدم السلطات الباكستانية على دهم بعض المؤسسات التعليمية المشتبه فيها، خصوصاً في منطقة المنصورة في لاهور معقل «الجماعة الاسلامية» الباكستانية التي دانت الحادث. وتوجد في المنصورة مدارس دينية تحتضن أعداداً من المسلمين الآتين من خارج باكستان.

وكان وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله بابر اعتبر ان بعض المؤسسات الدينية التعليمية «أوكار للارهاب»، وقال قبل يومين: «لو استطعت لأقدمت على اغلاق الجامعة الاسلامية في اسلام اباد» الأمر الذي دفع الطلاب والطالبات الى تسيير تظاهرات ضد وزير الداخلية.

وكانت مشكلة الجامعة الاسلامية برزت في شباط (فبراير) من العام الماضي حين قيل ان المتهم بنسف مركز التجارة العالمي في نيويورك رمزي يوسف كان يتردد على الجامعة.

يذكر ان الشخص الذي أبلغ عنه الى السلطات الاميركية ويدعى جمشيد باركر كان طالباً في الجامعة ذاتها.

من جهة اخرى لا تزال بيانات الإدانة والاستنكار والبرقيات ترد الى القاهرة من عواصم العالم في شأن حادث تفجير السفارة المصرية في باكستان.

وبعث وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف برقية الى نظيره المصري عمرو موسى أعرب فيها عن استنكار حكومته للحادث وتعازي العراق شعبا وحكومة للشعب المصري وأسر القتلى.

واستقبلت القاهرة الموقف العراقي من هذا العمل الارهابي بارتياح على عكس ما حصل حين رحب الاعلام العراقي بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وتلقى موسى رسالة من نظيره الروسي أندريه كوزيريف اكد فيها «قناعة روسيا بضرورة التنسيق لمواجهة هذا الشيطان الدولي، الارهاب». وتلقى الرئيس حسني مبارك رسالة من الأمين العام لاتحاد المنظمات الاسلامية في أوروبا في فرانكفورت السيد صلاح الدين الجعفري ذكر فيها أن «هذا العمل لا يمت إلى الاسلام بصلة. وانتفت عن مرتكبيه صفة الاسلام والايمان». وعبر رئيس الوزراء الهندي ناراسيما راو في رسالة الى مبارك عن قلقه من «خطر الارهاب». وأكد استعداد بلاده «للتعاون مع مصر ودول اخرى في التصدي لهذه الظاهرة».

ودان الحادث رؤساء كل من مالي ألفا كوناري، وموريتانيا معاوية ولد طايع، وارمينيا ليفون بيتروسيان، ورؤساء وزراء اسبانيا فيليبي غونزاليس واثيوبيا ملس زيناوي والمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) ومطران الاقباط الارثوذكس في القدس.

ودعا السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض في رسالة الى مبارك الى ضرورة «تضافر الجهود والتعاون المشترك من اجل محاربة الارهاب بكل صوره وأشكاله».

المنامة: عدم نشر توصيات وزراء الدفاع لقمة مسقط

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اختتم وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية امس اجتماعهم الرابع عشر في المنامة الذي استمر يومين دون الاعلان عن التوصيات التي سيرفعونها الى القمة الخليجية التي ستعقد في مدينة مسقط في سلطنة عمان في اوائل شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وقال الفريق الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة وزير الدفاع نائب القائد العام لقوة الدفاع في دولة البحرين رئيس الدورة ان «مواقف الوزراء المشرفة كان لها الاثر العظيم في جعل المواضيع المدرجة على جدول الأعمال ورقة عمل سهلة التداول ما ساعد على سرعة مناقشتها وانجازها لرفعها الى قادة دول مجلس التعاون في القمة المقبلة في سلطنة عمان».

واشاد الوزير البحريني بالنتائج الايجابية والتوصيات البناءة التي تم التوصل اليها خلال جلسات هذا الاجتماع «التي من شأنها زيادة وتقوية فاعلية التنسيق والتعاون العسكري بين القوات المسلحة في دول المجلس وصولاً الى القوة الدفاعية المشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأكد جميع الوزراء الذين شاركوا في هذا الاجتماع لدى مغادرتهم المنامة ان التوصيات التي أقروها ولم يعلن عنها ستعزز مسيرة التعاون العسكري الخليجي بين دول المجلس.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية خليجية شاركت في الاجتماعات ان تحفظ بعض الوزراء على التوصيات التي نوقشت هو أحد الاسباب الرئيسية في عدم الاعلان عنها، خصوصاً وأن ميثاق مجلس التعاون ينص على اجماع الدول الاعضاء على اية توصيات او قرارات يتم التوصل اليها.

واجمعت التكهنات التي انتشرت في اروقة الاجتماعات على أن الوزراء ناقشوا خطوات تنفيذ الامن الجماعي للدول الخليجية وما يتطلب ذلك من توحيد لأنظمة الاتصالات والتدريبات والتصنيع الحربي وغرف العمليات وزيادة عدد قوات درع الجزيرة.

في كلمته أمام ندوة "الاعلام في الحج"

الأمير نايف: اعلامنا يواجه تحديات كالهوة بين مفاهيمه في العالم الاسلامي

□ مكة المكرمة – «الحياة»:

■ واصلت ندوة «الاعلام في الحج» التي ينظمها المجلس الأعلى السعودي للاعلام بالتعاون مع مركز ابحاث الحج جلساتها مساء امس الاربعاء، وكان الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي رئيس المجلس الأعلى للاعلام رئيس لجنة الحج العليا افتتح أعمال الندوة مساء اول من امس الثلثاء في قاعة التضامن الاسلامي في فندق «انتركونتيننتال» في مكة المكرمة.

والقى الأمير نايف كلمة في الندوة أكد فيها ان «الاعلام في عالمنا الاسلامي محاط بالكثير من التحديات التي يكاد يكون أخطرها وجود هوة عميقة بين المفاهيم المختلفة للاعلام في العالم الاسلامي».

ورأى الأمير نايف ان «الاعلام في العالم الاسلامي لا يجب ان يكون مسؤولية دولة بعينها، بل ان المسؤولية تقع على عاتق الدول الاسلامية جميعاً من دون تخصيص، وذلك لتشكيل جبهة اعلامية فاعلة في التصدي لحملات التشويه ضد الاسلام، وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عن هذا الدين العظيم الذي اسهم للأسف في تعكير نقائه وتشويه صورته بعض ممن لم تقف احلامهم وطموحاتهم الذاتية عند حد، بل انهم اتخذوا الدين ذريعة وأداة للوصول الى ما يحلمون به فكان قتل الابرياء والنهب والتدمير باسم الاسلام، ما دعا الاعلام المترصد بالاسلام الى الافادة من ذلك وبالتالي تشويه صورة الاسلام والمسلمين».

واضاف وزير الداخلية السعودي «والحج ايها الأخوة احدى القضايا التي يجب ان تحظى بعناية كافية من الاعلام الاسلامي، ونحن لا نقصد بالعناية التغطية الاعلامية لشعائر الحج فقط، وانما ان يكون الحج مناسبة سنوية نظهر من خلاله البعد الانساني العظيم في تواصل المسلم بالمسلم وأدائه لركن من اركان هذا الدين الكريم الذي تتجلى فيه أكبر وأبلغ صورة للتكافؤ والتساوي وسقوط كل أشكال المفاضلة بين البشر من لون وجنس ولغة، بل وانه الركن الذي كله تسامح وسلام ونبذ للخلاف والفرقة».

ولفت الأمير نايف في كلمته الى ان «العالم ينظر الينا خلال موسم الحج بالذات وقد يبهره ذلك المنظر الرائع، فالكل في لباس واحد، ودعاء واحد، ومكان واحد، ووقت واحد فكيف يمكن ان تصبح مناسبة وحدة عظيمة كهذه مناسبة للتناحر والخلافات، بل وكيف يمكن ان يكون الحج مناسبة لتحقيق اغراض سياسية، ان في ذلك استغلالاً لحق من حقوق الله جل وعلا في اغراض دنيوية تتنافى مع ما يدعو اليه هذا الركن من ترابط وأخوة وتسامح».

واكد وزير الداخلية السعودي «ان خدمة الحجاج كانت ولا زالت وستبقى هدفاً ومسؤولية لقيادة وشعب المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز». وقال: «نحن في هذه البلاد لا ندعي الكمال لما نقدمه من خدمة للحجيج، فالكمال لله وحده، ولكننا وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، نحاول في كل عام ان نقدم الأفضل من خلال تجاربنا على مدى العقود الماضية في خدمة ضيوف الله».

كلمة الفارسي

وكان وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي القى كلمة امام الندوة ركز فيها على ان الاعلام في السعودية «له اسهاماته المتعددة ورصيده من الخبرة في خدمة الحجيج لعدة عقود من الزمن».

وأشار الفارسي الى ان «قادة المملكة العربية السعودية لم يدخروا وسعاً من أجل ان يكون الحج سهلاً ميسوراً، كما انهم يسخرون كافة الامكانات والطاقات المتاحة من خلال المرافق الحكومية عبر اللجنة العليا لشؤون الحج التي تعمل طوال العام بهدف التنسيق وتطوير الأداء لجعل رحلة الحجاج محاطة بالأمن والأمان».

وأوضح الدكتور الفارسي ان الاعلام السعودي يوجه جل اهتمامه الى كل ما يتصل بشؤون الحج والحجاج، خصوصاً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حيث أمكن الاستفادة القصوى من الامكانات المتطورة في عصر الأقمار الصناعية التي أصبحت تجوب الفضاء ناقلة للأسرة الدولية الغث والسمين، ولفت الى ان الاعلام السعودي «الذي تحكمه اخلاقياته المتوارثة يستفيد من هذه التقنية البالغة التطور فيسخرها بكل اقتدار وكفاءة في خدمة الدعوة الى الله على هدى وبصيرة».

وزير الحج

واكد وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر من جهته اهمية توعية الحاج وارشاده في بلده قبل قدومه الى الأراضي المقدسة، مشيراً الى ان ذلك يؤثر بشكل كبير في التهيئة الدينية للحاج واعداده مسلكياً «خصوصاً وأن كافة بلدان العالم الاسلامي حريصة على تنظيم أمور حجاجها».

أكيوس في مسقط بعد أبو ظبي: العراق يرفض تلبية الشروط الدولية

■ مسقط، ابو ظبي، بغداد – أ ف ب – أجرى رئيس لجنة الأمم المتحدة المكلفة نزع سلاح العراق رالف اكيوس محادثات أمس الأربعاء في مسقط مع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله وأطلعه على جهود لجنته. وتأتي زيارة أكيوس لسلطنة عمان في اطار جولة على دول مجلس التعاون الخليجي لطلب دعم مالي منها لعمل اللجنة المهدد بالتوقف بسبب النقص في التمويل. وكان اكيوس انتقل الى مسقط من أبو ظبي.

وقال مصدر رسمي عماني ان اكيوس أطلع بن علوي على جهود اللجنة الخاصة في نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية والمراحل التي قطعتها في هذا الخصوص.

وكان أكيوس صرح لدى وصوله الى مسقط امس: «علينا وضع دول مجلس التعاون في صورة الوضع في العراق، وخصوصاً عمان التي تستضيف القمة الخليجية، في الرابع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل».

وأضاف: «إننا نبذل قصارى جهدنا لايجاد وضع يسمح بموافقة مجلس الأمن على رفع العقوبات عن العراق»، مضيفاً ان ذلك «غير ممكن اذا لم يتم حل القضايا المتعلقة بالاسلحة وبالمفقودين الكويتيين بطريقة مرضية». وأكد ان «اللجنة قطعت شوطاً كبيراً في التأكد من عدم وجود اسلحة دمار شامل لدى العراق لكن هناك بعض النقاط غير الواضحة التي تثير شكوكاً لدينا وهو ما سنحاول التحقق منه خلال زيارتي لبغداد الاثنين المقبل، في ختام جولته الخليجية. وكان المسؤول الدولي اكد في بداية جولته الاثنين الماضي ان رفع العقوبات عن العراق «ليس متوقعاً في المستقبل القريب».

وكان أكيوس اكد في أبو ظبي ان العراق لا يزال يرفض أن يقدم الى الامم المتحدة المعلومات التي تريدها عن برامج التسلح المحظورة. واضاف ان العراق «لم يقدم بعد الى الامم المتحدة أدلة ملموسة على إزالة أسلحة الدمار الشامل التي لديه».

وفد مجلس الشورى السعودي يلتقي رئيس البرلمان الاوروبي

□ بروكسيل –
من نورالدين الفريضي:

■ اكدت اجتماعات وفد مجلس الشورى السعودي ورؤساء المجموعات السياسية في البرلمان الاوروبي، الأولى من نوعها في بروكسيل، توافق وجهات النظر حول اتساع مجالات تبادل الآراء وهوامش التفاهم في نطاق الاحترام المتبادل وفهم الاختلافات السياسية والثقافية. ونوه رئيس البرلمان الاوروبي كلاوس هينش باهمية اللقاء الذي جمعه مع الوفد السعودي يقوده رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير الذي قال لـ «الحياة»، ان تبادل وجهات النظر بين النواب الاوروبيين واعضاء وفد مجلس الشورى يوسع مجالات التفاهم والتعاون بين المملكة العربية السعودية والاتحاد الاوروبي في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والحضارية، مبرزاً اهمية الحوار بين الاسلام واوروبا.

وقال الرئيس هينش لـ «الحياة» ان اللقاء اثار مسألة الاختلافات الثقافية بين الجانبين «وسوء الفهم بين اوروبا والبلدان العربية واتفقنا على ضرورة زيادة تبادل المعلومات. ومن هذا المنطلق كان الحوار مثيراً حول صيغ سير مجلس الشورى السعودي واندماجه في صلب المجتمع. ويساعد مثل هذا اللقاء على تحسين فهم تطور المملكة العربية السعودية».

وبرأ الشيخ بن جبير الاسلام من الارهاب «الذي لا هوية ولا دين له»، ورأى ان الأعمال الارهابية «تأتي من جهات مفلسة غير قادرة على الاقناع بالحوار». ولقي الوفد السعودي، الذي عقد اجتماعات في اليومين الماضيين في بروكسيل سيواصلها مع نواب البوندستاغ في بون وينهيها بلقاء النواب الفرنسيين في باريس، تضامن النواب الاوروبيين مع المملكة العربية السعودية بعد حادث التفجير الذي شهدته مدينة الرياض في الأسبوع الماضي. وقال رئيس لجنة «الاتحاد من اجل اوروبا» جيري كولنس (ايرلندا) لـ «الحياة»، ان البرلمان الاوروبي والبلدان الـ ١٥ «تشجب الارهاب أياً كان مصدره وأينما حدث وكان من البديهي ان تتضامن البلدان الاوروبية مع السعودية بعد حادث التفجير المروع».

وزير الخارجية السعودي يلتقي نظيره الباكستاني

□ الرياض – جدة – «الحياة»:

■ التقى الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في وزارة الخارجية السعودية في الرياض ظهر امس سردار اصف علي وزير خارجية باكستان الذي يزور السعودية حالياً.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «ان اللقاء السعودي – الباكستاني جاء في اطار التشاور المستمر بين البلدين لمتابعة القضايا ذات الاهتمام المشترك». وحضر اللقاء السيد عبدالرحمن منصوري وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون السياسية والسفير محمد فايز الشريف مدير الادارة العامة للشؤون الاسلامية في الوزارة، ومدير الادارة العامة للشؤون الآسيوية ابراهيم قباني، والوفد المرافق لوزير خارجية باكستان والسيد شاهد امين سفير باكستان لدى السعودية.

المعارضة اعتبرته محاولة لاستغلال «الورقة العرقية»

الحكومة البريطانية اقترحت تشريعاً للحد من العمل غير المشروع واللجوء

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ سيتعين على اصحاب العمل ان يدفعوا غرامة تصل الى ٥ آلاف جنيه استرليني اذا قاموا بتشغيل مهاجر غير شرعي من دون تدقيق في ما اذا يحق له ان يعمل في المملكة المتحدة، وذلك بموجب اجراءات جديدة متشددة للحد من الهجرة اعلنها في مجلس العموم وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد.

وبين اصحاب العمل الذين ستؤثر عليهم الاجراءات الجديدة الذين يستخدمون اعدادا كبيرة من العرب في مجالات مثل المطاعم والفنادق واعمال البناء ووسائل الاعلام. وسيضيف التدقيق في اهلية المستخدمين الجدد للعمل في المملكة المتحدة عبئا آخر الى اعبائهم الادارية.

وذكر رئيس ادارة مجلس اللاجئين نك هاردويك ان مطالبة اصحاب العمل بالتدقيق في وضع الاقامة للمستخدمين سيزيد الصعوبة في العثور على عمل والتي يواجهها طالبو اللجوء واللاجئون الذين يقيمون في البلاد بشكل شرعي. وسيجري عمليات التدقيق اشخاص لا يملكون فهما في شؤون الهجرة، ويمكن توقع حدوث اخطاء وارتباك.

ويشكل التشريع المقترح جزءا من مشروع قانون خاص باللجوء والهجرة يهدف الى جعل بريطانيا اقل جاذبية بالنسبة الى طالبي اللجوء. وخلال المناقشة التي دارت في مجلس العموم بعدما عرض مايكل هوارد مشروع القانون الجديد اول من امس، لفت عدد من اعضاء المجلس الى اصل وزير الداخلية نفسه، الذي فر والده اليهودي الى بريطانيا كلاجىء هربا من القمع في رومانيا. وتساءلوا اذا كانت اجراءات اللجوء المتشددة التي تطبقها وزارة الداخلية، ومشروع القانون الجديد، ستسمح لوالد هوارد ان يطلب اللجوء لو اتيح له ان يفعل هذا حاليا.

واعاد جيرارد كوفمان، وهو نائب عمالي يهودي ووزير داخلية سابق في حكومة الظل، الى الذاكرة ان والديه بالذات فرا الى بريطانيا هربا من القمع في اوروبا الشرقية. وعبر غرفيل جانر، وهو نائب عمالي آخر يتحدر من اصل يهودي ليتواني، عن شكه في ان جده وجدته كانا سينجحان في اقناع السلطات، في ظل القانون الجديد، بانهما مهددان فعلا بالتعرض الى اضطهاد.

ويدعو حزب العمال الى تشكيل لجنة برلمانية خاصة في شان مشروع القانون الجديد، وذلك لابعاد الدوافع الحزبية عن القضية والتوصل الى وفاق بين الاحزاب. وجاء هذا في اعقاب اتهامات بان المحافظين يخططون لاستخدام «الورقة العرقية» في الفترة التي تسبق الانتخابات العامة المقبلة.

وذكر رئيس الوزراء جون ميجور في مقابلة صحافية قبل ايام انه يدرس طلبا كهذا. لكن مايكل هوارد رفض، اثناء تقديمه مشروع القانون الجديد الى مجلس العموم، الاستجابة لنداءات طالبت بتشكيل هذه اللجنة.

وذكر وزير الداخلية انه اضافة الى الاجراءات التي يتضمنها مشروع القانون الجديد تخطط وزارة الضمان الاجتماعي لخفض المساعدة المدفوعة لطالبي اللجوء، بينما تنوي وزارة البيئة فرض قيود على حقهم في الحصول على سكن.

وتعتبر الحكومة ان مشروع القانون الجديد ضروري لان بريطانيا تواجه زيادة حادة في طلبات الحصول على لجوء سياسي. وخلال فترة الاشهر الـ ١٢ الممتدة حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥، ارتفع عدد الطلبات الى ٤٠ الفاً و ١٨٠ طلبا، بزيادة مقدارها ٣٧ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام ١٩٩٤. كما بلغ في ١٩٩٥ عدد القرارات التي اتخذت في شان منح اللجوء ٢٥ الفاً و٧٧٠ قرارا، اي بزيادة ٤٠ في المئة مقارنة مع العام السابق. ومنح اللجوء في ٤ في المئة فقط من تلك القرارات، ورفضت نسبة ٧٧ في المئة منها، واعطيت الحالات المتبقية اذنا بالاقامة بصفة استثنائية. (كان حوالي ٥٠ في المئة من الاشخاص الذين منحوا اقامة بصفة استثنائية هم من الصوماليين).

واعربت منظمات اصحاب العمل عن قلقها من الاقتراحات التي تضمنها مشروع القانون الجديد لوقف التشغيل في صورة غير شرعية، لان هذا سيؤدي الى زيادة نفقاتهم الادارية. واثر ذلك، دعا مايكل هوارد اصحاب العمل الى تقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم قبل ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

وسيتمكن اصحاب العمل الذين يتهمون بتشغيل مهاجرين غير شرعيين من الدفاع عن انفسهم اذا كانوا اتخذوا عددا من الخطوات للتاكد من ان الشخص مؤهل للعمل! منها التدقيق في «رقم التامين الوطني». وفي حال عدم توفره، سيدقق اصحاب العمل جوازات السفر او وثائق الهوية لاثبات ان حاملها مواطن بريطاني او مواطن في احد بلدان «المنطقة الاقتصادية الاوروبية»، او انه مقيم في المملكة المتحدة او مؤهل للعمل فيها.

ويتضمن مشروع القانون الجديد فكرة «اللائحة البيضاء» باسماء البلدان التي لا تعتبر مصدر تهديد جدي بالاضطهاد. وابلغ مايكل هوارد مجلس العموم ان بعض البلدان يشكل مصدرا لاعداد كبيرة من طالبي اللجوء على رغم ان عدد الذين يستحقون اللجوء فعلا من هؤلاء يكاد يكون معدوما. وذكر وزير الداخلية ان طلبات اللجوء من البلدان المدرجة على «اللائحة البيضاء» لن ترفض تلقائيا، ولو انه سيفترض عدم وجود خطر حقيقي بالتعرض الى اضطهاد، وسيجري التعامل مع تلك الطلبات بسرعة. ولم يحدد هوارد هوية البلدان في «اللائحة البيضاء»، الا انه ذكر ان نيجيريا ليست بينها. ولفت الى ان المانيا وهولندا شرعتا اخيرا في استخدام لوائح مماثلة.

وبين البنود الرئيسية الاخرى في مشروع القانون ان طلبات الاستئناف ضد الاعادة الى بلد ثالث آمن لا يمكن ان تقدم الا بعد اعادة الشخص المعني الى ذلك البلد. وسيطبق هذا على شخص قدم طلب اللجوء بعد السفر من بلده الاصلي عبر بلد ثالث، يكون في العادة احد جيران بريطانيا مثل فرنسا او المانيا، وهو البلد الذي كان ينبغي ان يقدم فيه طلب اللجوء. (ياتي كثير من طالبي اللجوء العرب الى بريطانيا، مثل الجزائريين والعراقيين، عبر فرنسا او بلدان اوروبية «آمنة»). وذكر هوارد انه في الوقت الحاضر غالبا ما تتاخر عملية اخراج طالب اللجوء الى بلد ثالث آمن حتى ينتهي بت طلب الاستئناف، ما يؤدي في الغالب الى رفض استقباله من قبل البلد الثالث.

كما يهدف مشروع القانون الى ازالة عدد من العقبات التي تعترض تطبيق «قانون اللجوء للعام ١٩٩٣»، وسيمكن وزير الداخلية ان يمد نطاق عمل «اجراءات الاستئناف المعجلة» الى طائفة اوسع من الحالات. وذكر هوارد ان اجراءات جديدة تقوم وزارة الداخلية باختبارها منذ ايار (مايو) الماضي تؤكد انه يمكن بت حالات طلب اللجوء الواضحة في غضون شهر.

طهران: اعدام متهم بـ«جرم اقتصادي»

■طهران - ا ف ب - اعدم رجل اعمال ايراني شنقاً في طهران امس بعد ادانته بـ «جريمة اقتصادية»، ليكون الايراني الاول الذي تنفذ فيه عقوبة الاعدام في هذا النوع من الجرائم منذ قيام الثورة في ١٩٧٩.

وقالت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية الرسمية ان الحكم نفذ في الخامسة والنصف صباحاً في سجن ايفين شمال طهران بفاضل خوداد، وهو رجل اعمال في الخمسين من العمر بعدما اعتبر المسؤول الرئيسي في فضيحة مالية كبيرة هزت الأوساط السياسية والمصرفية في مطلع السنة.

ودانت المحكمة المدنية في طهران فاضل خوداد في آب (اغسطس) الماضي، واعتبرته «العقل المدبر» لعملية اختلاس ٤٠ مليون دولار من «بنك صادرات»، احد اكبر المصارف الحكومية. وطاولت هذه الفضيحة الحكومة والمصرف المركزي اللذين اتهمتهما وسائل الاعلام «بالاهمال» في مراقبة نشاطات النظام المصرفي المؤمم والادارة.

وكان وقع الفضيحة كبيراً بشكل خاص بسبب شخصية أحد المتهمين المتورطين في هذه القضية، وهو مرتضى رفيق دوست شقيق أحد ابرز النافذين في النظام الايراني محسن رفيق دوست الرئيس السابق لـ «حراس الثورة» (الباسداران) ورئيس «مؤسسة المعوزين»، احدى اكبر الامبراطوريات المالية والاقتصادية في ايران.

وحكم على مرتضى رفيق دوست ومتهم آخر بالسجن المؤبد، وعلى ثلاثة آخرين بالسجن بين ١٠ و١٥ سنة. وكان قبض على جميع المحكومين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

مجلس الأمن يقرر ابقاء العقوبات على ليبيا

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أعلن سفير بريطانيا لدى الامم المتحدة السير جان وستون في اعقاب جلسة مغلقة امس لمجلس الامن ان المجلس «قرر انه لا توجد ظروف لاجراء اي تغيير في نظام العقوبات» المفروضة على ليبيا، وبالتالي، قرر «الابقاء» على نظام العقوبات «من دون اي تغيير».

وأشار السفير البريطاني إلى ترحيب حكومته بردود ليبيا في شان تعاونها مع الجيش الايرلندي الجمهوري، وقال: «على رغم الفجوات فإن الاجوبة الليبية تطابق توقعاتنا إلى درجة كبيرة».

لكن السفير البريطاني اشار إلى ان قرارات مجلس الأمن التي فرضت العقوبات على ليبيا تضم «متطلبات اخرى». وقال إن الحكومة الليبية «تدرك تماماً ما عليها القيام به، ونحن في انتظار قيامها بذلك». وزاد ان مسالة رفع العقوبات عن ليبيا تعتمد على تنفيذ ليبيا «ما طالبها به مجلس الامن في شان تسليم المتهمين بتفجير طائرة بان اميركان فوق لوكربي إلى العدالة البريطانية او الاميركية والتعاون مع التحقيق الفرنسي في شان تفجير طائرة يو. تي اي». وقال وستون «ان امتثال ليبيا مسالة رسمية بسيطة».

وكان رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري مندوب عمان السفير سالم الخصيبي قال إن السفير البريطاني عبّر داخل مجلس الأمن عن تحاور ليبيا مع الحكومة البريطانية في شان الجيش الايرلندي الجمهورية. ووصف الخصيبي البيان البريطاني بانه «مشجع جداً».

والقى نائب السفيرة الاميركية السفير ادوارد غنيم بياناً داخل مجلس الأمن دعا فيه الى تشديد وتوسيع العقوبات المفروضة على ليبيا. وقال: «على ليبيا ان تدرك ان المجموعة الدولية مصرة على ضرورة تنفيذ (ليبيا) كل المتطلبات الواردة في قرارات مجلس الأمن. ومن دون ذلك لا سبب لتخفيف الضغط على ليبيا، بل العكس اذا استمرت ليبيا في تحدي مطالب العدالة وإرادة المجموعة الدولية، يجب على مجلس الأمن ان يبدأ النظر في تبني تدابير اضافية» ضد ليبيا.

وتابع السفير الاميركي ان الولايات المتحدة تفرض «اشد العقوبات» ضد ليبيا اكثر من أية دولة اخرى. وقال «اننا ندعو الدول الاخرى الى تشديد تنفيذ انظمة العقوبات ضد ليبيا، وكذلك الى النظر في تدابير توسيع العقوبات ايضاً».

وزاد: «ولا يمكننا ان نتصرف وكان الامور عادية بينما ترفض ليبيا تنفيذ التزاماتها الدولية. فالجهود الليبية الرامية الى تمييع القرارات عبر عروض الحل الوسط يجب رفضها. ولن يكون هناك حل وسط في شان مطالب العدالة. وعلى ليبيا الا تعتقد ان في امكانها الاستفادة من هذه الاقتراحات او من استخدام الوسطاء».

وركز غنيم على «زيادة عزم الولايات المتحدة على مناهضة الارهاب»، وقال: «يجب التعامل مع الارهاب بصورة جماعية». وتابع «ان النظام الليبي يجب الا يُعفى من أية عقوبات الى ان يتخذ الاجراءات التي ستسمح له بالعودة الى اسرة الدول التي تمتثل للقانون».

معرض خارج عن المألوف

تتمة الصفحة الاولى

دولة معينة».

وهذا النظام الجديد ظهر منذ سنة وبدأ تسويقه في أوروبا ايضاً، لكن العمل على تطويره لم ينته، ويقول راشد: «بالطبع، فإن مالكي فاكس سنتينال يحصلون فوراً على التطويرات اللاحقة».

ومن خصائص البرنامج، طاقة تخزينه الكبرى، فالقرص الصلب يتسع لـ ١١ ساعة من المكالمات أو سبعة آلاف صفحة فاكس، كذلك مستوى تامينه اذ توجد كلمة سر للدخول الى لوحة التحكم اضافة اى وضع كلمة سر لحصر قراءة الفاكسات أو طبعها أو الاستماع الى المكالمات... والعالم في تطور مستمر!

لا تقدم بين اليمن وأريتريا

تتمة الصفحة الاولى

في الأصل، في حين تقع هذه الجزر داخل حدود المياه الاقليمية لليمن وتحت سيطرة الحاميات البحرية اليمنية منذ زمن بعيد.

ويعتقد في صنعاء ان المباحثات بين البلدين قد تكون فشلت نظراً الى السرعة التي رتبت بها وعدم صدور مواقف جديدة عن اي من الطرفين. ففي تصريح له أمس قال الدكتور عبدالكريم الارياني وزير الخارجية اليمني ان «حل الخلاف على الجزر اليمنية الثلاث بين اليمن وأريتريا سيتم بالحوار الثنائي الذي سيتواصل بينهما ووفقاً للقانون الدولي».

ومن جانبه كرر بطرس سلمون وزير الخارجية الاريتري في تصريحاته «ادعاء بلاده امتلاك الجزر» عندما قال: «ان المحادثات التي جرت بين وفدي البلدين تركزت على قضية الجزر الاريترية في البحر الأحمر وأن الحوار في شانها سيأخذ وقتاً طويلاً».

الامارات تحمل ايران

تتمة الصفحة الاولى

[illegible] عدم الموافقة على جدول الأعمال المطلوب افقد اجتماع الخبراء مرجعيته والهدف الذي انعقد من أجله».

وجددت الامارات دعوتها الى الجمهورية الاسلامية الايرانية من اجل التوصل الى حلّ سلمي بشأن الجزر الثلاث بما في ذلك اللجوء الى محكمة العدل الدولية.

وكانت المحادثات بين وفدين من الامارات وايران بدأت السبت الماضي في الدوحة وانتهت في ساعة باكرة صباح امس. واستقبل الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر الوفدين في الدوحة قبيل المحادثات وأعرب عن أمله بالتوصل الى جدول أعمال مشترك للمفاوضات بين البلدين وحل النزاع سلماً.

وأكدت مصادر قريبة من الاجتماع الذي انتهى الى الفشل ان وفد الامارات لم يتمكن، امام التعنت الايراني، من اقناع وفد ايران بتليين موقف بلاده للوصول الى نقاط مشتركة في جدول الأعمال، وهو شعر بأن الوفد الايراني حضر الى الدوحة دون اية صلاحيات سوى تكرار الموقف باستمرار الاحتلال للجزر الثلاث وامكانية حلّ «سوء الفهم» بين البلدين في اجتماع يعقد على مستوى وزاري.

وذكرت هذه المصادر ان وفد الامارات ابدى صبراً طويلاً واستمر في التفاوض مع الوفد الايراني اربعة ايام متواصلة وحرصاً من الامارات على عدم ضياع هذه الفرصة واعطاء الحل السلمي لنزاع الجزر الجهد المطلوب.

وأضاف المري ان الوفد الايراني اصر على ان غرض الاجتماع ليس وضع جدول أعمال، وان لا داعي للتقيد بجدول لأن الوزراء يستطيعون بحث اي موضوع يشاؤون.

وقال رئيس وفد دولة الامارات ان الموقف الايراني «يخالف بطريقة بينة النص الصريح لكتاب الدعوة الذي وجهه وزير خارجية قطر الشقيقة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ويتناقض مع المساعي الحميدة التي بذلتها دولة قطر الشقيقة للترتيب لهذا الاجتماع»، موضحاً ان «الدعوة نصت على ان اجتماع الخبراء ينعقد لمهمة محددة هي الاتفاق على جدول اعمال المفاوضات الثنائية بهدف حل النزاع القائم بين البلدين». وأضاف المري «من المعروف للجميع ان النزاع بين البلدين ينحصر في مسالة الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى». وقال «ان وفد دولة الامارات حضر الى الدوحة على امل ان يسفر الاجتماع عن وضع جدول اعمال لمفاوضات ثنائية لحلّ النزاع وعن نتائج ايجابية تساهم في تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة وتطوير العلاقات التاريخية بين البلدين الجارين المسلمين. وفي ضوء ذلك، اقترح وفد دولة الامارات ان يتكون جدول الأعمال من العناصر الآتية:

١ - انهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى.

٢ - التزام مذكرة التفاهم المبرمة عام ١٩٧١ في شان جزيرة ابو موسى والغاء اية اجراءات او تدابير تخالف بنودها.

٣ - حسم مسالة السيادة على جزيرة ابو موسى.

٤ - احالة النزاع في شان الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى الى محكمة العدل الدولية، اذا تعذر التوصل الى حل تفاوضي خلال فترة زمنية محددة.

اتفاق سعودي - باكستاني

تتمة الصفحة الاولى

للشورى ونزع السلاح من العاصمة كابول اضافة الى تشكيل قوة سلام افغانية محايدة تتولى حفظ السلام في العاصمة وجمع الأسلحة الثقيلة من محيطها.

وأكد الوزير الباكستاني ان رد نظيره السعودي على هذه الاقتراحات كان ايجابياً. وانحى باللائمة على الرئيس الافغاني «لعدم تجاوبه مع دعوات السلام، ورفض نقل السلطة الى مجلس موسع». وشدد الوزير الباكستاني على ان المجلس المرشح لتولي السلطة يجب ان يمثل ثلاث مجموعات هي: «طالبان» التي قال انها تسيطر على نصف افغانستان، ومجلس التنسيق الأعلى الذي يضم عدد من القادة (المعارضين لرباني) اضافة الى مجلس شورى الشرق في جلال اباد.

وأشار الى ان هذه المجموعات الثلاث تسيطر على قرابة ٢٦ ولاية في افغانستان في حين تسيطر قوات رباني على أربع او خمس ولايات فقط. وأكد ان أي مجلس مستقبلي للشورى في افغانستان يجب أن يعكس هذا الوضع.

ودافع الوزير الباكستاني في مؤتمره الصحافي الذي عقده في الرياض عن موقف بلاده في افغانستان في مواجهة الاتهامات التي وجهها رباني الى الحكومة الباكستانية بأنها تدعم حركة «طالبان». وقال ان ليست لباكستان أية أطماع في افغانستان وأن ما يهمها هو اقامة السلام هناك ووقف نزيف الحرب. وأكد ان لباكستان اتصالات مع كل الأطراف الافغانية لذا «فلا معنى لاعتراض الرئيس رباني على الاتصالات التي تجريها باكستان مع هذه الأطراف».

وأعلن في هذا الصدد ترحيب بلاده بأي دعوة قد توجهها العربية السعودية للأطراف الافغانية للاجتماع على أراضيها لكنه نفى علمه بوجود مثل هذه الدعوة على ضوء رفض الرئيس رباني الدعوة السابقة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

الى ذلك كشف الوزير الباكستاني ان سلطات الأمن في بلاده اعتقلت قرابة أحد عشر رجلاً للاشتباه في تورطهم بحادث تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد.

واستبعد في هذا الصدد وجود أطراف أجنبية وراء الحادث في اشارة الى حصر الاتهام بالافغان العرب الذين أشار الى ان اعداداً منهم لا تزال موجودة في كل من افغانستان وباكستان.

الأحمر في عدن

تتمة الصفحة الاولى

الماضي والتي شهدت مطلع الشهر الجاري وبتوجيهات مباشرة من الرئيس علي صالح انتعاشاً أعاد الأمل لدى السكان بانتقال عدن إلى منطقة حرة».

وأكد رئيس مجلس النواب اليمني لدى وصوله إلى عدن «اهتمام القيادة السياسية بالعاصمة الاقتصادية والتجارية والمنطقة الحرة الواعدة بالخير». وكان يرافق الشيخ عبدالله عدد من النواب والسيد ياسين عبدالعزيز القباطي نائب رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح.

ووصف زيارته لعدن بانها «تفقدية ولمشاركة الجماهير في احتفالات عيد الجلاء واعلان المدينة منطقة حرة في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري».

في غضون ذلك بدأت أمس «الاجراءات النهائية لخصخصة ٨ منشآت سياحية تمثل الدفعة الأولى من ٢٩ منشأة سياحية ستعود إلى القطاع الخاص في عدن وصنعاء وحضرموت ولحج».

وتشمل الدفعة الأولى مجمع «الساحل الذهبي» وفندقي «الهلال» و«٢٦ سبتمبر» واستراحة «أروى» وساحل أبين» في مدينة عدن، وفندق «الضالع» في لحج واستراحة «غيل باوزير» في حضرموت وفندق «دار الحمد» في صنعاء.

كبير لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

اجل ازالة اسباب التوتر في مجتمعنا ومحو آلام شعبنا وتحقيق آماله في السلم والخير والعدل والحرية والديموقراطية وتأمين اجياله من الصراعات الدموية».

ولوحظ في الرسالة انها خاطبت زروال بلقب «السيد الرئيس»، وأسلوبها التصالحي، ووصفها احد المقربين للشيخ كبير بأنها «رسالة تاريخية نأمل من السلطة التعامل معها بإيجابية على انها فرصة لاحلال السلام في بلادنا».

وأعرب كبير في رسالته عن رغبة الجبهة في التوصل الى تفاهم من دون التوقف عند ما تعتقده تجاوزات للسلطة اثناء الانتخابات، وقال «بعد انتخابكم رئيساً للجمهورية، ولا نريد ان نقف عند الظروف التي اجريت فيها هذه الانتخابات والنتائج التي اسفرت عنها لأنكم أعلم بها فإن رسالة الشعب الجزائري من خلال المقاطعة لا تختلف عن رسالته من خلال المشاركة سوى في اسلوب التعبير، اذ هدف الجميع هو السلم والديموقراطية والانعتاق من القهر والفقر ونسأل الله تعالى ان يجعل من هذا الحدث البعيد الأثر فاتحة خير وبركة على الجزائر بجميع ابنائها وربوعها». وتابع: «استبشرنا خيراً بنعمة الله التي تجلت في حقن دماء الجزائريين ايام سير هذه الانتخابات ورجونا ان يتم نعمته علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام في سائر ايامنا».

واثنى على قول زروال ان «حل الأزمة هو اكبر من اي فرد او جماعة او فئة»، واضاف «ان كل عودة - اذا كانت صادقة - الى هذا الشعب المسلم الأصيل لن تثمر الا خيراً وصلاحاً». وأضاف «اذا كانت فئة من الشعب نعمت بالتعبير عن فرحتها فان الى جوارها فئة اخرى ليست بالقليلة ظلت محرومة مستضعفة».

ودعا زروال الى استثمار «هذا الرصيد الشعبي الذي تدعمتم به يمكن ان يكون فرصة عظيمة لدى السلطة والمعارضة لتجاوز العوائق التي حالت من قبل دون بلوغ محاولات الحوار الوطني اهدافها في عودة السلم والحريات والوفاق».

وقال كبير لـ «الحياة» ان «الشيخين المعتقلين حالياً عباسي مدني وعلي بلحاج كانا سيوافقان على المبادرة لو أتيح لنا الاتصال بهم، فنحن نعمل في اطار ما اعلناه وما اتفقنا عليه من قبل»، وأشار الى ان الاتصالات بالشيوخ المعتقلين مقطوعة منذ عدة أشهر.

وأكد كبير ان الجبهة تتعامل حالياً مع زروال «كرئيس للدولة الجزائرية بغض النظر عن الظروف التي احاطت بالانتخابات».

وعن مدى تفاؤله بان تتفاعل السلطة ايجابياً مع مبادرته قال «الأمل عند الناس المخلصين قائم، ونأمل ان يأتي الخير بهذه المبادرة، وان لم توجد حتى الآن أشياء محددة تدعو للتفاؤل سوى ان السيد زروال اعلن في برنامجه رغبته في العودة بالبلاد الى السلم والأمن».

واضاف «نحن نقول مع الشعب الجزائري ان ٤ سنوات بركات»، وهي عبارة عامية جزائرية تعني ٤ سنوات تكفي، وهي السنوات التي اشتعلت بها الجزائر عنفاً منذ الغاء الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٢، التي فازت في دورتها الأولى «الجبهة الاسلامية للانقاذ». وقال كبير ان نتائج الانتخابات «يفترض ان تدعم موقف السيد زروال الذي اعلن قبل تسلمه السلطة ان لديه مشروعاً للحوار، ولعل آماله اصطدمت بمواقف آخرين، وحان الوقت ان يمرر قناعته بالمصالحة اذ كان حقيقة يريد ذلك معتمداً على رصيده الشعبي».

وعن المبادرات التي تتوقعها الجبهة من قبل السلطة قال كبير: «نطالب بحوار حقيقي، فالجبهة الاسلامية هي الطرف الرئيسي في الأزمة، ولا يكون هذا الحوار الا مع قادتها، ولا بد من اطلاق الشيوخ وجميع المعتقلين، والدخول في مفاوضات جادة، وإعادة الحريات ورفع الضغط الأمني حتى تحقن الدماء، وتنتفي كل الاسباب التي فتحت علينا أبواب العنف الذي بلغ ابشع صوره في السنة الأخيرة». وأضاف كبير: «يخطئ كثيرون عندما يفسرون صور الفرح واطلاق النار في شوارع الجزائر عقب اعلان نتائج الانتخابات بانه فرح الشعب، فالحقيقة انه فرح طائفة من ابناء الشعب تملك السلاح والرصاص، وفرح هؤلاء على حساب غالبية مستضعفة مقهورة، والفرح الحقيقي عندما يفرح جميع ابناء الشعب». ودعا كبير الرئيس الجزائري الى «التعامل بايجابية مع مبادرتنا فتوجهنا جاد ومخلص». وعن ملاحظة استخدامه لعبارة «استعداد الجبهة للتعاون مع السلطة»، وهي عبارة تستخدم للمرة الأولى قال: «التعاون ثمرة طبيعية للحوار والتشاور وهذا الذي نتوقعه ونأمل به».

وعن تأثير التطورات الاخيرة على العلاقة بين احزاب «العقد الوطني» قال كبير: «الاتصالات مستمرة مع شركائنا في العقد الوطني، وحصل لقاء محدود بين عدد من الاحزاب اخيراً في المانيا، وأمل ان يعقد اجتماع آخر قريباً لتقويم الوضع بعد الانتخابات». وهل يستطيع هو المشاركة في لقاء كهذا قال: «الموقف الألماني غامض وواضح انهم يتعرضون لضغوط شديدة فقانونياً لا يحق لهم منعي من الادلاء بتصريحات، او حضور ندوة صحافية ولكنهم يبالغون بعض الشيء وارجو ان يتغير ذلك قريباً».

ورفض مصدر قريب من كبير وصف رسالة الجبهة بانه تغيير في موقفها، وقال «لم نغير المبادئ التي انطلقنا منها، فمنذ البداية اعلنت الجبهة استعدادها للحوار والوصول الى حل يرضي جميع الاطراف وان تمسكت بحقوق الشعب الجزائري»، واشار الى ان اول موقف تحاوري اتخذته الجبهة كان على لسان الناطق باسمها عقب الغاء الانتخابات الشيخ عبدالقادر حشاني المعتقل حالياً ثم مبادرة ارسال السيد عبدالقادر صحراوي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ الى الجزائر للحوار وهي مبادرة رفضتها السلطة».

وذكر ان الجبهة لم تصر حتى على مسالة استئناف الانتخابات التشريعية الملغاة «على رغم انها كانت معبرة حقيقة عن رأي الشعب وجرت بحرية ونزاهة وذلك ادراكاً من الجبهة صعوبة استئناف انتخابات بعد مرور فترة طويلة على الغائها ولكن السلطة رفضت كل هذه المبادرات وأخرها مبادرة روما واتفاق العقد الوطني ذلك انها ارادت الحسم بالقوة». واشار المصدر الى ان الجبهة الاسلامية «مدركة منذ أمد استحالة حسم الأزمة امنياً وان ما من طرف يستطيع تحقيق نصر عسكري يلغي به الآخر ونأمل ان تدرك السلطة هذا قريباً».

السودان: قيادي في السلطة

تتمة الصفحة الاولى

ويعتبر [illegible]ل الير نائب الرئيس في عهد الرئيس السابق جعفر نميري أبرز موقعي الم[illegible] لتي سلمت الى الرئيس عمر البشير.

وأكد بناني، الذي كان رئيساً لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم عن الجبهة الاسلامية القومية في نهاية السبعينات، اتفاقه مع مضمون المذكرة التي تطالب باعطاء الجنوب حق تقرير المصير. وأشار الى ان الدعوة الى تقرير المصير «ليست من الثوابت في السياسة السودانية وأمور الدولة. والثابت الوحيد هو عدم التنازل عن الشريعة الاسلامية».

وطالب بضرورة عقد مؤتمر سياسي يجمع كل القوى السياسية في البلاد التي اعتبر انها «مقسمة دينياً وجغرافياً وليس ممكناً توحيدها بالقوة». وقال ان توحيد البلاد «يأتي بفكر وروح وإجراءات سياسية وسلطة مقبولة لدى الجميع».

وتعتبر هذه التصريحات أول موافقة علنية على دعوات المعارضة السودانية تصدر عن قيادي يمثل تياراً في الجبهة الاسلامية والحكومة.

السلطات العمانية تطلق

تتمة الصفحة الاولى

وأكد البيان أنه باطلاق سراح هؤلاء السجناء لم يتبق داخل السجن أحد من المتهمين في القضايا والتنظيمات المشار إليها.

ويأتي الافراج عن السجناء السياسيين في مناسبة تولي السلطان قابوس الحكم قبل ٢٥ عاماً وقبل أقل من اسبوعين من انعقاد القمة الخليجية السادسة عشرة التي تستضيفها مسقط في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وقال مراقبون في مسقط لـ «الحياة» إن هذا العفو الذي يعتبر بمثابة مصالحة وطنية ثانية في عمان خلال ربع القرن المنصرم من شأنه دعم الوحدة الوطنية وترتيب البيت العماني من الداخل قبل استضافة التجمع الخليجي وقبل أقل من شهرين على انتقال عمان إلى مرحلة سياسية وتنموية جديدة أعلن عنها السلطان قابوس قبل ثلاثة أيام وأشار فيها إلى انها تحتاج إلى جهود جميع الفئات العمانية وتقوم على عهد وميثاق وطني جديدين بين الدولة والمواطنين.

الارتياح يعم البوسنة

تتمة الصفحة الاولى

الصرب، ادركت ان طموحاتها العسكرية - التوسعية انتهت الى غير رجعة. جاء ذلك في ظل ترحيب ودعم دوليين للاجراءات التي ستتخذ لاستكمال الاتفاق على الصعيدين السياسي والعسكري بدأ بحفل التوقيع الذي سيجري في باريس مطلع الشهر المقبل والمؤتمر الذي سيليه في لندن. (راجع ص٨)

وانفردت ايران وحدها دون سائر دول العالم باتخاذ موقف معارض لاتفاق السلام البوسني الذي اعتبرته بمثابة «براءة ذمة للصرب حيال ثلاث سنوات من العدوان». وبثت الاذاعة الايرانية تعليقاً مفاده ان الاتفاق «يعتبر مكافأة للعدوان الصربي ومقدمة لازمة جديدة اكثر حدة». ونددت بما وصفته «ترسيخ وضع جائر» في البوسنة.

وبدأت إدارة الرئيس بيل كلينتون تركيز جهودها على العمل لتنفيذ اتفاق السلام في البوسنة. واتجهت الأنظار إلى الخطوات الديبلوماسية والعسكرية والسياسية لتامين وصوله ونشر قوات حلف الأطلسي في البوسنة ويقدر عددها بحوالى ٦٠ ألف جندي بينهم ٢٠ الف أميركي.

وسيختتم الرئيس كلينتون زيارته المقبلة لأوروبا الاثنين المقبل ليشن الحملة الديبلوماسية الكبيرة لضمان انجاح معاهدة السلام في البلقان بينما سيستمر القادة العسكريون الأميركيون والاوروبيون في وضع اللمسات الأخيرة على الخطة العسكرية لارسال قوات حلف شمال الاطلسي لتكون جاهزة للانتشار بعد التوقيع رسمياً على الاتفاق في باريس مطلع الشهر المقبل. ويبقى أمام الرئيس الاميركي العمل السياسي الداخلي لإقناع الكونغرس والرأي العام في الولايات المتحدة دعم الخطة. وتوقع الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري الا تبدأ مناقشة الكونغرس بمجلسيه للخطة العسكرية قبل موافقة دول حلف الاطلسي عليها وبعد توقيع المعاهدة رسمياً في باريس. علماً ان زعماء الكونغرس دعوا إلى عقد جلسات للجان المختصة لمناقشة الدور العسكري الأميركي الجديد في البلقان.

بيرس باشر مهماته

تتمة الصفحة الاولى

وسيقود بيرس حكومته الحالية لمدة عام تقريباً يحاول خلاله تحقيق انجازات تمكنه من خوض معركة الانتخابات العامة التي فشل فيها اربع مرات في السابق في الاعوام ١٩٧٧ و١٩٨١ و١٩٨٤ و١٩٨٨. وتعتبر الانتخابات المقبلة الفرصة الاخيرة للسياسي المحنك ذي الـ ٧٢ عاماً لمحو فشله السابق لا سيما وان تلك ستكون فرصته الاخيرة على الارجح قبل ان يفسح في المجال امام القيادة الشابة لحزب العمل لشق طريقها الى زعامة الحزب التي تنافس عليها بيرس لسنوات طويلة مع اسحق رابين.

وحدد بيرس في الخطاب الذي افتتح به جلسة الكنيست امس سياسة حكومته، خلال العام المقبل على صعيد العملية السلمية والساحة الداخلية. وقال ان سياسته سترتكز على «توطيد دعائم الامن ومواصلة العملية السلمية»، مشيراً الى ان الهدف الاساسي الذي وضعه نصب عينيه هو «التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط حتى نهاية القرن الحالي». وقال «سنعمق التعاون مع مصر وسنواصل بناء السلام مع الاردن وتطبيق الاتفاقات المرحلية مع الفلسطينيين ونحن مستعدون لاستئناف المحادثات مع سورية».

وقال موجهاً كلامه الى الرئيس السوري «ان منطق الحروب بيننا قد انتهى والخلاف في الآراء يمكن ان يحل من خلال المفاوضات المستندة الى الاحترام المتبادل». وتابع: «أود أن اقترح على الرئيس السوري ان نبذل كل ما في وسعنا من اجل وضع حد لعهد الحروب في الشرق الاوسط وان اوضح ان السلام بين سورية واسرائيل سيخلق الفرصة التاريخية للسلام الشامل في المنطقة كلها».

ودعا معارضيه الى حوار حول الوسائل التي يمكن ان تنهي اسلوب محاولة تحقيق كسب سياسي من خلال العنف.

وتبع بيرس الى المنصة زعيم ليكود بنيامين نتنياهو الذي اعلن ان حزبه لا يثق بحكومة بيرس تماماً كما انه لم يثق بحكومة اسحق رابين من قبل. وقال ان هناك شرطين من وجهة نظر حزبه لتحقيق السلام وهما «صدق نوايا الطرف العربي واتباع وسائل امنية رادعة في حال تبدلت تلك النوايا». واعتبر نتنياهو ان هذين الشرطين تحققا مع مصر وتقريباً مع الاردن ولم يتحققا مع الفلسطينيين. وقال عن سورية «انا على قناعة ان الرئيس السوري يريد سلاما مع الولايات المتحدة ولكني لست على قناعة ابداً انه يريد سلاماً مع اسرائيل».

وذكرت وكالة «فرانس برس» انه وبغية تحقيق اهدافه الطموحة على صعيد عملية السلام، احاط بيرس نفسه بفريق «خاص» مكلف انجاح المفاوضات مع السوريين والفلسطينيين على حد سواء.

فقد طلب من معاونه الرئيسي يوسي بيلين الذي اصبح وزيراً لدى رئاسة الحكومة ان يعمل بتنسيق تام مع اوري سافير الامين العام لوزارة الخارجية الذي اصبح «منسقاً لعملية السلام».

وبالتالي، فان وزير الخارجية الجديد ايهود باراك لن يتمتع بالنفوذ ذاته الذي كان يتمتع به بيرس عندما كان يشغل هذا المنصب.

واعتبر المعلق الاسرائيلي ناهوم بارنيا «انها حكومة رجل واحد» مؤكداً ان «بيرس احتفظ لنفسه بالاهم: رئاسة الحكومة والدفاع وقيادة عملية السلام. سيكون شمعون بيرس واسحق رابين في آن».

وقال نائب من المعارضة اليمينية طلب عدم الكشف عن اسمه بسخرية: «نأمل بان يكرس وزراء خارجيتنا الاربعة: بيرس وبيلين وسافير وباراك وقتاً اكبر للسلام منه للخلافات في ما بينهم». وقد اتصل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بنظيره الاسرائيلي وتمنى له «حظاً سعيداً»، واكد له دعم الولايات المتحدة لاسرائيل في عملية السلام مع السوريين.

قلق في الشرق الأوسط

تتمة الصفحة الاولى

عهد قديم إلا انها في حال سبات منذ قرن كامل». ورأى سيسترنا ان تحرك النشاط الزلزالي في هذه المنطقة «مثير للقلق لانه ينذر بزلازل اخرى شمال الصدع في مناطق مكتظة بالسكان وفي أوقات لا يمكن التكهن بها».

ويعني الزلزال ان جزء شبه الجزيرة العربية من الطبقة القارية تحرك في اتجاه الشمال بالنسبة الى شبه جزيرة سيناء. وقد يكون هناك انفصال بين الطبقتين على طول ٤٠ كيلومتراً على الأرجح في أعماق خليج العقبة الأمر الذي يجعل العلماء يشعرون بالقلق. وقال سيسترنا «إننا نتوقع هزات ارتدادية تسجل خلال بضعة اشهر». وكانت الهزة الأولى والأكبر سجلت عند الساعة ٤,١٥ بتوقيت غرينتش. ويقع مركز هذه الهزة عند الدرجة ٢٨,٣٧ شمال خط العرض والدرجة ٣٤,٦٠ شرق خط الطول.

في القاهرة، عاش المصريون لحظات من الرعب اثر وقوع الزلزال الذي ذكرهم بمأساة الزلزال الذي ضرب مصر في ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢. وأصدر مرصد حلوان للزلازل بياناً ذكر ان الزلزال وقع في الساعة السادسة والربع صباحا تقريبا وان مركزه يقع على مسافة ٣٥٠ كيلومترا شمال البحر الاحمر وخليج السويس على خط طول ٣٤.٥ درجة وخط عرض ٢٨.٤٧ درجة. واشار الى أن الزلزال لم يستغرق سوى ثوان معدودة لكن سكان العاصمة شعروا بطول مدته نظرا الى بعد القاهرة عن مركز الزلزال كما شعر سكان محافظات الاسماعيلية والبحر الاحمر ايضاً بالهزة. وبلغ مجموع عدد القتلى في مصر ٤.

واعلن الدكتور حنفي دعبس رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية ان عدد التوابع التي سجلتها اجهزة مرصد حلوان بلغت ١٧ تابعاً تتراوح قوتها ما بين ٣.٢ إلى ٤.٢ درجة بمقياس ريختر. وتعرضت منطقة شمال غرب البدع السعودية في خليج العقبة لهزة بلغت قوتها ٥,٨ صباح امس.

وأفاد مرصد الزلازل الجيوفيزيائي في جامعة الملك سعود في الرياض ان مدة الهزة بلغت نحو دقيقة واحدة وثوان عدة. وتاثرت بهذه الهزة تبوك وحقل والبدع ومنفذ الدرة في شمال السعودية والمراكز المجاورة.

وصرح الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك لوكالة الانباء السعودية بان مدينة تبوك لم تتعرض الى أي اضرار وان بعض التصدعات القليلة وقعت. وقال ان طفلاً عمره خمس سنوات في البدع توفي نتيجة الهزة وان باكستانياً قتل نتيجة سقوط بعض جدار عليه في حقل.

واجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً صباح امس الأربعاء بامير منطقة تبوك «للاطمئنان الى الوضع في المنطقة اثر تعرضها امس لهزة ارضية». وطمأن امير تبوك خادم الحرمين الشريفين الى ان الاوضاع آمنة مستقرة وان كل الاجهزة الحكومية ذات العلاقة قامت بواجبها وتعاملت مع الموقف على الوجه الاكمل فضلاً عن ان الحياة في تبوك والمدن المرتبطة بها تسير بشكل عادي.

وطلب الملك فهد من الامير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز نقل عزائه الى اسرة الطفل المتوفى وأسرة المتوفى الباكستاني الجنسية، وتضرع الى الله عز وجل ان ينعم على المملكة وشعبها بمزيد من الأمن والاستقرار.

من جهة اخرى اعلن الدكتور احمد بن عبدالله الاسود المشرف على الشبكة الوطنية السعودية لمحطات الزلازل التابعة لمرصد الزلازل الجيوفيزيائي في جامعة الملك سعود بالرياض ان الشبكة سجلت امس الاربعاء عند الساعة السابعة والربع وست ثوان صباحاً بتوقيت المملكة العربية السعودية المحلي هزة أرضية بلغت قوتها ٥,٨ درجة على مقياس ريختر.

واضاف في تصريح الى «وكالة الانباء السعودية» ان مركز الهزة كان عند منتصف خليج العقبة وعند خط العرض ٢٨,٩ درجة شمالاً وخط الطول ٦٢,٣٤ درجة شرقاً وعلى عمق ١٠ كيلومترات من سطح الأرض. وقال الدكتور الاسود ان الاحساس بالزلزال امتد الى سيناء والقاهرة ومعظم امارة تبوك وفلسطين والأردن وتلي ذلك اكثر من ٢٢٠ من الهزات التابعة لهذا الزلزال الرئيسي.

ولم توقع الهزة التي شعر بها اللبنانيون صباح امس، أي اضرار على رغم ان قوتها تراوحت بين ٥.٧ و٧.٣ درجات. وحدد مركز الهزة على بعد ١١٠ كيلومترات جنوب العقبة، وشملت كل المنطقة المعروفة جيولوجياً باسم الاخدود الافرو - آسيوي الذي تشكل في الزمن الجيولوجي الثالث ويشمل منطقة مصر والبحر الاحمر وصولاً الى وادي الاردن وسهل البقاع.

وقالت مصادر الرصد في بيروت ان «مثل هذا الاهتزاز الارضي يحصل كل خمس سنوات تقريباً». ويذكر ان اللبنانيين في كل المناطق من الشمال الى الجنوب ومن البقاع الى الساحل شعروا بالهزة.

وتوقع شارل ثابت الخبير في الهزات الارضية والزلازل في مركز بحنس «وقوع هزات ارتدادية» مشيراً الى انها «قد تكون اقوى او اضعف من الهزة الأم وقد تتردد اليوم (امس) او غداً (اليوم) لأن الطاقة قد لا تكون صدرت باكملها عن الهزة». وبالفعل وبعد ثلاث ساعات من وقوع الهزة الاولى شعر اللبنانيون بهزة طفيفة ثانية لم تعرف قوتها. وفي اسرائيل وقطاع الحكم الذاتي في غزة بلغت قوة الزلزال ٦,٢ درجات وفق ما افادت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية.

وفي ايلات على البحر الأحمر توفي سائح اسرائيلي بعد اصابته بنوبة قلبية. وأصيب آخر بنوبة قلبية وتلقى ١٣ شخصاً العلاج بعد اصابتهم بجروح.

وأسفرت الهزة عن انقطاع التيار الكهربائي وعن أضرار مادية في ايلات قدرتها البلدية بملايين من الدولارات.

وفي الأردن أفادت مصادر طبية ان رجلاً قتل وان ١٣ آخرين جرحوا في ميناء العقبة الواقع على البحر الأحمر على اثر الهزة.

وصرح مسؤول في مستشفى العقبة العسكري بان جميل عطاالله احمد (٧٢ عاماً) توفي اثر أزمة قلبية اصابته عندما شعر بالخوف من الزلزال.

وافاد المصدر ذاته ان ١٣ شخصاً نقلوا الى المستشفيات لاصابة معظمهم بكسور مختلفة. وافاد شهود ان حالة الذعر التي أصابت السكان لدى حصول الهزة الارضية تسببت في قفز بعض المواطنين من نوافذ منازلهم او التدافع على السلالم للنزول الى الطوابق السفلية. وتسببت الهزة في تصدع جدران فندقين وعدد من الأبنية في العقبة. وشعر سكان مدينة بترا السياحية التي تبعد نحو ١٠٠ كيلومتر شمالاً بالهزة حيث تصدعت جدران بعض المنازل بحسب ما أكد سكان لوكالة «فرانس برس».

وشعر السكان في عمان أيضاً بهزة خفيفة وكذلك في بيروت ومدن اخرى من لبنان وسورية حيث لم يقع ضحايا ولا أضرار.

طالبان تحقق تقدماً جديداً جنوب شرقي كابول

■ بيشاور، كابول – «الحياة»، ا ف ب – حققت حركة «طالبان» الافغانية تقدماً ملحوظاً في اطار زحفها على كابول. وسيطرت على مناطق جديدة في الجبهة الجنوبية الشرقية للعاصمة. واصبحت على بعد ١٥ كيلومتراً من وسط المدينة. من جهة اخرى، اخلت القوات الموالية للرئيس الافغاني برهان الدين رباني مواقعها في تلال لاتاند الاستراتيجية المطلة على منطقة سروبي شرق العاصمة حيث تقدمت قوات الحزب الاسلامي المعارض للسيطرة على هذا الموقع.

واعترف مسؤولون في وزارة الدفاع الافغانية امس الاربعاء بأن خط الجبهة الجديد اصبح في منطقة بوتهاك الواقعة على مسافة ١٥ كلم شرق كابول حيث تتبادل الفصائل المتناحرة قصفاً مدفعياً كثيفاً منذ ايام عدة.

وقال المسؤولون الافغان ان عناصر «طالبان» تقدموا مسافة اربعة كيلومترات ليل الثلثاء – الاربعاء بعد تقدمهم امس نحو عشرة كيلومترات واستيلائهم على مواقع استراتيجية عدة جنوب شرقي كابول. واصبحت «طالبان» على مسافة ٨ كيلومترات من قرية بولي شرقي التي تعتبر استراتيجية لانها تقع على الطريق الذي يصل كابول بالحدود الباكستانية. وفي محاولة للتقليل من اهمية تقدم «طالبان» قال مسؤولو وزارة الدفاع ان بولي شرقي ليست مهددة فعلاً وانه يتم الاعداد لشن هجوم مضاد قوي.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع ان «الانتصارات والضربات تتعاقب. لقد تعودنا على ذلك وسنستمر في القتال وقريباً سنصد اعداءنا».

ويهدف هجوم «طالبان» الذي بدأ الخميس الماضي الى احراز تقدم حاسم باتجاه شرق كابول من اجل تضييق الخناق عسكرياً على العاصمة والسيطرة اذا امكن على الطريق الرئيسية المؤدية الى باكستان.

واصبحت «طالبان» والقوات الموالية للرئيس رباني (تسيطر على كابول) وجهاً لوجه على ثلاث جبهات جنوب كابول اقربها على مسافة ٦ كلم تقريباً الى جنوب المدينة. وتطالب «طالبان» التي انطلقت العام الماضي من المدارس الدينية الباكستانية باستقالة رباني على الفور دون قيد او شرط.





بوسنيون يرفعون اشارات النصر امام القصر الرئاسي في سارايفو ترحيبا بعودة بيغوفيتش(يمين) وشبان من صرب البوسنة في بانيالوكا (يسار) يبتهجون لدى اعلان الاتفاق (رويتر)

التوقيع في باريس بعد ايام يليه مؤتمر في لندن وقضية ممر برتشكو الى التحكيم

بيغوفيتش يعتبر الاتفاق «افضل من لا شيء» وصرب البوسنة يتهمون ميلوشيفيتش بانه خذلهم

□ سكوبيا – من جميل روفائيل: زغرب – من اسعد طه:

■ اشاد رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا باتفاق السلام في البوسنة الذي وقعوه مساء اول من امس الثلثاء في قاعدة رايت باترسون القريبة من مدينة دايتون الاميركية في حين ظهرت خلافات بين زعماء صرب البوسنة حول تأييد الاتفاق.

في غضون ذلك، كثف المجتمع الدولي جهوده للاسراع في تنفيذ بنود الاتفاق الذي قد يوقع بصورة نهائية مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل في باريس ومن ثم سيعقد مؤتمر في لندن لوضع الترتيبات الخاصة بالتنفيذ.

من جهة أخرى، شرع مجلس الأمن الدولي امس بدرس مسودة مشروعين يتعلقان باتفاق سلام البوسنة: الأول، حول تعليق العقوبات الدولية ضد صربيا والجبل الأسود والثاني، حول رفع تدريجي لحظر السلاح المفروض على جمهوريات يوغوسلافيا السابقة وأثر بصورة فعلية على الحكومة البوسنية.

وقال الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش عن الاتفاق انه «ربما ليس عادلاً في تحقيق السلام الا انه افضل من لا شيء». وأشار الى ان البوسنة «وافقت على التحكيم الدولي في شأن الممر في بوسافينا (شمال البوسنة) لأن الوسطاء الدوليين اقترحوا تشكيل هيئة دولية لذلك، وتحسم هذه القضية المختلف عليها في غضون عام واحد وذلك من اجل عدم عرقلة الاتفاق السلمي، في حين ان غوراجدا ستكون متصلة بسارايفو بواسطة ممر عرضه بين ٨ و١٥ كيلومتراً كما ستكون ضواحي سارايفو وهي ايليجا وخاجيتشي وايلياش وفوغوشيتشا تحت سيطرة الحكومة البوسنية وكذلك مطار سارايفو. اما حول المسائل الدستورية فان البرلمان المكون من مجلسين والمصرف المركزي وقضايا النقود ستكون جميعاً من صلاحيات الحكومة المركزية وسيؤدي الاتفاق ايضاً الى رفع حظر الاسلحة وتقديم مساعدات اقتصادية مهمة للبوسنة».

وأفادت الاذاعة البوسنية ان آلاف المواطنين رحبوا بالرئيس بيغوفيتش لدى وصوله الى سارايفو قادماً من الولايات المتحدة، وذكرت الاذاعة ان الاتفاق لقي تأييداً واسعاً في البوسنة. ووجهت منظمة المحاربين القدماء رسالة تهنئة الى بيغوفيتش عبرت عن «الشكر الكبير لما تحقق في دايتون للشعب والدولة البوسنية».

كما اعلن القائد العام للجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش تأييده الاتفاق «لأنه وضع النهاية للحرب الدموية في البوسنة وان الجيش البوسني سيبذل كل ما في وسعه لتنفيذه».

وأفادت الاذاعة ان الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان قوّم الاتفاق بانه «سلام حقيقي لأنه وضع حداً لمحاولات البعض تحقيق اهدافهم عن طريق الحرب ولذا كان لا بد من التنازلات على رغم صعوبتها».

ونشرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية امس نص رسالة وجهها الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الى مواطني يوغوسلافيا (جمهوريتا الصرب والجبل الأسود) والصرب جاء فيها: «ان تحقيق السلام هو الفرحة التي تغمرنا جميعاً خصوصاً انه تحقق للجمهورية الصربية (البوسنية) ما هو افضل مما كانت اقترحته مجموعة الاتصال الدولية، فقد اعيدت مناطق بلديتي مركونيتش غراد وشيبوفو في غرب البوسنة الى الصرب وابقيت للصرب مناطق اوزرين ودوبوي وموديريتشا ودرفينتا وبرود وبرتشكو في الوسط والشمال.

اما في الشرق فإن فيشيغراد وسريبرينيتسا وجيبا ستكون للجمهورية الصربية ولذا فإن الخرائط الجديدة مثلت لي حلاً مشرفاً، اضافة الى استعداد مجلس الأمن تجميد العقوبات على يوغوسلافيا كمقدمة لالغائها بعد فترة معينة».

وذكرت «تانيوغ» ان محافظ مدينة بانيالوكا والكثير من القادة العسكريين للصرب البوسنيين اعلنوا تأييدهم الاتفاق. لكن وكالة «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة نقلت عن رئيس «برلمانهم» مومتشيلو كرايشنيك الذي كان ضمن وفد صرب البوسنة الموحد مع الوفد الذي ترأسه ميلوشيفيتش، معارضته الاتفاق الذي وصفه بانه «خطأ برمته ولن وفد الجمهورية الصربية لم يقبل الاتفاق ولم ولن يوقع مثل الخرائط التي تضمنها لانها سيئة وجاءت نتيجة الضغوطات على حساب الصرب».

وكان الوفد (الصربي البوسني) حذر ميلوشيفيتش «من توقيع هذه الخطة لأنها تأخذ من الصرب اكثر بكثير مما تعطيهم وسيتم اطلاع المواطنين وبرلمان الجمهورية الصربية على حقيقة الأمر». وفي بلغراد، تفاوتت ردود الأطراف السياسية، ففيما أيده الحزب الاشتراكي الحاكم في جمهورية الصرب فإن الاحزاب المعارضة اختلفت في مواقفها منه بين التأييد والتنديد، فوصفه زعيم الحزب الراديكالي الصربي فويسلاف شيشلي بأنه «اكبر خيانة في تاريخ الشعب الصربي اذ ضحى ميلوشيفيتش بجميع المصالح القومية الصربية وقبل بمطالب جميع الاعداء التقليديين للصرب وحلفائهم الغربيين وجعل الشعب الصربي يتعرض لكارثة تاريخية».

وبالنسبة الى احزاب الاقليات القومية في صربيا فانه لم يصدر امس تعليق من ألبان كوسوفو حول الاتفاق لكن ناطقاً باسم حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) في السنجاق «رحب بالاتفاق وعبر عن امله بتنفيذه من دون عراقيل بعد ان اصبح السلام في متناول اليد»، كما ان ناطقاً باسم حزب الاتحاد الديموقراطي للمجر في فويفودينا وصف الاتفاق «بانه وضع نهاية لمآسي الحرب في يوغوسلافيا».

النقاط الرئيسية في الاتفاق البوسني

□ قاعدة رايت باترسون الجوية (الولايات المتحدة) – أ ف ب – في ما يلي النقاط الرئيسية لاتفاق السلام حول البوسنة الذي تم التوصل اليه أول من أمس الثلاثاء في قاعدة رايت باترسون الجوية (اوهايو) بعد ٢١ ساعة من المفاوضات المكثفة:

يتضمن الاتفاق وثيقة رئيسية و١١ ملحقا ومئة وخريطتين.

وستقسم اراضي البوسنة بموجب هذا الاتفاق بين الاتحاد الفيديرالي الكرواتي المسلم (٥١ بالمئة) وصرب البوسنة (٤٩ بالمئة) في اطار دولة البوسنة والهرسك داخل حدودها وطبقا لدستور فيديرالي.

وينص الاتفاق على ان تكون سارايفو العاصمة الموحدة للبوسنة والهرسك بعد رفع كل العقبات التي وضعت على ابواب المدينة.

وسيكون للبوسنة مصرف مركزي وعملة واحدة ومحكمة دستورية ورئاسة.

وسيتألف البرلمان من مجلسين يتم انتخاب اعضائهما العام المقبل من قبل الناخبين في البوسنة الذين سيسمح لهم بالتصويت في الاماكن التي كانوا يقيمون فيها اصلا.

ولن يسمح لاي مجرم حرب بممارسة اي وظيفة حكومية سواء في مؤسسة مدنية او عسكرية. ويقضي الاتفاق بمنح المهجرين واللاجئين حق العودة الى بيوتهم والتنقل بحرية. وسيربط ممر بين جيب غوراجدي المسلم شرق البوسنة وبقية اراضي الاتحاد الكرواتي المسلم.

وينص الاتفاق على ان يبقى ممر بوسافينا (شمال شرق) الذي يربط بين الاراضي الخاضعة لسيطرة الصرب شرق وغرب البوسنة بعرض خمسة كيلومترات. اما الوضع المقبل للمدينة الرئيسية على هذا الممر برتشو فسيخضع للتحكيم.

ونقلت وكالة الانباء البوسنية «بي. اتش. برس» عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش قوله ان الأميركيين عرضوا تحكيماً دولياً حول ممر بوسافينا يدخل حيز التنفيذ خلال عام».

وكانت نقطة الخلاف الرئيسية بين السلطات البوسنية وصرب البوسنة تركزت بشكل خاص حول هذا الممر الذي يربط الأراضي الصربية شرقي البوسنة وغربها.

وأضاف بيغوفيتش ان «الوفد البوسني وافق على هذا الحل الذي يفتح الطريق أمام التوصل الى اتفاق سلام».

ترحيب دولي واسع باتفاق دايتون

□ لندن – «الحياة»:

■ قوبل اتفاق السلام البوسني بارتياح وترحيب في سائر انحاء العالم فيما سارع الاتحاد الاوروبي وروسيا الى اتخاذ موقف مشابه لموقف حلف شمال الاطلسي وأميركا في ما يتعلق بالتعهد بدعم تنفيذ الاتفاق على الارض.

في الوقت نفسه، طالبت فرنسا صرب البوسنة بتسليم طيارين فرنسيين محتجزين لدى هؤلاء بعدما أسقطت طائرتهما قرب سارايفو قبل اربعة اشهر.

وفي مدريد (رويتر) اعلنت اسبانيا التي ترأس الاتحاد الاوروبي الثلثاء ان الاتحاد سيبذل قصارى جهده للمساعدة على ترجمة اتفاق السلام الخاص بالبوسنة الى واقع.

و«ان رئاسة (الاتحاد الاوروبي) تجدد عزم الاتحاد المساهمة في تنفيذ الجوانب المدنية من اتفاق السلام والمساهمة في الجهود الدولية لدعم عملية البناء والاستقرار في المنطقة».

وفي لندن («الحياة») قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور انه يشعر بالغبطة لتوصل رؤساء البوسنة وكرواتيا والصرب الى اتفاق سلام في الجمهورية اليوغوسلافية السابقة.

وقال ميجور ان بإمكان شعب البوسنة ان يتطلع الآن الى مستقبل يسوده السلام.

واضاف رئيس الوزراء البريطاني في بيان «انني ارحب بحرارة بالاتفاق. وتطلّب الامر من الجميع التحلي بالشجاعة للتغلب على المسائل الصعبة الكثيرة. لكن بإمكان شعب البوسنة ان يتطلع الآن الى مستقبل يسوده السلام وهو مستقبل مختلف للغاية عن الواقع الكئيب في السنوات الثلاث الماضية».

وقال ميجور ان من الاهمية بمكان تنفيذ الاتفاق بنجاح.

وفي بون («الحياة»)، اعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل أن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اتصل ليعرب عن شكره للدول الاوروبية خصوصاً المانيا على جهودها التي ساهمت في التوصل الى اتفاق السلام في دايتون.

وشدد كينكل ونظيره الفرنسي هيرفي دي شاريت على ان الدور الاوروبي كان اساسياً خصوصاً ان التحضيرات السابقة كانت أجريت من قبل الاوروبيين.

وقال الوزير الالماني رداً على سؤال ان ما جرى في دايتون «يوحي للاسف كأن الدور الاوروبي لم يكن فاعلاً، لكن الواقع غير ذلك».

وقال ان المساهمة الاوروبية لاعادة اعمار البوسنة بحثت على صعيد وزراء الخارجية في الاتحاد الاوروبي وتم تقديرها بنحو ١,٤ بليون مارك.

وناشد وزير الخارجية الفرنسي الاطراف اليوغوسلافية تنفيذ اتفاق دايتون الذي سيوقع في باريس، لتأمين عودة السلام الى البوسنة والمحافظة على وحدة اراضيها. وقال «ان الجميع في اوروبا ساهم في الوصول الى السلام لكن الميزة الاساسية لاتفاق دايتون هو انه تم في اميركا التي ستشهد بعد فترة انتخابات.

وكانت باريس (رويتر) اشادت باتفاق السلام الذي توصلت اليه الاطراف البوسنية لانه يشمل تعهداً باعادة طيارين فرنسيين مفقودين منذ اسقاط صرب البوسنة طائرتهما في آب (اغسطس) الماضي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي في كلمة امام البرلمان ان الاتفاق النهائي بين رؤساء الصرب والبوسنة وكرواتيا سيوقع في مؤتمر يعقد في باريس في المستقبل القريب.

وقال دو شاريت ان فرنسا سعت الى ضمان ان تحافظ التسوية التي تم التوصل اليها في دايتون «على وحدة البوسنة والهرسك بأكبر قدر ممكن وعلى عاصمتها سارايفو».

واضاف «ان اتفاق السلام هش. ويجب على الاطراف العمل بنيّة مخلصة لتنفيذه بكامله».

العالم العربي والاسلامي

وفي القاهرة («الحياة»)، اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ترحيب مصر بالاتفاق الذي وقع بالاحرف الاولى لانهاء «الحرب الوحشية التي تسببت في وقوع الآلاف من الضحايا، معربا عن امله في «ان يضع هذا الاتفاق نهاية لهذا النزاع الذي هدد الامن وشكل خرقا خطيراً لحقوق الانسان في حوض البحر المتوسط وفي القارة الاوروبية»، وناشد الاطراف المعنية «الالتزام الدقيق وبحسن نية بمواد الاتفاق حتى تعود الحياة الى طبيعتها في البوسنة ويتمتع شعبها بحقه المشروع في سيادته على أرضه».

وفي جدة («الحياة») رحبت رابطة العالم الاسلامي بالاتفاق الذي تم توقيعه بالاحرف الأولى بين الفرقاء في يوغوسلافيا السابقة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة ان «هذا الاتفاق كانت تنتظره الشعوب المسلمة في العالم والشعوب المحبة للسلام وتترقبه بفارغ الصبر لانه يحقن الدماء وينهي موجات الحرب العنيفة التي استمرت اربعة اعوام ضد شعب البوسنة والهرسك».

ولفت المتحدث الى «ان استتباب السلام كاملاً في البوسنة والهرسك سيمكن المهاجرين من الاطفال والنساء من العودة الى ديارهم ووطنهم ليعيشوا احراراً كرماء».

موسكو

وفي موسكو («الحياة») رحب الرئيس الروسي بوريس يلتسن باتفاق دايتون واعتبره «خطوة كبرى» نحو التسوية الشاملة وطالب برفع العقوبات فوراً عن بلغراد ولكنه عارض «زيادة التسلح» في المنطقة ووعد بصدور قرار في شأن مشاركة روسيا في قوات حفظ السلام في البوسنة.

واشار بيان اصدره الرئيس الروسي الى ان النزاع البلقاني كان «الاكثر مأساوية» في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وقال ان الاتفاق على انهائه كان خطوة «شجاعة» تمت بفضل الجهود المشتركة لزعماء الاطراف المعنية بالاضافة الى الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا والاتحاد الاوروبي.

وشدد بوريس يلتسن على ان البلقان «لا ينبغي ان يغدو مصدر خطر على الامن والاستقرار».

وفي اشارة الى احتمال رفع الحظر عن تصدير السلاح الى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة قال يلتسن ان موسكو تدعو «الى تقليص الاسلحة لا الى زيادتها». ومن جهة اخرى طالب بالغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلغراد واكد ان بلاده «ستعمل باصرار» في هذا الاتجاه.

ومن جانبها، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية اتفاق دايتون «حلاً وسطاً معقولاً» يهيئ لحلول السلام في البلقان. وجددت الدعوة الى اجتماع لقاء في موسكو برعاية الرئيس بوريس يلتسن يحضره زعماء البوسنة وكرواتيا وجمهورية الصرب وذكرت انه «قد يعقد في وقت قريب» لمواصلة الجهود التي بدأت في دايتون.

ولم توضح الخارجية الموقف من مشاركة روسيا في قوات حفظ السلام فيما اشار الرئيس يلتسن الى ان قراراً في هذا الشأن «سيتخذ في وقت لاحق (...) بعد دراسة جميع الظروف والملابسات».

صفقة صواريخ اميركية لأنقرة

خمس دول اوروبية تدعم الاتفاق على الوحدة الجمركية مع تركيا

□ بون – من اسكندر الديك:

■ ابدى وزراء خارجية المانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا، الذين بحثوا امس في بون مع وزير خارجية تركيا دينيز بايكال العلاقات مع بلاده، دعمهم اتفاق الوحدة الجمركية مع انقرة وضرورة اقناع نواب البرلمان الاوروبي بالموافقة عليها في الجلسة التي سيعقدها في الثالث عشر من الشهر المقبل في بروكسيل. وحذر الوزراء من الانعكاسات السلبية التي قد تنجم عن رفض البرلمان الاوروبي لها، خصوصاً من ردة الفعل الداخلية في تركيا. وقال وزير خارجية فرنسا ان مثل هذا الرفض «سيمنع اي بحث جديد في الموضوع لسنوات عدة».

وذكر وزير خارجية المانيا كلاوس كينكل ان المجتمعين ناقشوا موضوع الارهاب واتفقوا على دعم جهود تركيا لمحاربته خصوصاً ما يتعلق بحزب العمال الكردستاني المحظور في المانيا ايضاً. وقال انه ابلغ زميله التركي ان اتصال النائب الاتحادي هاينريش لامر بزعيم الحزب عبدالله اوجلان امر شخصي لا علاقة للحكومة الاتحادية به. ورداً على سؤال في شأن تقديم اوجلان عرضاً للحوار مع الحكومة التركية قال بايكال: «تركيا لن تقبل اي مجموعة ارهابية كطرف للحوار، لن نناقش اي موضوع مع الارهابيين، وانما سنعمل على تدميرهم».

واشار كينكل الى ان الوزير التركي شرح بعض الخطوات التي اتخذتها حكومته داخلياً، ومنها تعديل فقرة في قانون مكافحة الارهاب ادت الى الافراج عن عدد من المعتقلين ملاحظاً ان المجتمعين اثنوا على ذلك الا انهم اعتبروا ان ذلك لا يكفي، «ومع ذلك يتوجب الآن دعم تركيا وتمرير الاتحاد الجمركي».

وكانت تركيا صعدت في اليومين الماضيين انتقاداتها للاجتماع بين لامر واوجلان في دمشق نهاية الشهر الماضي. وكانت صحيفتا «حرييت» و«يني غيوزل» التركيتين ذكرتا قبل ايام ان الاجتماع تم بطلب من الحكومة الالمانية. لكن لامر نفى هذا الامر، وكذلك نفاه مصدر مطلع في المستشارية الالمانية. وقال لامر انه تصرف «بشكل شخصي».

في تطور آخر (رويتر) اعلنت جماعة دولية مدافعة عن حقوق الانسان ان وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ستعلن الاثنين المقبل صفقة اسلحة قيمتها ٨٨ مليون دولار تبيع بمقتضاها لتركيا ١٢٠ نظام صواريخ تكتيكية.

وشجبت جماعة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان الصفقة نظراً لاستمرار الصراع بين تركيا وحزب العمال الكردستاني. وقال ستيفان غوس مدير مشروع مراقبة صفقات الاسلحة التابع للجماعة: «انه امر مجحف ان تعرض الولايات المتحدة مثل هذا النظام العسكري المتطور على تركيا في ضوء سجلها المستمر في انتهاك حقوق الانسان وقوانين الحرب في صراعها مع الاكراد».

محادثات روسية-ايرانية في موسكو تناولت قزوين وطاجيكستان وقره باخ

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ اجرى وكيل وزارة الخارجية الايرانية محمود واعظي امس الاربعاء سلسلة محادثات في موسكو تناولت العلاقات الثنائية وتحديد الوضع القانوني لبحر قزوين والتسوية في طاجكستان وقره باخ.

والتقى واعظي مع اليكسي بولشاكوف نائب رئيس الوزراء وسلمه رسالة من القيادة الايرانية الى فيكتور تشيرنوميردين رئيس الحكومة الروسية، ثم عقد جلسات عمل مع البرت تشيرفيشوف نائب وزير الخارجية. وابلغ ديبلوماسي روسي شارك في المباحثات «الحياة» ان هناك «تقارباً» في مواقف البلدين في شأن تحديد الوضع القانوني لبحر قزوين. وأضاف ان الجانبين يميلان الى اعتباره «بحيرة» دون جرف قاري تتقاسم ثرواتها خمسة بلدان تطل عليها وهي روسيا وايران وكازاخستان وتركمانستان وانربيجان باستثناء «قطاع ضيق» لكل من هذه الدول على انفراد. وأوضح ان التوصل الى اتفاق في هذا الشأن يعني ان استثمار موارد قزوين يجب أن يتم في اطار معاهدات دولية.

وترفض روسيا وايران «التصرفات الاحادية الجانب» في استخدام موارد البحر وتؤكدان ان أي دول اخرى «لا يمكن أن تدعي ان لها مصالح استراتيجية» هناك.

ولمزيد من الايضاح قال الديبلوماسي الروسي ان موسكو وطهران تعارضان موقف باكو التي تؤكد ان استثمار الجرف القاري الاذربيجاني شأن يخصها تحديداً. وذكر ان على باكو ابلاغ الدول المطلة على قزوين نيتها استخراج النفط في الجرف القاري ودعوتها الى المشاركة.

وتابع ان واشنطن تؤيد اذربيجان وكازاخستان في موقفهما الذي وصفه بانه «انفصالي» يدعو الى تقسيم قزوين الى مناطق استثمار في محاولة يجعلها اشبه بمنطقة الخليج.

ومن جانبه أعلن غريغوري كاراسين الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية ان مساهمة شركة «لوكويل» الروسية في الكونسورتيوم الدولي لاستثمار حقول النفط البحرية في قزوين «لا يعني الاعتراف (...) بوضع اليد من طرف واحد» على هذه المنطقة التي ما برحت موسكو تعتبرها «بحيرة داخلية».

يلتسن يوافق على «وضع خاص» لجمهورية الشيشان ضمن الاتحاد الروسي

□ موسكو – «الحياة»:

■ وافق الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الاربعاء على أن يكون لجمهورية الشيشان «وضع خاص» في روسيا الاتحادية فيما أعلن رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق ترشيح نفسه الى الرئاسة الشيشانية.

وكان يلتسن استقبل في المستشفى امس دوكو زافغايف رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو وابلغه موافقته على «الوضع الخاص» من دون توضيح اذا كان سيتحدد في ضوء استفتاء عام في الجمهورية التي كان رئيسها المنتخب جوهر دودايف أعلن استقلالها عن روسيا.

وكان يلتسن ايد اجراء انتخابات «زعيم الجمهورية» في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) على أن تتزامن مع اجراء الانتخابات البرلمانية الروسية في الدائرة الانتخابية الشيشانية.

وأعلن «اتحاد الشعب لاحياء الجمهورية» الذي يتزعمه رسلان حسبولاتوف امس ان الرئيس السابق للبرلمان الروسي قرر ترشيح نفسه الى الرئاسة الشيشانية.

وأكد حسبولاتوف الموجود في موسكو في حديث الى وكالة «ايتار تاس» انه كان دعا الى ارجاء الانتخابات الرئاسية ولكنه قال انه قرر خوضها اذا جرت في الموعد المحدد.

وكان انصار الرئيس دودايف حذروا كل من يوافق على المشاركة في الانتخابات بمعاقبته «وفق قوانين الحرب» واعتباره خائناً. واتهمت موسكو الشيشانيين بتدبير المحاولة الأخيرة لاغتيال دوكو زافغايف وقالت انهم وراء التفجير العنيف الذي هز غروزني أمس.

رابع تجربة نووية فرنسية في جزر المحيط الهادي

■ باريس – أ ف ب – اعلن بيان لوزارة الدفاع الفرنسية ان فرنسا أجرت عند الساعة التاسعة والنصف بتوقيت غرينتش مساء الثلثاء تجربة نووية رابعة في جزيرة مورورووا المرجانية في بولينيزيا الفرنسية.

وجاء في البيان ان الطاقة التي نجمت عن هذه التجربة كانت اقل من ٤٠ كيلوطن. واوضح البيان ان هذه التجربة الرابعة في سلسلة التجارب التي تجريها فرنسا حالياً «خصصت للاعداد لاجراء تجارب نووية وهمية» في المختبر.

وكانت فرنسا اجرت في الخامس من ايلول (سبتمبر) اول تجربة للهدف نفسه نجمت عنها طاقة اقل من ٢٠ كيلوطن في موقع مورورووا.

وعلى رغم ردود الفعل الدولية المعارضة اجرت فرنسا تجربة ثانية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) في فانغاتوفا في بولينيزيا الفرنسية ايضا وبلغت الطاقة الناجمة عنها اقل من ١١٠ كيلوطن. وأجرت تجربة ثالثة في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) في جزيرة مورورووا بطاقة اقل من ٦٠ كيلوطن. وكانت التجربتان الثانية والثالثة تهدفان الى «ضمان سلامة وفعالية الاسلحة في المستقبل» حسب ما ذكرت وزارة الدفاع الفرنسية.

يذكر ان اعلان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ١٣ حزيران (يونيو) استئناف التجارب النووية الفرنسية انهى توقفا عن التجارب التزمت به الدول النووية الكبرى لاكثر من ثلاث سنوات. وكان الرئيس شيراك ذكر انها ستكون آخر حملة من التجارب النووية الفرنسية وستتضمن ست الى سبع تجارب يفترض ان تنتهي في ربيع ١٩٩٦ قبل الانتقال الى التجارب الوهمية.

ويذكر ان عشر دول في الاتحاد الاوروبي من بينها ايطاليا وبلجيكا وفنلندا صوتت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) في نيويورك على تبني مشروع قرار سيطرح قريبا على الجمعية العامة للامم المتحدة يشجب «بشدة» السلسلة الاخيرة من التجارب النووية الفرنسية.

AL-HAYAT THURSDAY 23 NOVEMBER 1995 ISSUE NO 11963

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٤٠٥٥	
الين الياباني	١٠٠,٥٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٤٠	

(* ١٧,٠٤ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٦,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون -٢ (يناير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨٤,٧٠ $
السعر السابق
٣٨٦,١٠

٣٠٠ مؤسس اكتتبوا بمبلغ ٢٥ مليون دولار

«السلام للاستثمار» تنفذ في منطقة الحكم الذاتي ثلاثة مشاريع كلفتها ١٥٠ مليون دولار

□ دبي – «الحياة»:

■ كشفت «شركة السلام العالمية للاستثمار» (قيد التأسيس) ثلاثة مشاريع كبيرة تنوي تنفيذها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في السنتين المقبلتين بتكاليف تتجاوز ١٥٠ مليون دولار. واعلنت عن اتفاقات توصلت اليها مع السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات اميركية لتنفيذ تلك المشاريع التي قالت انها ستكون المرحلة الأولى في عملها للمساهمة في اعمار فلسطين.

واعلن السيد جمال ابو عيسى رئيس لجنة المؤسسين في الشركة التي تتخذ من الدوحة مقراً لها ان المشروع الأول يتمثل في بناء فندق «ماريوت» شمال قطاع غزة بكلفة استثمارية تصل الى ٦٢ مليون دولار منها ٤٧,٥ مليون دولار كلفة البناء. وقال ان رأس مال المشروع سيبلغ ٣٠ مليون دولار، ستساهم فيه الشركة بمبلغ خمسة ملايين دولار والسلطة الوطنية الفلسطينية بمبلغ ١٠ ملايين دولار هي قيمة قطعة الارض التي سيقام عليها الفندق ومساحتها ٥٠ الف متر مربع وشركة «جي. آر. دي. جي» الاميركية وشركة فنادق «ماريوت» الاميركية بمبلغ ١٠ ملايين دولار.

وذكر ابو عيسى في مؤتمر صحافي عقده في دبي عرض خلاله تصاميم الفندق، الذي يضم ٢٧٥ غرفة وتسهيلات فنادق فئة الخمسة نجوم، ان المبلغ المتبقي وقدره ٣٢ مليون دولار ستحوله الولايات المتحدة الاميركية. واعتبر ان المشروع يمثل دليلاً على ايمان الشركة وقدرتها على جلب الاستثمار الى المنطقة وايجاد صيغة مثلى بين القطاعين الخاص والعام والمؤسسات الدولية الاخرى، مشيراً الى ان افتتاح الفندق سيكون في النصف الثاني من سنة ١٩٩٨.

واضاف ان «شركة السلام العالمية للاستثمار» ستساهم في تأسيس «البنك الفلسطيني للمشاريع» الذي يبلغ رأسماله ٥٠ مليون دولار، ويهدف الى تمويل والمشاركة في تبني المشاريع الصغيرة والمتوسطة وسد الفراغ في الخدمات المالية التي تعجز المصارف التقليدية التجارية عن القيام بها.

وقال ان المصرف الذي يتوقع ان يباشر عمله في منتصف ١٩٩٦ ستساهم في تأسيسه الى جانب الشركة السلطة الوطنية الفلسطينية وكذلك عدد من المساهمين الذين سيكتتبون برأس المال عند طرحه للاكتتاب العام، مشيراً الى ان المصرف سيجتذب قروضاً طويلة الأمد بعشرات الملايين من الدولارات من المجموعة الاوروبية واليابان واميركا لتوفير التمويل والسيولة لدعم الاقتصاد الوطني. وقال: «لقد اجرينا اتصالات موسعة مع تلك الجهات وحصلنا على وعود ايجابية منها لدعم البنك».

ويتضمن المشروع الثالث انشاء شبكة فلسطين للبث والاستقبال للقيام بخدمات التلفزيون والراديو ونظام معلومات وخدمات تحديد مواقع لسيارات وخدمات الاتصالات المرئية والنداء الآلي. ويستند المشروع الى استخدام تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية والارضية والفضائية وبتكاليف اقتصادية مناسبة. وقال ابو عيسى «ان دراسة المشروع استغرقت سبعة أشهر وسيتم تنفيذه في منتصف ١٩٩٧ بتكاليف استثمارية تصل الى ٤٠ مليون دولار».

وقال ابو عيسى ان «شركة السلام العالمية للاستثمار» التي كان اعلن عن تأسيسها في قطر في مطلع السنة الجارية استقطبت حتى الآن ٣٠٠ مؤسس اكتتبوا بمبلغ ٢٥ مليون دولار، منها مبلغ عشرة ملايين دولار حجم مساهمة السلطة الوطنية الفلسطينية أي ما يعادل اربعة في المئة من رأس مال الشركة المصرح به والبالغ ٢٥٠ مليون دولار، ويمثل ذلك الحد الأعلى لمساهمة أي مكتتب.

واشار الى ان باب الاكتتاب في رأسمال الشركة سيظل مفتوحاً حتى نهاية السنة الجارية. وتوقع ان يبلغ عدد المؤسسين في الشركة ٥٠٠ شركة ورجل اعمال يصل اجمالي مساهمتهم الى ٤٠ مليون دولار. وقال ان من بين المساهمين عدداً كبيراً من رجال الأعمال الفلسطينيين المقيمين في الخارج الى جانب عدد لا بأس به من رجال الأعمال الخليجيين خصوصاً من قطر والامارات.

وقال ابو عيسى (قطري الجنسية) ان السلطة الفلسطينية تعتقد ان مساهمتها في الشركة تدعم سياستها في مشاركة القطاع الخاص للتعجيل في تطوير الاقتصاد الفلسطيني، مشيراً الى وجود مشاريع يجري درسها حالياً بين السلطة الوطنية والشركة في فلسطين بتمويل من مؤسسات دولية.

وكشف ابو عيسى عن مفاوضات تجريها «شركة السلام للاستثمار» مع مؤسسات خليجية للاستثمار المشترك في مشاريع مشتركة في فلسطين لتحقيق الفائدة المشتركة والاستفادة من خبرات المؤسسات الخليجية التي يوجد لدى بعضها خبرات عالمية في بعض المجالات الاقتصادية. وقال: «ان الولايات المتحدة ترى ان اهداف الشركة تتماشى مع افكارها للعمل المشترك للتنمية الاقتصادية». وتوقع ان يستوعب الاقتصاد الفلسطيني في السنوات الخمس عشرة المقبلة ما يزيد على ٣٠ بليون دولار على شكل مشاريع.

ووجه رئيس لجنة المؤسسين الدعوة لرجال الأعمال العرب وللشركات العربية للمساهمة في الشركة حيث يبلغ الحد الأدنى للاكتتاب عشرة آلاف دولار موزعة على عشرة آلاف سهم، يدفع ٢٠ في المئة منها فوراً، ويسدد الباقي على اقساط متساوية كل منه ٢٠ في المئة وذلك في بداية ومنتصف كل سنة.

وقال ان الحكومة القطرية التي دعمت الشركة منذ فكرة تأسيسها ستصدر في بداية السنة المقبلة بعد الانتهاء من عملية الاكتتاب مرسوماً بتأسيسها، كما ستصدر السلطة الوطنية الفلسطينية مرسوماً مماثلاً باعتبارها شركة فلسطينية.

واشار ابو عيسى الى ان الشركة ستقوم في الربع الاول من السنة المقبلة بعد الانتهاء من عملية التأسيس بطرح مبلغ ٢٥ - ٥٠ مليون دولار من رأسمالها للاكتتاب العام في بعض الدول العربية، وفي الربع الثاني من السنة ستدعو المؤسسات الدولية للمساهمة في الشركة، ملمحاً الى وجود مؤسسات اوروبية واميركية ويابانية عدة ابدت رغبتها في المساهمة في الشركة. وقال ان الشركة تتطلع الى البعد العربي العالمي من خلال توسيع قاعدة المساهمين. واضاف ان عمل الشركة في البداية سيقتصر على فلسطين، ومن ثم سيتوسع ليشمل الأردن ولبنان وسورية وغيرها فيما بعد، مؤكداً ان الشركة تؤمن بالتعاون الاقليمي من الناحية الاقتصادية لأن تجميع الأسواق المجاورة لها جدواها الاقتصادية لكبر حجم السوق ولتثبيت السلام من الناحية السياسية.

وزراء «اوبك» يقررون تجميد السقف الانتاجي ٦ أشهر

□ فيينا – من رنده تقي الدين:

■ اجتماع مطوّل استغرق نحو ست ساعات قرر وزراء منظمة «اوبك» في فيينا تمديد العمل بالسقف الانتاجي للمنظمة، وهو ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً، للأشهر الستة المقبلة. وهذا السقف الذي كانت دول المنظمة اقرته في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ وحتى نهاية السنة الجارية. (راجع ص١٠)

وبقي وزراء المنظمة الـ ١١ مجتمعين في مقر الأمانة العامة في فيينا منذ الحادية عشرة من قبل الظهر ولم يخرجوا من القاعة الا مساء أمس.

ودارت المناقشات حول ضرورة التزام الدول الاعضاء حصصها الانتاجية لأن قرار تمديد السقف يعني عملياً ضرورة خفض الانتاج الحالي للمنظمة المقدر بنحو ٢٥,٥ مليون برميل يومياً أي اكثر من السقف الانتاجي المقرر بنحو مليون برميل يومياً.

والسقف المحدد الجديد، عندما تستثنى حصة الغابون التي انسحبت من المنظمة، هو ٢٤,٢ مليون برميل يومياً، لأن حصة الغابون كانت ٢٩٠ الف برميل يومياً. وقررت المنظمة عقد اجتماعها المقبل في فيينا في ٥ حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت مصادر الصناعة النفطية لـ «الحياة» انه لو تم الاتفاق على تمديد السقف الانتاجي لـ «اوبك» اتخذ لمدة ١٢ شهراً لكان ذلك افضل بالنسبة الى الأسعار والسوق، اذ كان دفعها نحو التحسن. لكن الأهم حسب المصادر هو التزام الدول حصصها الانتاجية للوصول الى تحسين الأسعار، لأن دول «اوبك» تنتج منذ نحو ٣ اشهر اكثر من حصصها وتتجاوز السقف الانتاجي بنحو مليون برميل. وهذا ما ادى الى تراجع اسعار النفط.

وبقي سعر مزيج «برنت» صباح امس منخفضاً، وكان بمستوى ١٦,٧٠ دولار البرميل، اي ادنى بنحو ٥ سنتات بالمقارنة مع سعره اول من امس.

ولاحظ المراقبون الذين يتابعون مؤتمرات «اوبك» ان الوزراء عادوا الى تقاليد الأيام التاريخية في المنظمة عندما كانت اجتماعاتها تستغرق وقتاً طويلاً. ولوحظ ان الوزراء لم يغادروا قاعة الاجتماع طوال النهار ولم تتسرب اي معلومات عن نتائجه قبل اغلاق الأسواق الأوروبية.

في محاولة لكسر الجمود في التعاون الثنائي

المفوضية الاوروبية تتبنى مقترحات جديدة للتبادل التجاري الحر مع مجلس التعاون

□ بروكسيل – من نور الدين الفريضي:

■ وافقت المفوضية الاوروبية على مقترحات قدمها مفوض شؤون السياسة المتوسطية مانويل مارين لتفعيل الحوار السياسي مع دول الخليج العربية ودفع مفاوضات التبادل التجاري الحر.

وتعد المقترحات التي بحثتها المفوضية الاوروبية قبل ايام عن انعقاد المؤتمر الاوروبي - المتوسطي في برشلونه مؤشراً سياسياً في اتجاه مجلس التعاون الخليجي يجدد رغبة الاتحاد الاوروبي اعطاء دفع جديد للتعاون السياسي والاقتصادي والتجاري ولاستبعاد الجانب الاوروبي انطباعات التهميش التي احسها مسؤولون خليجيون في نظرتهم لتقدم استراتيجية الشراكة الاوروبية - المتوسطية بينما المفاوضات التجارية معطلة منذ اربعة اعوام. وتتضمن المقترحات التي ستعرض على اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي قبل نهاية السنة الى دعوات للتعزيز الحوار السياسي وتعزيز التعاون الاقتصادي واقتراح لكسر الجمود الذي احاط بمستقبل التبادل التجاري الحر واستحداث اليات جديدة للتعاون في المجالات العلمية والثقافية لتوسيع التفاهم بين شعوب الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي.

وكان الجانبان اتفقا في الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته الترويكا الوزارية الاوروبية - الخليجية في شهر تموز (يوليو) الماضي في غرناطه على ضرورة معالجة المعوقات التي تصطدم بها المفاوضات التجارية منذ اربعة اعوام والخروج من نفق الجدل حول ضريبة الكربون والرسوم الموقتة التي تفرضها المفوضية على الواردات البتروكيماوية الخليجية.

وتستجيب المقترحات التي وافقت عليها المفوضية الاوروبية امس الاربعاء بمبادرة من المفاوض مانويل مارين لتوصيات اجتماع غرناطه وهي تسبق اجتماع القمة الخليجية في الاسبوع الاول من الشهر المقبل في مسقط.

وقد ادرجت مسالة توحيد التعرفة الجمركية بين دول مجلس التعاون في صدارة القضايا الاقتصادية التي سيبحثها الزعماء خاصة بعد اخفاق مجلس وزراء المال الخليجيين في اكثر من مناسبة في التوصل الى حلول وسط وصيغ تعويض العوائد التي ستفقدها بعض دول المنطقة نتيجة توحيد التعريفات عند مستويات منخفضة.

وقال مسؤول اوروبي ان الكرة الآن في ارض مجلس التعاون الخليجي لأن الجانب الاوروبي مستعد لاستئناف مفاوضات التبادل التجاري الحر وفق قواعد اتفاقية الغات التي تقتضي توحيد التعريفات الجمركية داخل كل من المجموعات السائرة في طريق التبادل الحر.

وزير النفط الجزائري لـ «الحياة»:

الدول الاعضاء في «اوبك» تعي اهمية التزام الحصص لتحسين الاسعار

□ فيينا - من رنده تقي الدين:

■ قال السيد عمار مخلوفي وزير النفط الجزائري الرئيس الجديد لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ان هناك وعياً جماعياً في المنظمة لضرورة الالتزام الجدي بالحصص المقررة لاعطاء المؤشر الضروري للاسواق النفطية لتحسن الاسعار. وافاد في حديث اجرته معه «الحياة» على هامش اجتماع «اوبك» في فيينا خلال اليومين الماضيين ان الانتخابات الرئاسية في الجزائر اعطت الرئيس زروال شرعية كبيرة ستعزز قدرته على الاستمرار في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● قال رئيس «اوبك» السابق وزير النفط الفنزويلي اروين اريتا ان الطلب على نفط المنظمة ينخفض فيما يزيد انتاج الدول خارج «اوبك» وان الغابون الدولة الثانية التي انسحبت من المنظمة، مما يوحي بالتشاؤم من مستقبل «اوبك». فانت كرئيس المنظمة الجديد، كيف ترى وضع السوق النفطية والاسعار وهل خسرت «اوبك» فعلاً قدرتها على السيطرة على الوضع؟

- قد يكون تقويم وزير النفط الفنزويلي متشائماً ولكن يجب وضعه في اطار الاسابيع الاخيرة التي سبقت هذا الاجتماع، اذ ان بعض الدول انتقدت الأخرى لتجاوز حصصها الانتاجية. وهذا قد يعطي الانطباع بان «اوبك» غير قادرة على ضبط اعضائها بالنسبة لالتزام الحصص. ولكن بما ان اسعار النفط تشهد انخفاضاً، فقد انخفض اول من امس سعر خام «برنت» الى ١٦.٨٠ دولار، فان هذا يساهم في التشاؤم. ولكن هناك ادراكاً جماعياً في «اوبك» بضرورة الالتزام الجدي بالحصص المقررة لاعطاء المؤشر الضروري للسوق النفطية لتحسن الاسعار.

● ما هي المرحلة التي وصلها قطاع النفط في الجزائر في التعاون مع الشركات الاجنبية في تطوير الطاقة الانتاجية؟

- في قطاع الطاقة هناك دائماً الجهود المتوسطة المدى والجهود الطويلة المدى. فمنذ اعوام وقد انتهجنا سياسة التطوير الكامل لقطاع الغاز في الجزائر وهو برنامج متكامل يضم تطوير حقول غاز لم تطور بالاضافة الى انشاء معدات نقل هي حالياً قيد التنفيذ تشمل انبوباً لنقل الغاز الى اسبانيا والبرتغال وانبوب المتوسط الذي تضاعفت طاقته الى ايطاليا وانشاء مصانع معالجة واستخلاص سوائل غازية في حقول الغاز وتجديد وحدات الغاز الطبيعي المسيل، وهو برنامج يهدف الى تصدير ٦٠ بليون متر مكعب من الغاز في سنة ١٩٩٨. وانبوب الغاز الذي سيربط الجزائر باسبانيا مروراً بالمغرب يجري انشاؤه بشكل جيد، ونحن تقدمنا بضعة أشهر عن الموعد المحدد. وسيكون بالامكان نقل ٩.٥ بليون متر مكعب من الغاز سنوياً عبر هذا الخط في المرحلة الاولى، اذا التزم الجانبان المغربي والاسباني تعهداتهما قبل حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مثلما هو متفق. وسينقل الخط تدريجياً ستة بلايين متر مكعب من الغاز الى اسبانيا و٣.٥ بليون متر مكعب الى البرتغال. ويجب الانتظار حتى نهاية ١٩٩٨ - ١٩٩٩ لتستقبل هذه الدول تدريجيا كميات الغاز بموجب العقود الموقعة. وفي المرحلة الثانية اذا كان هناك زبائن آخرون لكميات غاز اضافية فباستطاعتنا اضافة مراكز ضخ اضافية تزيد طاقة الخط فسيكون لدينا طاقة تصديرية للغاز بمستوى ٦٠ بليون متر مكعب سنوياً بالاضافة الى تصدير ٧.٥ مليون طن من السوائل الغازية، ومنشآت غازولين لانتاج الغاز نحو ١٦ مليون طن سنوياً. هذا بالنسبة لقطاع الغاز.

والشق الثاني من قطاع الطاقة، هو تطوير الحقول النفطية المنتجة بهدف زيادة طاقتها الانتاجية عبر شركاء يأتون بتكنولوجيا حديثة لزيادة نسبة الكمية المستخرجة والبالغة حالياً ٢٥ في المئة الى نسبة ٤٠ في المئة.

● ما هو عدد الشركات الاجنبية التي تساهم حالياً في هذا العمل؟

- ٢٠ شركة اجنبية حصلت على تراخيص للتنقيب والاستكشاف في الولايات المتحدة واوروبا وآسيا، بالاضافة الى مجموعات كورية ويابانية. وهدفنا الآن توجه الشركات الى مناطق لم تحصل فيها استكشافات بعد وأهملت، مثلاً في وسط البلاد أو في جنوب غرب الجزائر حيث لدينا أمل باكتشاف احتياط من الغاز. وهذا يرتكز على برنامج عام وضعته مؤسستنا الوطنية «سوناطراك».

● ما هي الطاقة الانتاجية الحالية للجزائر؟

- نحن ننتج حالياً ٧٥٠ الف برميل من النفط يومياً، وهذه طاقتنا الانتاجية. ولكن املنا ان تؤدي الاكتشافات التي حققها شركاؤنا و«سوناطراك»، التي حصلت على نصف الاكتشافات الجديدة، ان تزيد طاقتنا الانتاجية، علماً انها ستساهم في البداية في تعويض الانخفاض في انتاج حقولنا القديمة، وعلى سبيل المثال حقل حاسي مسعود، اكبر حقل في الجزائر ويمثل ٦٠ في المئة من انتاج الجزائر. فعلى رغم كل الاستثمارات الموظفة في هذا الحقل، الا انه اقدم حقل ولا بد ان من تعويضه تراجع طاقته الانتاجية.

● هل كان لاعادة جدولة الديون الجزائرية اثر ايجابي على الاستثمارات في قطاع الطاقة في الجزائر؟

- لدينا برنامج للاستثمارات للسنوات الخمس المقبلة كلفته ١٤ بليون دولار والعائدات من قطاع الطاقة حالياً هي نحو تسعة بلايين دولار للسنة الجارية وكانت في العام الماضي ٨.٥ بليون دولار. والازمة المالية كان لها تأثير كبير بالطبع ولكنها فرضت علينا استخدام افضل للطاقات الوطنية، اذ استخدمنا الطاقات الوطنية الهندسية والاعمارية. وعلى سبيل المثال تعمل شركات جزائرية كبرى حالياً في انشاء انابيب الغاز. وهي تعمل احياناً وحدها واحياناً مع شركاء. واصبحت الطاقات الوطنية تستخدم بشكل اكبر في قطاع الطاقة والصناعات الوطنية.

● كيف ترى تأثير الانتخابات الرئاسية في الجزائر على الوضع السياسي والاقتصادي والامني؟

- برنامج الرئيس المنتخب يضم شقا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأمنياً. واعتقد ان الشق الاقتصادي مهم جداً. والاصلاح الاقتصادي الذي بدأ في الجزائر يمضي قدماً وبرنامج الرئيس ملتزم بتوطيد هذا الاصلاح وتعزيزه. ولدينا الأمل ان تشجع الانتخابات هذا المسار.

واعطت انتخابات الرئاسة الرئيس زروال شرعية كبيرة وستعزز قدرته على متابعة الاصلاحات الاقتصادية.

الأمين العام للغرف السعودية في المؤتمر الدولي لصناعة النقل الجوي:

القطاع الخاص السعودي قادر على تحمل أعباء عمليات التخصيص

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ قال أحد كبار الاقتصاديين السعوديين إن التحولات البنيوية التي شهدها نمو الاقتصاد المحلي في المملكة العربية السعودية يؤهل القطاع الخاص للعب دور مباشر في تحمل اعباء عمليات التخصيص وتخفيف الأعباء المالية المترتبة على الحكومة.

وذكر عبدالله طاهر الدباغ عضو مجلس الشورى الأمين العام لمجلس الغرفة التجارية الصناعية السعودية في محاضرة القاها أمس أمام المؤتمر الدولي لصناعة النقل الجوي أن التخصيص بات محور تفكير جدي نظرة إلى أهمية توسيع دور القطاع الخاص في دورة النشاط الاقتصادي في السعودية.

وتناولت المحاضرة أهمية نقل ملكية المؤسسات الانتاجية إلى القطاع الخاص كمحور اساسي ترتكز عليه الاستراتيجيات الاقتصادية علمياً، وكيفية تعامل الاقتصاد السعودي مع مفهوم التخصيص وابعاده ومتطلباته، وأهميته في توسيع دور القطاع الخاص المحلي.

وشدد الدباغ على أن النقل الجوي بما يتضمنه من خدمات الموانئ (المطارات) وخدمات تموين الطائرات وخدمات الصيانة وخدمات الناقل الجوي وخدمات السفر ووكالاتها يعتبر مجالاً خصباً لتنفيذ التخصيص سواء عن طريق نقل ملكية الاسطول الناقل أو انشاء شركات خطوط مملوكة للقطاع الخاص أو عن طريق اسلوب نقل الإدارة إلى القطاع الخاص بعقد طويل الاجل.

ولفت الدباغ إلى أن ظاهرة التخصيص في صناعة النقل الجوي ستشهد تطوراً سريعاً خلال السنوات المقبلة وذلك تجاوباً مع طبيعة المتغيرات التي تحدث في سوق صناعة النقل الجوي التي تتميز بجدية المنافسة وسرعة التطور وديناميكية الحركة خاصة مع اتساع موجة الانفكاك من القيود التنظيمية لهذه الصناعة على المستوى العالمي.

وتناول مسألة تخصيص شركة «الخطوط الجوية السعودية» التي قال إنها إحدى المؤسسات المرشحة لدخول عملية التخصيص كضرورة لتحسين فاعليتها وتشغيلها باسلوب تجاري وايجاد السبل التي تكفل تخفيف الاعباء المالية على الحكومة، مع التركيز على تحسين النظم الادارة ورفع مستويات الكفاءة والفاعلية وتقديم الخدمات المناسبة للمستهلكين.

ونبّه السيد الدباغ إلى تنامي توجه التخصيص عبر خطط التنمية المتعاقبة التي شهدتها المملكة العربية السعودية.

وأشار إلى أن أهم المؤشرات التي تبين قدرات القطاع الخاص السعودي على تحمل عبء عمليات التخصيص في السعودية تزايد الأهمية النسبية للقطاع الخاص في الاقتصاد السعودي، حيث قدرت مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الاجمالي للسعودية بنحو ٤٥ في المئة في نهاية الخطة التنموية الخامسة الأخيرة مقابل ٢١ في المئة قبل ذلك بعشرين عاماً.

وتناهز المساهمة الحالية للقطاع الخاص في الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي ٧٢ في المئة.

كما ارتفعت مساهمة القطاع الخاص في تكوين رأس المال الثابت من نحو ٣٤ في المئة عام ١٩٧٥ لتصل إلى ٦٧ في المئة في العام الأخير من خطة التنمية الخامسة.

ولفت الدباغ إلى تطور التكوين المؤسسي والرأسمالي للقطاع الخاص في صورة ملموسة حيث ارتفع عدد الشركات الخاصة العاملة في المملكة من ١٤٧٣ شركة برأس مال قدره سبعة بلايين ريال في عام ١٩٧٥ ليصل إلى ٧٦٤٣ شركة برأس مال ١٠٨.٧ بليون ريال في عام ١٩٩٩، على أن اعداد الشركات المساهمة السعودية وصلت في الوقت الحالي إلى ٩١ شركة برأس مال يقدر بحوالى ٧١.٨ بليون ريال.

وأشاد بتوافر المدخرات والسيولة لدى القطاع الخاص السعودي، حيث تشير البيانات إلى أن المدخرات الخاصة وودائع المواطنين لدى المصارف المحلية وصلت في العام الاخير من خطة التنمية الخامسة الأخيرة إلى ١٨٤ بليون ريال سعودي تضاف إليها ودائع المواطنين لدى المصارف الأجنبية - والتي لا يتوافر بيان دقيق عنها - وإن كانت تصل على اقل تقدير إلى ضعف هذا الرقم.

وقال إن اجمالي الموجودات الأجنبية للمصارف المحلية وصل في بداية عام ١٩٩٣ إلى نحو ١٠٠ بليون ريال، معتبراً هذه المؤشرات دليلاً على جاهزية رأس المال الخاص لتنفيذ عملية التخصيص في السعودية مع الاخذ في الاعتبار ان هذا التنفيذ سيتم تدريجاً وفقاً لبرنامج زمني.

ولفت إلى ارتفاع عدد العاملين في القطاع الخاص من نحو ١.٤ مليون عامل في عام ١٩٦٥ إلى أكثر من ستة ملايين عامل بنهاية خطة التنمية الخامسة، بزيادة تفوق ٤.٦ مليون عامل. وقال إن القطاع الخاص ساهم في تشغيل اكثر من ٨٨ في المئة من اجمالي العمالة العاملة في السعودية.

واختتم الدباغ بان القطاع الخاص السعودي سيكون قادراً على تحمل اعباء عملية ملكية تحويل المنشآت العامة، لكنه نبه إلى أن برنامج التخصيص في السعودية يحتاج إلى مزيد من الجهد وتنسيق الأدوار المساندة لبعضها البعض من قبل الجهات الرسمية والقطاع الخاص، لتلافي أي انعكاسات اقتصادية أو اجتماعية غير مرغوبة.

رجال أعمال سعوديون ينوون تأسيس شركة تعدين خاصة

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قالت مصادر تجارية في السعودية ان اطرافاً خليجية قد تلتقي قريباً لتأسيس اول شركة تعدين خاصة بين رجال الأعمال الخليجيين للاستفادة من مشاريع التعدين المختلفة في المنطقة خصوصاً في ظل الاهتمام الحكومي بصناعة التعدين.

وابلغت المصادر نفسها «الحياة» ان مشاريع التعدين التي طرحتها السعودية اخيراً للاستثمار على رجال الأعمال الخليجيين قد تكون نواة لمشاريع الشركة، اضافة الى المشاريع المتوقع طرحها مستقبلاً في المنطقة الخليجية.

لكن المصادر نفسها تحفظت عن ذكر اسماء رجال الاعمال الخليجيين الذين ينوون تأسيس الشركة الخليجية. وبررت ذلك بان المشروع ما زال في طور الدرس ويحتاج حالياً الى بعض الوقت لبلورة مختلف الافكار التي طرحت في شكل عمل مشترك تمهيداً لتأسيس الشركة.

وكانت وزارة النفط السعودية طرحت في اول لقاء مع رجال الاعمال الخليجيين مطلع الشهر الجاري اربعة فرص استثمارية في مجال التعدين شملت استغلال اربعة معادن صناعية هي البنتونيت الخاص باعمال الحفر والصناعات المختلفة وكسر الرخام لانتاج كربونات الكالسيوم الطبيعية والكاولين والطين الكاوليني لانتاج الكاولين والطوب الحراري الالوميني والجبس لانتاج بودرة الجبس. وقدرت كلفة استثمارات المشاريع الأربعة باكثر من ٤٠ مليون دولار (١٥٠ مليون ريال سعودي) لانتاج اكثر من ٤٢٠ الف طن من منتجات المواد المشار اليها.

وقدرت مصادر وزارة النفط السعودية في ندوة الاستثمارات التعدينية المشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي والتي عقدت في جدة مطلع الشهر الجاري، الأرباح السنوية للمشاريع الأربعة باكثر من ١٣ مليون دولار (٥٠ مليون ريال).

وكانت وزارة النفط طرحت السنة الجارية في ثلاث ندوات تعدينية خصصتها لرجال الأعمال السعوديين، ستة معادن صناعية للاستغلال شملت الدولوميت لانتاج الطوب الحراري المغنيسي والحجر الجيري النقي لانتاج كربونات الكالسيوم المترسبة والطين المتمدد لانتاج ركامة صناعية خفيفة الوزن والبوزولان لانتاج الاسمنت المقاوم للرطوبة والاملاح ورمل السيليكا وحجارة الزينة. وقدرت كلفتها الاستثمارية باكثر من ٩٣ مليون دولار (٣٥٠ مليون ريال) وارباحها السنوية باكثر من ١٦ مليون دولار (٦٠ مليون ريال).

الى ذلك توقعت صادر صناعية سعودية رسمية ان يدخل منجم الامار (٢٠٠ كلم جنوب الرياض) مرحلة التطوير الفعلية اوائل السنة المقبلة ليكون بذلك المنجم السعودي الثالث في انتاج الذهب. وكانت دراسات الجدوى الاقتصادية الأولية للمنجم اشارت الى وجود كميات تجارية من الذهب تراوح بين ثلاثة وخمسة ملايين طن بتركيز يتراوح بين ١٤ و٢٢ غراماً في الطن.

وقالت المصادر نفسها لـ «الحياة» ان عمليات تطوير المنجم تحتاج من سنتين الى سنتين ونصف السنة لبدء مراحل الانتاج. وقدرت العمر الافتراضي للمنجم بـ ١١ سنة تقريباً.

وذكرت ان هناك منجمين آخرين تجري دراسة جدواها الاقتصادية، الأول في وادي شواص (جنوب السعودية) والثاني بالقرب من مدينة ظلم (وسط السعودية).

واضافت ان منجم الامار منجم باطني يماثل في طبيعته منجم مهد الذهب اول منجم سعودي انتج منه الذهب، فيما المنجمان الآخران منجمان سطحيان يماثلان منجم الصخيبرات ثاني منجم سعودي للذهب.

وكان المهندس سمير نصير العضو المنتدب لمنجم مهد الذهب اكد لـ «الحياة» عقب نهاية الندوة الخليجية الأولى للاستثمارات التعدينية نجاح مشروع الاستفادة من مخلفات المنجم السابقة وتحقيق نسبة جيدة من اهدافه لاسترجاع نحو ٦٥ في المئة من الذهب الموجود في المخلفات التي قدرها بنحو ٧٨٠ الف طن بمعدل ٢.٨ غرام في الطن خلال ثلاث سنوات.

واكد ان الدراسات الفنية لمنجم مهد الذهب استطاعت مد العمر الافتراضي لمنجم مهد الذهب الى سنة ٢٠٠١، اي بزيادة نحو ثلاث سنوات على دراسات الجدوى الاقتصادية الأولية للمنجم التي قدرت العمر الافتراض له بـ ١٠ سنوات على اساس احتياط خام قدره ١.٢ مليون طن بتركيز الذهب ٢٦ غراماً في الطن وبمعدل انتاج سنوي ١٢٠ الف طن من الخام. وقدر نصير الاحتياط المتبقي من الخام في المنجم بنحو ١.١ مليون طن تقريباً بعد ان ارتفع انتاجه من ١٢٠ الى ٢٠٠ الف طن اخيراً.

وكان تردد من خلال دراسات فنية مختلفة ان متوسط العمر الافتراضي لمناجم الذهب السعودية بين ست وسبع سنوات. ذكر ان اربعة مناجم قد تدخل مراحل التطوير حتى قبل سنة ٢٠٠٠.

بريطانيا تنفذ في مصر ثلاثة مشاريع صناعية كلفتها ٥٢٠ مليون دولار

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اتفق الجانبان المصري والبريطاني على تنفيذ ثلاثة مشاريع صناعية في مصر في مجالات انتاج الملبوسات والصناعات الجلدية والمنتجات الكيماوية بكلفة نحو ٥٢٠ مليون دولار تهدف الى تلبية حاجات السوق المحلية من السلع الاساسية واتاحة فرص عمل لـ ٤٠ ألفاً من الشباب.

وصرح الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري والدولة للتنمية الادارية بان الحكومة المصرية تشجع الاستثمار الاجنبي في الداخل وتعمل على توفير الاراضي وتيسير الاجراءات التنفيذية.

وأكد لورد فريزر وزير الدولة في وزارة التجارة والصناعة البريطانية الذي ختم زيارته للقاهرة أمس أن شركات بريطانية عدة تدرس حالياً زيادة الاستثمار في مصر، مشيرا إلى أن قيمة الاستثمارات البريطانية في مصر بلغت العام الماضي بليوني جنيه استرليني مقارنة بالعام ١٩٩٢ الذي بلغت استثماراته ١.٤ بليون جنيه استرليني.

وبحث المسؤول البريطاني خلال زيارته القاهرة في إمكان مشاركة القطاع الخاص البريطاني في اقامة محطات لتوليد الكهرباء بنظام «بي. أو. تي» وتشغيلها وبيع انتاجها «لهيئة كهرباء مصر» باسعار يتفق عليها، على أن تؤول ملكيتها الى وزارة الكهرباء المصرية بعد فترة محددة.

وفي المجال الاقتصادي بحث فريزر مع وزير الاقتصاد المصري السيد محمود محمد محمود في سبل زيادة حجم التبادل واقامة مشاريع مشتركة جديدة في مصر تغطي مجالات استثمارية عدة، اضافة الى إمكان تطبيق بنود «هيئة ضمان الصادرات البريطانية» (E.C.G.D) على الاستثمار البريطاني في مصر للمساعدة في اجتذاب الاستثمارات الخارجية الى القاهرة في إطار خطة جديدة تتبعها بريطانيا في مجال الاستثمار داخل مصر.

وكانت الحكومة البريطانية عرضت درس الموضوع على اعتبار ان فترة ضمانات الهيئة البريطانية لا تقل عن ١٥ عاما علما بان الضمانات البريطانية التي اعلن عن استئنافها في العام الماضي متوسطة وطويلة الاجل وتغطي فترة من عامين الى عشرة أعوام، وتم تحديد مبلغ ٥٠ مليون جنيه استرليني لتمويل هذه الضمانات ويمكن زيادتها في حال زيادة الطلبات على المبلغ المخصص للتمويل.

النفط

وفي مجال البترول بحث الوزير البريطاني مع المسؤولين المصريين في إمكان زيادة المشاركة البريطانية في المشاريع المصرية بما فيها مشروع «ميدور» الذي يتضمن انشاء مصفاة للنفط في منطقة سيدي كرير (غرب الاسكندرية) بكلفة اجمالية بليون دولار وهو مشروع تشارك فيه اسرائيل بصفة أساسية.

إلى ذلك قال السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين عقب المحادثات مع المسؤول البريطاني إن الجمعية تساهم بفعالية في دفع التعاون بين مصر وبريطانيا والاتحاد الاوروبي خصوصا بعد زيارة وفد الجمعية لبلجيكا الاسبوع الماضي.

وذكر أن المحادثات مع المسؤول البريطاني تناولت شرحا لأفضل الوسائل التي يقترحها رجال الاعمال المصريون للتعاون مع الاتحاد الاوروبي والتركيز على مجالات التسويق والخدمات الاعلامية والادارية التي يحتاج اليها القطاع الخاص، لافتا إلى أن المحادثات تناولت موضوع الشراكة المصرية - الاوروبية التي يتم التفاوض بشأنها حاليا.

يذكر أن قيمة حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغت العام الماضي ٦٢١ مليون جنيه استرليني وبلغ في النصف الاول من العام الجاري ٢٥ مليون جنيه استرليني منها ٤٠ في المئة صادرات مصرية.

استراتيجية مصرية للوصول بمعدل نمو الناتج المحلي الى ٦ في المئة

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ يعقد الحزب الوطني الحاكم في مصر مؤتمره الاقتصادي السنوي الخامس تحت رعاية الرئيس حسني مبارك في الفترة من ١٥ - ١٧ كانون الثاني (يناير) المقبل تحت شعار «الرؤية المستقبلية لمنظومة العمل الوطني الاقتصادي والاطار الفكري وبرامج التنفيذ» بهدف الاتفاق على وضع استراتيجية مواجهة التحديات الاقتصادية المحلية والاقليمية والدولية والسياسات التي تكفل الانطلاقة الانتاجية لمصر ورفع قدراتها التنافسية في نطاق المعاملات والعلاقات الدولية والاقليمية.

وابلغ الدكتور سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية في الحزب الحاكم رئيس المؤتمر «الحياة» بان المؤتمر سيبحث في ثلاثة محاور رئيسية تشمل تنمية الموارد البشرية وتنمية القطاع الخاص ووضع تصور لتركيبة وهيكل الاقتصاد القومي في السنوات العشر المقبلة حتى عام ٢٠٠٥.

وسيركز المؤتمر على درس استراتيجية التصدير المطروحة للوصول بالصادرات المصرية الى ١٠ بلايين دولار عام ٢٠٠٠ والقفز بها الى ١٥.٥ بليون دولار عام ٢٠٠٥ ودرس نتائج القمة الاقتصادية الاقليمية التي عقدت في عمان اخيرا. واشار الى ان الرؤية المستقبلية تستهدف زيادة معدل نمو الناتج المحلي بمقدار ٦ في المئة خلال السنوات المقبلة عوض نسبة ٣.٤ في المئة حاليا.

وقال طوبار: إن اللجنة الاقتصادية في الحزب اعدت ورقة العمل الرئيسية للمؤتمر يجري توزيعها على مختلف المؤسسات الاقتصادية والخبراء توضح الرؤية المستقبلية حتى عام ٢٠٠٥ من خلال محاور عدة اهمها رفع معدل نمو الناتج القومي ودعم القطاع الخاص والتصدير وتنمية سوق رأس المال وتعظيم الاستفادة من التكتلات الاقتصادية واتفاقات الشراكة معها والتعامل مع المتغيرات الحادثة على الساحتين الاقليمية والدولية.

واوضح ان الورقة تطالب بضرورة تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار وزيادة مساهمته في التنمية بما في ذلك تطوير النظام الضريبي وتقديم المزيد من الوسائل الجاذبة للمستثمرين الاجانب والعرب. واوصت بتقليص الاستثمار الحكومي ليقتصر على سد الفجوات الاستثمارية او النهوض بمشاريع استراتيجية ومرافق عامة تتجاوز قدرات القطاع الخاص.

وتقترح الورقة تنمية سوق المال المصرية لتكون اكثر قدرة على تدوير وتشغيل مدخرات المجتمع وتطالب بتنمية القدرات التصديرية بما في ذلك تطوير نظم معلومات الاسواق الخارجية وتطوير جهاز التمثيل التجاري والتوسع في اتفاقات التعاون وتنمية الاستفادة من التكتلات والتعامل معها بوعي.

اجتماع رجال اعمال مصريين واسرائيليين من قطاع النسيج والملابس الجاهزة

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تلتقي في منتجع طابا اليوم مجموعة من رجال الاعمال والمستثمرين والمنتجين في قطاع الغزل والنسيج والملابس الجاهزة والصناعات الغذائية في كل من مصر واسرائيل في اطار خطة لعقد لقاءات منتظمة على مستوى القطاعات الرئيسية في البلدين للبحث في مستقبل العلاقات التجارية والاقتصادية.

وعلمت «الحياة» ان الجانبين سيبحثان في التعاون في مجالات عدة من بينها الاستثمار والتكنولوجيا والتسويق واقامة المعارض الفنية. وقال مصدر اقتصادي مصري لـ «الحياة» ان الاجتماع سيعقد في حضور كل من السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية ودان بروبر رئيس اتحاد الصناعات الاسرائيلي، مشيرا الى أن الاجتماع في طابا يأتي بعد لقاءات عدة عقدت بين الجانبين خصوصا بعد بدء العلاقات الاقتصادية فعلياً بينهما في عام ١٩٩٣ بعد الغاء الحكومة المصرية القيود التي كانت مفروضة على تحركات رجال الاعمال والشركات السياحية للتعاون مع اسرائيل.

وذكر المصدر نفسه المحادثات التي اجراها اخيرا وفد اقتصادي في القاهرة برئاسة ديفيد سيدرمان عضو اتحاد الصناعات الاسرائيلي مع المسؤولين في اتحاد الصناعات المصرية، واللقاء الذي تم بين المسؤولين في البلدين على هامش مؤتمر عمان الاقتصادي في حضور ميخا خاريش وزير التجارة الاسرائيلي وعاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري وابراهيم فوزي وزير الصناعة المصري ويوسف بطرس غالي وزير التعاون الدولي المصري، مشيراً الى ان الجانبين ناقشا امكان التنسيق المشترك في مجال عقد الصفقات التجارية والاستثمار المشترك والتعاون التكنولوجي وانشاء مشاريع للتصدير الى الاسواق العالمية.

المركزي السوداني يشتري فائض النقد الاجنبي الخاص

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ قرر «مصرف السودان المركزي» شراء فائض العملات الحرة من الصرافات الخاصة بهدف تكوين صندوق احتياط من النقد الاجنبي لمقابلة تقلبات الطلب غير المتوقعة في سوق الصرافات.

وطالب منشور اصدره المصرف المركزي الصرافات الخاصة بعدم الاحتفاظ برصيد تشغيل في نهاية اي يوم عمل يزيد عن ١٠ في المئة من مجموع حجم المشتريات لذلك اليوم مضافاً اليه رصيد الاقفال ليوم العمل السابق. على ان يتم بيع المبالغ الفائضة في صباح اليوم التالي.

وكان اصحاب الصرافات الخاصة طالبوا بضرورة قيام هذا الصندوق بغرض تركيز اسعار الصرف.

وقد سجلت اسعار صرف الدولار استقراراً عما كانت عليه بداية الاسبوع الجاري حيث تراوحت امس بين ٨١٣ و٨١٥ جنيهاً للشراء و٨٢٠ و٨٢٢ جنيهاً للبيع.

اتجاهات

«سوميد» تؤكد ان العمل يجري في صورة طبيعية بعد الزلزال

● القاهرة - رويتر - اعلنت «الشركة العربية لانابيب البترول» (سوميد) ان عملياتها لم تتأثر بالزلزال القوي الذي هز مصر في وقت مبكر من صباح امس الاربعاء.

وقال مسؤول في «سوميد» لوكالة «رويتر» ان «كل شيء يسير بصورة طبيعية ولم يحدث اي تعطل».

ويضخ خط انابيب «سوميد» النفط الخام الى سيدي كرير على ساحل البحر المتوسط من العين السخنة على البحر الاحمر والتي تقع على مسافة نحو ٣٠٠ كيلومتر شمال غرب مركز الزلزال.

شركة اسمنت في لبنان تصدر سندات بقيمة ٢٠ مليون دولار

● بيروت - رويتر - اعلن مدير في «شركة ترابة سبلين» اللبنانية ثالث شركات الاسمنت في لبنان اول من امس الثلثاء، ان شركته قررت اصدار سندات قابلة للتحويل الى اسهم بقيمة ٢٠ مليون دولار مدتها عشر سنوات وذلك لتمويل خط انتاج ثالث.

وقال اكرم الزهيري مدير الموارد البشرية للشركة لوكالة «رويتر» «ان الجمعية العمومية للشركة التي عقدت اجتماعها الاثنين قررت اصدار سندات دين قابلة للتحويل الى اسهم بقيمة ٢٠ مليون دولار وبفائدة قدرها ١٢ في المئة. وتبلغ قيمة السند الواحد ١٠٠ دولار بالامكان تحويله الى عشرين سهماً».

واضاف الزهيري انه بامكان المستثمرين العرب والاجانب الاكتتاب في جزء من السندات، لكن «الاولوية في الاستفادة من هذا الاصدار هي للمساهمين واذا لم يكتمل الاكتتاب بهم فان الباقي سيطرح امام عامة الناس. وان عملية الاصدار بمجملها يفترض ان تنتهي في غضون شهر او شهرين».

واشار الى ان الاكتتاب المطروح سيمول جزئياً خط الانتاج الجديد الذي سيزيد طاقة الشركة من ٤٠٠ الف طن في السنة حالياً الى ١.٣ مليون طن. وسيجعل ذلك «شركة سبلين» شركة الترابة اللبنانية الثانية في الانتاج بين الشركات الثلاث الموجودة، اي انها ستكون بعد «شركة الترابة اللبنانية» وقبل «شركة الترابة الوطنية».

السعودية: افتتاح معرض «سوبك ٩٥» للنفط والغاز والبتروكيماويات والطاقة

● جدة - «الحياة» - نيابة عن الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب امير المنطقة الشرقية، يفتتح وكيل امارة المنطقة الشرقية سعد العثمان بعد غد السبت معرض النفط والغاز والبتروكيماويات والطاقة «سوبك ٩٥»، والمعرض الاول لنقل البضائع لصناعة البتروكيماويات السعودية «تران سوبك ٩٥». ويقام المعرض الذي يستمر اربعة ايام في مقر شركة معارض الظهران الدولية في ضاحية الراكة في مدينة الدمام.

ويشمل المعرض الذي تنظمه شركة «اي تي اي» و«يونيفرس انترناشيونال» الانكليزية تكنولوجيا الحفر ومعدات الانشاء والهندسة وتكنولوجيا التنقيب والانتاج وتكنولوجيا ومحطات التكرير ونظم نقل البترول والغاز ومعدات ونظم الامان ومعدات هندسة شبكة خطوط الانابيب ومعدات توليد الطاقة.

كما يشمل ايضاً معدات انتاج الغاز وحماية البيئة والسيطرة على التلوث وتسويق البترول من خلال محطات البنزين وتكنولوجيا السيطرة على المياه للحصول على البترول.

مجلس منظمة العمل العربية يجتمع في القاهرة السبت

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تبدأ بعد غد في القاهرة اجتماعات الدورة الرابعة والاربعين لمجلس ادارة منظمة العمل العربية وتستمر ثلاثة ايام.

وقال المدير العام للمنظمة السيد بكر محمود رسول أن المجلس سيناقش مشروع خطة المنظمة والمراكز والمؤسسات التابعة لها لسنتي ١٩٩٧ و١٩٩٨ وكذلك مشروع الموازنة لهاتين السنتين.

واضاف ان المجلس سيناقش كذلك الترتيبات الخاصة بالاعداد لاجتماعات الدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر العمل العربي المقرر عقدها في القاهرة في آذار (مارس) المقبل، إضافة إلى البحث في عدد من التقارير والدراسات حول أنشطة المنظمة خلال الفترة الماضية وتقارير عن المسائل الادارية والمالية والتنظيمية.

يذكر ان هذه الدورة لمجلس ادارة منظمة العمل العربية هي آخر دورة للمجلس بتشكيله الحالي، اذ من المقرر ان يعيد مؤتمر العمل العربي في دورته المقبلة تشكيل المجلس بالانتخاب من ممثلين عن الحكومات والعمال وأصحاب الأعمال.

وكانت الدورة الثالثة والاربعون لمجلس ادارة منظمة العمل العربية عقدت في القاهرة في ٨ تموز (يوليو) الماضي برئاسة المدير العام لوزارة العمل الفلسطينية رئيس المجلس لهذه الدورة السيد أحمد سليم رباع.

وكان المجلس وافق في هذه الدورة على مقترحات وتصورات مكتب العمل العربي لتنفيذ قرارات الدورة الثانية والعشرين لمؤتمر العمل العربي التي عقدت في نيسان (ابريل) الماضي في الاسكندرية، كما ناقش تقريراً عن اجتماعات الدورة الثانية والثمانين لمؤتمر العمل الدولي التي عقدت في جنيف في حزيران (يونيو) الماضي ونشاط المجموعة العربية خلال هذه الدورة، لا سيما بالنسبة للجلسة الخاصة التي عقدها المؤتمر في ١٥ حزيران (يونيو) الماضي لمناقشة تقرير المدير العام لمنظمة العمل الدولية حول اوضاع العمال العرب والفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة.

واكد مجلس ادارة منظمة العمل العربية تمسك المجموعة العربية في منظمة العمل الدولية بالمطلب الخاص بتشكيل لجنة خاصة دائمة من مؤتمر العمل الدولي لمتابعة اوضاع العمال العرب والفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة والاستمرار في عقد جلسة سنوية لمؤتمر العمل الدولي لمناقشة هذه الاوضاع.

مركز البحرين للدراسات يبحث في مشاريع ملحة مع وفد 'صندوق ابوظبي للتنمية'

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة رئيس مجلس امناء مركز البحرين للدراسات والبحوث ان الجانب البحريني قدم اول من أمس في الاجتماع الذي عقد مع وفد «صندوق ابو ظبي للتنمية» في المنامة بعض المشاريع الملحة التي تحتاج اليها البحرين وفي مقدمها مشروع انشاء ميناء في بلدة الحد ومحطة للكهرباء والماء في المنطقة نفسها.

واشار الشيخ سلمان الى ان مجلس ادارة «صندوق ابو ظبي» سيدرس هذه المشاريع الحيوية التي اقترحتها دولة البحرين ويأخذ القرارات في شأن تنفيذها في الأشهر الثلاثة المقبلة.

وتوقع رئيس مجلس امناء مركز البحرين للدراسات والبحوث ان يستغرق تنفيذ المشاريع التي اقترحتها البحرين سنوات عدة نظراً الى حيوية هذه المشاريع وضخامتها.

وكان عُقد في المنامة اجتماع الاثنين الماضي بين الجانبين البحريني ووفد «صندوق ابو ظبي الوطني» تم خلاله عرض المشاريع التي سيتولى صندوق ابو ظبي تنفيذها.

وتأتي هذه الخطوة تنفيذاً لما اعلنه الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الإمارات العربية المتحدة الشهر الماضي ان «صندوق ابو ظبي للتنمية» سيبدأ قريباً تنفيذ مشاريع حيوية عدة في دولة البحرين تستهدف دعم الاقتصاد البحريني ومسيرة التنمية الشاملة في البلاد.

كيف أصبحت التايلورية عبئاً على النفقات والإنتاجية

لاند روفر إسترجعت 'أذهان' موظفيها يوم حوّلتهم من أرقام في دفاتر محاسبيها الى 'شركاء'

□ لندن - من بشارة ابو النصر:

■ «في الماضي، تجنّب الموظفون تحسين إنتاجيتهم وخفض النفقات خوفاً من تسريح بعضهم أو تجميد مكتسباتهم».

بجملة واحدة إختصر مضيفنا ونحن نتجول في مصنع رانج روفر في سوليهل، المرض الذي تمكّن تدريجاً من صناعة السيارات في أوروبا والولايات المتحدة منذ عقود عدة.

ففي تلك الصناعة مقولة رددت طويلاً بأن العامل أو الموظف يترك ذهنه عند مدخل المصنع صباحاً لينفّذ مهماته آلياً، ثم يسترجعه عند خروجه مساء. ألم تكن سلسلة التجميع أحد أهم حقول التيلورية (Taylorism): إنتاج أكبر مقدار في أقصر وقت ولقاء أقل كلفة ممكنة؟ أليست تلك ركائز الرأسمالية «القديمة»، التي لم توازها إلا نظريات الإشتراكية والديماغوجي من الإتحادات العمالية الساعية في الإتجاه المعاكس: أبذل أقل جهد لقاء أكبر مكسب ممكن؟

عندما تتمشى في مصنع رانج روفر تدرك فعلاً كم أصبحت بعيدة أيام إضرابات السبعينات وعصا ثاتشر في الثمانينات!

في الحقيقة، حصلت منذ العقد الماضي ثورتان لدى لاند روفر، ولا تزالان تتفاعلان. في الأولى حددت الشركة أهدافها الإستراتيجية من حيث المنتوج، فجزّأت قطاع الرباعي الدفع الى قنوات تسويقية عدة: الفخم العالي مع رانج روفر، و«البورجوازي» مع ديسكفري، والخدماتي البحت مع ديفندر. وقبل ١٩٩٧ سينضم الى القائمة موديل ترفيهي صغير يمكن نعته بالبورجوازي للديني الفتي.

وعلى أهمية الإستراتيجية التي جعلت من لاند روفر محط الأنظار والتقدير حتى شكّلت الماسة التي سعت إليها بي إم ف عند شرائها لمجموعة روفر أوائل ١٩٩٤، هناك ثورة ثانية إمتدت الى لاند روفر من شقيقتها روفر... وتعود الى زمن التعاون مع هوندا: العامل البشري، أو العلاقي بالأحرى.

ففي الذهنية الجديدة التي يسهل التعرّف على جذورها اليابانية، إتفقت مجموعة روفر مع عمّالها قبل ثلاثة أعوام، على ضمانات متبادلة: يضمن الصانع عمل موظفيه وتقدم رواتبهم سنوياً، بينما يتقبّل هؤلاء مفهوم المرونة (Flexibility). إن لم يبقَ لمجموعة من الموظفين عمل محدد لفترة معيّنة، يتقبل هؤلاء الإنتقال الى عمل آخر في الشركة طالما فرضت الظروف ذلك. لكن إحتمال هبوط مستوى المسؤولية لا يعني توقف نمو دخل الموظف.

تلك هي الخطوط العريضة للإتفاق. لكن على خلاف توقعات التضحية من خطوة كهذه، ربحت لاند روفر الكثير، ومالياً!

فبهذا التغيير إطمأن العامل الى وظيفته والى تقدمه، بل أصبح متحمّساً لإدخال «ذهنه» معه الى المصنع صباحاً عوضاً عن تخصيصه للبحث عن مخارج تحسّن معيشته. لذلك اصبح العمّال يتجرأون على تقديم الإقتراحات، كإمكان تنفيذ عمل فريق ستة أشخاص بواسطة أربعة، لانهم لا يخافون من فقدان وظيفتين.

نجح الإختبار الى حد إلغاء روفر عادة تسجيل أوقات دخول «شركائها» وخروجهم. والشركاء (Associates) هي التسمية الحديثة لموظفي الشركة لأنهم شركاؤها في الربح أو الخسارة. لم تلاحظ مثلاً زيادة في نسب التغيّب. اللباس مشترك بين مختلف العاملين من مدراء الى عمّال، والمساواة تامة في الحقوق (مثل الكافيتيريا) والمكتسبات (الضمانات).

أكثر من ذلك، تشجع روفر موظفيها على مواصلة علمهم أو نشاطاتهم ولو دفعت المال من صندوقها، لانها تستعيده أضعافاً من إغتناء خبراتهم إضافة الى تسهيل ذلك في إعادة توظيفهم لمهمات أخرى. النتائج؟ منها الرقمي ومنها الحسي.

رقمياً، تقدّمت إنتاجية لاند روفر من معدّل ١٥,٤٨ سيارة أنتجها العامل الواحد في ١٩٩١، الى ١٨,١١ سيارة في ١٩٩٢، ثم ١٩,٨٦ في ١٩٩٣ و٢٠,٦٤ في ١٩٩٤. ولا يصعب توقّع إستمرار نمو الرقم.

قد يبدو الرقم متواضعاً ظاهرياً قياساً بصانعين آخرين، لا سيما اليابانيين. لكن مقارنة إنتاجية الصانعين او المصانع تتوقّف على عوامل مختلفة أبرزها ان صانعي الموديلات التخصصية (مثل لاند روفر) لا يعتمدون مستويات عالية من الروبوتية (Robotics) لأن ثمار الأخيرة لا تُقطف إلا في الموديلات التي يزيد إنتاجها على المئتي ألف وحدة سنوياً في اقل تقدير.

رقمياً أيضاً، هبط معدّل عدد الساعات المطلوبة لإنتاج السيارة الواحدة لدى لاند روفر من ١١٥,٩ ساعة/سيارة في ١٩٩١، الى ٩٩ ساعة في ١٩٩٢، و٨٦,٤ ساعة ١٩٩٣، ثم ٨٥,١ في ١٩٩٤.

ويُذكر أن لاند روفر أنتجت العام الماضي ٩٤٧١٦ سيارة العام الماضي (رقم قياسي في تاريخها)، بزيادة ٣٨,٩ في المئة عن رقم ١٩٩٣ (٦٨١٥٩)... علماً بأنها تخطّت رقم المئة ألف وحدة للعام ١٩٩٥ في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري... ولا يزال هناك شهر إنتاجي ونصف الشهر.

النتائج المحسوسة

وفي معزل عن الأرقام، هناك تحسّن الجودة التي يلمسها المستهلك. فتحمّس الموظفين (عفواً، الشركاء) لعملهم وإفتخارهم بشركتهم يوصل السيارات بنسب أعطال أقل بكثير مما يخرج من سلاسل إنتاج عمّال آخرين قلقين على مصيرهم أو غير مقتنعين بغير «آلية» التنفيذ. أضف الى ذلك مهارة سحب البساط من تحت أقدام النقابات لأن مصلحة الموظف تصب هنا في خانة شركته. جل ما تقدمه النقابات هنا يصبح تنظيم الحوار بين الشركة وبين الموظفين، وليس إدارة المواجهة من موقعين متناقضين.

فوجئتُ في الحقيقة وأنا أمر أمام موظف يوصل كل مقعد رانج روفر (مقعد السائق) بجهاز كومبيوتر أمامه لفضح أي عطل قبل وصول المقعد الى «مؤخّرة» الزبون. تجد موظفي سلاسل التجميع في مصانع كثيرة إما عابسين، أو «مطروبين» بالموسيقى الصاخبة لعلها تلوّن رتابة عملهم، أو يعملون بميكانيكية غير ذهنية غير أبهين بمن يمر حولهم، أو يتبادلون بعض الهمسات الضاحكة مع زملائهم. لكن موظف إختبار المقاعد هذا كان يسترق النظر إلينا لعله يعرض عمله أمام أحدنا. الرجل فخور بوظيفته فعلاً، وليس بالتصنّع الذي تلمسه عند موظف زيارته مقررة أصلاً ضمن برنامج جولة «الزوّار»!

وفي الإطار ذاته، لعب تشجيع الإقتراحات دوراً كبيراً في تحسين الإنتاجية وعلاقات العمل. ففي رأي لاند روفر، تخفض الإقتراحات هدر المال وتشرك الموظفين أكثر في عملهم، لأن ضمانة التقدم تجعلهم يتجرأون على الإقتراح.

ومن معدّل ١١ إقتراحاً للعامل الواحد سنة ١٩٩١، إرتفع الرقم الى ٤٠٠ في ١٩٩٤، علماً بأن المعدّل في مصانع التجميع التقليدية لا يتعدى الـ١٥ إقتراحاً/عامل سنوياً.

طبعاً، تركّزت نقاشات المجموعات في الشهور الأولى على المشكلات اليومية: كافيتيريا، مراحيض، إضاءة... لكن بعد تلبية تلك الجوانب أخذت المواضيع المعالجة ترتدي فوائد نوعية وكمية أدى بعضها الى خفض نفقات المخزون (Inventory) مثلاً في فترة أربع سنوات، من ٢٣ مليون جنيه إسترليني الى ٩ ملايين.

هل صناعة السيارات وحدها معنية بهذه الجوانب؟ قائمة الشركات التي إستشارت روفر رغبة بخبرتها في هذا الميدان، تتخطى قطاع السيارات وتضم أسماء شركات عالمية: كادبوري، جنرال إلكتريك، رانك زيروكس، ماركس أند سبنسر، إيسو إنجينيرينغ، إيغل ستار...

في الواقع، لم تسقط الإشتراكية وحدها في زمن إنتشار المعلومات وتحوّل العالم الى شبه قرية، بل الرأسمالية القديمة. وحده تحجّر الأولى منعها من التطور بمرونة كما فعلت الثانية التي أدرك عدد من روادها أن محور المنافسة العالمية بشري قبل أن يكون آلياً، مهما بلغت أهمية الأخير.

لذلك فالرأسمالية التي هلل كثيرون بفوزها على الإشتراكية بالضربة القاضية، ليست الرأسمالية ذاتها التي واجهتها بحدة منذ الربع الأول من القرن الحالي! لماذا تنجح مؤسسة رأسمالية وتفشل أو تذبل أخرى، صناعية كانت مثل منتج سيارات أو كومبيوترات، او فكرية تبتكر الخدمات أو البرامج المعلوماتية أو أي مادة ذهنية أخرى؟ في الكتب أجوبة كثيرة، لكن أبرزها هو أقدمها: الإنسان!

إطمئنان العامل الى نمو مستقبله مع شركته هو الذي حسّن الجودة والإنتاجية وخفّض الهدر لدى لاند روفر. (الحياة)

كلفتها الاجمالية تقدر بـ٢٨٠ مليون دولار

الأردن يوقع عقوداً لبناء أربعة فنادق على البحر الميت

■ عمان - رويتر - اعلن مسؤولون امس الاربعاء ان الاردن سيوقع الشهر الجاري على عقود لبناء أربعة فنادق كبرى على البحر الميت في اضخم عائد حتى الآن من معاهدة السلام مع اسرائيل.

وقال عبدالمنعم سمارة رئيس الادارة المعنية بتطوير هيئة وادي الاردن الحكومية ان «هذا اول مشروع اقتصادي كبير في الاردن من ثمار معاهدة السلام».

وذكر مسؤولون ان التكاليف الاجمالية للفنادق الاربعة التي ستشيد على اراض مملوكة للدولة الى جانب الفندق الاردني الوحيد الموجود على البحر الميت ستبلغ ٢٨٠ مليون دولار تقريبا. وسيستكمل تشييدها في غضون ثلاث سنوات من توقيع العقود. وقالوا ان شروط العقود التي ستبرم مع اربع مجموعات استثمارية مختلفة قد اقرتها الحكومة الاسبوع الماضي وسيوقع عليها بحلول نهاية الشهر الجاري.

وسيحتوي كل فندق من الفنادق التي ستشيد قرب قرية سويمح على ٤٠٠ غرفة تقريبا، وسيضم منشآت صحية للاستفادة من المزايا العلاجية للبحر الميت للمشاكل الجلدية.

وذكر أن المجموعات الاستثمارية الاربع منها اثنتان لمستثمرين اردنيين فقط واثنتان لمستثمرين اردنيين وشركتي فندقة اجنبيتين احداهما مجموعة مع سلسلة «ماريوت» الاميركية والاخرى مع مجموعة «اكور» الفرنسية.

وبموجب شروط العقود المقترحة تقوم المجموعات الفندقية باستئجار الارض من الدولة لمدة ٣٠ سنة بايجار سنوي يبلغ ٢٥ الف دينار اردني (٣٥ الف دولار) للهكتار. ويجب تسديد الايجار مقدما على اقساط كل خمس سنوات.

وخصص لكل فندق منطقة على شاطئ البحر تبلغ مساحتها ٦,٤ هكتار تقريبا (١٥,٨ فدان) وتقع الاراضي على مستوى منخفض ٤٠٠ متر عن سطح البحر. وتجاور فندق سبا البحر الميت الذي يضم ١٠٠ غرفة.

ولم يستخدم الجانب الاردني من البحر الميت الذي يمثل الحدود الا بشكل محدود قبل ابرام معاهدة السلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤. وافتتح طريق بمحاذاة طول ساحل البحر بالكامل السنة الجارية فقط.

ويسعى الاردن الى محاولة اللحاق باسرائيل التي انشأت بالفعل صناعة منتجعات صحية على جانبها من شاطئ البحر شديد الملوحة. ويوجد بالفعل في الجانب الاسرائيلي الفا غرفة فندقية وتعتزم تنفيذ توسعات ضخمة.

والفنادق الاربعة المزمع تشييدها على الجانب الاردني جزء من خطة طموحة للمملكة لتوفير فنادق في المنطقة تتسع لثمانية آلاف فرد بحلول سنة ٢٠١٠. ومعظمها سيشيد في قرى سياحية داخلية خلف الفنادق الجديدة.

وقال مسؤولون انه من المزمع ايضا تطوير منطقة ثانية جنوب البحر الميت في زارة ربما بحلول السنة المقبلة. غير ان اكتشاف بقايا اثرية في الموقع المقترح ارغمت المخططين على البحث عن موقع قريب بديل.

واضافوا ان البنية الاساسية اللازمة لتطوير سياحة البحر الميت ستكلف نحو ٩٠ مليون دولار. وسيتم تمويل جزء من هذه التكاليف من عوائد حكومية ومن الايجار المحصل عن الاراضي المؤجرة، غير انه ستظل هناك حاجة الى مساعدات خارجية.

وتعتبر السياحة احدى الفوائد السريعة التي عادت على الاردن من معاهدة السلام مع ارتفاع حاد في زيارات كل من الاسرائيليين والاجانب في الأشهر الماضية.

ويجري حاليا تشييد فنادق عدة في عمان وفي مدينة النبطيين الاثرية عاصمة البتراء للاستفادة من شعبية المملكة الجديدة كملاذ سياحي.

الشركات السياحية الإسرائيلية تستفيد من أجواء السلام

□ ايلات - من مارك دنيس (فاينشال تايمز):

■ اعلنت شركة «اسروتيل» الإسرائيلية، التي يملكها بريطانيون وتدير سلسلة من الفنادق في إسرائيل، اول من امس انها ستطرح ما قيمته ٥٠ مليون شاقل (١٠.٥ مليون دولار) من اسهمها في الأسواق الدولية بحلول الأسبوع الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ويعكس هذا التعويم موجة من الثقة في القطاع السياحي الإسرائيلي ثاتت في المقام الأول من عملية السلام في الشرق الأوسط ومن تطوير بلدة ايلات كمنتجع سياحي رئيسي على شواطئ البحر الاحمر.

وستطرح الاسهم في بورصة تل أبيب فقط لكن المنتظر أن تجتذب هذه الأسهم اهتماماً لا يستهان به من المستثمرين الاجانب، على حد ما تقول المؤسسة التي تضمن الاكتتاب وهي «سوسيتيه جنرال اكيتيين» التي تتولى تسويق الاسهم في كل من أوروبا والولايات المتحدة (بغية اجتذاب المستثمرين من هاتين المنطقتين).

وستطرح الاسهم البالغ عددها ستة ملايين سهم بسعر أدنى هو ٦.٣٠ شاقل للسهم الواحد. لكن ستطرح في الوقت نفسه ايضاً تسعة ملايين سهم كخيارات بمقدار ٠.٧٢ شاقل للسهم الواحد.

ويذكر ان شركة «اسروتيل» التي تملكها بالكامل «مجموعة لويس ترست» البريطانية الخاصة، التي تملك وتدير فنادق ومخازن بيع بالتجزئة في كل من المملكة المتحدة واسبانيا وإسرائيل، بدأت تسجل ارباحاً بعدما تولت تجديد فندق «قصر الملك سليمان» وكان عملية التجديد هذه اول استثمار لها، وبعدما انشأت أهم فندق تملكه، العام الماضي، وهو فندق «رويال بيتش هوتيل».

ووصلت ارباح «اسروتيل» في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية إلى ٤.٩ مليون شاقل، بينما وصلت خسائرها خلال الفترة نفسها من العام الماضي إلى ٢.٣ مليون شاقل.

وزادت قيمة مبيعاتها الإجمالية ٤٦.٢ في المئة فوصلت إلى ١٧٧.٥ مليون شاقل بعدما كانت ١٢١.٤ مليون شاقل. وتستفيد عملية طرح اسهم الشركة في البورصة من النمو الذي تشهده ايلات، حيث تسيطر «اسروتيل» على ٢٥ في المئة من سوق الفنادق. ويضم قلب بلدة ايلات ستة فنادق من الفنادق السبعة التي تملكها الشركة.

وتنوي الشركة انشاء اربعة فنادق اضافية في البلدة التي تأمل السلطات المعنية فيها في زيادة عدد الغرف الفندقية فيها من ٥٣٠٠ إلى ٩٥٠٠ غرفة بحلول العام ٢٠٠٠.

ولم يكن مضى على عقد معاهدة السلام بين الاردن وإسرائيل إلا عام واحد عندما ازدادت الرحلات السياحية التي تشمل منتجعات في جنوب الأردن وفي شبه جزيرة سيناء المصرية.

ويذكر ان عدد السياح الذين وصلوا مباشرة إلى ايلات خلال موسم ١٩٩٤/ ٩٥ وصل إلى ١٦٥ الف سائح، ومن المنتظر أن يزداد هذا العدد حتى يصل إلى ١٩٠ الف سائح في موسم ١٩٩٥/ ٩٦.

٧ بلايين ريال مبيعات شركة التبغ والكبريت اليمنية والسعودية سوق التصدير الاولى

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يتوقع ان يصل حجم مبيعات «شركة التبغ والكبريت الوطنية» نهاية السنة الجارية الى ٧ بلايين ريال.

وقال عبدالعزيز الكميم المدير العام للشركة لـ «الحياة»، ان هناك خطة طموحة للتوسع معتبراً السوق السعودية الاولى في التصدير في الاعوام العشرة الماضية. ووصلت اعلى المبيعات خلال عام ١٩٨٩ الى حوالي ٤٠ الف كرتونة، فيما تراجعت بسبب حرب الخليج الى ٧ آلاف فقط.

واضاف «ان الشركة تصدر السجائر ايضاً الى الامارات وجيبوتي واريتريا وبدأت الشهر الجاري بتصدير اول دفعة الى عُمان، وهناك نية للتوجه نحو فتح اسواق جديدة الى دول السوق الاوروبية».

وقد تأسست «شركة التبغ والكبريت الوطنية» بموجب القانون رقم ١٣ عام ١٩٦٣ وهي حالياً تتوزع كقطاع مختلط تملك الحكومة فيها ٢٨ في المئة و«شركة التبوغ العالمية البريطانية» ٢٥ في المئة و«الشركة اليمنية للاستثمار والتمويل» ١٦ في المئة وحوالي ٣٣ في المئة للقطاع الخاص.

وتنتج الشركة ١٣٠٠ كرتونة سجائر يومياً وتصل حصتها الى ٤٢ في المئة من السجائر في السوق اليمنية. وتشمل منتجات شركة التبغ خمسة اصناف هي كمران وكمران لايت وكريتر وسبا ومارب وكرافن.

ويؤكد المدير العام للشركة ان الجودة عالية والمواصفات دولية وان عمليات فحص دائمة تتم عبر مختبر خاص. ويعترف الكميم بتراجع في مبيعات شركة التبغ السنة الجارية بنسبة ٧ في المئة عن العام الماضي ويعود السبب الى التضخم وتهريب السجائر بكميات كبيرة. لكنه يشير الى ان الشركة رفدت موازنة الدولة خلال عشرة اشهر بنحو ٢ بليون و٤٠٠ مليون ريال (٢٠ مليون دولار) كضرائب استهلاك.

وتبلغ اصول شركة التبغ ٥ بلايين ريال ويتبعها مصنع واحد في الحديدة، فيما يعمل فيها حوالي ٦٧٠ موظف وعامل.

ويشار الى وجود مصنعين آخرين للسجائر احدهما في تعز والثاني في عدن. ويرى عبدالعزيز الكميم ان المصانع المحلية قادرة على تلبية السوق اليمنية بالكامل من دون اللجوء الى الاستيراد.

ويذكر ان مادة «التنباك» المحلية لا تصلح لصناعة السجائر، الا ان شركة التبغ قامت بدراسات لزراعة التبغ الفرجيني وكانت النتائج مشجعة لولا ضعف الامكانات اللازمة لتوليف وتحضير التبغ.

التكامل الإقليمي سيعزز مكانة بلاد الكنانة كوجهة ميزة ولن يهدد حركة الإقبال العالمي عليها

البلتاجي: سياحة مصر ستحطم كل الأرقام القياسية

□ لندن - من إبراهيم خياط:

■ قالت مصر إنها ستحطم السنة الجارية الأرقام القياسية لحركة الإقبال السياحي وإن التكامل الذي سيحمله السلام إلى المنطقة لن يمنعها من الإحتفاظ بمكانتها كوجهة خاصة مميزة في منطقة الشرق لأوسط.

وذكر وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في مقابلة مع «الحياة» إن بلاده نجحت في تخطي التراجع الذي شهدته في السنوات الماضية وإنها عادت إلى إحتلال المكانة البارزة التي تشغلها على خريطة السياحة العالمية.

ونفى أن تكون مصر تشعر بالقلق من إسرائيل ومن قدرتها على إجتذاب الإستثمارات السياحية إليها. وقال إن العكس هو الصحيح.

وأكد في هذا الإطار أن حركة السياحة العالمية تتسم بظاهرتين متوازيتين: أولاهما تتمثل بارتفاع عام في عدد السياح، وبالتالي زيادة عامة للنصيب الوطني لكل دول العالم.

وقال إن إقبال السياح الذين يريدون التوجه إلى المقصد السياحي المصري سيبقى مميزا عن حركة السياحة الوافدة إلى بقية بلدان المنطقة، والأمر نفسه ينطبق على الذين يريدون زيارة الأردن وتركيا وإسرائيل وغيرها من بلدان الشرق الأوسط.

أما الظاهرة الثانية، فقال الوزير البلتاجي إنها تتمثل في سياحة الإقليم التي تتحقق في زيارة السياح القادمين من دول نائية وبعيدة عن الشرق الاوسط، منها على سبيل المثال الولايات المتحدة وكندا وبلدان الشرق الأقصى، حيث يرغب السائح في أن تتاح له الفرصة لزيارة أكثر من دولة واحدة خلال رحلته.

وأضاف يقول «لهذا السبب نشعر بالحاجة إلى تعظيم حجم السياحة الإقليمية الوافدة إلى مصر، لقناعتنا بأن السياحة الإقليمية هي إضافة هامة وليست بديلا عن السياحة الوطنية».

وفي معرض رده على سؤال حول الخطورة التي قد تشكلها إسرائيل بالنسبة إلى إستقطاب السياح الوافدين إلى منطقة الشرق الأوسط اعتبر الوزير المصري أن إسرائيل وأي دولة أخرى في الشرق الاوسط تلعب دورا مشتركا يخدم مسيرة التكامل السياحي نافيا أن يكون هناك تنافس ما بين مصر وإسرائيل، وقال «ما يوجد في مصر موجود في إسرائيل وبالتالي فلا سبيل للحديث عن منافسة».

وأضاف يقول إن مصر تقدم عنصر الجودة كمكون رئيسي في عملية تطوير الخدمات السياحية التي تقدمها للسائح وتضعه في مقدمة عناصر الجذب السياحي لديها، معتبراً أن هذا العامل يسمح لها بأن تستقطب، بحرية، السياح والزوار على إختلاف فئاتهم من دون إستثناء.

وقال إن سياحة النخبة في مصر هي جزء من أنماط السياحة الكثيرة التي تقدمها صناعة السياحة جنبا إلى جنب مع بقية أنماط الحركة السياحية الوافدة إليها.

وضرب مثالا على ذلك حملة ترويج جديدة يتم القيام بها في الآونة الحالية وتشمل سفينة ركاب جديدة تبحر في النيل وتبلغ كلفة الليلة الواحدة على متنها ١٢٥٠ دولاراً. وقال إن مصر غنية بالخبرات والخدمات على إختلاف أنواعها وهي مستعدة للتجاوب مع كل أنواع فئات وشرائح السياح القادمين عليها.

وأكد أن لدى مصر أيضا فنادق من فئة الخمس والأربع والثلاث نجوم، وأن القدرة الإستيعابية التي يؤمنها القطاع الفندقي المحلي متنوعة ومختلفة وتتميز بالمرونة وإمكان الإستجابة لكل الأذواق والشرائح الإقتصادية المتباينة، مشيرا في هذا الصدد إلى أن مصر «لا ترغب في حصر نفسها في سياحة النخبة وحدها».

وتابع يقول «لدينا إمكانات كامنة واستثمارات ضخمة تسمح بعرض بدائل إقتصادية متنوعة لعملية تطوير القطاع السياحي».

وأشار في هذا الصدد إلى أن القوانين الليبرالية التي سنتها مصر قد أمنت بيئة تشريعية مناسبة لتدفق الرساميل المحلية والأجنبية وحثها على الإستفادة من الفرص الوافرة التي يحظى بها القطاع السياحي في مصر بإعتباره أحد قطاعات الإقتصاد المصري الأسرع نموا والأسرع مردودا على صعيد العوائد.

وقال إن المستثمر الأجنبي يجد ضالته في التسهيلات التي وضعت لحماية الإستثمارات الأجنبية حيث تحمي التشريعات التي صدرت الإستثمار الأجنبي سواء على صعيد التملك الكامل للمشاريع المنفذة أو إسقاط أي مخاطر للتأميم أو المصادرة أو حق المصادرة فضلا عن حق تحويل الأرباح كاملة وحق التصفية وترحيل رأس المال والإعفاءات الضريبية التي تمتد إلى ١٠ سنين في المناطق النائية.

وقال إن السياسة الحكومية قامت على أساس التوسع بهذا الاتجاه بموجب القرارات المتتابعة الصادرة من مجلس الوزراء فضلا عن زيادة مقدار الحوافز التي تشجع الإستثمار وتمنع وضع العراقيل في وجه إستقطاب الإستثمارات الأجنبية.

ونفى أن تكون هناك مخاوف من قيام تحالفات كبيرة لتصعيد المنافسة بين أصحاب الرساميل الأجنبية وحكومات بعض بلدان المنطقة بما في ذلك إسرائيل. وقال «ليست هناك تحالفات بل هناك تكامل».

وأضاف «نحن عموما لسنا في صدد استراتيجيات عسكرية بل بصدد السلام، والمسألة ليست مسألة جبهات ولا أشاوس».

وقال إن حركة السياحة الدولية باتجاه مصر تتعزز بإستمرار وإن مصر تحولت إلى قطب رئيسي من أقطاب النمو السياحي في منطقة الشرق الأوسط.

وأشار إلى التقرير الذي أعدته «منظمة السياحة الدولية» أخيرا عن «إتجاهات أسواق السياحة» في العالم، والذي إعترف بأن «جزءا كبيرا من النمو السياحي في منطقة الشرق الأوسط يعود إلى الأداء القوي لقطاع السياحة في مصر التي نجحت في تعزيز الحركة السياحية لديها بفضل حملة ترويجية بالغة النشاط شنتها في الخارج».

وقال إن «مصر ستحطم خلال ١٩٩٥ كل الأرقام القياسية» التي سبق أن سجلتها في السابق على صعيد الحركة السياحية الوافدة.

وأضاف يقول «فاق عدد السياح الذين قدموا إلى مصر حتى تشرين أول (أكتوبر) الماضي ٢.٥ مليون سائح الأمر الذي يحمل على الإعتقاد بأننا سنتجاوز حاجز الـ ٣.٢ مليون سائح الذي بلغناه عام ١٩٩٢، وبأننا سنصل مجدداً إلى ذروة قياسية».

واعتبر مثل هذه المؤشرات دليلا على أن مصر ستصل إلى آفاق أخرى جديدة «تسمح لها بالوصول إلى نصيبها العادل الذي لم تحصل عليه بعد من حركة السياحة العالمية».

وقال إن جناح مصر في معرض «سوق السفر العالمية»، الذي عقد في لندن الأسبوع الماضي وشاركت فيه عشرات المؤسسات والهيئات المصرية المرتبطة بأنشطة الإستقبال والسياحة، قد شهد إقبالا منقطع النظير دل على المكانة التي تشكلها مصر بعد أن أثبتت أنها لم تتأثر بموجة التطرف التي حصلت وأنها تتمتع بإستقرار وأمن كاملين.

وقال إن مصر حرصت على حضور هذا المعرض حرصها على حضور بقية المعارض الدولية المتخصصة التي تشكل واجهة مناسبة للعاملين في القطاع السياحي للتبادل والتعاقد، مشيرا إلى أن هناك إرتفاعا مضطردا في حجم المشاركة التي يقوم بها القطاع المصري الخاص في المبادرات والتظاهرات الدولية من هذا القبيل، وإلى أن مئات العقود والصفقات السياحية قد أبرمت مع مؤسسات تنتمي إلى مختلف أنحاء العالم وليس إلى القارة الأوروبية وحدها.

ونوه إلى إرتفاع الحركة السياحية من المملكة المتحدة باتجاه مصر. وقال «زارنا العام الماضي ٢٣٠ ألف سائح بريطاني، في حين أن عدد السياح البريطانيين الذين زارونا حتى نهاية الشهر الماضي، أي في ١٠ شهور فقط، فاق ٢٤٢ ألف سائح، ما يبشر بالإقتراب من رقم ٣٠٠ ألف سائح بريطاني إلى مصر السنة الجارية» واصفا هذا العدد بأنه «رقم قياسي لم يحدث من قبل».

وقال إنه أجرى خلال زيارته إلى العاصمة البريطانية، حيث شارك في المعرض وحضر فاعليات الجناح المصري، لقاءات عدة بينها إجتماع وزراء السياحة في منظمة الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط للسفر والسياحة «ميمتا»، فضلا عن عقد لقاءات رسمية مع مسؤولين بريطانيين في طليعتهم وزير الدولة للشؤون الخارجية جونز هانلي، واصفا مثل هذه المناسبات بأنها «تسمح بجرعة مكثفة للتسويق والترويج للسياحة الوافدة إلى مصر».

القرية الفرعونية رحلة تاريخية عمرها ٥٠٠٠ عام

□ القاهرة - من منى صادق:

■ تستقطب جزيرة يعقوب (على بعد بضعة كيلومترات) من القاهرة مئات الآلاف من السياح والزوار الذين يتوافدون على مدار العام لزيارة القرية الفرعونية، إحدى القرى السياحية المصرية التي بنيت على الطراز الفرعوني، والتي تمتد منشاتها على مساحة ١٥٠ ألف متر مربع ويحيط بها ما يزيد على ٥٠٠٠ شجرة تخفي كل معالم الحياة المدنية الحديثة.

يعمل في القرية التي بناها الدكتور حسن رجب ما يقرب من ٣٠٠ شخص يرتدون الزي الفرعوني ويمارسون الحياة المصرية القديمة بكل أنشطتها الزراعية والصناعية ضمن ترتيب يشعر الزائر انه انتقل خمسة الاف عام عبر التاريخ.

وكان الدكتور رجب صاحب المشروع قد بدأ التفكير في بناء القرية قبل ٢٠ عاما أثناء محاولته زراعة نبات البردي في الجزيرة ليكون بذلك أول من أعاد هذه الصناعة إلى الحياة بعد اختفائها من مصر قرابة ألف عام.

واستمر بناء القرية التي افتتحت في عام ١٩٨٣ مدة ستة أعوام وبلغت كلفتها الاجمالية ٢٥ مليون دولار. وبعد ثلاثة أعوام حصلت على جائزة أفضل مشروع سياحي.

ينتقل الزوار عبر القنوات الملاحية بواسطة مدرجات عائمة تسمى «آلة الزمن» وأول ما يراه الزائر أثناء جولته هي «القناة الاسطورية» التي تشمل نماذج لتماثيل أهم الشخصيات المصرية مثل أوزوريس وايزيس وآمون وحورس ورمسيس الثاني، ثم الحديقة الفرعونية التي تحتوي على حوض كبير من زهور اللوتس تحيط به الأشجار.

الزراعة في مصر القديمة

يمر الزائر في حقل القمح حيث يشاهد مراحل الزراعة عند المصريين القدماء والآلات التي استخدمها الفراعنة. ويشاهد الصناعات القديمة مثل الفخار والطوب اللبن والرسم والنحت والنجارة والأسلحة والعطور. ويجد الزائر نفسه أمام نموذج للمعبد المصري القديم يبدأ بطريق الكباش ثم صرح المعبد والفناء المكشوف وبهو الأعمدة والساعة المائية - التي تعتبر الساعة الأولى من نوعها في التاريخ والتي ابتكرها المصري القديم لتحديد الوقت - ثم نموذج لقدس الأقداس وغرفة التحنيط.

ويمر الزائر في الطريق المؤدي الى «منزل النبيل» حيث يشاهد نموذجا لمنزل الفرعون بما يحتويه من غرف المعيشة والاستقبال والطعام وغرفة زوجة النبيل حيث يراها الزائر جالسة أمام صندوق مجوهراتها وحولها الوصيفات.

ويؤدي الباب الخلفي لمنزل النبيل الى طريق تصطف على أحد جانبيه محلات تمثل السوق المصرية القديمة حيث تباع الغلال والمصنوعات اليدوية، وينتهي بنموذج لمنزل الفلاح ببساطته وتواضعه.

الاستوديو الفرعوني

وفي نهاية الجولة يوجد الأستوديو الفرعوني حيث التصوير الفوري لمن يرغب في التقاط صورة بالزي الفرعوني، وهو مكان يتوقف فيه السياح بكثرة ليعودوا محملين بصور للذكرى عن حياة مصر الفرعونية.

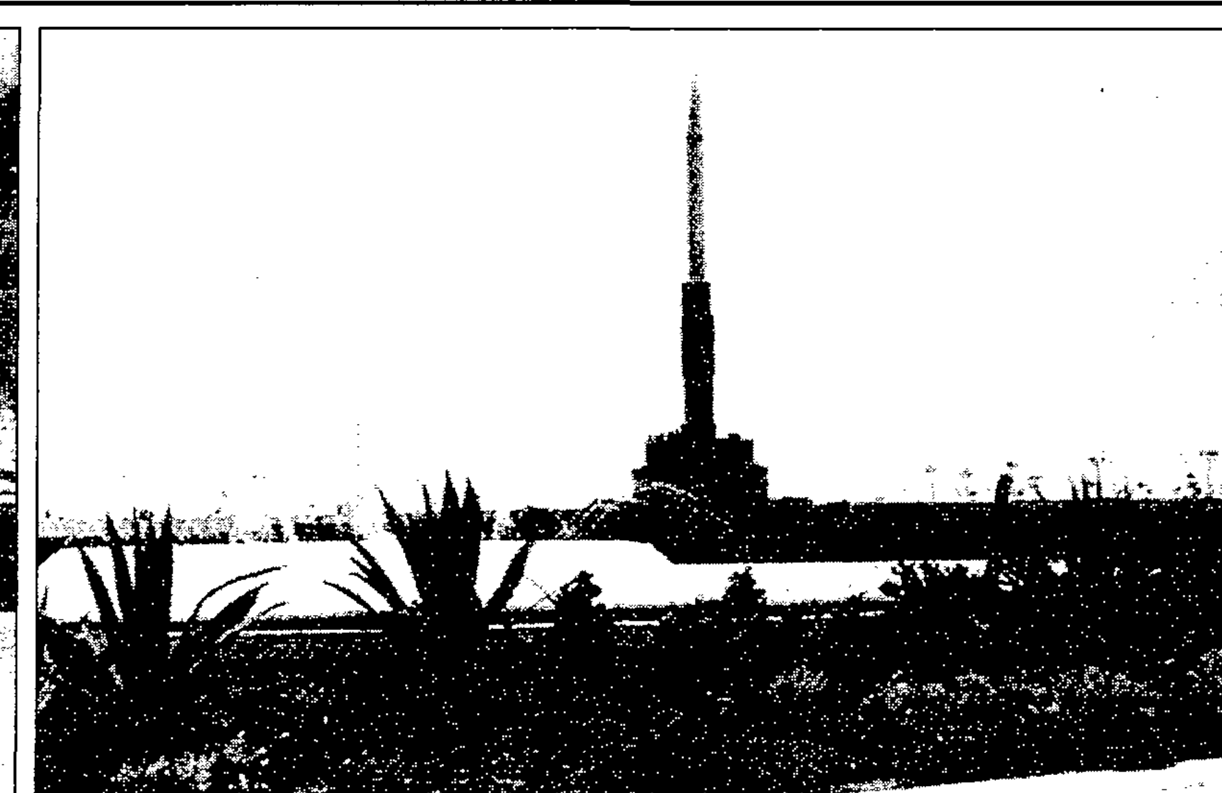
ومن أحدث منشآت القرية نموذج مقبرة توت عنخ آمون حيث تعرض نماذج مقلدة لمحتويات المقبرة الاصلية. وهي تتكون من غرفة استقبال وملحق وغرفة دفن ومومياء الملك وكنزه المشهور.

ويعرض في القرية مقياس لمياه النيل كانت له أهمية كبيرة لتحديد ضرائب الدولة المستحقة على الاراضي الزراعية وفي صورة تتناسب مع اقصى ارتفاع للمياه يسجله المقياس.

ولهواة الطبيعة يمكن مشاهدة الأشجار التي عرفت وانتشرت في مصر الفرعونية مثل الدوم والسنط والرمان والحنة والنبق والتين والصفصاف وغيرها.

وتقول السيدة عبير عبداللطيف مديرة العلاقات العامة في القرية إن زوار القرية من الجنسيات المختلفة ترتفع اعدادهم باستمرار، وهم يناهزون في المتوسط ١٠٠٠ زائر يوميا. واذا كان الشتاء يعتبر الموسم السياحي للاجانب والصيف للعرب، إلا أن المصريين يتوافدون طوال العام على القرية. ويساعد على تدفق السياح المتواصل اهتمام القائمين على المشروع بالدعاية الخارجية والترويج للقرية والمشاركة في المعارض الدولية وإقامة المهرجانات وأهمها مهرجان «وفاء النيل».

وفي القرية مطعم كبير يقدم الوجبات الشرقية والغربية. وتنتشر المقاهي التي تقدم المشروبات والوجبات السريعة في أنحاء القرية. وهناك أيضاً حديقة أطفال ومحلات لشراء الهدايا التذكارية التي يصنع أغلبها في القرية نفسها.



النصب التذكاري لشهداء اكتوبر الذي يعد من اهم المزارات السياحية على الضفة الشرقية لقناة السويس.(الحياة)

منظر عام للنصب التذكاري من الداخل.(الحياة)

متحف مفتوح للآثار وبحيرات ومزارات عسكرية تذكارية

الضفة الشرقية لقناة السويس تشهد نهضة سياحية واسعة

□ القنطرة شرق (مصر) - من يسري محمد:

■ أعلن الدكتور محيي الدين الغريب رئيس «الهيئة المصرية العامة للاستثمار» انشاء مدينة سياحية عالمية على مساحة ١١ الف فدان باستثمارات تبلغ بليوني جنيه على الضفة الشرقية لقناة السويس في منطقة «القنطرة شرق»، وقال ان اعداد المنطقة لاستيعاب الاستثمارات السياحية يندرج في اطار حركة تنموية شاملة تشهدها الضفة الشرقية لقناة السويس، كما أعلن عن اقامة واد للتكنولوجيا على مساحة ١٦ الف فدان باستثمارات قدرها ١،٨ بلايين جنيه مصري وفندق على مساحة ثلاثة أفدنة بكلفة ٣٠ مليون جنيه على البحيرات المرة.

والقنطرة شرق، التي تحتل الجزء الأكبر من الضفة الشرقية لقناة السويس، سميت بذلك الاسم لأنها كانت قنطرة عبور الى مصر على مر العصور، وهي تتوسط مدينتي الاسماعيلية وبورسعيد عند الكيلو ٤٤.

وانشئت مدينة القنطرة حديثاً اثناء حفر قناة السويس. وتتميز المدينة بموقعها الفريد على الضفة الشرقية لقناة السويس وتتمتع بشوارع واسعة مستقيمة منسقة، وكان يعيش فيها حتى عدوان حزيران (يونيو)1967 ما يزيد على ١٥ الف نسمة، وان كانت الاكتشافات الاثرية تؤكد وجود حياة بشرية هناك من العصر الفرعوني خصوصاً الدولة الحديثة التي بنيت في عصر الملوك سيتي الاول وتحتمس الثالث ورمسيس الثاني واحمس الذي طرد الهكسوس من مصر.

وقد عبر ذلك الطريق الى شمال سيناء القائد الاسلامي عمرو بن العاص اثناء فتح مصر.

وتعتبر «القنطرة شرق» المنفذ الذي دخلت منه كل الغزوات الى مصر، اما سكان المدينة فهم خليط من ابناء مصر الذين جاءوا من مناطق مختلفة من مصر للاقامة فيها، فمنهم اهل الصعيد والدلتا والاسكندرية وبورسعيد ودمياط والبدو. وجاء كل منهم بعادات وتقاليد مختلفة.

وقد وضع التخطيط التنموي لتلك المنطقة في اعتباره ضرورة تامين وسائل مواصلات حديثة سهلة للربط بين ضفتي القناة وتحقيق عنصر المرونة في الحركة وتطوير الطرق التقليدية التي تستخدمها مصر حاليا.

ويقول المهندس عادل عزت رئيس هيئة قناة السويس ان عبور القناة يتم عن طريق معديات (عبارات) «سرابيوم» و«رقم ٦» و«الفردان» و«القنطرة». وتقدر حركة العبور اليومية للسيارات في تلك المنطقة بالفي سيارة تقريباً مختلفة الاوزان والاحجام والانواع.

واضاف عزت ان حركة المعديات الكثيفة ادت الى التفكير في استخدام كوبري عائم في حال توقف قوافل السفن في مجرى القناة.

اما عبور الافراد بين القنطرة غرب وشرق فيتم عن طريق زورق بحري سريع وتصل معدلات العبور الى الف شخص في كل اتجاه.

وأكد عزت ان الهيئة تشرف على تشغيل المعديات وصيانتها بصفة مستمرة فضلاً عن تطوير المراسي لاستيعاب حركة العبور المتزايدة.

وامام تدفق الاستثمارات في المنطقة باتت تلك الوسائل التقليدية عاجزة عن استيعاب الحركة المرورية، فتقرر تشييد جسرين فوق قناة السويس، الاول يستخدم في مرور السيارات ويرتفع ٨٠ مترا ليسمح بعبور البواخر ما يجعله اعلى كوبري في مصر.

ويبلغ طوله كيلومتراً وطول المداخل خمسة كيلومترات ويبدأ من القنطرة الى البر الشرقي، على ان يتم انشاء خط للسكك الحديد يبدأ من القنطرة شرق الى بئر العبد والعريش ومنها الى رفح.

ويخصص الجسر الثاني «لقطار الشرق السريع» ويبلغ عرضه ثمانية امتار وفيه فتحة ملاحية لعبور البواخر بعرض ٢٥ مترا ويبدأ من الفردان الى الحدود المصرية في رفح بطول ٢٠٠ كيلومتر بكلفة اجمالية ٧٠٠ مليون جنيه مصري.

وفي الاطار نفسه تباشر مصر حاليا عمليات تجهيز البنية الاساسية لاستقبال الاستثمارات السياحية المنتظرة على الضفة الشرقية لقناة السويس وذلك بكلفة تناهز ٤٠ مليون جنيه (نحو ١١،٥ مليون دولار). ويقول السيد محمد عبدالعاطي رئيس مركز ومدينة القنطرة شرق إن المشاريع تتضمن تنفيذ مشروع للصرف الصحي المتكامل لقرية «التقدم» بكلفة مليوني جنيه وكذلك عمليات رصف للطرق بكلفة ١،٥ مليون جنيه وتحويل المركز الطبي الى مستشفى مركزي، وتوصيل المياه العذبة والكهرباء الى المناطق المحرومة.

ويقول اللواء عبدالسلام المحجوب محافظ الاسماعيلية انه يتم حاليا اعداد الضفة الشرقية لقناة السويس لتكون منطقة عالمية في كل المجالات السياحية والصناعية والزراعية. وقد اعتمد مبلغ ٢.٥ مليون جنيه للبدء في تنفيذ اعمال البنية التحتية للمدينة التكنولوجية الاولى في منطقة الكيلو ١١ على الضفة الشرقية لقناة السويس على مساحة ١٦ الف فدان.

وأفاد المحجوب ان المشروع هو من تصميم كلية الهندسة جامعة عين شمس ويقام على غرار الاودية التكنولوجية العالمية.

وتشارك في انشاء الوادي مع محافظة الاسماعيلية وزارات الادارة المحلية والتنمية العمرانية والمجتمعات الجديدة والتنمية الادارية، ويخدم المشروع مشاريع التنمية الشاملة على المستوى القومي في مجال التكنولوجيا والصناعات الالكترونية.

ويحتوي الوادي على قصر للمؤتمرات ومنطقة رياضية ومنطقة ترفيهية وثقافية ومركز اتصالات دولي ومحطة ارسال تليفزيوني واذاعي وفنادق ومستشفى ومطار وخدمات وجمارك ومحطات للطاقة والمياه.

مشاريع سياحية:

وعن اهم المشاريع السياحية المطروحة للاستثمار في منطقة شرق القناة يقول مصدر مسؤول في ادارة تنشيط السياحة في محافظة الاسماعيلية ان هناك حالياً مشاورات مع وزارة السياحة لتشييد مشاريع سياحية في منطقة شرق البحيرات. وتشمل اقامة ١٠ قرى سياحية بمساحات تتراوح بين أربعة و١١ فدانا، ومنطقة اسكان سياحي على مساحة ٨٠ فدانا ومركز خدمات يضم مستشفى دولياً وقرية سياحية اخرى تحتوي على فيلات ومنطقة ملاعب رياضية.

وفي المنطقة اماكن عدة تصلح للاستثمار السياحي منها منطقة ساحل شرق البحيرات المرة التي تتميز بالرمال البيضاء والنظيفة والمياه الزرقاء الصافية والهواء النقي والمناخ المعتدل صيفا وشتاء، ويمكن إقامة الكثير من القرى السياحية في تلك المنطقة التي تتميز بقربها من المنطقة المخصصة لوادي التكنولوجيا.

كما تم طرح منطقة البحيرة الصناعية، جنوب مدينة القنطرة شرق، للاستثمار السياحي ايضا، وهي بحيرة تكونت من ناتج حفر قناة السويس، ثم طورت بفتح بوغاز على قناة السويس، ويمكن استغلالها في اقامة المشاريع السياحية.

كما طورت محافظة الاسماعيلية بركتين تصلحان لاقامة مشاريع سياحية تعتمد على جنب هواة الصيد منها بركة على مساحة ٧٠ فدانا والثانية على مساحة ٢٠ فدانا.

اثار وحفائر

وعن اهم المشاريع الاثرية التي تباشر مصر تنفيذها حاليا في الضفة الشرقية لقناة السويس يقول الدكتور محمد عبدالمقصود رئيس منطقة اثار سيناء ان العمل جار لانشاء مركز علمي لاثار سيناء في مدينة القنطرة شرق على مساحة ثمانية آلاف متر مربع. ويتكون من متحف للقطع الفخارية مع اعداد قاعات للعرض المتحفي. وهناك حاليا اربعة الاف قطعة من الفخار التي اكتشفتها بعثات مصرية واجنبية في سيناء.

وسيضم المركز معامل للتصوير والترميم المعماري واعداد النماذج الاثرية ومركزا لتدريب الاثريين وطلبة الاثار في الجامعات المصرية ومركزا لتوثيق اثار سيناء بالفيديو والشرائح والصور واجهزة الكمبيوتر بكلفة ثمانية ملايين جنيه، وستقام المباني على طراز معماري اعد بمعرفة المهندس العالمي الراحل حسن فتحي.

وأوضح عبد المقصود ان الحفريات مستمرة في منطقة القنطرة شرق بمشاركة ما يزيد على ١٢ بعثة مصرية واجنبية ومشتركة. وقال إن الاكتشافات الاثرية في منطقة القنطرة شرق تؤكد ان الضفة الشرقية لقناة السويس ستتحول الى متحف مفتوح للاثار من مختلف العصور، اذ اكتشف الكثير من القطع الفخارية من العصرين الفارسي والبطلمي ومعها آبار من العصر الروماني، والكثير من القلاع الرومانية وخزانات المياه. كما اكتشفت جبانات ترجع الى العصر نفسه بالاضافة الى المسرح الرئيسي لمدينة بلوزيوم وهو عبارة عن دائرة قطرها ٨٦ مترا ويخضع حاليا لعمليات ترميم.

ومن ناحية اخرى وافق الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء، وزير التخطيط المصري على تخصيص ٧٠٠ الف جنيه لتوصيل الكهرباء الى منطقة النصب التذكاري وستصل كلفة المشروع الى مليون ونصف المليون جنيه.

وكانت مصر اقامت النصب التذكاري لنصر حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ على الضفة الشرقية لقناة السويس امام المنطقة رقم ٦ ويضم نموذجا لسونكي (حربة) ومشروع بانوراما عسكرية.

وتتم حاليا دراسة تطوير النصب واقامة متحف للفنون التشكيلية. كما اعدت مصر موقع تل السلم ليصبح مزارا سياحيا، ويضم الموقع المدافع الاسرائيلية التي كانت تقصف الاسماعيلية.

واضافة الى الشواطيء الرائعة التي تتمتع بها المنطقة الشرقية لقناة السويس، فهي تضم مقومات سياحية عدة منها السياحة العسكرية التي تتمثل في النصب التذكاري لشهداء الحرب وقبة الشجرة في سيناء على بعد ١٠ كيلومترات من مدينة الاسماعيلية وهي عبارة عن قبة حصينة تشمل مركز قيادة القوات الاسرائيلية، خاضت فيها القوات المصرية معركة باسلة. كذلك تضم مقابر الكومنولث التي تضم رفات جنود الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

وعن سياحة الاثار تضم القنطرة شرق مناطق اثرية كبيرة منها تل ابو صيفي الذي يبعد عن القنطرة شرق بخمسة كيلومترات شرقا. وهي منطقة واسعة تحتوي على قلعة اثرية وتدل الشواهد الاثرية الموجودة انها استخدمت حتى العصر اليوناني الروماني. بالاضافة الى اثار «حبوه» وهي منطقة مترامية الاطراف تبعد ١٠ كيلومترات شمال شرق مدينة القنطرة شرق. وكان يمر فيها فرع النيل اثناء العصر الفرعوني. وظهرت اهمية تلك المنطقة منذ عام ١٩٨١ حين عثر على ثلاث قطع فرعونية اثرية منقوشة.

وتضم المنطقة الشرقية لقناة السويس آثار تل «الحير» الذي يقع على بعد ٧٥ كيلومترا شمال شرق مدينة القنطرة شرق، وكان يمثل لمصر القديمة اهمية استراتيجية لتامين حدود مصر الشرقية ولا تزال تتمتع بالاهمية الاستراتيجية نفسها: وفيها ثلاث قلاع اثرية الاولى ترجع الى العصر الروماني، وقد اكتشفت في تل «الحير» حمامات ترجع الى العصر البطلمي وبعض المنازل ترجع الى العصر اليوناني والروماني.

على رغم التحفظ عن تحول الفنون الجميلة الى سلعة تذكارية

المتاحف تدخل تحسينات ببلايين الدولارات للابقاء على معدلات عالية لاقبال السياح والزوار

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ المتاحف مزارات للفن ومراكز لاستعادة النتاج الفكري والتراثي الذي تحفل به حياة المجتمعات، وهي لذلك محطة رئيسية في حياة السياح الذين يريدون لدى زيارتهم بلداً ما التعرف الى مسيرته عبر التاريخ الا ان هاجس المال يعرض نشاط المتاحف الى باقي الضغوط التي تشهدها صناعة السياحة بمختلف مرافقها.

ويعترف «جان تروديل» انه حين قرر استضافة اعمال الفنان الفرنسي «نيكولا دي لارجيليه» في متحف مونتريال للفنون الجميلة، لم يفكر طويلاً بمسألة الربح والخسارة، كان يعتقد، انطلاقاً من خبرته الطويلة كمدير للمتحف سابقاً وبروفسور متخصص بتاريخ الفنون في جامعة مونتريال حالياً، ان التعريف بواحد من كبار رسامي البلاط الملكي في عهد لويس الرابع عشر، هدف جليل بحد ذاته.

ولسوء حظ البروفسور، اخفق المعرض في تغطية اكلافه وتسبب في تحميل موازنة المتحف عجزاً مالياً بمقدار ٥٥٠ الف دولار نظراً الى عدم وصول اقبال السياح والزوار عليه الى المعدلات المطلوبة، وهو مبلغ قد يكون هزيلاً مقارنة بمبلغ الـ ٩٥ مليون دولار الذي انفقه المتحف لاحقاً في مشروع لبناء جناح جديد، لكن مجلس الادارة اعتبر الخسارة المالية انذاك خطيئة لا يمحوها سوى اعفاء تروديل من منصبه ومنحه مهلة ٢٤ ساعة لاخلاء مكتب شغله طوال خمس سنوات.

ويؤكد تروديل اليوم ان العجز المالي كان السبب الرئيسي لقرار مجلس الادارة، مشيراً ضمناً الى ان المتاحف عموماً باتت اكثر تأثراً من ذي قبل بالاعتبارات المادية التي كانت على ما يبدو السبب في تراجع متحف «غوغنهايم» في نيويورك اخيراً عن تعهد سابق بمشاركة متحف مونتريال في تمويل معرض لاعمال «المدرسة الرمزية الاوروبية».

ومع التسليم باهمية الاعتبارات المالية، حتى بالنسبة الى المتاحف التي يغلب على رسالتها الطابع المعنوي البحت، يعتقد بعض نقاد الفن ان التشدد والمبالغة في اعتماد مبدأ الربح والخسارة كمقياس لنجاح او فشل تلك الصروح من شأنه ان يصبغ الفنون الجميلة بصبغة السلعة التجارية ويثير من جديد الجدل القائم حول مصير الفن السابع.

ويميل هؤلاء الى الاعتقاد بان تلك الاعتبارات المالية قد تكون سلاحاً ذا حدين مشيرين في هذا الخصوص الى ان اخفاق احد المتاحف الكندية في تغطية نفقات معرضين فنيين اقامهما اخيراً، يعود جزئياً على الاقل الى ارتفاع اسعار تذاكر الدخول وان كانت تلك تكاد تكون ظاهرة شائعة في العالم.

ولا يعني هذا، بالطبع، ان اهتمام المتاحف بميزان الربح والخسارة يخلو من النتائج الايجابية فضمن مسعاها لموازنة سياستها المالية تبدي تلك الادارات اهتماماً متزايداً في تطوير منشآتها سواء بالتوسعة او التجديد والصيانة وتنفق الملايين لضمان راحة روادها، ولعل ابرز مثال على ذلك المشروع الطموح الذي تقوم ادارة متحف اللوفر حالياً بتنفيذه.

فزائر المتحف، وبعد جولة متأنية عبر المداخل الحديثة اسفل الهرم الزجاجي الذي يتوسط الساحة الخارجية ثم صالة الخدمات الرحبة فجناحي «صلي» و«ريشيليو» وقاعات الزخارف الاسلامية «خراساباد» و«بوجيه» و«مارلي» وجناح «دينو» وقاعة «دارو» والأروقة المكتظة بالرواد، يدرك السر في تمكن اللوفر اليوم من التنافس بجدارة مع «متروبوليتان» نيويورك على لقب المتحف الأكثر شعبية لدى عشاق الفنون.

وما يراه الزائر انجاز صعب تطلب ولا شك جهداً ونفقات بحجمه واهميته لكن الأصعب منه محاولة وضعه في اطاره العملي وتلمس دوره ومساهمته الفعلية في مساعدة الزائر على تحقيق الهدف الأساسي لزيارته وهو التمتع بجمال الفنون قديمها وحديثها والتعرف على الاعمال الفريدة لنخبة من الفنانين الفرنسيين والعالميين المبدعين.

ويمكن القول ان المشروع الذي بدئ تنفيذه عام ١٩٨٤ باشراف المهندس الاميركي «اي. ام. بي» استهدف اساساً الاستجابة لضرورات لم يعد من الممكن تجاهلها، كشكوى بعض الرواد من الضيق الذي كان يعالجهم وهم يتجولون في اجنحة تفتقر الى وسائل الراحة العصرية كالتدفئة في شتاء باريس البارد والتبريد في صيفها الحار، مما كان يضطرهم الى الاكتفاء بما تمنحهم اياه الموناليزا من فخر الزيارة.

ولم تقتصر الشكوى على وسائل الراحة بل تعدتها الى الطريقة التي تم فيها عرض ذلك الكم الهائل من روائع الفن العالمي في اجنحة واروقة اللوفر، فالانسجام المطلوب تأمينه بين القطعة الفنية ومحيطها كاد يكون معدوماً وكانت النتيجة اصابة محبي الفنون بالارهاق المفاجئ غير المبرر، وتحول الاجنحة الى اماكن للاستراحة والتقاط الانفاس او مجرد ممرات يعبرها الزائر سريعاً باتجاه المخارج.

وثمة ظاهرة ثالثة بدت في حينها مستغربة اكثر منها سلبية وان لم تكن باقل حاجة الى المعالجة وهي اقتطاع جناح من اجنحة القصر التاريخي وشغله من قبل وزارة المال.

لكن تلك الظواهر اصبحت اليوم جزءاً من الماضي، وواضح ان تدشين الهرم الزجاجي في عام ١٩٨٩، ورغم كل ما اثاره من انتقادات - مبررة او مغرقة في التشدد - جاء بمثابة مولد جديد وقوي لمتحف اللوفر اذ تمكن خلال السنوات القليلة الماضية من بلوغ ومن ثم تجاوز المعيار الدولي للمتاحف الاكثر قرباً من افئدة محبي الفنون الجميلة وهو خمسة ملايين زائر سنوياً.

ويوحي الهرم، من حيث الشكل الخارجي على اقل تقدير، بالعراقة والاصالة، لكن اهميته التي لا يختلف فيها اثنان تكمن في حقيقة انه زود المتحف ورواده بصالة عصرية للخدمات تضم كوى التذاكر والمداخل والمخارج والمقاهي والمطاعم واكشاك بيع الهدايا التذكارية، وكل ذلك تحت قبة زجاجية بالغة الضخامة تستمد اضاءتها من نور الشمس.

وبفضل تلك الصالة وما تقدمه من تسهيلات لالتقاط الانفاس والحصول على المنشورات السياحية، صار بالامكان القيام بالجولات المتتابعة التي لا بد منها من اجل تشكيل فكرة معقولة عما يحتويه اللوفر من نفائس.

وهناك من الدلائل والأرقام الاحصائية ما يشير الى ان تدشين الهرم الزجاجي ومعه صالة الخدمات الرئيسية ساهم في مضاعفة عدد الزائرين خلال اقل من ستة اعوام، فمن ٢,٧ مليون زائر في عام ١٩٨٨ ارتفع عدد الزائرين في عام ١٩٩٤ الى ستة ملايين زائر، اي بزيادة تقدر بنحو مليون زائر عما استقبله في تلك العام متحف متروبوليتان الذي حمل طويلاً لقب المتحف الأكثر قرباً من افئدة عشاق الفنون الجميلة.

لكن الهرم الزجاجي ورغم اهميته الكبيرة لم يكن السبب الوحيد في ما اكتسبه اللوفر من زيادة كبيرة في شعبيته فهو مجرد مرحلة واحدة من مشروع متعدد المراحل من المفترض استكماله في عام ١٩٩٧ بكلفة تصل الى ١,٥ مليون دولار اميركي.

وجاءت المرحلة الثانية في عام ١٩٩٣ حين فتح جناح ريشيليو ابوابه للزائرين اثر موافقة وزارة المال على اخلاء الجناح الشمالي للقصر، ويعتبر ... ان تلك المرحلة بالذات ساهمت، في رأي مصادر وزارة السياحة، اشعال الحماس في صدور ... الفرنسيين لتجديد ارتباطهم بالقصر الذي كاد لعقود عدة يكون وقفاً على السائح الاجنبي.

وتاتي اهمية المرحلة الثانية من واقع ان ... اللوفر لم يكن مؤهلاً بوضعه ... لاستقبال نتاج مدارس شديدة الاختلاف والتنوع لا يجمعها سوى خيط دقيق من جمالية ..ن، ولعل اوضح مثال على انعدام ... الانسجام بين العمل الفني ومحيطه هو ما كان يلاحظ في قاعة ...، التي تضم اشهر اعمال ليوناردو دافنشي.

بيد ان القائمين على المشروع تمكنوا تجاوز ذلك القصور حين منحوا الفرصة للبدء من الصفر في تحويل مكاتب وزارة المال الى قاعات تليق بمكانة اللوفر واعطاء الاعمال الفنية تستحقه لابراز مفاتنها والدلالة على صفاتها الجمالية والابداعية علاوة على احاطتها بجو دافئ يسهل على الزائر استيعاب وهضم وربما التفاعل مع ما يراه بعينيه ويتلمسه باحاسيسه.

ويلاحظ الزائر اثر تلك الجهود بالنظر الى اعمال «روبنز»، ففي السابق كانت مجموعة «مارس دي ميديتشي» تبدو بسبب انعدام الانسجام بين ابعادها وابعاد الحجرة التي ضمتها في جناح دينو - وكأنها تفتقد الى الرشاقة التي اشتهرت بها اعمال الفنان «الفلاندري» امام اليوم فقد استعادت رشاقتها بعد عرضها في صالة اعدت خصيصاً لها في جناح ريشيليو عن طريق اقتباس محيطها الاصلي في قصر «لوكسيمبورغ».

وينقسم جناح ريشيليو الى ثلاثة اقسام رئيسية تشمل قاعة «خراساباد» وتضم نماذج من التراث الفني لحضارات الشرق الأوسط، وقاعتي «بوجيه» و«مارلي» وتعرضان منحوتات فرنسية تعود الى القرنين السابع عشر والثامن عشر على التوالي، علاوة على صالات واروقة تضم ابرز الاعمال الفنية لرسامي شمال اوروبا وكذلك مفردات متنوعة من منتجات الفنون الزخرفية الاوروبية.

وكما في اماكن اخرى، لجأ كبير مهندسي المشروع الى الحفر في اساسات القصر لبناء مدخل سفلي لجناح ريشيليو وحرص على تزيينه بالاعمدة الرخامية ومنحوتات الخيل التي جلبت من القصر الملكي في «مارلي» الى جانب بعض اعمال النحات الفرنسي «بيير بوجيه»، وينتهي المدخل الى سلالم تصعد بالزائر الى باحة عند مستوى الارض تضم اعمال عدد من النحاتين الفرنسيين الاقل شهرة.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان مهندسي الديكور لم يوفقوا تماماً لحل مشكلة التكدس في المعروضات، فرغم سعي المشروع لمضاعفة مساحة العرض مع حصر الزيادة في عدد المعروضات بنسبة لا تزيد على ٢٥ في المئة، ما زالت مشكلة التكدس قائمة في بعض اروقة جناح ريشيليو، كما في الكثير من الاجنحة الاخرى، لكن الحكم النهائي على امر من هذا النوع يظل مرتبطاً بالذوق الفردي.

وتتلاشى مشكلة التكدس، في اي حال، اما فخامة الجناح الامبراطوري الذي يعتبر احد اجمل المكونات الرئيسية لجناح ريشيليو، وهو سلسلة متداخلة من الحجرات تزينها الثريات المعشقة بخيوط الذهب والأرائك الوثيرة التي تمثل قمة ما توصلت اليه فنون وأدوات الديكور الداخلي في عهد الامبراطورية الثانية، وتتجلى الحجرات الامبراطورية بابهى صورها وزينتها في الليل، اذ تتألق في مشهد ساحر تحت انوار المصابيح.

ويبقى الجانب الاكثر درامية في جناح ريشيليو نوافذه المطلة على شارع «ريفولي» فهي بمثابة رابطة ديناميكية بين الماضي بكل ما احتواه من ابداع وجمال وشفافية وبين الحاضر بكل ما اشتهرت به الحياة الباريسية من حيوية وسحر وجاذبية، ويعتقد مسؤولون في وزارة السياحة الفرنسية بان تلك الرابطة بعينها كانت احدى الاسباب الرئيسية للزيادة الهائلة في عدد زوار المتحف خلال العام الاول من افتتاح الجناح.

لكن ذلك لا ينتقص من اهمية اعمال التجديد والصيانة في باقي الاجنحة وخصوصاً جناح دينو وصالاته واروقته الضخمة، ففي صالة «دارو» على سبيل المثال يجد الزائر اليوم متعة كبيرة في تأمل لوحة تتويج نابليون بعد ان دخلت بعض اللمسات الذكية على نظام الاضاءة واختيار خلفية جدارية باللون القرمزي، وتعطي تلك التحسينات فكرة اولية عما سيؤول اليه حال الجناح بعد استكمال المشروع عام ١٩٩٧.

والملفت ان اعمال التجديد و«العصرنة» هذه بدأت تعطي ثمارها حتى قبل استكمالها وكأنها استجابت بالفعل لمطالب جوهرية ومشروعة في زمن لم يعد فيه الاقبال على المتاحف واجباً وطنياً بالنسبة الى الزائر المحلي او حلماً أعمى من جانب السائح والزائر الاجنبي، ويتضح ان اعداداً متزايدة من الزوار بدأت منذ تدشين الهرم الزجاجي بقضاء فترات اطول من السابق داخل المتحف.

وتشير الاحصاءات الى ان نسبة ٧٠ في المئة من اعداد الزائرين باتت اليوم تقضي فترة تزيد على ثلاث ساعات داخل المتحف بينما كانت تلك النسبة لا تتعدى ٤٤ في المئة من اعداد الزائرين في عام ١٩٨٨، كما شهدت الزيارات المتكررة زيادة مماثلة في تلك الفترة اذ ارتفعت من ٤٤ في المئة في عام ١٩٨٨ الى ٥٧ في المئة في الوقت الحالي، وينطبق ذلك ايضاً على اعداد الزائرين المحليين اذ ارتفعت نسبتهم من ٣١ في المئة الى ٤٣ في المئة.

وتؤكد تلك الأرقام توجهاً واضحاً لابداء المزيد من الاهتمام براحة الرواد كاحدى النتائج الايجابية لسياسات مالية ذات حساسية مرهفة لمسألة الربح والخسارة، وفي المقابل فهي توحي بان عصرنا الاستهلاكي الذي هبط بالكثير من اساسيات حياتنا الى مستوى السلعة التي لا بد من تزويقها باستمرار لتنال رضى المستهلك لن يتورع عن ملاحقة حتى الفنون في ارقى صورها.

مشهد داخلي من الهرم الزجاجي في ساحة متحف اللوفر (ا ب)

٧٢ ألف سائح اسرائيلي و٧١ ألف اميركي و١٧٧ ألف أوروبي

الحركة السياحية الى الأردن ترتفع ٢٨ في المئة في ٨ أشهر

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت مصادر «جمعية وكلاء السياحة والسفر» في الأردن ان عدد السياح الذين زاروا المملكة الهاشمية خلال الاشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية زاد بما نسبته ٢٨ في المئة عما كان عليه في الفترة نفسها في العام الماضي.

وقدرت عدد السياح الذين زاروا الأردن خلال الفترة المذكورة بنحو ٧٣٦ الف سائح بينهم اكثر من ٧٢ الف سائح اسرائيلي، اي ما نسبته ٩,٨ في المئة من العدد الاجمالي للسياح، بينما فاق عدد السياح الاميركيين ٧١ الف سائح اي ما يقارب نسبة السياح الاسرائيليين.

ولا تبدو نسبة الاقبال الاسرائيلي خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية كبيرة مقارنة بما كانت عليه في العام الماضي، وذلك بعكس نسبة السياح الاميركيين الذين زادت أعدادهم بما نسبته ٣٦ في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي، فيما بلغت نسبة الزيادة في اعداد السياح الأوروبيين خلال الفترة نفسها نحو ٦٥ في المئة حيث فاق عددهم ١٧٧ الف سائح.

ويذكر في هذا المقام ان السياحة الاسرائيلية لم تبدأ الى الأردن قبل توقيع اتفاق وادي عربة للسلام بين الأردن واسرائيل في الثامن من آب (اغسطس) ١٩٩٤، حيث تم افتتاح المعبر امام السياح القادمين من اسرائيل من حملة الجنسية الثالثة، اي غير الاسرائيلية او الأردنية، بمن فيهم الاسرائيليون الذين يحملون جنسية مزدوجة.

أما الاسرائيليون فلم يبدأوا زياراتهم الى الأردن الا بعد توقيع اتفاق السلام رسمياً بين البلدين في السادس والعشرين من شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ مما يجعل المقارنة بين اعداد الاسرائيليين الذين زاروا الأردن خلال السنة الجارية والعام الماضي غير دقيقة.

وكانت اعداد الاسرائيليين الذين زاروا الأردن خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي ناهز ٢٢ الف سائح، ومن الولايات المتحدة، وعلى مدى العام الماضي، نحو ٢١ سائح ومن اوروبا نحو ١٢٦ الف سائح. اما اجمالي السياح الذين زاروا الأردن العام الماضي فقد ... ٦٩ الف سائح، وهو ما يمثل زيادة مقدارها ١ ... في المئة في سنة واحدة.

وقدرت المصادر عدد السياح القادمين من دول الخليج العربي بنحو ٣٩٣ الف سائح وذلك خلال الأشهر الثمانية الاولى من السنة الجارية، أما عدد الذين زاروا الأردن طوال العام الماضي فبلغ نحو ٢٠٨ الاف مما يشير الى زيادة كبيرة في السنة الجارية.

وبين المواقع السياحية الأكثر رواجاً لدى السياح كافة الذين يزورون الأردن تأتي مدينة البتراء الاثرية في الجنوب في المقدمة، حيث زارها خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية نحو ٢٠٠ ألف زائر انفقوا ما مجموعه ٣,٧ مليون دينار، وهو رقم ارتفع بعد شهر واحد فقط ليصبح عدد زائري المدينة الوردية نحو ٢٢٣ الف زائر انفقوا نحو أربعة ملايين دينار.

وكان اجمالي عدد زوار مدينة البتراء العام الماضي من مختلف الجنسيات العربية والاجنبية وصل الى ١٦١ الف زائر مما يشير الى زيادة كبيرة في حجم الاقبال على زيارة اهم موقع أثري وسياحي في الأردن.



القطرية تبدأ أولى رحلاتها إلى صنعاء

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تبدأ «الخطوط الجوية القطرية» تسيير رحلات الى صنعاء في منتصف كانون أول (ديسمبر) المقبل.

وقال السيد حسين السياغي وكيل «الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد» ان اليمن تلقت طلباً رسمياً من قطر بهذا الخصوص وان ١٣ كانون أول سيكون موعد تسيير أول رحلة تقوم بها القطرية على ان تكون الرحلات بمعدل واحدة اسبوعيا في الوقت الحاضر.

وكانت اليمن وقطر وقعتا في ايار (مايو) الماضي على اتفاق للتعاون في مجال الطيران ينص على حق كل بلد في تسيير اربع رحلات اسبوعية الى عاصمة البلد الآخر، وتقوم «الخطوط الجوية اليمنية» حالياً بتسيير رحلة واحدة اسبوعية الى الدوحة.

مجلة المسافر السياحية

■ الرياض - «الحياة» - يتضمن العدد الثامن الجديد من مجلة «المسافر» الشهرية (تشرين الثاني - نوفمبر) والتي تصدرها مجموعة الطيار للسفر والسياحة في السعودية جملة من المواضيع المتخصصة في شؤون السياحة والسفر والطيران.

وحمل العدد استطلاعات مصورة من بينها تحقيق مصور عن مدينة كالكوتا الهندية رابع اكبر مدن العالم من حيث الكثافة السكانية يلقي الضوء على هذه المدينة التي تجمع بين مظاهر البؤس من الفقر ومعالم الترف والثراء متمثلة في الفنادق والمباني العتيقة والمنتجعات المطلة على الميناء التي تشكل متنفساً للزائرين.

كما يتضمن العدد تحقيقاً مصوراً عن مدائن صالح شمال المدينة المنورة في السعودية وما تتميز به من آثار لقوم نبي الله صالح (ثمود) والكهوف والقبور التي نحتت في الجبال والعناصر المعمارية التي تمثل العهد النبطي والاشوري والاغريقي والمصري بالاضافة الى استطلاع مصور عن اليونان. وفي العدد لقاء مع مدير عام الخطوط البريطانية في السعودية واليمن يتحدث فيه عن استثمارات الشركة في الشرق الاوسط والتي تبلغ ثلاثة بلايين دولار، الى جانب استطلاع لآراء السياح العرب حول ما يجب ان تكون عليه السياحة العربية من خلال لقاءات مع افراد من جنسيات عربية شتى.

اليابانيون وسياح أوروبا الشرقية يشترون احلام الصحراء

تونس تنشئ صندوقاً للترويج السياحي والسياحة المغاربية والداخلية تسجل ارتفاعاً

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تنوي تونس انشاء صندوق للترويج لمناطقها السياحية ومنتجعاتها في الخارج خلال العام المقبل. وستتكفل الحكومة بتأمين ٦٠ في المئة من اعتمادات الصندوق فيما يؤمن الباقي أصحاب الفنادق وشركات السفر.

وسيتركز نشاط الصندوق على تمويل حملات اعلانية تقام في الأسواق التقليدية أي ألمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا وكذلك لتحقيق «اختراق اعلاني» في أسواق جديدة، خصوصاً في تشيخيا وبولندا وهنغاريا وسلوفاكيا وكندا واليابان.

وعزا مسؤولون سياحيون الدوافع التي حملت على اتخاذ قرار انشاء الصندوق الى اشتداد المنافسة بين البلدان السياحية المتوسطية ما يستدعي تعزيز الجهود الاعلانية والترويجية.

يذكر ان تونس انفقت ١١ مليون دينار (١١,٥ مليون دولار) على الحملة الترويجية لموسم ١٩٩٥ في الخارج.

وفي اطار تعزيز الجهد الترويجي يحرص التونسيون على استثمار الزيارات التي يقوم بها أصحاب وكالات الأسفار وشركات التسويق السياحي الأوروبية والأسيوية الى تونس لاستقطاب مزيد من القوافل السياحية. ويعلقون آمالاً كبيرة على المؤتمر السنوي المقبل لاتحاد وكالات السفر الاسبانية والذي سيعقد في أحد المنتجعات التونسية في العام المقبل. وقال صاحب فندق لـ «الحياة» معلقاً على هذه الخطوة «انها الصيغة الأقل كلفة والأكثر نجاعة للترويج لسياحتنا في اسبانيا».

وكان وفد من الهيئة التنفيذية لجمعية وكلاء السفر اليابانيين انهى أخيراً زيارة لتونس جال خلالها على المدن السياحية.

وقال وزير السياحة التونسي السيد صلاح الدين معاوي لأعضاء الوفد ان تونس تعتزم الترويج لامكاناتها في مجال السياحة الصحراوية والسياحة الثقافية في اليابان.

ويولي التونسيون أهمية كبيرة لتطوير القطاع السياحي كونه يدر ايرادات من العملات الصعبة تشكل أحد المصادر الرئيسية للدخل الوطني. وأظهرت احصاءات اعدها أخيراً «الديوان الوطني للسياحة» ان ايرادات القطاع حتى اواسط تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغت ١,١ بليون دولار أي بزيادة نسبتها ١ في المئة قياساً الى الايرادات المسجلة في الفترة نفسها من العام الماضي ما اعتبر حصاداً جيداً بالنظر الى الصعوبات التي عانى منها القطاع السياحي في الموسم الأخير ليس في تونس فقط وانما في اكثرية البلدان السياحية المتوسطية.

ويمكن القول ان القطاع السياحي التونسي حاز على مكانة متقدمة في الجهود الاستثمارية المحلي والعربي والأجنبي نظراً الى المزايا والامكانات الكبيرة والمتنوعة التي تزخر بها تونس من الساحل المتوسطي الى الواحات الداخلية على أبواب الصحراء.

وأظهرت احصاءات حديثة حصلت عليها «الحياة» ان حجم الاستثمارات في القطاع السياحي تضاعفت بنسبة ٣٠ في المئة خلال الاعوام الثمانية الماضية.

الا ان الاحصاءات، التي وضعها الديوان الوطني للسياحة، أكدت ان عدد الليالي التي امضاها السياح الأوروبيون الغربيون في فنادق تونس تراجعت بنسبة ٤,٧ في المئة خلال الاشهر السبعة الأولى من السنة الجارية قياساً الى الفترة نفسها من العام الماضي. وعزت الاحصاءات هذا التراجع الى تراجع عدد السياح الاسبان بنسبة ٤٤ في المئة والفرنسيين بنسبة تسعة في المئة والبريطانيين بنسبة ستة في المئة.

الا ان تدفق السياح الألمان، الذين يتصدرون المركز الأول بين زوار تونس منذ مطلع التسعينات، حافظ على نسقه السابق، اذ امضوا ٦,٧ مليون ليلة سياحية في فنادق تونس بزيادة طفيفة عن العام الماضي، فيما سجل ارتفاع في اعداد السياح اليونانيين بلغت نسبته اكثر من خمسة في المئة.



روسيا تتوصل الى اتفاق لاعادة جدولة ديونها مع المصارف الغربية

□ فرانكفورت وموسكو ولندن - (فاينشنال تايمز):

■ أعلنت روسيا عن خطط للحصول على الأموال من اسواق المال الدولية السنة المقبلة بعدما توصلت الى اتفاق المصارف الغربية الدائنة أول من أمس يتناول اعادة جدولة ٣٢,٥ بليون دولار من ديونها الخارجية.

ووصف اوليغ دافيدوف، نائب رئيس وزراء روسيا، الصفقة التي تناولت تحويل الديون التي كانت مترتبة على الاتحاد السوفياتي الى روسيا بانها «فتح ذو أهمية كبيرة» في الجهود التي تبذلها بلاده في سبيل تطبيع علاقاتها مع الدائنين الدوليين الخاصين.

وابرم الاتفاق المذكور مع ممثلي ٦٠٠ مصرف تجاري أجنبي. وتمت بموجبه اعادة جدولة ٢٥,٥ بليون دولار من أصل الديون وسبعة بلايين دولار من الفوائد التي تأخرت روسيا في تسديدها.

وستستغرق عملية اعادة الجدولة ٢٥ سنة على ان يبدأ تنفيذها بعد سبع سنوات.

ومن شأن الاتفاق، الذي توصل اليه الجانبان بعد أربع سنوات من المفاوضات الشاقة، ان يمهد الطريق أمام روسيا لكي تستفيد مباشرة من الأسواق المالية الدولية. ويقول دافيدوف ان حكومته تنوي ان تسد نحو ٣٧ في المئة من العجز المنتظر في موازنة سنة ١٩٩٦ والبالغة قيمته ٨٧ ألف بليون روبل (١٨ بليون دولار) عن طريق تجميع الأموال (الاقتراض) من أسواق المال الدولية.

ويذكر ان الحكومة الروسية عيّنت حتى الآن مؤسسة «ميريل لينش» المصرفية الاستثمارية الأميركية، لكي تقوم بدرس الطرق الآيلة الى الاقتراض في الأسواق الدولية. ومنذ فترة والمؤسسة الأميركية تدرس تفاصيل عملية تتولى الحكومة الروسية بموجبها اصدار سندات اوروبية (سندات دولية تصدر خارج حدود الدولة التي تسعر السندات بعملتها).

ويقول كريستشان فونتز، المسؤول في مصرف «دويتشه بنك» الألماني، الذي يرأس اللجنة الاستشارية التي تمثل المصارف الدولية الدائنة، ان الاتفاق الذي تم ابرامه مع الحكومة الروسية يساهم في تعزيز ثقة المستثمرين في روسيا ويمثل خطوة مهمة في سبيل عودة روسيا الى اسواق المال الدولية.

ويضيف فونتز ان الشروط الخاصة باعادة جدولة الديون الروسية تشكل سعر فائدة يزيد بنسبة ٠,٨١٢٥ على الفائدة بين المصارف اللندنية.

ويذكر ان الاتفاق الجديد يساير اتفاقاً أولياً تم التوصل اليه الشهر الماضي في لندن قبل اجراء المحادثات التي تمت في فرانكفورت أول من امس بين الجانبين الروسي والدولي وانتهت الى الاتفاق الأخير.

وستدفع روسيا بموجب الاتفاق ١,٥ بليون دولار بنهاية ١٩٩٦ لتغطية الفوائد المترتبة عليها العامين الجاري والماضي، بالاضافة الى مبلغ الـ ٥٠٠ مليون دولار الذي اودعته برسم الامانة في بنك انكلترا مقابل ما عجزت عن تسديده عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣. وستتم تغطية ما يتبقى من الفوائد، التي تأخرت روسيا عن دفعها، باوراق مالية ذات اسعار فائدة غير ثابتة تستحق بعد عشرين عاماً، على ان يبدأ «طرح» هذه الاوراق بعد سبع سنوات.

ويقول جوناثان هوفمان، الرئيس المشارك لقسم ابحاث الأسواق الناشئة في مؤسسة «سي. اس. فيرست بوسطون» الاميركية ان الاتفاق الأخير مع روسيا يشكل خطوة كبيرة في سبيل جعل روسيا ذات اهلية جيدة للاقتراض من الأسواق الرأسمالية الدولية، مشيراً الى ان هذا الاتفاق ليس آخر المطاف، فالعبرة في التنفيذ الذي يرتبط الى حد كبير بموافقة الرئيس الروسي والدوما (البرلمان الروسي) على الاتفاق. ويقول دافيدوف ان المحادثات التي تجري مع دول نادي باريس، حول اعادة جدولة ٤٠ بليون دولار أخرى من ديون روسيا الرسمية تحرز تقدماً لا بأس به.

امبراطورية "والنبيرغ" السويدية تبحث مع "جنرال موتورز" في مستقبل "ساب"

□ استوكهولم - من هيو كارنيغي (فاينشنال تايمز):

■ قال ناطق باسم امبراطورية «والنبيرغ» الصناعية السويدية أول من امس ان مؤسسته تبحث مع «جنرال موتورز» الاميركية في مستقبل شركة «ساب» لصنع السيارات، بعدما عاودت الشركة اخيراً تكبد خسائر فادحة.

وقال كلاس دالباك، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة «انفستور» القابضة الرئيسية في امبراطورية «والنبيرغ»، التي تملك شركة «ساب» مع الشركة الاميركية «ان الوضع في ساب يقلقنا ونحن نبحث في الموضوع مع جنرال موتورز».

وكانت شركة «ساب» اعلنت في وقت مبكر من الأسبوع الماضي ان خسائرها عن الربع الثالث من السنة الجارية وصلت الى ٣٢٢ مليون كرونا (٣٠,٧ مليون جنيه استرليني) مما قضى على الارباح التي كانت الشركة حققتها في الربعين الأول والثاني من السنة مما جعل خسائرها عن الأشهر التسعة الأولى من السنة تصل الى ١٢٧ مليون كرونا.

وجاءت النكسة، التي تُعزى في المقام الأول، الى تقلب اسعار العملات على نحو غير ملائم، لتبدد التفاؤل الذي وُلد العام الماضي عندما سجلت الشركة أول ارباح سنوية (عن العام كله) للمرة الأولى منذ اشترت «جنرال موتورز» الاميركية ٥٠ في المئة من اسهمها وسيطرت عليها ادارياً أواخر ١٩٨٩.

وقال دالباك «لا نعزو الخسائر فقط الى تقلبات اسعار العملة، فالظاهر ان ما بيع من السيارات كان متدنياً ولا يكفي للحصول على مستويات مقبولة ومتواصلة من الأرباح».

واضاف «ان الانفاق على التسويق وعلى النماذج الجديدة من السيارة هما من الأمور التي يجب ان تُدرس»، لكنه اعتذر عن الادلاء بمزيد من التفاصيل.

ويذكر ان شركة «انفستور» اشترت حصة «والنبيرغ» من شركة سيارات «ساب» في وقت سابق من السنة الجارية عندما فصلت المجموعة العملاقة بين شركتي «ساب» و«سكانيا».

ومنذ ذلك الوقت سرت اشاعات مفادها ان «انفستور» التي يرأس مجلس ادارتها بيتر والنبيرغ، قد تسعى الى بيع حصتها المسيطرة البالغة ٥٠ في المئة الى «جنرال موتورز».

ويذكر ان مالكَيْ شركة «ساب للسيارات»، استثمرا فيها ما زاد على ثمانية بلايين كرونا خلال الاعوام الخمسة الماضية على رغم انهما تكبدا خسائر وصلت الى ١١ بليون كرونا بين ١٩٨٩ و١٩٩٣.

ويعتقد بعض المحللين ان «انفستور» غير راغبة في استثمار مزيد من الاموال في الشركة، وهو الاستثمار الذي من المحتمل ان يكون ضرورياً اذا ارادت «ساب» ان تستثمر ما يمكنها من تنويع سياراتها وزيادة انتاجها من الانواع الجديدة والقديمة. ويذكر ان من المحتمل ان تبيع الشركة السنة الجارية نحو مئة الف سيارة.

والمعلوم ان اسرة «والنبيرغ» معروفة بولائها للشركات التي تتعامل معها فترة طويلة من الزمن وقد تكون عازفة عن الاعتراف بالهزيمة.

وكان دالباك يتحدث بعدما كشف زيادة حادة في ارباح «انفستور» قبل الضريبة خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية إذ ازدادت هذه الأرباح من ٢,٣ بليون الى ٣,٧ بليون كرونا.

ويذكر ان «انفستور» تملك اسهماً في مجموعة من الشركات السويدية الممتازة في مقدمها شركة «استرا» الناشطة في مجال المواد الصيدلية، وشركة «الكروس» وشركة «اريكسون» ومجموعة «استرا» الناشطة في مجال التحريج.

الا ان مصدر الارباح الأكبر كان شركة «سكانيا» الناشطة في مجال انتاج الشاحنات الثقيلة والتي تملكها «انفستور» بالكامل.

وازدادت ارباح «سكانيا»، بعد الأخذ في الاعتبار المخصصات والنفقات، من ٢,٤ الى ٣,٥ بليون كرونا خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية. وازدادت ارباح الشركة التي تنتج طائرات «ساب» وتملكها «انفستور» بالكامل ايضاً بعد المخصصات والنفقات من ١٥٥ الى ٢٢٣ مليون كرونا.

وتنوي «انفستور» تعويم ما يصل الى ٧٥ في المئة من اسهم شركة «سكانيا»، ربما في مطلع السنة المقبلة.

ويذكر ان قيمة «انفستور» الصافية، في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي، كانت ٥٢,٨ بليون كرونا او ٢٠٥ كرونا بالسهم الواحد، بينما كانت قيمتها الاجمالية ٤٣,٥ بليون كرونا لنهاية العام الماضي.

اتجاهات

انخفاض الاسهم لدى الاغلاق في طوكيو وتوقع استمرارها في نطاق ضيق

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان اسعار الاسهم انخفضت لدى الاغلاق في طوكيو امس الاربعاء وكانت أعلى قليلاً من أدنى مستويات امس وذلك في نهاية معاملات هادئة امتنع فيها المتداولون والمستثمرون عن اتخاذ مراكز جديدة.

واضاف الوسطاء انه على رغم ان المعنويات لم تكن سيئة فمن غير المرجح ان تخرج السوق من النطاق الضيق الذي انحصرت فيه اخيراً من دون حوافز جديدة.

وقال شوغي ياسوما رئيس ادارة الاسهم في مؤسسة «كانكاكو» للأوراق المالية «ان المسألة هي كيفية الوصول الى مستوى ١٨٥٠٠ نقطة على رغم ان السوق قد ترتفع بسرعة ما ان نجتاز هذا المستوى».

ولدى الاغلاق هبط مؤشر «نيكاي» المؤلف من اسهم ٢٢٥ شركة ممتازة ١٤٤,٤٨ نقطة، اي بنسبة ٠,٧٩ في المئة ليصل الى ١٨٢٣٩,٨٤ نقطة.

وكان المؤشر انخفض امس الى ١٨٢١٣,٣٣ نقطة وارتفع الى ١٨٣٧٢,١٦ نقطة.

ارتفاع مخزونات النفط الخام الاميركية ٥,٣١ مليون برميل في اسبوع

● واشنطن - رويتر - أعلن معهد البترول الاميركي مساء أول من امس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية ارتفعت بمقدار ٥,٣١ مليون برميل الى ٣١٢,٢٣ مليون برميل في الأسبوع المنتهي في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من رقم معدل ٣٠٦,٩٢ مليون برميل في الاسبوع السابق.

وكان اعلن سابقاً ان المخزون في ذلك الأسبوع بلغ ٣٠٤,٦٤ مليون.

وقال المعهد في تقريره الأسبوعي عن وضع صناعة النفط ان المخزون من البنزين انخفض ٦٠ الف برميل الى ١٩٢,٠٦ مليون برميل في الأسبوع من ١٩٢,١٢ مليون برميل.

تعثر الانتعاش الاقتصادي في دول الاتحاد الاوروبي سنة ١٩٩٥

● بروكسيل - رويتر - قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان الانتعاش الاقتصادي في دول الاتحاد من كساد عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ فقد جانباً كبيراً من زخمه في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية.

ونشرت اللجنة توقعاتها الاقتصادية السنوية امس.

وقالت في تقرير اصدرته بهذه المناسبة «ان معدل نمو اجمالي الناتج تباطأ على نحو متزايد ما بين ٣,٥ في المئة واربعة في المئة طوال معظم عام ١٩٩٤ الى ما يقل عن ٢ في المئة في الربع الثاني من ١٩٩٥».

الـ "بوندسبنك" يخفض سعر الريبو الى ٣,٩٧ في المئة من ٣,٩٨ في المئة

● فرانكفورت - رويتر - أعلن المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) امس الاربعاء انه قبل عطاءات لاتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) باسعار فائدة ادناها ٣,٩٧ في المئة.

وبذلك ينخفض سعر الريبو من ٣,٩٨ في المئة الأسبوع الماضي. وأعلن البوندسبنك انه قبل عطاءات قيمتها ٦٩ بليون مارك لاتفاقات اجلها ١٣ يوماً.

وينتهي اليوم اجل اتفاقات حجمها ٦٧,٦ بليون مارك باسعار فائدة ادناها ٤ في المئة، وبذلك يضيف البنك ١,٤ بليون مارك من السيولة الى السوق.

مجلس النواب الروسي يقر تعيين دوبينين محافظاً للمصرف المركزي

● موسكو - رويتر - ذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء امس الاربعاء ان مجلس النواب (الدوما) الروسي اقر تعيين سيرغي دوبينين محافظاً جديداً للمصرف المركزي.

واضافت ان ٣٤٤ نائباً صوتوا لمصلحة دوبينين فيما صوت نائب واحد ضده، وامتنع اثنان عن التصويت. وتمت الموافقة عليه من دون مناقشة تذكر.

وكان الدوما فشل مرتين في تأمين الاصوات المطلوبة (٢٢٦ صوتاً) لتثبيت تاتيانا بارامونوفا القائمة بأعمال محافظ المصرف المركزي في المنصب الشاغر. ورشح الرئيس الروسي بوريس يلتسن الأسبوع الماضي دوبينين ليحل محلها.

وتعهد دوبينين وزير الدولة السابق للشؤون المالية، الحفاظ على الزخم الأساسي للسياسة النقدية الروسية.

نقابة عمالية ترفض عرض شركة "بوينغ" وتواصل الاضراب

● سياتل (الولايات المتحدة) - رويتر - صوتت اكبر نقابة عمالية في شركة «بوينغ» الاميركية لصناعة الطائرات مساء أول من أمس لصالح رفض عقد عمل جديد مقترح لمدة ثلاث سنوات، وقررت الاستمرار في الاضراب الذي بدأته منذ ٤٧ يوماً.

ورفض اكثر من ٦٠ في المئة من العمال الذين شاركوا في التصويت العرض الأخير على رغم توصية من قيادة النقابة بالقبول به.

ويشارك في الاضراب ٣٢٥٠٠ عامل في مصانع «بوينغ» في واشنطن وكانساس واوريغون. وأعلن زعيم العمال بوب غريغوري في اجتماع صاخب ان الاضراب سيستمر. وقال «ان المعركة بدأت لتوها».

ارتفاع كبير في واردات الصين من النفط في ١٠ أشهر

● بكين - رويتر - أظهرت أرقام هيئة الجمارك في الصين امس الاربعاء ان الصين استوردت ١٢,٨١ مليون طن من النفط الخام في الاشهر العشرة الأولى من السنة الجارية. ويمثل ذلك ارتفاعاً بنسبة ٦١,٨ في المئة من ٧,٩٢ مليون طن في الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي.

لكن الأرقام اوضحت انخفاض واردات النفط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى ١,٥٣ مليون طن من ٢,٤١ مليون طن في ايلول (سبتمبر).

وبلغت صادرات النفط الخام في الأشهر العشرة الأولى ١٥,٣٤ مليون طن بانخفاض نسبته ٠,٩ في المئة من ١٥,٣٩ في المئة قبل عام.

وزادت صادرات تشرين الأول الى ١,٩١ مليون طن من ١,٦٤ مليون طن في ايلول.

صندوق النقد الدولي يقرض باكستان ٦٠٠ مليون دولار

● اسلام آباد - رويتر - قالت وكالة الأنباء الرسمية الباكستانية امس الاربعاء ان صندوق النقد الدولي سيقدم قرضاً مشروطاً قيمته ٦٠٠ مليون دولار لباكستان.

ونقلت الوكالة عن ف. أ. جعفري المستشار المالي الخاص لبينظير بوتو رئيسة الوزراء قوله ان القرض سيصرف على ثلاث دفعات متساوية على ١٥ شهراً.

ويرأس جعفري وفداً باكستانياً يزور واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولي الصندوق.

وكان الصندوق حجب قروضاً كان من المقرر ان تتاح لباكستان في كانون الثاني (يناير) الماضي اي في مطلع السنة الثانية من برنامج اقراض مدته ثلاث سنوات وحجمه ١,٥ بليون دولار، لأن باكستان اخفقت في الوفاء بالأهداف التي عليها خصوصاً في مجال خفض العجز.

تركمانستان واوكرانيا تتوصلان الى اتفاق لتسوية ديون الغاز

● عشق أباد - رويتر - قالت وكالة الأنباء التركمانية امس الاربعاء ان اوكرانيا ستسدد ديون الغاز المستحقة عليها عن سنة ١٩٩٥ لتركمانستان بحلول نهاية السنة الجارية، وستزيد من وارداتها من الغاز التركماني الى ما يتراوح بين ٢٠ و٢٣ بليون متر مكعب سنة ١٩٩٦.

وحصلت اوكرانيا على ٤,٥ بليون متر مكعب فقط من الغاز التركماني تبلغ قيمتها ٢٠٠ مليون دولار خلال السنة الجارية حتى ١ تشرين الثاني (نوفمبر). وهي تسدد ديونها عن طريق مدفوعات نقدية وسلع استهلاكية ومواد غذائية.

واعتباراً من السنة الجديدة ستتولى شركة «تركمانروس غاز» المشتركة بين «غازبروم» الروسية ودولة تركمانستان امداد اوكرانيا بالغاز التركماني.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الإسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر	القيمة الدفترية	السعر/الريح السنوي	الريح الموزع/السعر (٪)	الريح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٧٨	٢٧,٦٨٠	٢٥٦	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤	١٧٥	١٧,٠	٤,٧	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٦	١٨٠٥	١٧٨	١٧٧	١٧٨	-	٨٤	٣٧,١	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٥	٣٩١	٤٤٤	٤٤١	٤٤٢	٤٤٢	٢٨٢	١١,٦	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	٥٥٢	٤٩٥	٤٩٢	٤٩٥	٤٩٢	٢٥٩	١٤,١	٥,١	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٣٨	٣٠١	٣٠٠	٣٠١	٣٠٠	١٣٨	١٨,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٦	١٤٤	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٤	٢٠٩	١٢,٦	٥,٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٩	٧٢٤	٤٨٣	٤٧٦	٤٨١	٤٧٩	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١	٣٢	٥٨٢	٥٨٢	٥٨٢	٥٨٥	٢٧٨	٩,٦	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٦	٧٨٦	٦٩٥	٦٩٤	٦٩٤	٦٩٣	٢٧٢	١١,٩	٥,٨	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٢١	٩٠,١٨٦	٤٠٤	٤٠٠	٤٠١	٤٠١	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٧	٩٥٠	٧٤٥	٧٤٢	٧٤٤	٧٤١	٥٥٨	١١,٩	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	٣٣٠	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٦	٣٩١	٤٩٧	٤٩٣	٤٩٦	٤٩٤	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٤	٦,٦٢٧	٩٦	٩٥	٩٦	٩٦	٥٢	١٢١,٥	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٥	٦,٣٦٦	٢١٠	٢٠٨	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	٢١,٣	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٧	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١١	٢,٢٨٠	١١١	١١٠	١١١	١١١	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	-	١٥٩	١٩,٢	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٧	٥,٢٥٣	٩٣	٩١	٩٢	٩٢	١٠٦	٢٩,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١٥	٦,٧٥٩	١٠٤	١٠٣	١٠٤	١٠٣	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٠	٤,٣٠٠	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٨	٣٦٨	١٣٤	٦,٣	١٣,١	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٦	٣,٢٦٤	١٣١	١٣٠	١٣١	١٣١	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٩	٤٨٩٦	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٨	١٧٠	٧,٨	١١,٦	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٣	٥٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٨	١٨٠	٩,٣	٧,٨	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١	٦٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤١	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١٥	١٥٠٧	٢٩٢	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	١٤٩	٦,١	١٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٨	١,٤٦١	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	١٠١	٣٦,٧	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٨	٢,٨٤٨	٦١	٦٠	٦١	٦١	٤٩	١٣,٩	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٣	٥١٧	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٨	١٧,٣	٥	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٧٥	١١,٢	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٣	٨,٩٠٧	٧٥	٧٤	٧٥	٧٥	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٣	٣,٥٦٧	٩٩	٩٨	٩٨	٩٩	١١٢	١١,٦	٧,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١١	٤,٠٤١	٦١	٦٠	٦١	٦١	٦٣	٩٦,٨	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٨	٤,٤٤٣	٨٣	٨٢	٨٣	٨٣	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١	٧٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	-	٩٥	٢٠,٨	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٤٠	١٠٥٤٣	٩٢	٩٠	٩٠	٩١	١٠٣	١٠٨,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٨	٥٦٧٤	٤٦	٤٤	٤٥	٤٤	٢٨	٦٦,٢	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	٣٧١٨٦	٩٢	٩٢	٩٢	-	٩٢	-	٧,٦	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٩	٢١٢	١١١	١١١	١١١	١١٢	٢٣٤	١١,١	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٠	٧,٥٣١	٣٢	٣١	٣٣	٣٢	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	١٣٠	٨٠	٨٠	٨٠	-	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧	١١٨	٩٣	٩٣	٩٣	-	٢٠٥	٩,٢	٥,٤	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٩	٣٧٥٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٤٥	٧١,١	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٢٦٣٧	٦٣	٦٢	٦٣	٦٣	١١٤	٣٢,٨	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد صفقات	إقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٩٢	٩٥/١١/٢٠	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦٧	٩٥/١١/١٩	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٦٤	٩٥/١١/٢٠	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥٤	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٦	٩٥/١١/١٥	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٤٤٧٥٠	١٦	١٢,٨	١٢,٩٠	٩٥/١١/١٤	-٠,١٠	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠١	٩٥/١١/٢١	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١١/١٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١٤	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/١١/٢١	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩٢	٩٥/١١/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٧	٩٥/١١/٢١	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٥٠٤٠	١	٠,٦٩	٠,٧٠٥	٩٥/١١/٢	-٠,٠١٥	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٣٩٦٩٣	٤	٠,٣٩٨	٠,٤	٩٥/١١/١٣	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٧٤	١	-	٠,٢٨	٩٥/١١/١٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٢	٩٥/١١/١٩	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الإسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ١١/٢٢	متوسط سعر ١١/٢١	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الريح السنوي	الريح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٣٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢١٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٧٥	١٧,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٣١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٦٠,٠٠	٨٦٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٧,٠٠	٤٦٧,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	إقفال ١١/٢١	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	١٤٥٨٨٠٠٠	٣٠	٢٦٠٥٠٠٠٠	٥٦٠	١١/٢٠
	بنك الخليج	٣٤٠	٢٢٠٩٢٥٠	٧٨	٦٤٥٠٠٠٠	٣٤٠	١١/٢٠
	البنك التجاري	١٥٦	٥٩١١٦٠	٥	٣٢٠٠٠٠٠	١٦٦	١١/٢٠
	البنك الاهلي	١٨٦	٣٧٠٨٠	٥	٢٠٠٠٠٠	١٨٦	١١/٢٠
	البنك العقاري	٢٣٠	٢٤٣٣٠٠	١٤	١٠٦٠٠٠٠	٢٢٦	١١/٢٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٦	٣٩٢٠٠	٧	١٦٠٠٠٠	٢٤٤	١١/١٩
	بنك برقان	٢٠٦	٢٤٧٢٠	٤	١٢٠٠٠٠	٢٠٨	١١/٢٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٥٠	١١٥٥٠٠	٩	٢١٠٠٠٠	٥٦٠	١١/٢٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٨٠	٢١٩١٣٠٠	٦٠	٢٥٠٥٠٠٠	٨٦٠	١١/٢٠
	الساحل للتنمية	٩٦	٢٧٥٠٠٠	٢١	٢٨٨٠٠٠٠	٩٥	١١/٢٠
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	٢٧٥٤٠٠	٦	٥١٠٠٠٠	٥٤٠	١١/١٩
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٣٠	١١/١٤
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	١١/٢٠
	وربة للتامين	٣٥٠	١٠٦٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٣٦٠	١١/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	٩٥٢٠٠	١٢	٥٦٠٠٠٠	١٧٢	١١/٢٠
	العقارات المتحدة	١٦٠	١٨٢٤٠٠	١١	١١٤٠٠٠٠	١٦٢	١١/٢٠
	الوطنية العقارية	١٨٤	٢٦١١٢٨٠	١٣	١٤٢٠٠٠٠	١٨٤	١١/٢٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٦٠	١١/١٨
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٤	٣٣٧٢٠٠	٢٨	٦٣٦٠٠٠٠	٥٢	١١/٢٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٦٠	٥٦٣٠٠	٦	٦٥٠٠٠	٨٧٠	١١/٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٢	١١/٨
	اسمنت الكويت	٥٣٠	٢٣٩٠٠	٥	٤٥٠٠٠	٥٣٠	١١/٢٠
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٧٠	٩٧٠٠	١	١٠٠٠٠	٩٨٠	١١/٢٠
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٢	١١/١٣
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٤	١٣٤٤٠٠	٧	٦٠٠٠٠٠	٢٢٦	١١/٢٠
	مجمعات الاسواق	٣٠٥	١٥٠٩٠٠	٢٢	٥٠٠٠٠٠	٣١٠	١١/٢٠
	الهواتف المتنقلة	١٠٤٠	٧٢٢٧٠٠	٣١	٧١٠٠٠٠	١٠٠٠	١١/٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١١/٥
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٢٥	١١/٢٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٨٠	٥٩٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٨٠	١١/٢٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٤	١١/٢٠
	الكويتية للاغذية	٧٧٠	١٥٦٥٥٠٨٣٨	٦	٢٠٠٨٩٢١	٧٣٠	١١/٢٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٠	١	٤٠٠٠٠٠	٨٠	١١/٢٠
	البحرين والشرق الاوسط	-	٣٢٠٠٠	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٤,٥	-	٤	٤٨٠٠٠٠	٢٥	١١/١٩
	اسمنت الشارقة	١٣٠	١١٧٢٠	٣٤	٣٧٠٠٠٠٠	١٣٤	١١/٢٠
	اسمنت الخليج	٢٤٢	١٨٣٧٢٠	٥٠	٦٦٤٠٠٠٠	٣٣٣	١١/٢٠
	اسمنت ام القوين	٥٠	١٦٠١٣٣٠	٧	٧٠٠٠٠٠	٥٢	١١/٢٠

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٤	,٤٦٥٧	٤,٧١٨	٣٣٩,٣	١٦,٣٧	٣,٨٠٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٣٢	,٣٧٦٨	٢٧,٠٩	١,٢٩٩	,٣٠٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧١١	,٣٨٤٧	٢٧,٦٧	١,٣٢٧	,٣١٠٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٥٩	٣,٧٥٠	٢٦٩,٧	١٢,٩٣	٣,٠٢٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٨٦	٣,٦٧٠	٢٦٣,٩	١٢,٦٦	٢,٩٦١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٥٩	,٣٨٨٢	٢٧,٩٢	١,٣٣٩	,٣١٣٢
الليرة اللبنانية	١٥٩٩,٥	٢٤٨٧,٣	١١٣١,٨	١٥,٧٣	٣٢٨,١	١٤٠٣,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٢٨٥	,٤١٥٧	٢٩,٩٠	١,٤٣٤	,٣٣٥٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠١	١,٩٩٦	١٤٣,٥	٦,٨٨٤	١,٣١٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٤	٤,٥٣٦	٣٢٦,٢	١٥,٦٤	٣,٦٥٩

* اسعار صرف الدولار والجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٥٥٠	,٠٠٦٣	,١٣١٩	,٥٦٤٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٥٥١	,٧٠٧٦	,٠٠٩٨	,٢٠٥١	,٨٧٧١
الين الياباني	١٠١,٦٣	١٥٨,٠٤	٧١,٩١	-	٢٠,٨٥	٨٩,١٤
المارك الالماني	١,٤١٣٢	٢,١٩٧	-	,٠١٣٩	,٢٨٩٩	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٤,٨٧٤	٧,٥٧٩	٣,٤٤٨	,٠٤٧٩	-	٤,٢٧٥
الفرنك السويسري	١,١٤	١,٧٧٢	,٨٠٦٦	,٠١١٢	,٢٣٣٨	-
الليرة الايطالية	١٥٩٢	٢٤٧٥,٧	١١٢٦,٥	١٥,٦٦	٣٢٦,٦	١٣٩٦,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٧,٥٠	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣١	٥,٨١	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٤٣	٦,٥٠
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٨٧	٤	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٥٦
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢,١٢	١,٨٧	٢,١٢	١,٩٣	٢,٠٦	١,٨٧	٢	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٤٣	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٧	١١/١٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤,٢٥	٣٨٦,٣٠	٣٨٦,٣٠	٣٨٦,٣٥	٣٨٥,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٩	٥,٣٧	٥,٣٦	٥,٣٥	٥,٣٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣,٥٠	٤١٦,٢٥	٤١٤,٥٠	٤١٥,٥٠	٤١٥,٣٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٧	١١/١٦	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٧	١١/١٦
نحاس (دولار)	٣٠٠٢	٢٩٨٣	٣٠٠٠	٢٩٩٧,٥	٢٧٤٠	٢٧٦٠,٥	٢٧٥٦,٥	٢٧٤٩	٢٧٥٢,٥	٢٩٤٧
الومنيوم (دولار)	١٦٤٩	١٦٤٤	١٦٣٦,٥	١٦٤٣	١٦٣٠	١٦٨٣,٣	١٦٧٩,٥	١٦٧١	١٦٨١	١٦٧٢
زنك (دولار)	١٠٣٥,٥	١٠٣٣	١٠٢٥	١٠٣٢	١٠١٣	١٠٥٩,٣	١٠٥٨,٥	١٠٤٨,٣	١٠٥٢,٥	١٠٤٣
نيكل (دولار)	٨٥٣٠	٨٤٦١	٨٤٢٠	٨٤٤٠	٨٣٠٠	٨٦٢٧,٥	٨٦٠٠	٨٥١٥	٨٥٢٥	٨٤٠٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٧	١١/١٦	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٦٠	١٥,٦٥	١٥,٨٠	١٥,٨٠	١٥,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٦,٨٥	١٦,٨٠	١٦,٥٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٩٠	١٧,٩٥	١٨,٠٥	١٨	١٧,٧٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٦	٥,٦٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧٥	١٠٠,١٢	٩٩,٥٠	١٠٧,٩٦
العائد	٥,٥٩	٥,٧٢	٥,٩٤	٦,٢٨

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٢	١١/٢١
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٢٠	,٩٣٢٠
الجزائر	دينار	٥١,٠	٥١,٠
المغرب	درهم	٨,٣٤٣	٨,٣٤٣
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١١٥	١,٤١٤٠
تايوان	دولار	٢٧,٣٦	٢٧,٣٦
تايلاند	بات	٢٥,١٢	٢٥,١٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٠٣	,٧٧٢٥
اليونان	دراخما	٢٣٣,٤٢	٢٣٣,٤٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٠,٨٩	١٢١,٢٨
الفرنك الافريقي	-	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٥,١٥	٤٨٧,١٥
استراليا	دولار	١,٣٤٩٥	١,٣٤٣٠
كندا	دولار	١,٣٥٣٥	١,٣٥١١
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٨٢	,٦٦٩٧
قبرص	جنيه	,٤٤٥٥	,٤٤٦٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١١/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٢,٨	٣٥٢,٥	آذار
بن (دولار)	٢١٩٤	٢٢٢٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٤	٩١٧	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٨,٩	١٢٨,٦	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٩,٧	١١٩,٧	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٨,٤	٢٠٨,٩	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٥٧	٢٤٧,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الثلثاء ١٩٩٥/١١/٢١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤٠٠١	١٣٩٠٤	٣٤٧٨	١٢٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٤٠٠١	١٣٩٠٤	٣٤٧٨	١٢٠
التداول العادي	٩٦٩٠	٧٢٣٩	٣٥٠	١٢٢,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٩٦٩٠	٧٢٣٩	٣٥٠	١٢٢,٥٠
المجموع العام	١٣٦٩١	٢١١٤٣	٣٨٢٨	-

* النشرة الثانية للسوق.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٢٣٩,٨٤	١٨٣٨٤,٣٢	١٨٣٨٣,٨٢	١٨١٥١,١٦	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٥٠٣٨,٣٦	٥٠٢٣,٥٥	٤٩٨٣,٠٩	٤٩٨٩,٩٥	٥٠٢٣,٥٥	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٦٣٢,٤٠	٣٦٠٤,١٠	٣٦٢٨,٨٠	٣٦٠٩,٢٠	٣٦٣٢,٤٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٩٣,٢٥	٢٢٠٥,٠٦	٢٢١٨,٣٠	٢٢٠١,٢٨	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٧٥,٤٧	١٨٧٢,٩٣	١٨٨١,٤٠	١٨٩٠,٥٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٥٥,٥١	٢٠٤٧,٩١	٢٠٤٦,٧١	٢٠٣٢,٦٧	٢٠٥٥,٥١	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٥٠١,٦١	٩٤٥٢,٠٩	٩٣٧٣,٩١	٩٢٨٧,٩٠	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٧,٢٢	٢١٠٢,٦٤	٢٠٨٦,٨٨	٢٠٧٧,٤١	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٤٧,٦٠	٢١٣٨,٨٠	٢١٢٦,٤٠	٢١١٩,٧٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	621	19.5	621	399
ALLIED COLLOIDS	132	0	136.5	111
ALLIED DOMECQ	494	-4	575	480.5
ANGLIAN WATER	581	7	598	456
ARGOS	547	0	550	325
ARGYLL GROUP	293	1	364	237
ARJO WIGGINS APL.	182	3	288	179
ASDA GROUP	95.5	0	110	63.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	712	-1	738	542
ASSD.BRIT.PORTS	288	-3	319	260
BAA	490	0	535	419
BANK OF SCOTLAND	273	6	273	194
BARCLAYS	810	17	810	564
BASS	686	4	688	490
BAT INDS.	579	14	579	411
BBA GROUP	287	10	290	183
BET	128.5	0.5	144	99
BICC	281	0	362	250
BLUE CIRCLE IND.	320	6	339	256
BOC GROUP	883	3	903	690
BOOKER	371	1	444	351
BOOTS	577	3	594	458.5
BOWTHORPE	431	0	435	281
BPB INDUSTRIES	315	0	340	268
BRIT.AEROSPACE	773	0	773	420
BRIT.PETROLEUM	506.5	8	506.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	388	5	406	243
BRITANNIC ASR.	739	-1	743	385
BRITISH AIRWAYS	462	-2	481	349
BRITISH GAS	235.5	-3	316.5	228
BRITISH LAND	375	-6	434	345
BRITISH STEEL	160.5	4	188.5	144.5
BRITISH TELECOM.	364	2.5	414	356
BTR	332	-2.5	346.5	275.5
BUNZL	174	8	217	161
BURMAH CASTROL	986	-7	996	784
BURTON GROUP	118	2.5	118	64.5
CABLE & WIRELESS	466	37	466	354
CADBURY SCHWEPPES	553	4	555	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	202	0	224	188
CARADON	192	4	274	177
CARLTON COMMS.	976	-11	1082	838
CHARTER	807	-6	947	745
CHUBB SECURITY	327	0	357	278
COATS VIYELLA	175	-2	220	167
COMMERCIAL UNION	635	9	643	473.5
COMPASS GROUP	447	0	449	307
COOKSON GROUP	306	-3	310	188
COURTAULDS	399	39	483	360
DAILY MAIL'A'	1135	2	1208	978
DALGETY	401	-1	484	379.23
DANKA BUS.SYS.	550	0	595	293
DE LA RUE	720	2	1052	718
DIXONS GP.	412	-1	422	175.5
EAST MIDL.ELTY.	899	-4	948	561
EASTERN GROUP	974	0	976	560
ELECTROCOMP.	324	-1	330	230
EMAP	559	6	564	375
ENG.CHINA CLAYS	333	3	413	323
ENTERPRISE OIL	330	-1	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	96	-1	321	84
FARNELL ELTN.	681	0	695	513
FISONS	264	0	264.5	105.5
FKI	159.5	-1.5	184	131.29
FORTE	347.5	72.5	347.5	225
GENERAL ACCIDENT	660	6	686	491
GENERAL ELEC.	321	0	339.5	259.5
GKN	827	8	827	544
GLAXO WELLCOME	882	-1	895.5	599
GLYNWED	325	-2	377	293
GRANADA GROUP	649	-48	700	481
GRAND MET.	434.5	0.5	457	355
GREENALLS GP.	522	0	536	403
GT.UNIVL STORES	585	-1	637	496
GUARDIAN RYL.EX.	253	10	253	161
GUINNESS	458	-9	532	405
HAMMERSON	342	3	393	304
HANSON	194.25	1.25	242.04	190
HARRISONS &CROS.	146	0	159	136
HAYS	386	-2	400.5	261
HEPWORTH	302	2	325	254
HILLSDOWN HDG.	156	-2	200	154
HSBC HOLDINGS	953	9	960	589
HSBC HOLDINGS (L)	936	8	946.5	578
IMI	317	0	342	286
IMP.CHM.INDS.	749	6.5	844	670
INCHCAPE	255.5	-12.5	444.5	255.5
INVESCO	262	0	262	162.5
JOHNSON, MATTHEY	588	0	612	499.15
KINGFISHER	519	7	519	389
KWIK-SAVE GP.	566	-16	731	520
LADBROKE GROUP	135.5	1.5	186.5	123
LAND SECURITIES	601	5	645	545
LAPORTE	796	-2	849	626
LASMO	161	2	184	137
LEGAL & GENERAL	695	13	695	415
LLOYDS ABBEY LF.	468	7	479	313
LLOYDS BANK	871	21.5	871	539
LONDON ELTY.	932	-4	946	573
LONRHO	171	3	171	134.5
LUCAS INDUSTRIES	195	0	209	173
M&G GROUP(HDG.)	1263	-2	1353	937
MAI	343	-1	346	220
MANWEB	1019	1	1020	634
MARKS & SPENCER	447	6	450.5	369
MEDEVA	275	7	289	163
MEPC	394	1	417	354
MERCURY ASSET	864	-1	963	614
MFI FURNITURE	157	-2	165	118
MIDLANDS ELTY.	927	0	966	582
MIRROR GP.	184	6	184	121
MORGAN CRUCIBLE	408	4	408	300
MORRISON(WM)SPMK	143	0	170	132
NAT.WSTM.BANK	692	5.5	692	458
NATIONAL POWER	493	-2	558	424
NEWS INTL. RV.	289	5	335	201
NEXT	439	0.5	442	232
NFC	156	0	185	142.5
NORTH WEST WATER	605	15	658	485
NORTHERN ELEC.	943	-4	1143.41	734.91
NORTHERN FOODS	179	7	220	166
NORWEB	1024	4	1195	613
NTHUMB.WATER GP.	1134	8	1135	659
NYNEX CABLECOMMS UNI	128	0	147	116.5
PEARSON	646	-11	661	543
PEN.&ORNTL.DFD.	495	11	634.5	462
PILKINGTON	193	-6	205.47	136.35
POWERGEN	561	-5	607	463
PROVIDENT FINL.	507	-1	514	518
PRUDENTIAL CORP	430	6.5	430	291.5
RACAL ELECTRONIC	262	0	292	203
RANK ORG.	398	-1	461	363
RECKITT & COLMAN	656	13	712	548
REDLAND	355	3	473	326
REED INTL.	1005	5	1015	714
REFUGE GROUP	471	1	473	239
RENTOKIL GROUP	327	9	333.5	215
REUTERS HOLDINGS	610	-2	624	408
REXAM	333	-3	517	333
RJB MINING	530	0	530	318
RMC GROUP	1025	0	1146.28	863.99
ROLLS-ROYCE	165	-4.5	195.5	148
ROYAL IN.HDG	388	12	411.5	253
RTZ CORP.	927	6	942	721
RUGBY GROUP	114	-1.5	124	102
RYL.BK.OF SCTL.	549	-3	557	378
SAINSBURY (J)	373	-1	477	373
SALVESEN(CHRIS.)	254	0	290	229
SCHRODERS	1303	0	1476	923.53
SCOT.& NEWCASTLE	628	13	628	479.09
SCOT HYDRO-ELEC.	355	4	372	304
SCOTTISH POWER	377	5	378	310
SEARS	101	-1	119	96.5
SECURICOR GP'A'	935	-23	1128	900
SECURITY SER	905	-17	1058	727
SEEBOARD	652	9	652	334
SEVERN TRENT	657	8	663	481
SHELL TRANSPORT	801	5	801	661.5
SIEBE	763	1	776	499
SLOUGH ESTATES	200	0	241	189
SMITH & NEPHEW	194.5	1	203	147
SMITH(DAVID.S)	236	4	337	242
SMITH(W.H.)GROUP	459	-1	481	324
SMITHKLINE BHM A	694	3.5	705	421
SMITHS INDS	598	0	599	424
SOUTH WEST WATER	567	8	543	462
SOUTH WALES ELTY	1052	-7	1095	633
SOUTH WSTN ELTY	933	-6	973	610
SOUTHERN ELEC	975	0	979	542
SOUTHERN WATER	681	10	728	515
STD.CHARTERED	572	20	572	247
STOREHOUSE	322	-1	323	248
SUN ALL.GP.	383	16	392	284
T&N	139	2.5	221	136.5
TARMAC	91	-2	128	81
TATE & LYLE	445.5	3.5	477	399
TELEWEST	161	-5	195	148.5
TESCO	279	3	338	234
THAMES WATER	570	10	570	437.5
THORN EMI.	1543	20	1554	973
TI GROUP	434	3	451	332
TOMKINS	262	1	262.5	205
TRANSATLANTIC HD	344	0	368	303
TSB GROUP	415	7	415	218.5
UNIGATE	420	3	439	319
UNILEVER	1219	1	1301	1076
UNITED BISCUITS	261	0	365	257
UTD.NWS.& MEDIA	571	5	571	471
VENDOME LUXURY U	550	-1	598	426
VICKERS	266	3	267	163.5
VODAFONE GP.	216	-23	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	319	0	519	245
WELSH WATER	703	2	798	590.85
WHITBREAD	656	0	658	522
WILLIAMS HDG.	339	1	352	304
WOLSELEY	433	-7	449	329
WPP GROUP	157	-3	164	101
YORKSHIRE ELTY.	916	-2	954	604
YORKSHIRE WATER	609	4	660	473
ZENECA	1301	10	1313	832

FRANCE

ACCOR	617	10	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	161.5	-0.5	241.5	121.5
AIR LIQUIDE	813	3	834	681
ALCATEL ALSTHOM	439.3	-3.7	534	387.5
ALCATEL CABLE	339.3	-1.6	499	265
AXA	307.6	-2.8	317.1	206.4
BANCAIRE	534	-4	611	412.63
BIC	446	4	474	322
BNP	227.7	0.1	272.5	182.5
BON MARCHE	900	0	945	820
BOUYGUES	547	-6	634	469
CANAL +	862	0	910	575
CARNAUDMETALBOX	218	0.7	219.1	167
CARREFOUR	2661	-28	3009	2041
CASINO GUIPCHN.	137.4	-1.1	164.5	129
CASTORAMA DUBOIS	772	0	862	589.09
CCF	239.9	-0.3	254.5	195.3
CETELEM	860	3	893	573.33
CHARGEURS	1070	-5	1166.35	907
CHRISTIAN DIOR	479.8	4.8	485.9	377
COMPT. MODERNES	1501	15	1700	1258
CR.LOCAL DE FRANCE	392.6	-3.4	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	810	3	885	710
DOCKS DE FRANCE	706	-8	789	645
EAUX (GEN.DES)	498.8	-1	591	408
ECCO	780	0	880	551
ELF AQUITAINE	359.7	5.2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	840	2	841	676
EURO-DISNEY SCA	13.3	-0.7	19.4	8.55
FINAXA	261	-2	270	181.4
HAVAS	363	0.1	445	311.6
HERMES INTL.	875	-10	955	536
IMETAL	577	-13	630	451
LAFARGE	337.4	2.8	394	296.9
LAGARDERE GROUPE R	99	-0.5	152.9	84
LEGRAND	810	6	832	622
LVMH	951	3	975	787
LYONNAISE DES EAUX	497.1	-2.9	534	411.1
MATRA-HACHETTE	97.3	-0.1	123.9	83.3
MICHELIN-B R	207	-0.6	231.7	188.5
MOULINEX	86	0	128.9	86
NAVIGATION MIXTE	759	14	1057	670
OREAL(L')	1243	27	1337	1060
PARIBAS A	266.6	0.9	391.5	234.5
PECHINEY INTL.	103.4	-0.4	165	102.1
PERNOD-RICARD	285.9	1.8	354.2	276.1
PEUGEOT S.A.	689	-2	794	601
PINAULT PRINTEMPS	979	14	1155	920
POLIET	418	14.8	488.9	350
PRIMAGAZ	366.2	-3.3	383.5	264.13
PROMODES	1110	-1	1255	890
RENAULT	161.2	2.2	183.3	134.8
REXEL	797	-16	891	667
RHONE POULENC A	106	-0.4	136.8	96.5
ROUSSEL-UCLAF	738	10	845	604
SAINT GOBAIN	601	-7	682	545
SAINT-LOUIS	1370	21	1594	1290
SANOFI	284.8	3.6	313.8	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	189	-2.2	218.1	164
SEB	568	3	629	448
SEITA	166	1	187	127.4
SIDEL	1576	-11	1820	917.27
SOCIETE GENERALE	608	2	621	469
SODEXHO	1240	-11	1268	735
SOVAC	610	0	610	327.1
SUEZ (CIE.)	198.5	-4.9	275.4	173
SYNTHELABO	288	1.9	327.8	201.6
THOMSON-CSF	105.4	-2.6	169.3	93
TOTAL 'B'	317.9	0.4	337	257
TRD LIMITED DATA	240	0	240	134
TV.FSE.1 (TF1)	510	5	548	423.5
UAP (CIE.)	138.5	0.6	152	110.3
UGINE SA	309	0	413.4	308.1
USINOR SACILOR	73.3	0.3	90.6	70.1
VALEO	227	-1.5	295	210.1

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	935	0	1175	870
AEG	141.5	0.9	152.5	121
ALLIANZ HLDG.	2700	-10	2751.5	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1120	-5	1523.02	1120
ALTANA	812	8	894	605
ASEA BROWN BOVERI	640	-5	700	590
ASKO	664	-13	940	535
BADEN-WUERTT.BANK	624	0	684	624
BADENWERK	498	2	525	496
BANKGESELLSCHAFT BER	368	-5.5	418	314
BASF	311.5	-2.1	337.5	277
BAYER	367	-0.8	387.8	333.1
BAYER.HYPBK.	34.23	-0.2	41.4	32.95
BAYERISCHE VBK.	40.05	-0.1	45.54	36.34
BEIERSDORF	953	-7	1200	920
BERLINER KRAFT&LICHT	402.5	-1.5	407	268.5
BHF BANK	37.8	0	40.3	35.6
BMW	752.5	-3.5	837	675
CKAG COLONIA KONZERN	1010	-50	1285.16	970
COMMERZBANK	328.5	0.6	350.5	313.5
DAIMLER-BENZ	702.5	0	772.5	607
DEGUSSA	449	-7	483	369
DEPFA-BANK	50	-1.7	72.21	50
DEUTSCHE BANK	65.58	0.09	75.1	61.95
DRESDNER BANK	38.32	0	41.75	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	885	0	950	793.43
DT.LLOYD VERS.	3900	0	3900	3150
DT.SB-KAUF	39.8	-1.15	43.5	35.5
FORD-WERKE	875	0	875	740
FPB HOLDING	299	-1	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	177	-3	237.5	177
GEHE	676.5	1.5	706	480.1
HAPAG LLOYD	960	0	1060	950
HEIDELB.ZEMENT	873	-3	1140.94	866
HENKEL PREF.	529	0.5	587.8	504
HEW	377.5	2.5	387	220
HOCHTIEF	594	4	934	547
HOECHST	357	-6.75	374	279.2
HOLZMANN PH.	486	-4	865	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	262.8	-0.7	286.5	247
ISAR AMPERWERKE	570	0	630	510
KARSTADT	586	-24.5	678	525
KAUFHOF	451.9	-0.6	540	432
LEIFHEIT	63	0	71.2	60
LINDE	841	1	912	725
LUFTHANSA	186	-5	227.5	165
MAN	406	-5.5	436	326
MANNESMANN	464.2	-15.3	494.5	354.5
MERCK KG&A	60.9	0.1	65.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	30.92	0.04	33.49	19.01
MUNCH.RUCK REGD	2690	-62.7	2956.79	2301.19
NESTLE DEUTSCHLAND	393	0	418	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	40	0	49.5	40
PREUSSAG	411	-1	471.5	387.5
RHEINELEKTRA	1180	-25	1397	1000
RWE	515.5	-1.2	520.2	415
RWE PREF.	404	-2.2	410	335.7
RWE-DEA	405	0	418	375
SAP	230	-0.5	266.5	90.5
SAP PREF.	224.5	-2	260	81.3
SCHERING	97.05	-0.2	113.8	92.3
SGL CARBON	103.5	1.3	105	55.1
SIEMENS	739	-2.8	769	598.5
SKW TROSTBERG	30.7	-0.1	34.38	28
SPRINGER.AXEL R	870	0	890	610
SUEDZUCKER	770	10	841	730
THUEGA	472	0	575	465
THYSSEN	264.8	-1.2	305	245
VEBA	57.25	-0.28	60.45	49.65
VEW (B)	450	-1.5	482.75	368
VIAG	562.5	0.5	598.5	450
VICTORIA HDG. R	1060	-19	1235	1005
VICTORIA VERS.	1060	0	1329	1000
VOLKSWAGEN	458	-1	485	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	331.5	-3	362	264

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	730	-10	780	560
ADIA B	198	17	246	161
ALUSUISSE B	944	-2	946	605
ALUSUISSE R	936	-11	947	602
ARES-SERONO B	800	45	800	584
BAER HOLDING B	1345	-20	1460	1100
BALOISE R	2405	10	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	350	305
BK VISION B	1472	-2	1484	1140
BROWN BOVERI B	1356	15	1399	1023
BROWN BOVERI R	264	2	270	200
CIBA-GEIGY B	1038	18	1038	710
CIBA-GEIGY R	1042	12	1042	709
CLARIANT	370	0	396	346
CS HOLDING R	114.75	2	117.5	90.75
ELEKTROWATT B	344	1	370	280
ELVIA INS B	1750	-460	3910	1750
EMS-CHEMIE B	5190	10	5360	3485
HOLDERBANK B	870	22	1057	782
HOLDERBANK R	177	0	212	154
INTERDISCOUNT B	113	0	185	106
LANDIS&GYR R	680	0	820	625
LLB B	347	-3	350	295
MERKUR R	251	-2	350	247
MOTOR-COLUMBUS B	2000	0	2160	1670
NESTLE R	1220	-9	1268	1087
PARGESA B	1415	-20	1500	1230
PHARMA VISION B	5600	-10	5630	3850
PIRELLI INTL. B	140	0	185	120
RICHEMONT B	1700	0	1700	1135
ROCHE HOLDING B	14650	0	14650	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8635	50	8635	5735
SANDOZ B	991	11	991	658
SANDOZ R	985	13	985	650
SMH B	683	9	830	550
SMH R	147	1	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1200	30	1345	845
SULZER R	685	0	912	649
SURVEILLANCE B	2130	10	2275	1620
SURVEILLANCE R	380	0	410	319
SWISS BANK CO B	476	-1	482	338
SWISS BANK CO R	237.75	0.25	241	166.5
SWISS RE. B	1263	-2	1265	720
SWISS RE. R	1263	-2	1265	720
SWISSAIR R	785	5	858	605
UNION BANK B	1238	8	1246	1001
UNION BANK R	259	0	263	225
WINTERTHUR IN. B	772	5	798	622
WINTERTHUR IN. R	753	3	777	600
ZURICH IN. R	342	3	342	230

JAPAN

ACOM	3550	0	3550	2018.18
ADVANTEST	5460	10	6300	2270
AISIN SEIKI	1300	-40	1450	913
AJINOMOTO	1080	0	1280	864
ALL NIPPON AIRWAYS	993	-17	1120	902
AMWAY JAPAN	3930	30	4620	2550
ASAHI BANK	1150	-10	1220	890
ASAHI BREWERIES	1140	-10	1170	942
ASAHI CHEMICAL	751	-1	764	551
ASAHI GLASS	1040	-20	1230	928
ASHIKAGA BANK	589	1	740	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	7990	-50	11900	7950
BANK OF TOKYO	1590	0	1610	1210
BRIDGESTONE	1470	0	1590	1230
CANON	1720	-20	1870	1230
CHIBA BANK	875	-2	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2430	0	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1720	30	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2410	-10	2499.98	2019.59
COSMO OIL	487	-9	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1720	-10	1740	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1830	-20	1910	1500
DAIEI	1150	20	1500	993
DAIICHI PHARM.	1370	-20	1600	1220
DAINIPPON INK	466	6	514	356
DAIWA BANK	680	-13	1010	601
DAIWA HOUSE	1510	-20	1620	1250
DAIWA SECURITIES	1340	-20	1450	878
DDI	765000	-23000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	490000	-7000	505000	412000
EBARA	1440	-20	1720	997
EISAI	1740	-10	1820	1390
FAMILY MART	4320	70	5291.66	3710
FANUC	4230	0	4800	3420
FUJI BANK	2000	-40	2210	1650
FUJI ELECTRIC	490	-10	547	407
FUJI PHOTO FILM	2570	-20	2670	1900
FUJISAWA PHARM.	937	-24	1140	873
FUJITSU	1140	0	1260	748
FUKUOKA.BANK OF	741	-29	873	697
FURUKAWA ELECTRIC	470	-10	650	395
GENERAL SEKIYU	924	-3	984	860
GUNMA BANK	1070	0	1140	953
HACHIJUNI BANK	1150	-10	1200	1000
HANKYU	539	-1	593	498
HEIWA CORPORATION	2670	-50	3000	1860
HIROSHIMA BANK	506	-14	614	491
HITACHI	1020	-20	1130	785
HITACHI METALS	1200	-30	1300	888
HITACHI ZOSEN	529	-1	546	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2380	-40	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	610	-14	732	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	-30	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	1810	-30	1870	1150
HONMA GOLF	2250	-130	3250	2190
HOYA	2990	-80	3180	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2820	-10	3130	1940
ISETAN	1330	-30	1800	1070
ISHIKAWAJIMA	430	-4	466	301
ISUZU MOTOR	420	-2	508	298
ITO YOKADO	5430	-20	5630	4140
ITOCHU CORPORATION	656	-17	738	469
JAPAN AIRLINES	639	-6	730	556
JAPAN ASSD.FINANCE	8980	-30	15800	6350
JAPAN ENERGY	315	-5	400	265
JAPAN PULP & PAPER	590	5	608	457.15
JAPAN TELECOM	2160000	10000	2856332	1300000
JAPAN TOBACCO INC	881000	-2000	990000	720000
JOYO BANK	750	-16	860	681
JUSCO	2450	0	2480	1560
KAJIMA	981	-18	1040	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	-10	2480	2049.5
KAO	1230	-10	1260	960
KAWASAKI HEAVY IND.	461	-6	467	288
KAWASAKI STEEL	368	-5	424	275
KEIO TEITO ELEC.	580	-10	599	496
KEYENCE	12700	0	13100	8550
KINDEN (OK)	1670	0	1863.62	1418.17
KINKI NIPPON RAILWAY	758	-2	830	713
KIRIN BREWERY	1090	10	1130	900
KOBE STEEL	286	-6	316	196
KOKUSAI DENSHIN	8460	60	10100	6900
KOKUSAI SECURITIES	1400	0	1690	935
KOMATSU	798	6	924	574
KUBOTA	673	3	723	518
KURARAY	1010	-30	1210	914
KURITA WATER IND.	2680	-10	2970	1900
KYOCERA	7640	40	8860	6000
KYOWA HAKKO	959	-18	990	800
KYUSHU ELEC. POWER	2520	0	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	778	-2	1100	724
MARUBENI	505	-14	554	415
MARUI	1840	0	1860	1210
MATSUSHITA COMMS.	2300	0	2670	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1040	0	1100	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1440	-20	1650	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	1870	-10	2670	1520
MAZDA MOTOR	345	0	574	298
MINEBEA	840	-5	863	500
MITSUBISHI BANK	2160	0	2470	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	491	14	553	360
MITSUBISHI CORP.	1190	10	1320	896
MITSUBISHI ELECTRIC	723	2	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1120	0	1210	902
MITSUBISHI HEAVY	808	-12	820	541
MITSUBISHI MATERIAL	505	4	540	364
MITSUBISHI MOTORS	785	3	977	688
MITSUBISHI OIL	860	2	968	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1520	-20	1650	1140
MITSUI & COMPANY	838	-11	859	618
MITSUI FUDOSAN	1200	-40	1280	910
MITSUI MARINE	657	-12	754	551
MITSUI TST.BANKING	919	-6	1070	751
MITSUKOSHI	854	2	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3380	-120	4280	2840
NAGOYA RAILROAD	498	1	506	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	667	1	780	610
NATIONAL HOUSE	1650	-10	1940	1410
NEC	1240	-10	1500	859
NEW OJI PAPER	924	6	1060	811
NGK INSULATORS	975	7	1050	751
NGK SPARK PLUG	1250	-10	1460	866
NICHIDO FIRE&MARINE	787	-20	863	644
NICHIEI (OK)	6470	-130	6600	4180
NICHII	1220	-20	1390	860
NIKKO SECURITIES	1060	-20	1130	680
NIKON CORPORATION	1400	-10	1590	680
NINTENDO	7360	-290	8490	4590
NIPPON CREDIT BANK	405	-5	599	380
NIPPON ELEC.GLASS	1740	0	1970	1100
NIPPON EXPRESS	870	-7	1030	716
NIPPON FIRE	568	-11	694	508
NIPPON MEAT PACKERS	1440	0	1460	1130
NIPPON OIL	555	4	680	524
NIPPON PAPER INDS.	666	16	749	545
NIPPON STEEL	352	-10	384	276
NIPPON TELEVISION	26800	0	27300	17800
NIPPON YUSEN	585	1	658	468
NIPPONDENSO	1850	-20	2100	1470
NISHIMATSU	1150	-40	1260	930
NISSAN MOTOR	750	11	835	485
NISSHIN STEEL	415	-11	505	300
NISSIN FOOD PRDS.	2270	-30	2380	1930
NKK CORPORATION	281	-4	285	192
NOMURA SECURITIES	1930	-20	2100	1460
NSK CORPORATION	688	-5	790	455
NTT	811000	4000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	2880000	10000	2900000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	778	-7	865	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	694	-2	750	602
OKI ELECTRIC	898	-13	1010	446
OMRON (OK)	2170	-60	2500	1450
ONO PHARM. (OK)	3620	-30	4920	3590
OSAKA GAS	333	-2	404	310
PROMISE	4340	-10	4770	3175
RICOH	1030	-20	1120	650
ROHM (OK)	5930	80	6550	3060
SAKURA BANK	1070	-30	1360	885
SANKYO	4300	-70	6200	2846.15
SANKYO (1ST)	2230	-10	2330	1872.77
SANWA BANK	1900	0	2060	1570
SANYO ELECTRIC	515	4	585	400
SECOM	6560	-200	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	5220	-60	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5000	-100	5110	2750
SEKISUI CHEMICAL	1310	0	1380	935
SEKISUI HOUSE	1160	-30	1250	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7020	20	7309.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	921	-20	1060	860
SHARP CORPORATION	1360	0	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2400	0	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1010	-20	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2100	-10	2180	1450
SHIONOGI	867	-34	940	712
SHISEIDO	1040	-20	1200	950
SHIZUOKA BANK	1220	-40	1400	942
SHOWA SHELL	844	5	1130.45	764
SMC	7170	-130	7500	4050
SOFTBANK	20500	-400	29900	5153.06
SONY	5150	0	5680	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4150	20	5600	3280
SUMITOMO BANK	1880	0	1950	1470
SUMITOMO CHEMICAL	492	7	573	332
SUMITOMO CORPORATION	974	-20	1030	742
SUMITOMO ELECTRIC	1170	20	1430	944
SUMITOMO MARINE	746	0	860	645
SUMITOMO METAL	309	-4	330	218
SUMITOMO METAL MINES	845	9	930	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1360	30	1480	1010
SUZUKI MOTOR	1070	-30	1230	830
TAISEI	633	4	724	501
TAISHO PHARM.	1930	20	1930	1510
TAKASHIMAYA	1560	20	1560	1070
TAKEDA CHEMICAL	1430	-10	1530	1020
TDK	5070	-10	5640	3470
TEIJIN	494	-20	554	400
THK	2780	-50	3180	1520
TOBU RAILWAY	595	5	630	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2400	10	2564.35	2168.32
TOKAI BANK	1220	20	1250	913
TOKIO MARINE & FIRE	1110	-10	1230	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2620	-10	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4140	80	4640	2330
TOKYO GAS	348	-1	434	334
TOKYU	696	-4	705	521
TONEN CORPORATION	1480	-20	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1280	-10	1450	1050
TORAY	680	19	742	495
TOSHIBA	721	-7	770	495
TOSTEM CORPORATION	3150	-30	3350	2460
TOTO	1330	-10	1740	1210
TOYO SEIKAN	2990	-80	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	719	-1	1050	691
TOYODA AUTO LOOM	1650	0	2050	1410
TOYOTA MOTOR	1980	10	2110	1600
UNY	1760	-10	1870	1310
YAMAGUCHI BANK	1700	0	1840	1500
YAMAHA	1610	-10	1640	925
YAMAICHI SECURITIES	594	-7	774	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2160	-40	2310	1840
YAMATO TRANSPORT	1130	10	1140	899.99
YAMAZAKI BAKING	1800	20	2000	1510
YASUDA FIRE	645	-7	734	526
YASUDA TRUST	491	-9	812	448
YOKOHAMA.BANK OF	716	-5	899	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	8.45	0.1	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	7.15	0.05	8	6.35
BANK OF EAST ASIA	27.1	0	28.1	19.37
CATHAY PACIFIC	10.9	-0.15	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	42.9	0.1	44.2	24.85
CHINA LT.& POWER	35.6	0	42.5	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.1	0	7.3	4.47
CITIC PACIFIC	23.95	0.4	24.6	14.8
DAO HENG BANK GP.	27	1	29.3	16.9
GUOCO GROUP	34.8	0.2	40.8	24
HANG LUNG DEV.	11.75	-0.15	13.3	9.5
HANG SENG BANK	65	0.75	65.75	42.6
HEND.INV.	6.4	0	6.95	3.97
HENDERSON LD.DEV.	45.9	0.9	49.6	31.6
HK.& CHINA GAS	12.45	-0.05	12.75	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9	-0.2	10.35	7
HK.TELECOM	12.9	0.7	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	26.05	-0.3	28.05	18.95
HOPEWELL HDG.	4.15	0.18	7.2	3.97
HSBC HDG. (HKS)	112	-0.5	114.5	71.25
HUTCHISON WHAMP.	42.1	-0.1	43.5	25.05
HYSAN DEV.	19.05	0.05	20.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	15.9	-0.05	17.8	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.1	0	6.25	4.2
NEW WORLD DEV.	30.8	0.2	32.4	15.25
SHANGRI-LA ASIA	8.35	-0.05	11.55	7.5
SINO LAND CO.	5.75	0.05	7.15	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	60	0	64.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.75	-0.05	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	55.25	-0.5	64	38.3
TV.BROADCASTS	29.05	0.25	33.9	25.6
WHARF HDG.	23.85	-0.35	27.55	21.25
WHEELOCK	12.15	0.05	14.1	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.75	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	9.1	0.05	9.1	7.2
CITY DEVELOPMENT	9.1	0.1	9.4	6.1
CYCLE & CARRIAGE	12.5	0.2	14.2	9.55
DBS LAND	4.3	0.06	4.74	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.5	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	16.7	-0.1	17.5	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37	0	38	30
GT.EASTERN LIFE	29.5	0.2	30.6	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	3.78	0	4.34	3.74
KEPPEL CORPORATION	11.5	-0.1	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.1	0.1	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	0	6.95	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.05	0.25	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	0	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.75	0	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	8.05	0	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	0	13.92	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	2.75	0.1	2.75	1.55
SINGAPORE TELECOM	2.91	0.01	3.04	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.9	0.01	3.02	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.1	-0.1	5.15	3.64
TAT LEE BANK	3.62	0.02	4.15	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.22	0.01	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	8.6	0	9.6	8.2

MALAYSIA

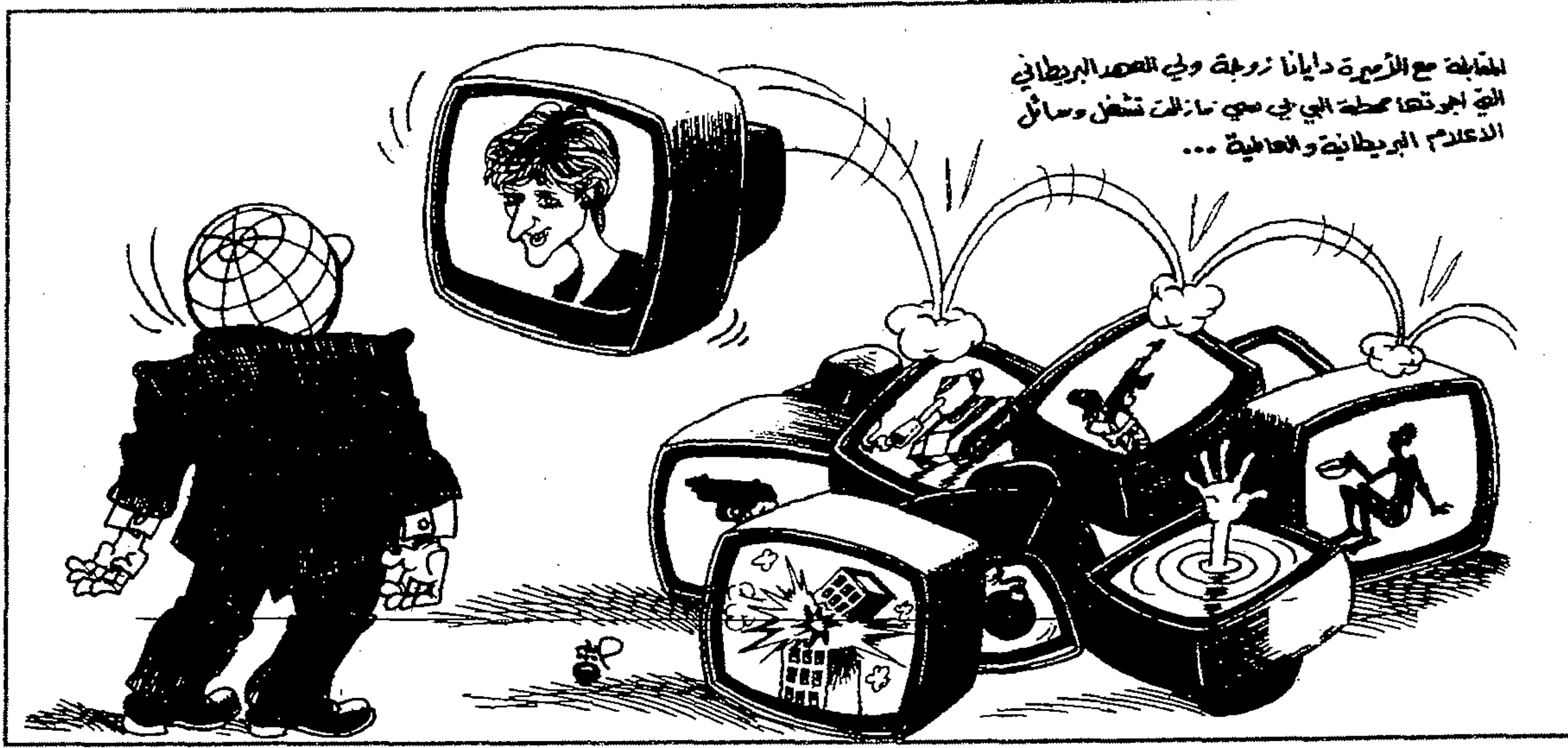
AMMB HOLDINGS	26.5	0.75	35.5	20.3
COMMERCE ASSET-HDG.	12.5	0.3	14.7	8.05
DCB HOLDINGS	7	0.05	8	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.4	0.4	25.25	16
GENTING	21.9	0	27.5	18.9
GOLDEN HOPE PLTN.	4	0.06	4.88	3.74
HICOM HOLDINGS	4.16	0.12	6.3	3.96
HONG LEONG CREDIT	9.7	0.3	14.3	8.95
HUME INDUSTRIES MAL	10.8	0	14.3	9.5
KUMPULAN GUTHRIE	3.74	-0.04	4.4	3.56
MAGNUM CORPORATION	4.58	0.26	6	3.8
MALAYAN BANKING	19.7	0.6	21.3	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.25	0.05	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.35	-0.15	8.95	6.4
NESTLE (MALAYSIA)	17.4	0.1	19.4	15.5
PUBLIC BANK	3.44	0.12	4.02	3.18
RENONG	3.58	0.12	5.05	2.38
RESORT WORLD	12.6	0.4	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	19.5	0	20.2	15
SIME DARBY	6.2	0	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7	0.05	8.8	6.1
TELEKOM MALAYSIA	16.4	0.1	20.5	15.7
TENAGA NASIONAL	9.5	0.3	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	14.9	0.1	18.7	10.6
YTL CORP.	12.6	0.3	14.1	9.4

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.76	0	10.88	8.57
ANZ BANK	5.9	0.04	5.9	3.75
BORAL	3.18	0	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	14.7	-0.14	14.92	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.14	-0.06	19.96	16.05
BTR NYLEX	3.62	0	3.63	2.22
CMWL.BK.AUST.	10.4	0.06	10.76	7.27
COCA-COLA AMATIL	10.8	0.18	10.8	7.52
COLES MYER	4.52	0	4.64	3.97
COMALCO	7.05	0.1	7.18	4.3
CRA	21.5	-0.1	22.16	16.34
CSR	4.2	0	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.23	0.01	2.23	1.77
ICI AUSTRALIA	9.95	-0.05	11.3	8.7
LEND LEASE	18.5	0	18.98	15.48
NAT.AUST.BANK	11.58	0.04	12.54	10.18
NEWS CORP.	7	0.1	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.4	0.12	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.23	-0.04	3.55	2.7
PIONEER INTL.	3.41	0.06	3.62	2.96
TABCORP HDG.	3.78	-0.02	3.87	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	9.02	0.16	9.27	6.42
WESTPAC BANKING	5.49	-0.02	5.57	4.12
WOODSIDE PTL.	6.74	0.03	6.74	4.45
WOOLWORTHS	3.25	0.03	3.26	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	135	1.25	140.25	67
3COM	43.88	1.13	51.63	20.19
ABBOTT LABS.	41.25	0.5	44.63	31.25
AETNA LF.CLTY.	73.88	1.63	75.5	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.63	-0.75	34.63	25
ALBERTSONS	34	0.13	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	44.25	-0.63	46.75	30.88
ALLSTATE CORP.	39.38	0.63	39.38	22.88
ALUMINUM CO.AM.	55.13	2.75	59.75	37.25
AMER.BRANDS	43	0.63	43.5	33
AMER.ELEC.PWR.	37.13	0.25	39.25	31.63
AMER.EXPRESS	43.25	0.38	44.75	28.75
AMER.HOME PRDS.	91.38	1.25	91.38	62.13
AMER.INTL.GP.	88.75	2.25	88.75	61
AMERITECH	55.25	0.75	55.25	39.25
AMGEN	46.88	-0.63	52	26.94
AMOCO	67.75	0	69.5	57
AMP	40.25	1	45	34.75
ANHEUSER-BUSCH	67.25	-0.25	67.5	48.88
APPLIED MATS.	43.75	1	59.12	19.25
ARCHER-DAN-MIDL.	17.13	0.25	19.88	15
AT&T CORP.	64.38	-0.88	66.25	47.25
ATLANTIC RICH.	111	0.13	117.5	101.13
AUTOMATIC DATA PROC.	76.75	0.63	78.5	52.75
BANC ONE	38.13	0.13	38.13	25.13
BANK OF NEW YORK	46.38	0.88	48.75	26.75
BANKAMERICA	61.13	0.75	64.13	39.25
BAXTER INTL.	37.5	-0.13	41.88	25.38
BAY NETWORKS	64.25	1.75	72.63	24.63
BELL ATLANTIC	65.13	1.25	65.13	48.88
BELLSOUTH	39.5	0.75	39.5	25.81
BERKSHIRE HATHAWAY	31650	-350	32000	19587.5
BOEING	73.38	0.13	75.88	44.25
BRISTOL MYERS SQUIBB	79.25	-1.13	80.63	57.13
BURLINGTON NTHN.SANT	80	-0.63	83.88	46.63
CAMPBELL SOUP	54.38	1.13	54.38	41.25
CAPITAL CITIES ABC	123	0.63	123	78.25
CATERPILLAR	59.38	3.75	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	61	1.13	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	60.13	1.38	64.13	35.63
CHEVRON	50.88	0.88	50.88	42.5
CHRYSLER	49.75	-0.25	57.75	38.63
CHUBB	97.75	1.38	97.75	69.75
CIGNA	104.25	2.25	107.63	61.38
CISCO SYSTEMS	78.88	-0.38	87.88	30.88
CITICORP	68	0.88	73.63	38.88
CNA FINANCIAL	115.5	-1.5	123	61.88
COCA COLA	76.75	1.5	76.75	49.13
COLGATE-PALM.	70.88	-0.5	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	47.88	0.5	52.13	34.25
COMPAQ COMPUTERS	47.88	-0.88	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	56.88	-0.5	58.25	29.08
CONAGRA	39.38	0.13	40.38	30.25
CONS.EDISON NY.	29.25	0.25	31	25.13
CPC INTL.	67.75	-0.13	69.5	51.25
CSX	85.13	-0.38	87.75	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	49.38	-0.75	57.88	32.25
DEERE	87.5	1.75	93.88	61.63
DIGITAL EQU.	53.75	-0.88	58.25	31.63
DISNEY (WALT)	60.88	0.63	61.5	42.5
DOMINION RES.	39.75	0	40.5	35.13
DOW CHEMICALS	69.13	0.13	77.88	61.63
DU PONT E I DE NEMOU	65.13	0.13	72.38	52.13
DUKE POWER	45.25	0.63	45.38	37.75
DUN & BRADSTREET	61.5	-0.13	63.25	49
EASTMAN KODAK	69.88	-0.38	70.25	44.5
EMERSON ELECTRIC	74.13	-0.13	75.5	58.75
ENRON CORP	36.75	0	36.75	27
EXXON	79.75	0.38	79.75	59.38
FED.HM.LN.MGE.	75.75	-0.5	76.25	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	108	-0.88	110.38	68.13
FIRST DATA	68	-0.88	70.88	45.75
FIRST UNION	53.38	1	53.88	39.38
FORD MOTOR	29.13	0.13	32.88	24.75
FPL GROUP	42.88	0.13	42.88	34.13
GANNETT	61.25	2.25	61.25	47
GEN.ELEC.	67.38	0.88	67.63	45.63
GEN.MILLS	55	1.5	58.13	43.89
GEN.MOTORS	49	1.38	51.75	37.13
GEN.MOTORS'E'	50.63	-0.75	51.38	35.63
GEN.RE	146.75	1.75	152.13	113.13
GEORGIA PACIFIC	73	-0.38	95	67.5
GILLETTE	52.88	0.38	52.88	35.37
GTE	41.75	0.13	42.13	30.13
HEINZ.H.J.	32.5	-0.13	32.75	23.92
HEWLETT-PACKARD	84	0	96	46.31
HOME DEPOT	44.25	0.13	49.75	36.75
INTEL	63	0.88	76.44	28.91
INTL.BUS.MACH.	94.5	1.5	113.63	69.5
INTL.PAPER	35.5	-0.75	45.37	34.19
ITT	121.25	0.13	128.5	77
JOHNSON&JOHNSON	85.38	1.75	85.88	52.63
KELLOGG	75.13	0.25	75.13	53.5
KEYCORP	35.75	0.13	36	24
KIMBERLY-CLARK	75.38	-0.13	75.5	47.25
LILLY ELI	100	-1.25	102.5	58.63
LOCKHEED MARTIN CORP.	72	0.88	72	51
LOEWS	155	0	155	86
MAY DEPT.STORES	44	0.25	45.38	33
MCDONALDS	45	1.13	45	28.13
MCDONN.DOUGLAS	89.5	0.38	90.63	45.79
MCI COMM.	26.5	0.5	26.88	17.5
MEDTRONIC	52.25	0.5	59.88	25.75
MELLON BANK	53.38	0.75	53.38	30.63
MERCK	59.38	0	60.38	35.88
MERRILL LYNCH	54.13	-2.25	64.13	33.25
MICRON TECH.	50.63	0.75	94.38	20.19
MICROSOFT	86	2	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.5	-0.25	64.75	50.75
MOBIL	107.88	0.75	107.88	82.88
MONSANTO	111.5	0	112.25	68.75
MORGAN (JP)	77	0.13	82.25	55.38
MOTOROLA	61.13	-1.38	81.75	52.25
NATIONSBANK	70.88	0.63	72.63	43.75
NORFOLK SOUTHERN	77.13	-0.13	78.63	59.88
NORWEST	31.88	0.13	33.88	21.13
NYNEX	50.13	0.63	50.13	36.25
ORACLE CORP.	45.88	0.38	48.13	25.33
PACIFIC GAS &.ELEC.	28.63	0	30.5	23.5
PACIFIC TELESIS	30.25	0.13	31.25	25.88
PENNEY (J.C.)	47	1.38	50	40.63
PEPSICO	54.88	0.38	54.88	33.88
PFIZER	59.5	0.13	61	36.25
PHILIP MORRIS	90.13	-0.38	90.75	56.38
PHILLIPS PTL.	33.38	0.38	37	30.13
PPG INDUSTRIES	44.63	1.5	46.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	86.5	-1.25	89	60.88
PUB.SER.ENTER.GP.	29.5	0	30	25.5
RAYTHEON	42.75	0.13	43.94	31.12
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.75	0.13	31.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	29.38	-0.38	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	48.63	-0.25	48.88	33.88
SARA LEE CORP.	31.88	0.25	31.88	24.13
SBC COMMUNICATIONS	54	0.38	56.88	39.88
SCECORP	17	0.38	17.88	13.75
SCHERING PLOUGH	55.13	-0.38	55.63	35.81
SCHLUMBERGER	66.88	0.75	69.5	50.13
SCOTT PAPER	56.13	-0.13	56.25	31.12
SEARS.ROEBUCK	39.5	-0.25	39.75	22.12
SOUTHERN	23.38	0.25	24.63	19.5
SPRINT CORP.	39.13	0.63	39.13	26.5
SUNTRUST BANKS	67.5	0.25	68.25	46.5
TELE COMMUNICATIONS	18.38	0.13	20	13.35
TENNECO	44.75	0.38	50	37.38
TEXACO	71.63	-0.38	72	59.88
TEXAS INSTS.	55	-1.5	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	38.38	0.38	38.38	30.5
TIME WARNER	39.63	0.25	45.38	32.13
TRAVELERS GP.	53.25	-0.75	57.13	31.25
UNICOM COM.	31.88	0.5	33.5	23
UNION PACIFIC	65.38	-0.25	69.38	44.63
UNITED HEALTHCARE	57.13	1.75	58.38	34.63
UNITED TECHNOLOGY	90.75	1.75	91	55.38
UPJOHN DEAD - MERGER	52.75	0	52.75	30.13
US.WEST COMMUNICATIO	31	0.25	31.13	20.41
VIACOM B	48.63	-0.88	53.88	37.75
WACHOVIA CORP.	46	0.88	48.13	32
WAL-MART STORES	24.5	0.25	27.5	20.88
WARNER LAMBERT	90.63	0.75	97.38	73.38
WELLS FARGO	214.25	2.88	229	143.13
WEYERHAEUSER	43	-0.38	50	36.25
WMX TECHNOLOGIES	28.63	0.13	32.5	24.88
XEROX	138.25	1	139.38	91



كيف حقق موت رابين مطلبا اسرائيليا ملحا؟

غادة الكرمي *

■ سيل المراثي والمدائح لرئيس وزراء اسرائيل القتيل اسحق رابين يستدعي تعليقا من اناس مثلنا لا يشاركون الراثين والمادحين شعورهم. وقد حضر مراسم التشييع الرسمي لرابين في السادس من الشهر الجاري خمسون رئيس دولة اضافة الى اربعة الاف من الشخصيات الرسمية من اسرائيل وانحاء العالم، بينهم وفد اميركي من مئة مسؤول في الادارة على راسهم الرئيس بيل كلينتون (ما اثار التساؤل عمن بقي في واشنطن لتسيير الامور). ولم تكتف بريطانيا بارسال رئيس الحكومة جون ميجور بل كان هناك ايضا ولي العهد الامير تشارلز، في أول زيارة من نوعها يقوم بها عضو في العائلة المالكة البريطانية الى اسرائيل. وضم الوفد البريطاني ايضا وزير الخارجية مالكولم ريفكند وزعيمي حزبي العمال والديموقراطيين الليبراليين. وحضر المراسم أيضا ممثلون رفيعو المستوى من دول عربية، منها من له علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل ومن لم يكن له علاقات. وانهى الرئيس حسني مبارك بذهابه الى القدس مقاطعته الطويلة وقام بزيارته الاولى الى اسرائيل، فيما اصطحب الملك حسين معه رئيس حكومته وعددا من الوزراء. ولم يحضر العاهل المغربي الملك حسن بسبب المرض لكنه ارسل رئيس حكومته ومستشاره الخاص. كما كان هناك لدواع لا تخلو من غموض، وزير من عمان ووزير من قطري. وكان بين الحضور الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، فيما التزمت الجمعية العامة للامم في اجتماعها دقيقة صمت حدادا على رابين. وشهد مجلس العموم البريطاني رئيسته بيتي بوثرويد وهي تبكي، فيما تعالت من الاعضاء التحيات لذكرى رئيس الوزراء القتيل. واقامت اربعة من المدارس الثانوية في شمال لندن، وهي منطقة يسكنها الكثير من اليهود، لقاءات استثنائية لطلابها لتابين رابين، وكأن القتيل رئيس وزراء بريطانيا وليس اسرائيل.

غطت محطات التلفزيون تشييع رابين مدة ثلاث ساعات، وليس من سابقة لهذه التغطية الكثيفة في العالم العربي سوى تشييع الرئيسين جمال عبد الناصر وانور السادات، وهو ما لاحظته الصحف المصرية. ولا بد ان كل من شاهد تغطية محطة «سي ان ان» للحدث لاحظ انها وضعت جانبا اي تظاهر بالموضوعية (وهي في اي حال ليست معروفة بموضوعيتها في ما يتعلق باسرائيل). ولم يضارع «سي ان ان» في لغتها العاطفية ومديحها المبالغ لرابين سوى بعض الذين شاركوا في التشييع. وحيا الرئيس كلينتون، وهو يعتمر طاقية يهودية تقليدية سقطت عن راسه مرارا، رابين كبطل يهودي وتكلم عنه بعاطفة جياشة. وعبر الملك حسين عن الرغبة في ان يموت ميتة رابين، فيما بكت الملكة نور عندما ووري القتيل التراب. ولم يحضر ياسر عرفات التشييع لكنه زار زوجة رابين لاحقا للتعزية، ووصفها بانها «اخته». وجاءت الزيارة بعد يوم من زيارة مشابهة قام بها ولي العهد الاردني الامير الحسن. ورافقت كل هذه التعبيرات المذهلة عن الالم والغضب تغطية قل نظيرها في الاعلام الغربي لكل ما يتعلق بالحدث.

لا شك ان اغتيال اسحق رابين مأساة على الصعيد الانساني تستدعي الأسف مثلما يستدعيه اي قتل وما يسببه من الالم لدى الاقارب. الا ان هذا الاعتبار لا يشكل جوهر ردود الفعل المبالغة هذه، بل اننا نشهد خلقا لاسطورة. وتريد هذه الاسطورة ان ننسى ان رابين كان ذلك الجندي الصلب القاسي الذي ساهم في تشريد الفلسطينيين عن ارضهم، وخاض الحروب ضد العرب وقتل الكثيرين منهم، ودمر القدس العربية وحولها الى مدينة يهودية، ثم دخل عملية السلام قبل ثلاث سنوات فقط لمصلحة سياسية محسوبة بعناية. بدل ذلك تتعمد الاسطورة اعطاء صورة مثالية عنه لا اساس لها في الواقع: رابين كملاك للسلام وزعيم على المستوى العالمي وبطل للحرب والسلام وأب محب لشعبه وصديق مخلص للعرب. ومن لا يبكي لغياب رجل كهذا، لو كان هو فعلا ذلك الرجل؟

ما هو الدافع لخلق الاسطورة، ولماذا يتواطأ هذا العدد الكبير من القادة السياسيين والديبلوماسيين والصحافيين والاكاديميين والشخصيات الدينية وغيرهم على خلقها؟ من الممكن ان نفهم حاجة الاسرائيليين الى تعظيم زعيم قضى حياته في تحصين الدولة اليهودية ضد اعدائها العرب. لكن ماذا عن الآخرين؟ التفسير كما ارى يعمل على مستويين. فهناك اولا اجماع سياسي على الحاجة الى انقاذ عملية السلام من الانهيار، فقد وظف فيها الغرب والاطراف الاخرى اكثر مما يسمح بتركها لمصيرها. ولا بد ان فرصة كلينتون للانتصار في معركة الرئاسة المقبلة ستتاثر سلبا اذا لم يستطع تقديم نتائج واضحة لعملية ادّعى دوما انه المسؤول الرئيسي عنها منذ توقيع اتفاق اوسلو في واشنطن عام ١٩٩٣. لا غرابة، اذن، في ان نسمع انه قضى اليوم التالي لاغتيال رابين في الاتصال هاتفيا بالمسؤولين في انحاء العالم للضغط عليهم لحضور تشييعه (سورية، حسب ما تعلم، كانت الوحيدة التي رفضت المشاركة). وكان هدف كلينتون تضخيم انجازات مفاوضات السلام ضمانا لعدم انهيارها. وشارك الزعماء العرب في هذا الهدف لانهم رهنوا مستقبلهم السياسي بالعملية. اضافة الى ذلك كان هناك الامل بان تغطي فخامة التشييع حقيقة وضع المجتمع الاسرائيلي، في انقسامه وقلقه وعنفه، كما كشف عنها الاغتيال.

اما المستوى الثاني الذي تعمل عليه الاسطورة فيتعلق بحاجة اسرائيل الى القبول بها ضمن الاسرة الدولية. انها تحاول منذ انشائها قبل نحو خمسين سنة ان تظهر بمظهر بلد عادي جاء الى الوجود بطريقة صحيحة مشروعة. (كما تحاول في الوقت نفسه ان تحتل مكانة خاصة فريدة من حيث الاخلاقية والصلاح، لكن هذا ليس موضوعنا). لكن على رغم مشروع الدعاية والاعلام الهائل الذي يقوم به الصهاينة في انحاء العالم منذ عقود لتثبيت شرعيتهم فقد بقي ذلك هدفا صعب المنال. اذ لم ينجح كل الضجيج في اخفاء حقيقة ان اسرائيل خارجة على القانون الدولي، وهي من بين دول الارض الدولة التي حازت على العدد الاكبر من الادانات من الامم المتحدة، واستمر جيرانها العرب في رفضها فيما رفضت دول كثيرة اقامة علاقات معها، وليس لها من مساند حقيقي سوى الولايات المتحدة، التي لا تسندها بناء على صداقة بل بسبب الضغط اليهودي القوي والمستمر على الادارة الاميركية. وبقيت اسرائيل معزولة منذ ولادتها وهدفا للعداء والانتقاد، واضطرت سياسيا واخلاقيا لاتخاذ موقف الدفاع في الوقت الذي كانت تشعر بالحاجة الى القبول بها من الآخرين. ولا يغير من نظرة اسرائيل انها استحقت هذه المعاملة تمام الاستحقاق ولم يكن لها ان تتوقع غيرها، بسبب ظروف قيامها وسلوكها في المنطقة لاحقا. واستمرت في الامل بان في امكانها، من جهة، احتلال اراضي العرب وحرمان الفلسطينيين الا من ابسط التنازلات وضم القدس واقتناء السلاح النووي، ومن الجهة الثانية الحصول على قبول العرب بها بل حتى صداقتهم. وهذا ما يكمن وراء اصرار اسرائيل على تطبيع العلاقات مع العالم العربي.

عندما بدأت القيادة الفلسطينية مفاوضاتها السرية مع اسرائيل في ١٩٩٣ لم تكن تعلم انها بدأت في الوقت نفسه بعملية اعادة الاعتبار الى اسرائيل. وجاء اعتراف بعض الدول العربية بعد هذه المبادرة الفلسطينية ليسرع عملية اعادة الاعتبار هذه. وحصلت اسرائيل على قبول متزايد من محيطها. الا ان العملية لا تزال بعيدة عن الاكتمال. وترى اسرائيل ان قبول العرب بها ينطوي على الكثير من التثاقل، كما يبدو من السلام «البارد» مع مصر. من هنا وفّر مقتل رابين فرصة غير متوقعة للتعجيل، واصبح الهدف ان تبدو اسرائيل في قلب المجتمع الدولي، وان يفرض على الجميع الاعتراف بانها دولة ذات تاريخ جدير بالاحترام وزعماء يتصفون بالبطولة، وان في امكانها اخيرا ان تاخذ المكان الذي تستحق بين دول العالم من دون اثم او حرج. وكان ان تجاوب العالم مع هذا الهدف. وبدا كأن المشاركين في التابين تعاطفوا بشكل لا شعوري مع حاجة اسرائيل الملحة للشرعية والقبول، وتشوقها الى انهاء وضعها كدولة منبوذة. من هنا فإن مقتل رابين في تل ابيب اكمل ما بداه ياسر عرفات في اوسلو في ١٩٩٣، وانجز في النهاية ما استعصى على الاسرائيليين منذ ١٩٤٨: القبول الدولي باسرائيل كدولة شرعية مثلها مثل غيرها في انحاء العالم.

لا شك ان الاسرائيليين مرتاحون الى تحقيق هدفهم. لكن على العالم العربي ان يفهم متضمنات ما حصل. فمتى كان للاسرائيليين ان يحلموا بان ياتيهم زعماء العالم لتقديم فروض الاحترام لهم، في المدينة التي ضموها بصورة لا شرعية؟ أو ان اعداءهم من العرب سيبكون مثلهم مقتل رجل طالما قتل العرب واحتل اراضي عربية وقصف قرى عربية؟ ومن يستطيع الآن ان يتحدى منظور اسرائيل لتاريخها او حقها في احتلال فلسطين؟ ومن يستطيع التشكيك في ان القدس عاصمتها الابدية؟ ومن له ان يستعين بالقانون الدولي تجاه دولة يمكن لها الآن، مع مقتل رابين، ان تطالب بمكانها ضمن في عضوية الاسرة الدولية؟

* طبيبة وكاتبة فلسطينية، زميلة ابحاث في شؤون الشرق الاوسط في جامعة درم البريطانية.

المتقاعسون... مرة أخرى!

عبد المنعم سعيد *

■ ماذا يحدث لو ان مريضاً مصاباً بالقرحة ذهب الى الطبيب، فإذا بهذا الاخير ينبري معلنا انه ضد هذا المرض، مبيناً مساوئه، طالباً من المريض التسلح بالإرادة في مقاومة الداء، ثم اكتفى بذلك. وماذا يحدث لو ان الطبيب بعد خطبته الزاعقة في مساوىء المرض وأخطاره، وصف علاجاً لالتهابات الرئة ثبت من قبل مرارا وتكرارا انه لم يفلح حتى في علاج ذلك المرض الذي لم يشك المريض منه في الأصل. من المؤكد ان الإجابة ستكون في الحالين لوماً للطبيب لأن واجبه الأول ليس اباء موقفه من القرحة، وإنما ايجاد سبل علاجها والتعامل معها والتخفيف من آلامها اذا ما تعذر استئصالها، وربما سنتهمه بالتحايل لأنه انصرف الى علاج ما لم يتألم منه المصاب.

بعض من هذا او كله احيانا يحدث في حواراتنا السياسية فنخلط كثيرا ما بين الموقف المبدئي واحيانا العقيدي في التعامل مع قضية ما، وما بين السياسة (او العلاج) الواجب اتخاذه إزاءها، او نخلط كل القضايا ببعضها بعضاً حتى يصعب تبين ما اذا كان العلاج موجهاً للقضية موضع الحوار، او انه موجه لقضايا أخرى. ولعل بعضاً من هذا حدث في تعليق الأستاذ فهمي هويدي - الكاتب المرموق في صحيفة «الأهرام» وصحف عربية أخرى - على مقالي «المتقاعسون» (الحياة ١٩٩٥/١١/٢).

فالقضية التي بدأ بها تعليقه، وانتهى بها، هي «الجرأة اللافتة للنظر» لمن سماهم بالمدافعين عن الهرولة، الذين «أصابهم الوهن واليأس». والأهم، وهنا مكمن عجب الأستاذ هويدي، انهم «يجهرون به في بعض المحافل والمنابر العامة». ثم بعد توصيف الحالة، ولوم اصحابها على «جرأتهم» فإنه ينتقل الى السياسة التي جوهرها التخلي عن الوصف المهذب - «المهرولون» - واستبداله باوصاف أخرى «المنهزمون والمستسلمون». هنا لم تعد القضية خلافاً مشروعا ما بين استراتيجيتين للتعامل مع موقف محدد هو المفاوضات العربية - الإسرائيلية، باشكالها المتنوعة الثنائية والمتعددة الأطراف. يفترض في اي ساحة من ساحات الحوار الديموقراطي ان تتسم بكل «الجرأة» والوضوح، ومن دون تهديد بالأوصاف او القنابل الفكرية او الفعلية. لكنها اصبحت ساحة للمهاترة يبحث فيها كل طرف عن اكثر التعبيرات قسوة لعزل الطرف الآخر او طعنه، فيفترض في هذا الطرف او يطلب منه ان يظل متوارياً خافت الصوت في اهم قضايا الأمة، حتى تظل الساحة خالية لاستراتيجيات وآراء لم تقدم للأمة إلا الخراب والهزائم المتوالية.

ولم تكن قضية «الجرأة» هي الوحيدة التي اختلقها الكاتب الكبير، وانما ايضا اضاف اليها انه «ليس صحيحا ان معارضي الهرولة رافضون لعملية السلام»، واضاف: «لعلي في ذلك أذهب الى ان تلك اكذوبة يحرص على ترويجها بعض الأبواق الاسرائيلية والاميركية التي ما برحت تدعي ان المعارضين انما هم أعداء السلام».

وبغض النظر عن اللمز غير المشروع فكريا، بترويج وجهات نظر اسرائيلية واميركية لمعارضة آراء لكاتب عربي في صحيفة عربية، وهو ما يعد من قبيل الإرهاب الفكري، فإن هناك خلطاً هائلاً بين القضايا. فمقال «المتقاعسون» يحدد بوضوح لا لبس فيه ومن أول سطر انه يتوجه الى الرافضين لعملية السلام الراهنة في أشكالها الثنائية والمتعددة الاطراف. اما الموقف من السلام على إطلاقه فهو ليس قضيتنا، لاننا لم نتعود التفتيش في النوايا، ولأننا نعتقد ان هدف المعارضين والموافقين هو السلام. ولكن الخلاف يتحدد على ما اذا كانت عملية السلام الراهنة يمكنها التوصل الى السلام الذي نريده ام لا، وهو ما يتحدد من وجهة النظر العربية في الجلاء الاسرائيلي الكامل عن الاراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ولو ان الخلاف حول الشروط الاسرائيلية المجحفة، وليس حول عملية السلام، لما كان واسعاً بيننا وبين الأستاذ هويدي. لكن المشكلة هي ان هذه الشروط ذاتها اصبحت مدعاة للدعوة للتخلص من العملية برمتها، وكان ذلك سيجعل شروط إسرائيل اقل إجحافا، واحتلالها للأراضي العربية اقل مرارة ومهانة.

وهنا فإن الاحتجاج بان وزير الخارجية المصري عمرو موسى انتقد المهرولين في مؤتمر عمان على رغم عدم رفض مصر عملية السلام لا يتفق كثيرا مع الاستراتيجية التي وصفها الكاتب بعد ذلك في مقاله، لما يجب ان تكون عليه الأمور. لان وزير الخارجية لم يتقاعس اولا عن الذهاب الى مؤتمر عمان، والاكثر من ذلك انه ذهب ومعه ثمانية وزراء آخرين متخصصين في مختلف مجالات التعاون، ومعهم كتيبة كاملة من رجال الأعمال المصريين، وطائفة من المثقفين، وفي يساره كتاب مصري للتعاون في الشرق الأوسط يتضمن خمسة وثمانين مشروعا محددة الأوصاف والموازنات وزمن التنفيذ. وهكذا فإن تعبيره عن الهرولة لم يكن دعوة الى التقاعس والنكوص والانتظار، وانما كان جزءا من عملية التفاوض للتأكد من ان كل قطعة من السلام ستقابلها قطعة من الأرض والاستقلال.

كذلك فإن الاحتجاج بان هناك معارضين فلسطينيين للعملية وفق شروطها الراهنة، لا يجعل قضية كاتبنا صحيحة بالضرورة، لانه كما ان هناك معارضين فان هناك مؤيدين. والواقع ان استطلاعات الرأي العام، التي تجريها مؤسسات فلسطينية مرموقة داخل فلسطين، تشير الى ان غالبية من الفلسطينيين تؤيد عملية السلام الراهنة. وهناك بون شاسع بين درجة التأييد التي يتلقاها السيد ياسر عرفات، والسادة حيدر عبد الشافي واحمد ياسين وجورج حبش وغيرهم من الزعماء. ومع كل الاحترام للمعارضين، ولعل معارضتهم مطلوبة ومرغوبة مبدئيا وديموقراطيا، فان ذلك لا يمنع من الاختلاف معهم وبجرأة، خصوصاً ان السيد حيدر عبد الشافي كان قبل قيادة المجموعة الفلسطينية، التي ضمت الدكتورة حنان عشراوي، في الوفد الأردني الذي اشترك في مؤتمر مدريد وما تلاه من مفاوضات ثنائية. في ذلك الوقت لم يكن قد تم الاعتراف، ولا التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية التي طالما نادى بها جميع العرب والمسلمين ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. وهو ما لم تنتزعه المنظمة إلا باتفاقات أوسلو التي لم يشارك فيها عبد الشافي وعشراوي. وفي ذلك الوقت ايضا كانت المفاوضات مع حكومة شامير التي اعترفت بانها كانت تريد استمرار التفاوض لمدة عشر سنوات يتسنى خلالها ابتلاع الضفة الغربية كلها. وربما وهذا ما لم يذكره شامير ولكن كان يتوقعه بكل تاكيد، ان تتكفل الدول العربية بالباقي، فتشرد من تشرد من الفلسطينيين، وتدفعهم تائهين في الصحارى العربية تحت سمع الأمة وبصرها، انتظاراً ليوم التحرير الموعود. كان هذا مضموناً وفق السوابق العربية التي جعلت من الشعب الذي يبعثونه كل يوم «نفايات بشرية» على حد تعبير وزير عربي مسؤول، لو ان عملية السلام انهارت وتقاعس الجميع عن الاشتراك فيها. ولكن، لحسن الحظ، ووفق تعبيرات الأستاذ هويدي، فإن «شيئا تحقق». فقد أصبحت للفلسطينيين أرض وسلطة يعترف بها العالم للمرة الاولى في التاريخ.

لعل ذلك يقودنا الى مربط الفرس، كما يقال، اي الى موضوع الخلاف الحقيقي. فنحن لا نختلف معه في ضرورة ازالة المستوطنات الإسرائيلية من الاراضي المحتلة، ولكن موضوع الخلاف هو ان التقاعس عن المشاركة والاشتباك في عملية السلام الراهنة لا يؤدي فقط الى تثبيت المستوطنات القائمة وانما يؤدي الى زيادتها وتكثيفها على ضوء الهجرات الاسرائيلية المتسارعة. فمع كل متر تقف فوقه السلطة الفلسطينية، يحرم المستوطنون من هذه المساحة، وتدفع من جاء منهم الى القلق حول مستقبلهم كما حدث من قبل في المستوطنات الإسرائيلية في سيناء ويحدث الآن في الضفة الغربية. حتى ان اكثر من ٦٥ في المئة منهم ابدوا استعدادهم للرحيل اذا ما توفرت لهم تعويضات مادية مقبولة. ولو ان الحكم الذاتي الفلسطيني تم اوائل الثمانينات وفق ما كان متصورا في اتفاقات كامب ديفيد، لكان الغالبية لا تزال للعرب في القدس الشرقية، ولما وصلت المستوطنات الى ما وصلت اليه. ولكن فلسفة التقاعس السائدة وقتها غلبت، واصبح على الفلسطينيين التعامل الآن مع وضع أصعب وأكثر تعقيداً. ولكن «لو» كما نعلم من عمل الشيطان وحسبنا ان اقامة الحكم الذاتي الآن والدولة الفلسطينية القادمة لا محالة، كما يؤمن ٧٤ في المئة من الإسرائيليين، هو السبيل لإزالة المستوطنات، وليس البقاء خارج اللعبة، والبكاء على الأطلال الفلسطينية، كما كان البكاء على اطلال غرناطة!

كما اننا لا نختلف معه في ضرورة الرجوع الى الشعب الفلسطيني في القضايا المهمة والحاكمة لمستقبله، ولكن ما نختلف عليه هو هل يتم ذلك من خلال مجلس يتم اختياره بالانتخاب الحر المباشر وتحت رقابة دولية لم يتوافر مثيلها لاي بلد عربي اخر، أم من خلال مجلس تم اختياره عن طريق حصص للطوائف والجماعات واستقر بعضه في عواصم عربية، حتى أن جميع نصابه القانوني اصبح مشكلة المشاكل، فارضاً فيتو على كل ما يريده الرازحون تحت الاحتلال فعلاً. كذلك فإننا لا نختلف على ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية، ولا نختلف على ضرورة العض عليها بالنواجذ، ولكن هل نفعل ذلك من خلال عملية التفاوض، ام نفعل ذلك من خارجها وبالانسحاب والنكوص «الشريف» الذي لا يؤدي الى شيء الا الى استمرار الاحتلال، وكان الشرف لا يكون الا ببقاء الارض المقدسة تحت الاحتلال. ساعتئذ يبقى جوهر الخلاف نوعية الشرف التي يجاهر به المعترضون على عملية السلام كما هي في هذه اللحظة. وساعتئذ سنحتاج الى تعريف جديد لمن هم المنهزمون والمستسلمون حقا!

من هنا فإننا نحتاج وقفة مع الأستاذ هويدي حول الاستراتيجية التي يقترحها، ضمنا في خطابه، لتحقيق الأهداف العربية. فهو يدعو الى إحياء السوق العربية المشتركة قبل الدخول في السوق الشرق اوسطية، والى التمسك بالمقاطعة الاقتصادية وربطها مع حل القضية الفلسطينية، والى تقوية الصف العربي والتنسيق العربي، الى اخره... وفي الواقع، نحتاج معا الى التامل في هذه السياسة المقترحة، لأنها هي السياسة المعلنة عربيا منذ عقود عدة. وإذا كنا لا نختلف عليها من حيث المبدأ، لان احدا لا يكره التكامل والتنسيق العربيين فإن الأمانة تقتضي ان نبحث عن الأسباب التي ادت الى عدم وضعها موضع التطبيق، بل الى تدهور الموقف العربي في ظل تلك السياسة. فالواقع ان السوق العربية المشتركة لا تحتاج إحياءً لأنها لم تقم اصلا حتى في ظل ظروف دولية مؤاتية أكثر مما هي عليه الآن، لسبب أوضحه الدكتور لبيب شقير في مجلدين كاملين عن تجربة التكامل العربية وهو ضعف البنية الانتاجية والاقتصادية العربية التي أنهكها الصراع والاستبداد السياسي والاقتصادي الذي وجد في القضية الفلسطينية «قميص عثمان» الذي يبرر بها وجوده وتأصله. والتنسيق العربي لم يتوافر لأنه أصبح عمليا يعني ان تصبح مصالح العرب كلها رهينة أكثر الأطراف نكوصا حتى لو بقيت اراضيها محتلة.

العلاج المقترح طرح منذ وقت طويل، هتف الجميع به وطالبوا ثم انفضوا، فلا سوقاً اقيمت، ولا تنسيقاً حصل، ومن رفعوه وأسرفوا في رفعه تحت بيارق قومية ويسارية وإسلاموية، ساروا الى تحرير الأراضي العربية المحتلة عبر الكويت وبغداد وعواصم عربية أخرى. إن مشكلتنا مع الاستاذ هويدي واخرين اننا نرى الأمة في واقعها وحالتها، بجمالها وقبحها، بإمكاناتها وقدراتها وضعفها ايضا، وإننا ليس لدينا جزع من إسرائيل ولا ولع بها، بل إننا نرى قوتها وضعفها، حيويتها وانقساماتها. وقد حاربناها جنودا في ميادين القتال عام ١٩٧٣، ونطالب بمقاتلتها الآن على مائدة المفاوضات، ووفق موازين العصر ومعادلاته في الأسواق وفي ساحات المعرفة. ومشكلتنا معه انه يعول كثيرا على توافر «الإرادة السياسية» التي تقيم السوق العربية المشتركة والوحدة العربية والإسلامية والعالم ثالثية. لقد سقط عنا الوهم، وتعلمنا من تجارب شعوب غيرنا في اليابان والمانيا وجنوب شرق آسيا ان الإرادة السياسية ما هي الا أداة مجتمعية تكونها الشعوب بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، وبعدها تتطلع الدول الى خارجها تتنافس وتتكامل وتتعاون وتتصارع، لا بحثاً عن هزائم جديدة، وانما عن انتصارات مؤكدة.

هذا ليس حديث الإذعان والانبطاح، وانما حديث النهضة والمقاومة وفق تعريفات العصر ومقتضياته. ومن لا يرى ما يجري في دنيانا، ويظل يراهن على ما سبقت المراهنة عليه لعقود وعقود، فإنه يسلم الأمة لمواجهات ونوائب لا يصير بعدها الا البكاء على النكبة والنكسة والكارثة والزمن الرديء والرمادي الى آخر البكائيات المعروفة. وحينما ذكرنا انه لا يمكن بناء المفاعلات النووية «بخفة اليد» لم نكن نسخر أو نتهكم، وانما كنا نشير الى واقعة محددة تجاهل فيها قادة عرب التوازنات والوقائع وكان الثمن دمار شعب عربي باكمله، وحرائق على ارض عربية أخرى وصل دخانها الى المكسيك، ولا تزال تخنق القصبة الهوائية العربية. ما نحتاج اليه في هذه اللحظة ليس علاجات قديمة، ولا نكبات جديدة نتلذذ بالبكاء عليها، وانما نحتاج حشداً للطاقات والمعارف العربية داخل الوطن وخارجه للتعامل مع المرحلة المقبلة. قد نختلف على عملية السلام، ولكننا يجب الا نختلف على اهدافها. وقد اختلفت القوى الوطنية المصرية على حكمة التفاوض حول طابا، فرأى البعض خطأ هائلا في التفاوض او التحكيم على ما يتعلق بالأرض والسيادة، ولكن احداً لم يتوان عن تقديم ما يلزم من العلم والمعرفة لكسب قضية التحكيم، وقد كسبتها مصر على رغم قنابل اسرائيل النووية. وقد نختلف مع الدكتور إدوارد سعيد حول المفاوضات الراهنة ونتائجها، ولكننا لن نختلف بالتأكيد على ما طرحه اخيرا على صفحات «الحياة» بشأن ضرورة حشد قدرات اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ عند مناقشة أوضاعهم في المرحلة النهائية من المفاوضات حول الوضع الفلسطيني. وسواء فعل ذلك - وكان عليه ان يفعل ذلك منذ وقت طويل - تحت راية منظمة التحرير او خارجها فانه من المؤكد سيقدم خدمة هائلة للمفاوض الفلسطيني. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وبكل جرأة ووضوح وبلا خوف ولا وجل!

* مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام - القاهرة

بولندا لم تعد شيوعية

■ مرة اخرى انتصر «حزب الطبقة العاملة» في بولندا على «الطبقة العاملة». انتصر الوزير الشيوعي الأصغر سناً في العهد الشيوعي، على عامل مرفأ غدانسك الذي اسقط الشيوعية في بلاده، ومن ثم راحت تتهاوى في سائر بلدان المعسكر.

هذا الكلام ليس دقيقاً تماماً. فليخ فاوينسا اختلف كثيراً عما كانه في أيام الجمر الأولى. بسلوكه شبه الاستبدادي، واستبعاده الآخرين، وتفرده بالرأي، جعلت الاعتراض عليه يعم رفاقه السابقين ممن نافسوه في دورة الاقتراع الأولى. واذا صح ان مآخذ كهذه كانت تؤخذ عليه يوم كان كبير بيروقراطيي «التضامن»، فهي، حين صار كبير بيروقراطيي الدولة، باتت مضروبة بمئة، والمحاسبة عليها مضروبة بمئة أيضاً.

والكسندر كفاشنيفسكي ليس تماماً «ممثلاً» للطبقة العاملة. فهو يختلف كثيراً عن «رفاقه» الشيوعيين في روسيا، مثلاً. غيّر اسم حزبه الى «تحالف اليسار الديموقراطي»، وهم لم يفعلوا، الا ان هذا اختلاف طفيف اذا ما قيس بغيره. فالنيو شيوعية في بولندا تقود التيار الليبرالي المعارض للكنيسة الكاثوليكية والقومية، حصاني فاوينسا الدائمين، وتدافع عن حقوق المرأة في الحياة والتشريع، فيما الشيوعية الروسية لا تزال تراهن على امتطاء حصاني الكنيسة الارثوذكسية والقومية. ومرشح الشيوعية في بولندا صوتت له اكثرية مَن هم دون الخمسين، تاركين لفاوينسا اكثرية من هم فوقها. اما في روسيا، فالشيوعية هي اساساً حزب المتقاعدين وأصحاب الحنين الى الماضي.

ثم اننا حيال حزب يكتنفه النجاح الاقتصادي البولندي، ما يؤمن للبلد انتقالها السهل الى الاشتراكية الديموقراطية. فالأخيرة هي دائماً يسار المجتمعات ذات الاقتصاد الناجح، بحسب تعريف صحيح وسريع في آن. اما الشيوعية، الأكثر قومية ودينية، في روسيا فتعبّر عن فشل مشوب بالعجز والالتباس وانسداد الخيارات. لهذا يتشدد الرفاق الروس في معارضة الاصلاحات الرأسمالية والليبرالية، ويتشدد الرفاق البولنديون في الدفاع عنها، قائلين انهم سيضفون مسحة انسانية اكبر عليها، وسيوسعون العملية السياسية ويكسبونها المزيد من الديموقراطية، لكي يجعلوها اكثر شبهاً بالتحول الاقتصادي. وهذه مهام نبيلة تستحق التجريب، بمعزل عن حظوظها من النجاح.

بكلمة، فالأوروبية اقوى في النيو شيوعية البولندية التي تبدي حماسة للاندماج في اوروبا وفي الأطلسي لا تقل عن حماسة فاوينسا. وفي الشيوعية الروسية تبقى السلافية المطعمة بجرعة كبيرة من الشرق حيّة نابضة.

وأوروبا الشيوعية سابقاً، تشبه كلها بولندا اكثر مما تشبه روسيا. ففي هنغاريا فاز «الحزب الاشتراكي الهنغاري»، وهو الشيوعي سابقاً، باكثرية البرلمان في ايار (مايو) ١٩٩٤. قائده غيلا هورن، المؤتلف مع «تحالف الاحرار الديموقراطيين» المناهض للشيوعية، حريص على التزاماته حيال صندوق النقد الدولي، وماض في السياسة النقدية على شيء من ابطاء الخصخصة، فضلاً عن نبذ ايديولوجية «هنغاريا الكبرى» التي كانت اتبعتها حكومة يمين الوسط القومية السابقة. وفي ليتوانيا نال «حزب العمال الديموقراطي»، الشيوعي سابقاً، ٧٢ مقعداً من ١٤١ في انتخابات تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢، ثم انتخب الشيوعي الغيرداس برازوفسكاس رئيساً للجمهورية بعد عام. لكن بسبب سياسته النقدية اصيب الحزب بخسائر كبرى في الانتخابات المحلية التي جرت في آذار (مارس) الماضي. وحتى في بلغاريا حاز الشيوعيون السابقون، «الحزب الاشتراكي البلغاري»، على الاكثرية وعلى الحكم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤، وهم بدورهم لم يغيروا الكثير في المنحى الرأسمالي، وان عززوه بدعم الانتاج الزراعي، وتشجيع الانتاج التعاوني المتجه الى السوق. الباحث عن الشيوعية في هذه التجارب لن يعثر على ضالّته. فالرأسمالية والديموقراطية انتصرتا، مرة اخرى، بأن ضمّتا الى معسكرهما شيوعيين... سابقين!

حازم صاغيّة

البوسنة: سلام سيء لكنه سلام

■ من الواضح ان لا احد يمكنه التاكيد في صورة قاطعة ان السلام سيحل فورا في البوسنة بمجرد ان رؤساء البوسنة وكرواتيا ويوغوسلافيا (جمهوريتا صربيا ومونتينيغرو) وقعوا الاتفاق «التاريخي»، على حد ما وصفه الرئيس بيل كلينتون، في شأن النزاع الدموي المستمر منذ اكثر من ثلاث سنوات في البوسنة.

طبعا ليس من الواقعية التفكير بأن هذا يمكن ان يحدث بين ليلة وضحاها بعد عشرات الاتفاقات الكبيرة والرئيسية التي فشلت بين الاطراف المتنازعة طوال الفترة الماضية، وكلها تقريبا كانت برعاية الامم المتحدة او اوروبا او الولايات المتحدة. فما الذي يدعو الى تفاؤل اكثر هذه المرة بالاتفاق الجديد؟

اولا تشير تجارب عدة في حالات مماثلة الى ان هناك دائما لحظة تاريخية معينة تحل بفضل ظروف مواتية تساعد في انهاء نزاع على رغم ان جهودا واتفاقات سابقة عدة فشلت في تحقيق هذا الهدف. وينطبق ذلك على النزاع البوسني ايضا الذي من المؤمل ان تكون اللحظة التاريخية المطلوبة قد حلت اخيرا لوضع حد لاحدى ابشع المآسي التي تعرض لها شعب ما منذ نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي مركز الشيوعية الدولية.

على الصعيد العملي من الاكيد ان التدخل الحازم، اخيرا، للولايات المتحدة سيلعب دورا مهما في زيادة فرص ثبات الاتفاق الجديد. فواشنطن لم تكتف هذه المرة بمجرد رعاية محادثات بين الاطراف المتنازعة الرئيسية الثلاثة، المسلمين والكروات والصرب، بل لعبت دور «الشقيق الاكبر» فجمعت الرؤساء الثلاثة و«حبستهم» في قاعدة عسكرية في ولاية اوهايو وحددت لهم سقفا زمنيا لتوصلهم الى اتفاق.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان اوروبا يجب ان تتحمل قسطا مهما من مسؤولية استمرار النزاع. فدولها الرئيسية اصرت في المراحل الاولى التي اعقبت انفجار النزاع في البوسنة على ان الولايات المتحدة لا شأن لها بنزاع في قلب اوروبا وهي قادرة على مواجهته وايجاد حل له. وساعد في تعزيز هذه الدعوة التوجهات التي ظهرت في اوروبا واعتبرت ان انتهاء الحرب الباردة يحتم تقليل الدور القيادي الاميركي للغرب وهي أطروحة برهنت النزعات الامبراطورية الجديدة لروسيا بسرعة انها كانت مضللة. والنتيجة ان اوروبا اظهرت ضعفا وعجزا نادرين في مواجهة امتحان البوسنة.

يضاف الى هذا التردد الفظيع الذي ابدته ادارة الرئيس بيل كلينتون في تلك المرحلة، التي تزامنت مع تسلمها الحكم في الولايات المتحدة، بسبب نزعة الانطواء والانعدام الواضح لخبرتها في السياسة الخارجية الامر الذي انعكس في احباطات على غير صعيد وفي غير منطقة من العالم.

الامر الثالث الذي قد يلعب دوره في ثبات الاتفاق الجديد هو ان هذه الحرب البشعة استنزفت خلال السنوات الثلاث الماضية الاطراف المتحاربة ما يمكن ان يجعلها تتمسك بهذا الاتفاق الذي يستطيع كل طرف ان يسوقه لاوساطه وشعبه بأنه لا مفر من قبوله كونه مطلوبا من القوة العظمى الوحيدة في العالم على رغم ان جميع الاطراف قدمت تنازلات صعبة.

ولعل امثال هذه الاتفاقات تفرض نفسها مثلما تفرض نفسها قوانين الطبيعة. ذلك ان نزاعا من نوع النزاع البوسني، معقدا ومتشابكا ويمد جذوره عميقا في تاريخ البلقان، لا يمكن ان يكون له حل يرضي كل أطرافه، على الاقل في هذه المرحلة التاريخية. فحتى سلام سيء يكون سلاما افضل من حرب. اما المستقبل... فلكل مقام مقال.

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٣٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٦٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية،
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office




ليونيد بريجنيف. (غاما)





هنري كيسنجر. (ا ب)

انور السادات. (الحياة)

ريتشارد نيكسون. (الحياة)

مذكرات السفير «السوفياتي» اناتولي دوبرينين في واشنطن

كنا مع العرب بنسبة أقل من دعم الولايات المتحدة لاسرائيل

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ اذا كان هناك من افترض او لا يزال يفترض ان الاتحاد السوفياتي قدم خلال الحرب الباردة دعما للعرب يكاد يوازي الدعم الذي التزمت واشنطن تقديمه لاسرائيل فإن المذكرات الديبلوماسية التي نشرت اخيرا لمبعوث موسكو المخضرم لدى الولايات المتحدة، السفير اناتولي دوبرينين، تهشّم ذلك الوهم. وتروي المذكرات التي تحمل عنوان «احاديث خاصة» (In Confidence) ونشرتها دار «تايمز بوكس»، فصول حياة دوبرينين الديبلوماسية الطويلة والمتدرجة، بدءا بتجنيده للعمل في وزارة الخارجية السوفياتية في ١٩٤٤ بناء على تعليمات الحزب الشيوعي. ويتناول الجزء الاساسي من الكتاب فترة عمله كسفير في واشنطن من ١٩٦٢ الى ١٩٨٦، التي كان يمثل خلالها القناة الديبلوماسية الرئيسية بين الكرملين وستة رؤساء اميركيين.

والجزء الذي سيثير اهتمام القارئ العربي بشكل خاص هو عرض دوبرينين للعلاقات بين القوى العظمى خلال ازمتين رئيسيتين في الشرق الاوسط: الحرب العربية – الاسرائيلية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وتشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣. وفي الحالين يبيّن لنا دوبرينين ان موسكو لم تكن مستعدة ابدا لدعم حلفائها العرب الى الحد الذي كانت تدعم به واشنطن اسرائيل. الى ذلك يهاجم دوبرينين بعنف السياسة السوفياتية تجاه اسرائيل عموماً، وفي شأن الهجرة اليهودية خصوصاً، التي تجلت بعد الحرب العربية – الاسرائيلية في ١٩٦٧ عندما قطعت العلاقات الديبلوماسية.

ويبين دوبرينين قطع العلاقات بوصفه خطوة «خاطئة كليا»، وهو وضع لم يصحح الى ان اعيدت العلاقات الديبلوماسية في منتصف الثمانينات. وعلى امتداد الكتاب، يكرر السفير «السوفياتي» انتقاداته لسياسات موسكو في الشرق الاوسط. ويجب الافتراض انه يعبّر عن قناعاته الشخصية والتوصيات التي قدمها آنذاك. وربما يريد دوبرينين، عبر مراجعة احداث الماضي، ان يقنع العالم انه كان دائما صديقا ليهود العالم واسرائيل. من جهة اخرى، لا يوجد أي غموض اطلاقا في ان اهم مبعوث ديبلوماسي للاتحاد السوفياتي خلال مرحلة حاسمة من تاريخ المنطقة لم يكن يعير اهتماماً للعرب.

ويوضح دوبرينين ان «تاريخ العلاقات السوفياتية مع اسرائيل مثير ويزخر بمشاعر عميقة على الجانبين». ويضيف: «في البداية، كان موقف الاتحاد السوفياتي تجاه اسرائيل متوازنا (...) وكانت موسكو أعلنت في ١٩٤٧ في مجلس الامن التابع للامم المتحدة، حتى قبل الولايات المتحدة، تأييدها للاعتراف باسرائيل كدولة مستقلة (...) وجرى إفراغ هذا المستودع الهائل من حسن النية عبر سياسة سوفياتية حمقاء تماما كانت تعارض الهجرة اليهودية وتعتبر أي مطالبة بها بمثابة إدانة لفردوسنا الاشتراكي».

ويجادل دوبرينين أن مسألة الهجرة اليهودية تركت تأثيرا سلبياً على العلاقات الاميركية – السوفياتية وعلى مكانة موسكو عالميا «أدت سياسة السلطات السوفياتية بمنع الهجرة اليهودية الى توتر متزايد مع اسرائيل وساهمت في تأجيج حملة نشطة مناهضة للسوفيات في الولايات المتحدة (...) كان خطأنا الاكبر ان نتخذ موقفا ينطلق من الكبرياء وألاّ نسمح لليهود ان يغادروا مثلما يشاؤون. كان سيكلفنا القليل ويكسبنا الكثير. وبدلاً من ذلك حوّلت قيادتنا المسألة الى اختبار للإرادة خسرناه في النهاية».

وكان ينبغي لموسكو، حسب دوبرينين، ان تتفادى في وقت مبكر تحويل الهجرة اليهودية الى حصان طروادة. كذلك انتهاكات «حقوق الانسان» من قبل السوفيات التي روّج لها أصدقاء اسرائيل في الغرب، بتقليل خسائرها والسماح لليهود بهجرة غير مقيدة.

ويتذكر دوبرينين ان الحرب في ١٩٦٧ كانت نقطة تحول بالنسبة الى السياسة السوفياتية، اذ دشنت فترة من الاحتكاك الفعلي لكن المحدود بين القوتين العظميين في المنطقة. ويقول ان «حرب الأيام الستة كانت حدثاً حاسماً في سياسة الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط. خلال ربيع ١٩٦٧ بدأ الوضع في الشرق الاوسط يتدهور. وفي ٢٧ أيار (مايو) بعث كوسيغين برسالة الى جونسون يدعوه فيها الى منع نشوب نزاع عسكري، مشيرا الى اعتقاده أن جونسون كان قادرا على ذلك لأن أي قرار تتخذه اسرائيل لمهاجمة الدول العربية، حسب قوله، سيعتمد كليا على الولايات المتحدة.

وحذر من انه اذا بدأت اسرائيل عمليات عسكرية فإن الحكومة السوفياتية ستقدم المساعدة لـ «ضحايا العدوان».

ويلفت دوبرينين في الواقع الى ان اسرائيل بدأت العمليات الحربية، الأ انه لا يعطي تقويمه لها إن سلبا أم إيجابا. فهي، كما يبدو، بدأت فحسب. وهذا مثال آخر يمكن للقارئ المطلع ان يستنتج من خلاله ان الديبلوماسي المخضرم يلمّع صورته في اسرائيل والغرب. «بدأت اسرائيل العمليات العسكرية يوم الاثنين ٥ حزيران بتدمير سلاح الجو المصري على الارض في هجوم مباغت بعدما أغلقت مصر منفذ اسرائيل الى البحر من الجنوب عبر المطالبة بسحب قوات الامم المتحدة من شرم الشيخ».

وإثر رفض اسرائيل الالتزام بقرار مجلس الامن في ٧ حزيران (يونيو) الداعي الى وقف نار فوري وغير مشروط اضطرت موسكو الى سحب سفيرها من اسرائيل، وهي خطوة يقول دوبرينين كانت خطأ آخر ارتكبه الزعماء في موسكو. ويقول: «فيما كانت اسرائيل تتجه الى تحقيق نصر عسكري اعلنت موسكو في ١٠ حزيران قطع علاقاتها الديبلوماسية مع القدس. وكانت خطوة منفعلة. واتضح على المدى البعيد انها كانت خطأ خطيرا في التقدير لأنها عزلت الاتحاد السوفياتي عن أي دور جدي في تسوية في الشرق الاوسط. وفي تلك المرحلة تزايدت التوترات بشكل ملحوظ بين القوتين العظميين، فيما هدد كوسيغين بفرض «عقوبات ضرورية»، لم يوضح طبيعتها، كان يحتمل ان تتضمن إجراء عسكرياً ضد اسرائيل اذا واصلت هجماتها العسكرية، وردا على ذلك تحرك الاسطول السادس الاميركي الى شرق البحر الابيض المتوسط.

لكن دوبرينين يعترف ان موسكو لم تخطط ابدا للتدخل عسكريا. ويقول: «في الواقع، لم يخطط الكرملين لأي تحرك عسكري محدد ضد اسرائيل. ودرس فقط شحن المزيد من المعدات العسكرية جواً الى البلدان العربية بناء على طلبها، وقمنا بذلك في وقت مبكر ابتداء من ثاني يوم في الحرب فيما بدأ الغرب بإعادة تجهيز اسرائيل».

وبعد ١٠ حزيران ١٩٦٧، اليوم الذي أوقفت فيه اسرائيل كل العمليات العسكرية، كان على موسكو ان تبدأ عملية إعادة بناء استراتيجيتها في الشرق الاوسط التي حطمتها الولايات المتحدة واسرائيل. ويلقي السفير دوبرينين مسؤولية ما حدث على سياسة موسكو الموالية للعرب التي بقيت الاساس للاستراتيجية السوفياتية في المنطقة بعد الحرب ايضا. ويقول ان «حرب الايام الستة انزلت هزيمة ساحقة بمصر وسورية والاردن، ما خلق شيئا من الارتباك في الكرملين. وكان على الاتحاد السوفياتي ان يبتكر سياسة شرق اوسطية جديدة، بما ان سلطته في المنطقة تضررت الى حد كبير بسبب هزيمة اتباعه. وانحازت هذه السياسة الى جانب العرب ايضا لأن القيادة السوفياتية ارادت ان تستعيد دورها في الشرق الاوسط وتمنع الولايات المتحدة من الهيمنة على تلك المنطقة الاستراتيجية. لكن هذه السياسة لم تترك لنا الأ قليلا من المرونة لاننا غالبا ما كنا نتبع بشكل أعمى حلفاءنا العرب، الذين اعتادوا بدورهم ان يستخدمونا لمنع مبادرات كثيرة كانت تقدم للتوصل الى تسوية سلمية».

ولا يعرض دوبرينين تلك المبادرات المفترضة التي رفضها العرب والسوفيات، ولا حتى يشير الى عناد اسرائيل ذاتها بعد بضع سنوات عندما اقترح وزير الخارجية الاميركي ويليام روجرز حلا سياسيا للنزاع العربي – الاسرائيلي يستند الى اعادة أراض عربية محتلة. وبذلت اسرائيل، بمساعدة أصدقائها في الكونغرس وفي المجتمع الاميركي عموماً كل ما بوسعها لاحباط «مشروع روجرز» كما أصبح يعرف.

وكانت القضية الآنية المطروحة آنذاك تتعلق بالتعامل مع الحرب ونتائجها في مجلس الامن. وكما نعرف جميعا، توجت هذه العملية الديبلوماسية بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي أقر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧. ويكشف دوبرينين ان موسكو وواشنطن كانتا اتفقتا في وقت سابق على صياغة قرار مختلف، جرى التوصل اليه في مفاوضات اجراها هو مع سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة، آرثر غولدبرغ الأ ان المسؤول الاميركي تراجع عن الاتفاق.

ويقول دوبرينين: «اجتمعت مع غولدبرغ مرات عدة. واخيرا، اقترح مسودة كانت تبدو معقولة بالنسبة لي وقدمت توصية الى موسكو بقبولها. وبعد محادثات طويلة ومعقدة مع الحكومات العربية قبلت موسكو هذه الصيغة، وهكذا قمت بإبلاغ غولدبرغ.

لكن بدأت امور غريبة تحدث بعدئذ. فاصر فجأة انه لم يكن اقترح أي صيغة، وان المسألة كلها «سوء فهم مؤسف». وكنت لا أزال احتفظ بورقة من دفتر ملاحظات تحمل نص الحل الوسط المقترح بخط غولدبرغ نفسه، واخذتها الى راسك الذي تعرّف على خط سفيره. لكن غولدبرغ ذكر انه لا يستطيع ان يتذكر أين كتبها، وايده راسك ضمنا». وللاسف لا يكشف دوبرينين مضامين مسودة القرار الغامضة هذه.

ويقول دوبرينين انه في السنوات التي اعقبت حرب ١٩٦٧ سعى الى اقناع ليونيد بريجنيف بان السياسة السوفياتية القائمة على تفضيل العرب وعدم إقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل كانت خطأ يجب ان يصحح. ويشير الى ان بريجنيف عرض، في اعقاب ذلك، خطة لاعادة العلاقات تدريجا مع اسرائيل في نهاية السبعينات، الأ ان ذلك أحبط من قبل الامين الثاني للجنة المركزية، ميخائيل سوسلوف ورئيس دوبرينين وزير الخارجية اندريه غروميكو.

ويقول دوبرينين: «لا يزال غير معروف على نطاق واسع انه في نهاية السبعينات اقترح بريجنيف إعادة العلاقات بشكل تدريجي مع اسرائيل، بدءا بإعادة فتح قنصلياتنا. ووافق المكتب السياسي على توجيه وزارة الخارجية بأن تدرس المسألة. لكن غروميكو وسوسلوف (...) احتجا بقوة على أي تغيير في سياستنا الى ان يجري التوصل الى تسوية سلمية كاملة في الشرق الاوسط واضطر بريجنيف الى الرضوخ. وبقي غروميكو لفترة من الوقت غاضبا علي بسبب موقفي. ولم يبدأ الوضع يتجه الى التطبيع الأ في منتصف الثمانينات عندما أعيدت العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل، ما كان يعني في الجوهر إقرارا بان الاتحاد السوفياتي ارتكب خطأ بقطعها في ١٩٦٧».

وعلى رغم تحذيرات موسكو المتكررة الى واشنطن من ان الحرب كانت احتمالا فعليا في الأشهر التي سبقت حرب ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل، التي بدأت في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ بهجوم شنته مصر وسورية المتحالفتان، فإن الحرب كانت مفاجئة بالنسبة الى كبير ديبلوماسيي موسكو. ويعترف دوبرينين قائلا: «كنت أعرف ان الشرق الاوسط متوتر، لكن لم أكن أعرف ان الحرب وشيكة هكذا». ويضيف: «لم تبلغ سفارتنا بالمحادثة التي اجراها انور السادات مع سفيرنا في القاهرة عشية الحرب، عندما لمح الرئيس المصري بوضوح الى احتمال نشوب الحرب لكن لم يحدد موعدا مضبوطا. كما لم نبلغ في شأن إجلاء عائلات سوفياتية من مصر وسورية». وبين نقاط الضعف الصارخة في عرض دوبرينين للتاريخ الديبلوماسي لهذه الحرب الإغفال الكامل لأي إشارة الى الجبهة السورية مع اسرائيل على امتداد مرتفعات الجولان.

كما يشكو دوبرينين من ضعف اطلاعه على التطورات في ميادين القتال خلال الحرب، وان هذا حدّ من قدرته على بحث الامور مع وزير الخارجية الاميركي القوي هنري كيسنجر. وعلى رغم انه يفترض ان هذه السرية كانت ناجمة عن التخوف من القدرات الاميركية على التنصت، فإن القارئ لا يسعه إلاّ ان يشك في انه ربما كان لموسكو ايضا شكوكها في شأن دوبرينين ذاته، الذي كان اصبح معروفا حينها بمعارضته لسياسة وزارة الخارجية السوفياتية الموالية للعرب.

ويعقد دوبرينين مقارنة صارخة بين اهداف موسكو وواشنطن ويتحدث عن دور كيسنجر، هذه الشخصية الخطيرة، التي تخيم على عرض دوبرينين لمجرى الحرب بشكل يفوق حتى ما تضمنته مذكرات كيسنجر ذاتها. ويقول دوبرينين ان «السياسة الاميركية خلال الحرب بدت مخططة بالكامل تقريبا من قبل كيسنجر، بينما كان نيكسون مشغولا بـ «ووترغيت» ونتائجها. ويمكن القول، بشكل ما، انها كانت حرب كيسنجر بقدر ما يتعلق الأمر بالاميركيين. هكذا، كان جزءا مهما من الديبلوماسية الاميركية يقوم على استثمار النزاع العربي – الاسرائيلي بشكل يجعل كلا الطرفين تابعين للولايات المتحدة وحدها فيما يهمش دور الاتحاد السوفياتي في عملية السلام (...). وبينما كان بريجنيف والمكتب السياسي عموماً يحاولان، انسجاما مع سياسة الانفراج الدولي، تنظيم جهد سوفياتي – اميركي مشترك وفي الوقت نفسه خدمة مصالح العرب والسوفيات بالذات، كانت واشنطن تسعى في الواقع الى استبعاد الاتحاد السوفياتي، كما كان واضحا في نهاية الحرب وبعدها مباشرة. وتبيّن مذكرات دوبرينين والاحداث الراهنة ان كيسنجر حقق انتصارا كليا.

وفي المراحل الاولى من الحرب، عندما كانت اسرائيل تواجه هزيمة عسكرية، ضغط كيسنجر وواشنطن على موسكو لتوجيه نداء مشترك من اجل وقف النار والعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل تفجر الحرب. وعارض الامين الاول ليونيد بريجنيف أي انسحاب عربي لانه اعتبر، وكان على صواب، ان المصريين والسوريين كانوا يسعون الى استعادة اراضيهم فحسب. ويقول دوبرينين ان «بريجنيف حاول ان يتفادى عقد اجتماع لمجلس الامن انطلاقا من ان اسرائيل كانت معتدية لفترة طويلة بتمسكها باراض عربية تحتلها منذ سنوات. وبعد يوم على بدء الحرب، في ٧ تشرين الأول، وجه بريجنيف رسالة الى نيكسون تتضمن هذا الموقف وتلمح الى انه بدلا من ذلك ينبغي لاسرائيل ان تعلن استعدادها للانسحاب من كل الأراضي التي احتلتها في ١٩٦٧ مع الاتفاق على ضمان الأمن لاسرائيل. لكن واشنطن لم تبد اكتراثا بهذا الاقتراح.

ويكشف دوبرينين انه في الوقت الذي كانت موسكو تقدم دعما ديبلوماسيا للعرب، كان موقفها الحقيقي يتمثل بمعارضة الحرب والخوف من ان مصر وسورية ستهزمان في النهاية، واعتبرت في ضوء ذلك ان السعي الى وقف النار مبكر نسبيا هو افضل موقف. «واتفق بريجنيف في البداية (مع العرب)، ولكن بتردد لاننا ضد الحرب بشكل عام، إضافة الى اننا لم نكن نعتقد ان العرب سينتصرون في النهاية».

وبحلول ١٢ تشرين الأول بدأت الولايات المتحدة عملية كبيرة لامداد اسرائيل بالمعدات العسكرية، ولم تعد تتعاون مع السوفيات في المداولات الجارية في إطار الامم المتحدة اذ ان اسرائيل اخذت تستعيد قوتها. ويستنتج دوبرينين، عند هذه النقطة، ان الرئيس المصري انور السادات اقترف «خطأ فاضحا سياسيا واستراتيجيا» بعدم الموافقة على وقف النار عندما بدأ ميزان القوى يتغير «لانه تسبب في كارثة عسكرية بعد ذلك ببضعة أيام».

ويكشف دوبرينين، في جزء من المذكرات سيؤكد حتما الشكوك لدى اوساط مناهضة لسياسة الانفراج وأصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة في شأن ولاء السناتور وليام فولبرايت، ان الاخير اطلعه في ١٥ تشرين الأول على تقويم سري للبنتاغون يؤكد ان ميزان القوى العسكري في الحرب كان يتغير لصالح اسرائيل. وحض فولبرايت السفير السوفياتي على انه ينبغي للعرب ان يسعوا للحصول على وقف النار فورا.

ويقول دوبرينين ان فولبرايت «ذكر ان التقويم السري للبنتاغون، الذي قدم خلال اجتماع في البيت الابيض مع زعماء الكونغرس، أشار الى ان النجاح العسكري للعرب بدأ يضعف وانه لن يمضي وقت طويل قبل ان تشن اسرائيل، بعد إعادة تزويدها بشكل كثيف بالأسلحة الاميركية، هجوما مضادا وتدفع العرب الى الضفة الاخرى من قناة السويس. وكان فولبرايت يعتقد ان من الضروري اقناع «السادات القصير النظر» ان افضل مخرج بالنسبة اليه هو ان يقبل قرار مجلس الامن لوقف النار والدخول في مفاوضات. وهذا سيمكّن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ان تتحركا بشكل مشترك، ما سيساعد بدوره على تاكيد سياسة الانفراج بيننا بدلا من اضعافها. وكانت العناصر الموالية لاسرائيل والمناهضة للسوفيات توحّد جهودها بالفعل ضد تلك السياسة لتخريبها إن أمكن».

وعندما أقر مجلس الامن القرار ٣٣٨ في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣، بتثبيت وقف النار والاشارة الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وبينما كانت القوات الاسرائيلية على الجانب الغربي من القناة، بدا ان الحرب تقترب من نهاية سلمية، حسب ما يتذكر دوبرينين. لكن اسرائيل، وبموافقة اميركية، خرقت وقف النار وواصلت العمليات العسكرية الى ان طوقت وهددت بتدمير الجيش الثالث المصري الذي كان لا يزال منتشرا على الجانب الشرقي من القناة. وكان هذا من شأنه ان يؤدي الى ازمة حقيقية بين القوتين العظميين، الأ انه أظهر بشكل مثير عمق التزام اميركا دعم اسرائيل. بينما كشف تردد موسكو في ان تعرّض علاقتها المتنامية مع واشنطن الى الخطر تأييدا لاصدقائها العرب.

ويقول السفير دوبرينين: «وجهت انتقادات قاسية كثيرة الى اسرائيل والادارة الاميركية، لأن الكرملين اعتقد بقوة ان اسرائيل لم تكن تقدر على التحرك من دون معرفة البيت الابيض ضمنا على الأقل». ويتذكر انه عندما كان الاسرائيليون اجتازوا القناة للتو، لكن قبل ان يصبح الوضع العسكري حرجا بالفعل في ٢٢ تشرين الأول، طلبت القيادة المصرية مساعدة سوفياتية.

ويقول: «كنت حينها في موسكو لحضور جلسات المكتب السياسي المخصصة للازمة، وسمعت نداءات انور السادات الى بريجنيف على جهاز هاتف خاص، حيث كان الرئيس المصري يتوسل: «انقذوني والعاصمة المصرية مطوقة بدبابات اسرائيلية». وعندما اتصل بريجنيف بكبير مستشارينا العسكريين في القاهرة اجاب انه لا يوجد أي تهديد مباشر على القاهرة، لكن ذكر ان «السادات فقد صوابه كليا، عندما علم ان دبابات اسرائيلية عدة اجتازت قناة السويس وكانت تتجه نحو القاهرة. وتبين انها كانت قوة استطلاع تتألف من ثلاث أو أربع دبابات، وسرعان ما انسحبت.

وفي وقت لاحق، في ٢٤ تشرين الأول، عندما اصبح الوضع العسكري للجيش الثالث كئيبا حقا، «تلقت موسكو رسالة عاجلة اخرى من كبير مستشارينا العسكريين في مصر تفيد أن الاسرائيليين يواصلون هجومهم، وان الفيلق الثالث المصري مطوق وسيباد ما لم يصبح وقف النار نافذ المفعول فورا. ويضيف دوبرينين ان «سفارتنا في القاهرة افادت ان حكم السادات كان على وشك ان ينهار».

واثار الغدر الاسرائيلي نقاشا حاميا في المكتب السياسي في شأن ما إذا ينبغي الرد عسكريا على الاستفزازات الاسرائيلية، حيث كان وزير الدفاع اندريه غريشكو يحبذ بقوة القيام «بعرض لوجودنا العسكري في مصر وسورية». وحسم هذا النقاش لصالح مؤيدي الحفاظ على سياسة الانفراج مع واشنطن، تلك السياسة التي سيهددها أي تدخل عسكري سوفياتي. ويفيد دوبرينين ان «بريجنيف، الذي كان يتبع نهجا حذرا ويحاول ان يناور بين العرب والولايات المتحدة (...) قرر الوقوف ضد أي تورط لقواتنا في النزاع (...) ووافقوا أخيرا على توجيه رسالة الى نيكسون كانت شديدة اللهجة لكن لم تتضمن أي تهديد بالتحرك من طرف واحد».

ويشير دوبرينين الى ان الرسالة التي تم استلامها فعلا في البيت الابيض تضمنت، بطريقة ما، مقطعا يتحدث عن تدخل عسكري سوفياتي محتمل، ومن الأفضل ان يتم بالانسجام مع قوات اميركية لكن من طرف واحد اذا اقتضى الأمر. ويقول ان من الصعب معرفة كيف اضيف هذا المقطع «لان المشاركين الرئيسيين في الاجتماع لم يبقوا على قيد الحياة» الأ انه يستدرك قائلا ان «القرار الاخير ربما تأثر بمناشدة في اللحظة الاخيرة من قبل السادات».

لكن دوبرينين يجادل بشكل مقنع بان هذا لم يكن ابدا تهديدا حقيقيا بالتدخل. ويقول انه «كي يزيدوا ضغوطهم أجرى سلاح الجو السوفياتي مناورات رمزية عدة في منطقة القوقاز، وتوجهت طائرة أو طائرتا نقل الى القاهرة. لكن علمت لاحقا من موسكو ان واشنطن لم تكن تشعر ابدا بوجود سبب حقيقي يدعو الى القلق لانه لم تكن لدى المكتب السياسي اي نية للتدخل في الشرق الاوسط وكان تدخل كهذا سيكون تهورا سياسيا وعسكريا على السواء، لان الاتحاد السوفياتي لم يكن حينها مستعدا لشن تدخل واسع في المنطقة. حتى لو كنا قادرين على القيام بذلك فإنه كان سيحوّل الحرب العربية – الاسرائيلية الى مواجهة مباشرة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. ولم يكن احد في موسكو يريد ذلك».

وبعد استلام تلك الرسالة رأس كيسنجر في ٢٤ تشرين الاول اجتماعا في البيت الابيض لكبار مخططي السياسة، وخرج الاجتماع بتوصية الى الرئيس نيكسون بان يصادق على خطة لوضع القوات المسلحة الاميركية حول العالم، بما فيها القوات النووية، باقصى حالات التاهب. وقال احد المشاركين في الاجتماع، وهو نائب وزير الخارجية كنيث رش، لدوبرينين في وقت لاحق ان كيسنجر كان متطرفا في موقفه. «كان رش مقتنعا ان انحياز كيسنجر القوي الى اسرائيل تجلى في الاجتماع، حتى على حساب الانفراج السوفياتي – الاميركي والعلاقات بينهما. لكن اعتقد ان كيسنجر كان، كالعادة، يسعى الى تحقيق هدفه الاستراتيجي بتامين النفوذ والهيمنة الاميركية في الشرق الاوسط».

وأثارت هذه الخطوة الاميركية، بوضع القوات المسلحة في حال التاهب، فزع قادة الكرملين الذين لم يروا أي ضرورة لها. وبعث بريجنيف برسالة غاضبة الى نيكسون اليوم التالي، ٢٨ تشرين الأول، قال فيها: «حسب ما أرى أنا ورفاقي فإنه توجد ازمة صدقية». وفي ٣٠ تشرين الأول استدعى نيكسون دوبرينين لحضور لقاء مغلق، من دون وجود كيسنجر، وتحدث بطريقة استرضائية وحتى اعتذارية، مشددا على نيته ان يستمر في سياسته بتحسين العلاقات السوفياتية – الاميركية، وطلب نيكسون من دوبرينين «ابلاغ بريجنيف شخصيا انه لن يسمح للاسرائيليين بسحق الجيش الثالث المصري المطوق».

في النهاية، احترم الاسرائيليون وقف النار وانتهت الأزمة. ويكشف دوبرينين انه في مطلع تشرين الثاني اعتذر كيسنجر نفسه عن حال التاهب العسكري الاميركية التي لم تكن مبررة. وينقل عن كيسنجر قوله: «ارتكب البيت الابيض خطأ بوضع قواته في حال تاهب قتالي قصوى». ومن الملفت هنا ان كيسنجر لم يقل أبدا انه ارتكب خطأ بتقديم توصية الى الرئيس بإعلان حال تاهب كهذه. وبرر تلك الخطوة بـ «اعتبارات داخلية».

واذا اعدنا التأمل في تلك الاحداث يمكن المجادلة ان تلك الخطوة لم تكن خطأ من منظور كيسنجر. فعلى رغم انها اثارت قلق السوفيات آنذاك فقد منحت اسرائيل الوقت الذي كانت تحتاج اليه لاكمال تطويق الجيش الثالث، وهو ما اجبر مصر أكثر من أي شيء آخر على التفاوض للتوصل الى اتفاق لفصل القوات يعرف بـ «الكيلومتر ١٠١» تحت اشراف السيد كيسنجر. ويوجد ترابط مباشر يمكن تلمسه بين تلك المفاوضات المصرية – الاسرائيلية المباشرة الاولى وبين معاهدة كمب ديفيد التي وقعها الطرفان بعد سنوات وكانت، في جوهرها، معاهدة سلام مصرية – اسرائيلية برعاية وضمانات اميركية مع استبعاد موسكو كليا. ولا يثير الاستغراب ان السفير دوبرينين يعبر عن احساس بالمرارة لانه والبلد الذي يمثله خدعا او ضللا على أيدي مسؤولين اميركيين كبار خلال حرب تشرين الأول.

ويقول دوبرينين ان «مؤرخين اميركيين كثيرين يصفون حرب الشرق الاوسط باعتبارها أخطر ازمة في علاقاتنا في فترة ما بعد الحرب، ويمكن مقارنتها بالأزمة الكوبية. وبينما كانت فعلا ازمة سياسية خطيرة تركت اثرا غير مريح على علاقاتنا، فإنه لم يكن هناك أي خطر بوقوع مواجهة عسكرية مباشرة بيننا. كان هذا على الأقل ولا يزال هو تقويم موسكو. ولم نتخذ اي اجراءات لوضع قواتنا المسلحة في حال تاهب قتالي قصوى، حتى رداً على الخطوة الاميركية، وبالتاكيد لم نضع قواتنا النووية الاستراتيجية في حال تاهب كما فعل الاميركيون. ولا يسع المرء الأ ان يفكر بانه جرى الترويج لاحقا لاسطورة إنقاذ الشرق الاوسط من غزو عسكري سوفياتي من قبل المسؤولين الاميركيين الكبار الذين شاركوا في الاحداث كي يبرروا دورهم غير اللائق خلال الأزمة».

ولا يوضح دوبرينين إطلاقا كيف سمحت قوة عظمى، كما كان الاتحاد السوفياتي في ١٩٦٧ و١٩٧٣، لنفسها ان تهزم في منطقة حساسة من العالم. ولا يجيب على نحو كاف عن السؤال عن سبب عدم استعداد موسكو للمجازفة بكل شيء من أجل أصدقائها وحلفائها في المنطقة كما فعلت الولايات المتحدة لاسرائيل. وربما لن نعرف السبب ابدا.

وأحد الجوانب المثير للاستغراب في الكتاب، الذي لا علاقة له تماما بالشرق الاوسط، ما يكشفه دوبرينين بانه تلقى تعليمات بتقديم مساعدة مالية سرية للسناتور هوبرت همفري، المرشح الرئاسي للحزب الديموقراطي الذي هزمه نيكسون في الانتخابات الرئاسية في ١٩٦٨. ويقول دوبرينين انه «بالنسبة الى موسكو كان همفري بالتاكيد مفضلا بالمقارنة مع نيكسون الذي بنى حياته السياسية على مقاومة الشيوعية وكان يعتبر مناهضا بقوة للسوفيات». ويضيف: «كانت قيادتنا تشعر بقلق جدي متزايد ازاء احتمال فوزه في الانتخابات. ونتيجة لذلك اتخذ كبار القادة السوفيات خطوة استثنائية، لم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات السوفياتية – الاميركية، بان تقدم لهمفري سرا اي مساعدة يمكن تصورها في حملته الانتخابية، بما فيها المساعدة المالية. وتلقيت تعليمات سرية للغاية بهذا المعنى من غروميكو شخصيا (...) وبعد ذلك بوقت قصير، تصادف انني كنت احضر مأدبة افطار في منزل همفري (...) سألته كيف تجري حملته الانتخابية، ثم نقلت المحادثة بشكل ديبلوماسي الى وضع تمويل حملته (...) وادرك فورا الهدف من وراء ذلك. وابلغني ان تمنيات موسكو الطيبة، التي ينظر اليها بتقدير كبير، تكفيه. هكذا انتهى الامر بشكل كان مبعث ارتياح متبادل، ولم يناقش مرة اخرى اطلاقا».

ما هكذا تورد الإبل!!

□ وصلتنا هذه المقالة، وهي رسالة مفتوحة موجهة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون، بشأن الاوضاع في العراق في ظل الحصار المستمر عليه منذ خمس سنوات، هذا نصها:

■ تؤكد البيانات والتصريحات الرسمية التي صدرت اخيراً من جميع الاطراف ذات الصلة بالازمة العراقية انه ليس هناك في الافق اي حل سريع لهذه التراجيديا التي تعدت حدودها السياسية المعقولة وغدت الآن على قاب قوسين او ادنى من كارثة بشرية مروعة لشعب عريق بسبب إصرار مجلس الامن الدولي الذي تقوده دولتكم الكبرى على تجديد قرار فرض العقوبات دورة بعد اخرى من دون الأخذ بنظر الاعتبار للجوانب الانسانية لهذا التصرف المدمّر المغطى بالمظلة القانونية الدولية.

بحكم كوني مواطن مُثقل بجراحات شعبه، اسمحوا لي يا فخامة الرئيس ان ابادركم بالسؤال الذي يشغل اذهان الضمائر الشريفة في هذا العالم: اين يكمن سر الازمة العراقية. هل في صدام حسين، ام فيكم، ام في مجلس الامن الدولي، ام في شعب العراق؟!

ان للشعوب حقاً مقدساً في الحياة لا ان تُساق الى الموت صبراً. نحن نعلم ان الرئيس العراقي احد الاركان الاساسية في هذه المحنة غير الشريفة. وإذا كانت الكرة الآن تستقر بين اقدامه يقذف بها على هواه أينما كان ليجعل منافسيه يجرون وراءها لعل الوقت الضائع من الزمن المقرر ينتهي وتستقر النتائج لحسابه باي ثمن كان، فهذه لعمري اللعبة القذرة التي يُسأل عنها المجتمع الدولي الذي بقي طوال خمسة اعوام خلت كالمتفرج الأبله!! لقد شلّ قدرنا السيئ ان نبتلي بديكتاتور مريض لا يفهم من الحكم الا معنى العنف، وبالتاكيد فمصادركم المخابراتية احاطتكم علماً بأسرار سايكولوجيته الدموية القادرة في اي لحظة وتحت اي ظرف من اشعال الحروب والمجازر والارهاب في دول المنطقة.

للاسف، يا فخامة الرئيس، ان تحظى شخصية بمثل هذه الاطوار الغريبة بتأييد شبه مطلق من قبل سلفيكم، الرئيسين ريغان وبوش، وتحديداً في اللحظة الاولى التي بدأ فيها حربه الطويلة مع ايران ولغاية احتلاله المخجل للكويت، والفاصلة ما بين اليومين جاوزت العشر سنوات. وبسبب الدعم المادي والمعنوي أتخمت ترسانته الحربية بالاسلحة الجديدة والتكنولوجيا المتطورة لاجهزة الدمار الشامل، ومن ورائكم ايضاً تنافست دول اوروبا الشرقية والغربية على ارضاء رغباته المتعلقة في حيازة المعدات اللازمة لصناعة الموت، بتمامها مافيات السلاح التي صارت تجوب اطراف الارض شرقاً وغرباً بضوء من المخابرات الدولية استهدفت بطرقها السرية ان يحصل زبونها الجديد على كل المحرمات لكي يكون في احسن مواقع القوة، ناهيكم عن الخدمات العظيمة التي قدمها له الاعلام العالمي خلال الفترة المذكورة. كل ذلك جرى امام عيون شعبنا المسلوب الارادة والمُساق الى مجازر الموت علناً بمباركة عالمية لجلاّده. وليت هذا التصرف المنافي لمبادئ الاخلاق وحقوق الانسان قد بلغ القصد الذي انطلق من اجله عندما تمكن الديكتاتور صدام بطريقته الخاصة انتشال كل من ساعده بالمال والسلاح والقرار في نفق مظلم!! ومن المسلمات، اذن، وبعد ان حاز على اسباب القوة التي تزيد على حجمه الطبيعي، ان يشعر بالغرور والتعالي وابتكار قرصنات جديدة لتوسيع حكمه الفاشي على حساب الشعوب الحرة. ومن حقه، وهو بهذه المواصفات الدموية، ان يصبح متعهداً للحروب في المنطقة وان يهدد بحرق نصف اسرائيل ويتعامل مع من يعترض على طموحاته العدوانية بالكيماوي المزدوج او ان يضع مخططاً لغزو الكويت في خلال ساعات معدودة، او ينوي احتلال منابع النفط في السعودية على حد تعبير وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر، وقبل ان يخوض مغامراته المقبلة جرّب سلاحه الكيماوي المُهدى له بأجساد شعبه ليرى مدى نجاحه!!

ظل سيناريو الرعب قائماً من قبل الرئيس العراقي حتى تلك الساعة التي بارك فيها شعبنا تحرير الكويت الشقيق من الاحتلال الصدامي من قبل المنظومة العالمية. ولكن، للاسف، خابت ظنونه في الحال بعد ان اوقعه الرئيس بوش، بحكم كونه زعيماً للتحالف الدولي، في كارثة كبرى ما زال للآن يئن من وطأتها، ولا اعتقد ان التاريخ سيغفر له هذه الخطيئة. لقد كذب الرئيس بوش على نفسه وعلى المجتمع العالمي وعلى الشعب الاميركي بشكل خاص حينما ادعى ان المهمة العسكرية للتحالف لا تتعدى حدود اخراج القوات الغازية من ارض الكويت المحتلة لإعادة الوطن الى اهله. ولكن العالم كله شاهد شيئاً آخر على امتداد ستة اسابيع من العمليات العسكرية لحرب «عاصفة الصحراء» بعد ان اسقطت قوات التحالف الدولي من دون رحمة ما يعادل ٨٨٢٧٥ طناً من القنابل الحارقة على رؤوس الابرياء في هذا البلد لتشهد ارضه، طولاً وعرضاً، المجازر البشرية المروعة، وتصبح البنى التحتية التي يرتكز عليها ركاماً متناثراً على نحو لم تشهده حتى أعتى معارك الحرب العالمية ضراوة. كل ذلك جرى تحت عنوان العدالة الدولية!! اما مسببو الاحتلال وقادة الفتنة فكانوا آمنين في اماكنهم السرية والعلنية!!

واذا اردنا افتراض حسن نوايا الرئيس بوش على هذا التصرف، فبالتأكيد انه غير مُلم في مادة «الجغرافيا» عندما اضاع موقع الكويت على الخارطة وتصور انها زحفت من اطراف الخليج الى المدن الآمنة في شمال العراق وشرقه وغربه لتصبح محوراً صاروخياً لقوات التحالف!!

لنعود الآن الى أصل الازمة التي بدأها الرئيس العراقي بغزوه الجار الشقيق، تُرى من الذي اعطاه الحق في استباحة حرمات بلد على نحو لاإنساني يرتبط ابناؤه بأبناء العراق باقوى الروابط التاريخية والدينية؟

لا اعتقد يا فخامة الرئيس ان صدام يستطيع ان يقوم بهذا الغزو المسلح المنافي للقوانين الدولية والاعراف الاخلاقية من تلقاء نفسه في لحظة غضب من دون ان تقف وراءه قوى عالمية مشجعة تستفيد في خاتمة المطاف من النتائج المأسوية.

اصابع الاتهام ما زالت بعد خمسة اعوام من الكارثة تدور على اكثر من طرف. ولعل السنوات المقبلة ستكشف اسرار هذا اللغز الذي يسعى اصحابه الآن الى اخفائه باي ثمن كان. اما فيما يخص الشعب العراقي المحكوم منذ عقدين من الزمن بالقبضة الديكتاتورية البغيضة فقد استنكر في الحال جريمة الديكتاتور المشينة، ونظرة سريعة الى بيانات وادبيات المعارضة العراقية الصادرة ما بعد يوم ٢ آب (اغسطس) ٩٠ تؤكد هذا المعنى، هذا عدا ما يعرفه المطلعون على الشأن العراقي ما قام به الطاغية من معاقبة معارضي الغزو من ابناء البلد، بالارهاب والتنكيل والاعدامات الفورية التي طالت مختلف الشرائح الوطنية. ولو حكمت الاقدار ان يفتح الرئيس العراقي ابواب سجونه ومقابره الجماعية، كما فتح سابقاً ابواب مستودعاته الكيماوية والجرثومية والنووية لمبعوثي الامم المتحدة، لوقف العالم على هول الكارثة التي ما زالت تطحن شعب العراق. هذه هي الحقيقة التي ما تزال يجهلها المجتمع الدولي، اذ من الصعب بمكان الحديث عن جرائم مقفول عليها بابواب من حديد!!

على صعيد الواقع الفعلي تركت جريمة الاحتلال بصماتها السلبية على مختلف الدول العربية والاسلامية والاقليمية المجاورة للعراق، التي دخلت في مهاترات سياسية فيما بينها بعد ان انقسم كل واحد منها الى مؤيد او معارض او صامت على الاحتلال، من دون ان يمتلك قادتها جرأة الفصل بين اخلاقية الشعب العراقي الرافضة للعدوان وبين الارادة الشيطانية للطاغية الذي يحكم جوراً باسمه! وللاسف، ظل هذا الخلط المقصود قائماً حتى هذا اليوم من دون اي حق (...) ولهذا فالعقوبات اللاحقة كانت من نصيبه وحده دون ان تمس تلك القيادة الآثمة التي فجّرت المآسي والدمار في دول المنطقة!!

ومن المصادفات الغريبة ان زامنت احداث غزو العراق عام ١٩٩٠ انهيار المنظومة الدولية المنافسة لكم لتصبح دولتكم القطب العالمي الاوحد المتحكم في سير الاحداث الدولية سلباً كانت ام ايجاباً. وعلى هذا الاساس اتخذت الامم المتحدة ومجلس الامن موقعاً افضل لديكم لتتماشى اعماله ومقرراته مع مجريات التغيير الكوني. ومع بداية عهدكم بالرئاسة الاميركية بادرتم الى طرح مسودة النظام العالمي الجديد القائمة خطوطه الاولى على مبدأ التعايش السلمي ما بين الامم وانهاء سباقات التسلح ونبذ الحروب والاحترام الكامل لمبادئ حقوق الانسان والحريات والديموقراطيات اينما كانت. معنى هذا ان الشعوب المغلوبة على امرها ستأخذ طريقها الصحيح في الحياة تحت ظل هذه الشعارات.

دعني يا فخامة الرئيس اقول لكم ان السياسة الامنية الجديدة المُعلن عنها لا تتناسب قطعاً مع ما يجري حالياً من ظلم صارخ بحق شعب العراق، بعد ان تحول مجلس الامن المُهيمن عليه من جانب دولتكم، الى جلاد آخر يشارك صدام حسين في سلخ جلود العراقيين!! تُرى بأي شريعة او قانون يسمح المجلس لنفسه ان يعاقب شعباً مقهوراً بسبب جرائم طاغيته لمرات عديدة؟! واذا كان مجلس الامن عاجزاً عن اسقاطه على الطريقة التي اسقط فيها الجنرال سيدراس في هايتي، فلماذا لا يسعى الى تقديم صانع الحروب والكوارث في المنطقة مع كامل عصابته الى محكمة دولية عادلة ليطّلع العالم كله على تفاصيل الجرائم التي اقترفوها بحق الشعوب؟! لعل امتناعه عن ذلك يدلل على خوفه من الفضائح التي ستظهر اثناء سير المرافعات القضائية بحق هذه العصابة التي ستكشف حتماً عورة كبار المسؤولين في اميركا واوروبا. لهذا السبب رفع مجلس الامن يده عن المجرم الاساسي وتركه طليقاً حاكماً متحكماً في مصائر الناس على طريقته الخاصة بينما امسك بخناق الشعب العراقي بحكم كونه الطرف الضعيف في هذه المحنة ليسقيه كأس الموت على نحو بطيء.

لماذا هذه المراوغة المكشوفة في الحقائق؟! انتم ومجلس الامن تعرفون من هو صدام حسين، ومن الذي اعطاه اسلحة الدمار الشامل، ومن الذي شجعه على الحروب واحتلال الكويت وإذلال الشعب العراقي. والغريب بعد كل هذا ان يُقرّ مجلس الامن ضمنياً بشرعية النظام (...) القائم في العراق! هل هذه العدالة المرجوة من النظام الجديد الذي تبنته دولتكم؟! لا اعتقد ان ذلك صحيح يا فخامة الرئيس!!

لقد وقع شعبنا الجريح بين مطرقة مجلس الامن وسندان صدام حسين: المجلس يقرر وصدام يرفض التنفيذ، والعراقيون وحدهم ضحية هذه اللعبة القذرة. في كل دورة من دورات تجديد العقوبات تقف مندوبتكم في مجلس الامن مارلين اولبرايت امام الصحافيين وعدسات التلفزيون، مزينة نفسها بأحمر الشفايف وفستان جديد، لتعلن عن فرحها الغامر (!!) على ابقاء العقوبات الاقتصادية سارية المفعول على الشعب العراقي، بكل صلافة وعجرفة، وبعبارات رخيصة تفتقد الى الاعراف الديبلوماسية. والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا لو استمرت لعبة «شد الحبل» بينكم وبين صدام حسين لسنوات اخرى؟! وماذا سيكون مصير هذا الشعب الذي يتحسر الآن على رغيف الخبز؟!

لا شك في ان هذا المنظر القبيح يسرّ الناظرين من بعض (...) العرب الذين فقدوا اصول عروبتهم ودينهم وتمنوا ان يسلط الله على العراق غضبه ولا يبق فيها حجراً على حجر!! لماذا هذه القسوة الظالمة بحق هذا الشعب؟!

البلد الآن على ابواب مجاعة رهيبة ونقص حاد في الدواء والحاجات الاساسية. أيسركم يا فخامة الرئيس، ان يموت ١٨ مليون انسان بشكل بطيء قرباناً لصدام حسين او مجلس الامن؟! واذا كان ذلك، فلماذا لا تطلقون عليه رصاصة الرحمة وتقتلوه مرة واحدة كما حدث في ناغازاكي وهيروشيما؟!

نحن، يا فخامة الرئيس، شعب عريق انطلقت من ارضه حضارات عظيمة تشرّفت بها البشرية على مختلف عصورها. ولا يستحق عقوبة الفناء والموت بالطريقة التي نشهدها حالياً. فتلك وصمة عار في جبين الانسانية كلها، ولا اتمنى ان يكون ذلك في عهدكم.

اما شعبنا الجريح فله حساب آخر مع صدام حسين وعصابته التي تسببت بإدخاله في هذه الكوارث المدمّرة. وغداً لكل حادث حديث.

السويد – عباس العلوي

نظرات في حاضر «القوى الكبرى» ومصائرها (١ من ٣)

هل ندخل حقبة ما - بعد - الاستراتيجيا فيما ينكفئ الجيوبوليتيك؟

قيس جواد العزاوي*

■ ينطوي تعريف مصطلح «القوى الكبرى» على اشكالية مفهومية خاصة اذ غالباً ما يلتزم التعريف بالشكل على حساب المضمون. ومما يزيد الطين بلة ان مصطلح «القوى الكبرى» قد استخدم بشكل اساسي في ميدان دراسة العلاقات الدولية وانعكست مترتباته على الميادين العملية، فبات العام والخاصة يرددون ان «القوى الكبرى» المتعارف عليها دولياً هي القوى النووية الخمس (الولايات المتحدة الاميركية، الاتحاد السوفياتي السابق، فرنسا، بريطانيا والصين) وتشغل هذه القوى العضوية الدائمة لمجلس الامن. وبهذا ارتبط التعريف بمنصب القوة النووية شكلاً ولم ياخذ بالاعتبار كم هذه القدرة النووية او نوعها، كما انه اهمل قوى نووية ناشئة مثل: الهند واسرائيل وباكستان.

وفضلاً عن ذلك فان هناك اجتزاء وعسفاً في تحديد مفهوم «القوى الكبرى» لارتباطه اساساً بتوافر القوة العسكرية وهذا تحديد قاصر، فهناك الى جانب القوى العسكرية الكبرى قوى اقتصادية كبرى كاليابان والمانيا، وقوى صناعية كالنمور الآسيوية... الخ.

ولهذه القوى الاقتصادية والصناعية تاثيرات وفعالية دولية توازي تاثيرات القوى النووية الكبرى وقد تتجاوزها في بعض الاحيان، وبخاصة في عصرنا الحالي الذي عرف بعصر «العولمة» واقتصاد السوق الذي بدت بوادر هيمنته الدولية.

ان مقولة مونتسكيو المعروفة «الامبراطورية التي تاسست بقوة السلاح هي في امس الحاجة لهذا السلاح لضمان استمرارها» هذه المقولة نفسها تتعرض اليوم للمراجعة فليس بالسلاح وحده تبرز «القوى الكبرى» اليوم، وليس به وحده تستمر.

وبناء على ما سبق وبالنظر الى ما يشهده العصر الحالي من تحولات جذرية في عملية توازن القوى ودرجة تاثيرها وتحديد مواقعها في النظام العالمي الجديد، فان مراجعة التعريفات السابقة لمفهوم «القوى الكبرى» باتت اكثر من ضرورية. فلا بد من عصرنة هذه التعريفات والاخذ بالاعتبار نسبيتها وضرورة تطابقها مع مقتضيات العلاقات الدولية الجديد.

تعيش «القوى الكبرى» شانها شان الكائنات الحية مراحل متعاقبة في عملية نموها وتطورها الزمني، فاذا كانت الامبراطوريات – كما قرر ابن خلدون سابقاً واسوالد شبنجلر لاحقاً وربما غيرهما – محكوماً عليها بالانقراض، فان الولايات المتحدة الاميركية اياً كانت المرحلة التي وصلتها في سلم التطور الزمني هي اليوم قوة كبرى لا منازع لها. ومع ذلك فهي لا تسيطر على النظام العالمي بدون منازع، وعاجزة عن فرض «سلامها» دون اللجوء الى الحلفاء وتاييد الامم المتحدة. وقد تبين ذلك واضحاً في حرب الخليج الثانية «عاصفة الصحراء» في حال العراق و«اعادة الامل» في الصومال.

ان الولايات المتحدة كما يقول جان جاك روش في كتابه «النظام العالمي الجديد» تضطلع بدور «الشرطي العالمي» وليس بدور «زعيمة العالم». ولكن ذلك لا يعني باي حال ان «القوى الكبرى» لم تعد قادرة على الضغط وممارسة النفوذ الذي كانت تمارسه في الماضي بوسائل عدة: سياسية او اقتصادية او عسكرية في حال الضرورة.

تتسم المرحلة الحاضرة، وبخاصة بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي، بتفتت «القوى الكبرى» وليس بتماسكها او تشكلها. ويحدد عالم السياسة الاميركي روبرت جيلبن في كتابه «الحرب والتبادل في عالم السياسة ١٩٨١» عمليات تراجع القوى الكبرى القائمة على مبدا القوة العسكرية وتفتتها بقوله ان امبراطورية مترامية الاطراف ستخفق، وقد تبدا بالانحطاط اذا ما تجاوزت نفقاتها العسكرية قدراتها الاقتصادية. ولنا مثال الاتحاد السوفياتي في الاعوام ١٩٩٠ – ١٩٩٢ عندما كانت المساعدات الغربية وبخاصة الاميركية تشكل ضمانته الاولى للاستمرار الى درجة ان وصفته مجلة «تايم» «قوة عظمى صغرت الى حد التسول».

فالامبراطورية تبدو قادرة على التطور عندما يكون الاستثمار الضروري لاستمرارها اقل من العوائد المنتظرة لكي تتمكن من تهيئة وتامين نفقاتها العسكرية، ولكن ماذا لو استنفدت قدراتها المالية؟ في هذه الحالة ستعاني من الضمور في مستويات عدة:

– عسكرياً ستعجز عن تمويل سلاحها في وقت يقضي مبدا القوة استمرار تطوير السلاح.

– اقتصادياً سيتسارع انهيارها الاقتصادي عندما تفضل الانفاق على جهازها الاداري والوظيفي بدلاً من استثماراتها الانتاجية.

– واخيراً مالياً ستشهد شيئاً فشيئاً اختفاء قواعد سلطتها الامبريالية.

ومن الملاحظ في مجال العلاقات الدولية ان القوى الكبرى لم تعد قوى جامعة لكل مصادر القوة في الوقت نفسه.

ونعني بمصادر القوة الى جانب القوة العسكرية القوى الاقتصادية والمالية والصناعية والثقافية القادرة على فرض السيطرة بكل ابعادها. لقد ارتبط «مفهوم السيطرة» – الى حد كبير وحتى وقت قريب – بتوافر مصادر القوى تلك. لقد كان مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الجوانب، اضحى هذا المفهوم اليوم مفرغاً من محتواه بعد ان تعددت القوى الدولية ووهنت القوى الكبرى باعتمادها جانباً واحداً من جوانب مفهوم السيطرة.

قادت التحولات المهمة في العلاقات الدولية الى ظهور عصر مختلف. عصر يتسم بسمات عديدة منها الظهور الاستعراضي للاقليات والقوميات والاديان والهويات دفعة واحدة، والى جانبها برزت على الساحة الدولية قوى صناعية واقتصادية ومالية خارج الدولة المحصنة بالتحالفات الامنية المقدسة. لذلك يسود الاعتقاد ان «القوى الكبرى» فقدت مصادر فعاليتها ونضارتها واصبحت كما يصفها بعض المختصين تجاوزاً «القوى اليتيمة». وفي هذا الاطار يمكن ملاحظة ان القوة – مع استمرار الاعلاء من شانها عالمياً – لم تعد مرعبة كالسابق، حتى الترسانة النووية – في ظل معايير النظام العالمي الجديد – ليس لها الدور الرادع الذي مارسته ابان الحرب الباردة الا باستثناءات خاصة.. ان عالمنا اليوم، وعلى الرغم من مظهره الآحادي الاستقطاب يعيش في واقع الامر تعدداً في القطبية وتنوعاً في مصادرها. فبعض القوى يمتلك قدرات عسكرية، والبعض الآخر يمتلك قدرات مالية، اقتصادية، بل وحتى ثقافية. لقد مضى وباد عهد القوى الكبرى التي تجمع بيدها كل القوى الفاعلة دولياً.

ان اهمية القوى الاقتصادية تتعاظم يوماً بعد يوم، ومنذ ان حسم الصراع بين الاقتصاد والسياسة في العقدين الماضيين لصالح الاقتصاد، اضحت السياسة احدى ادوات الاقتصاد محلياً ودولياً. وقد جاءت «العولمة» لتضع القوى الاقتصادية في القمة، سيدة على ما عداها. ان اياً من القوى الاقتصادية اليوم سواء اكانت المانيا او اليابان او احد النمور الآسيوية بإمكانها ان تتحول الى قوة عسكرية لو ارادت لانها بكل بساطة تمتلك الامكانات اللازمة التي يقتضيها هذا التحول. في وقت لا تستطيع روسيا وهي قوة عسكرية عظمى لا الحفاظ على تفوقها العسكري ولا التحول الى قوة اقتصادية. لقد استدرك هذا الامر ووعاه اثنان من وزراء الخارجية الاميركية السابقين هما: هنري كيسينجر (جمهوري) وسايروس فانس (ديموقراطي) عندما كتبا مقالاً مشتركاً في مجلة «الشؤون الخارجية» منوهين بالاهمية الاستثنائية لسمعة الولايات المتحدة الاقتصادية، والى ان استمرار العجز في الميزانية الاميركية اصبح مصدر قلق دولي، لأن قوة اميركا الاقتصادية، برأيهما، تعتمد اساساً على الصورة التي يكونها الاصدقاء والمنافسون، فقيادة اميركا ستبدو مشكوكاً فيها اذا استمر العجز قائماً. (باسكال بونيفاس، القوى العالمية).

هل يمكن القول في ظل المعطيات الجديدة ان نفوذ الجيوبوليتيكا قد انتهى؟ لقد ساد الاعتقاد وحتى وقت قريب ان من يسيطر على قلب اوروبا يمكنه ان يسيطر على العالم اجمع لانه سيجمع بسيطرته تلك القوى الفاعلة آنياً واستراتيجياً وهي الاقتصادية والعسكرية والثقافية الى جانب الجيوبوليتيكية.

ان الاتحاد السوفياتي السابق رغم جهوده ومحاولاته عجز عن تحقيق نظرية ماكندر الجيوبوليتيكية القائمة على تحديد قلب العالم وجناحيه. لقد تراجعت الجيوبوليتيكا امام التكنولوجيا في المرحلة الاولى مفجرة بذلك الاطار الكلاسيكي للقوى الجامعة لمصادر القوة. وتترافق اليوم الجيواكونوميكا مع التكنولوجيا وثورة الاتصالات والمعلومات لتفجر مفاهيم القرنين السابقين في مجال العلوم السياسية والاقتصادية. ان تراجع الجيوبوليتيك بدأ منذ زمن بعيد وبالتحديد منذ ثورة التقنيات التي جعلت من التكنولوجيا احد مصادر القوة في العلاقات الدولية، فقد تم قهر الجغرافية وتجاوزت التكنولوجيا المجال الارضي او ما يسمى بالاستراتيجيات الارضية.

ومن السذاجة التغافل عما يحدث في العالم من تحولات كحركة الدوائر المالية والتبادلات التجارية، والانتشار الاعلامي والصور وهجرة الاشخاص والتضامن الديني والثقافي واللغوي والجاليات المهاجرة من اي طبيعة كانت، لا يمكن تجاهل هذه التحولات لما لها من قدرة على تجاوز الحدود. لقد سبق الاميركيون السوفيات في شؤون عصرية عديدة، ربما يكون اكثرها فعالية سيطرتهم غير المتنافس عليها على السوق الدولية. لقد فرضوا على البشرية منطق السوق ومنطق الشركات المتعددة الجنسية والمؤسسات الجبارة كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي حتى قيل ان العالم محكوم بالخفاء من هذه الشركات العملاقة.

في مقابل ذلك جعل الاتحاد السوفياتي من الايديولوجيا تجارته غير الرابحة ومن حدود الايديولوجية سجن لمواطنيه في عصر انتهت فيه النظريات والاستراتيجيات الارضية والجيوبوليتيكية لتفسح في المجال لاستراتيجيات اخرى تعلو فيها الجيواكونوميكا على ما عداها.

ولقياس تاثيرات ذلك ينبغي النظر الى ما آلت اليه مشاكل الحدود في عالمنا المعاصر، فمن ١٦٤٨ وحتى ١٩١٤ كان اكثر من ٥٠ في المئة من الحروب والصراعات متصل مباشرة بقضايا الحدود، بمعنى ان الصراعات كانت تجري دفاعاً عن جغرافية الاوطان، بيد ان هذه النسبة قد تضاءلت مع الوقت، فمن ١٩٤٥ الى ١٩٨٩ انخفضت النسبة الى ٢٤ في المئة فقط (هولستي، حرب وسلام / ١٩٩١) وهي في سبيلها للانخفاض اكثر فاكثر على ما يبدو. ان هناك اسباباً عدة تفسر هذه التحولات من بين اهمها: الاتجاه نحو التقليل من شأن الفضاء الجغرافي بحيث لم يعد يشكل عامل قوة ومقدرة للشعوب حتى يتم تبرير اعتماد خطط مكلفة مادياً من اجل توسع جغرافي لا طائلة منه. والارتقاء فوق القوميات والدول التي تستوجبها عمليات الانصهار في الاقتصاد العالمي الذي تتجاوز مكوناته (راس المال والتكنولوجيا) حدود الدول.

ان استراتيجية جديدة لتوازن القوى الدولية قد ارسيت في ظل النظام العالمي الجديد. ويلاحظ الاستراتيجيون الغربيون اليوم سمات مميزة لتوازن القوى الدولية منها:

– تاكل ادوار القوى التقليدية الكبرى على مستويات متفاوتة، ودخول قوى كبرى جديدة لا تعتمد على قدرتها العسكرية بل على قدراتها الاقتصادية والمالية.

– الاتجاه الدولي الجديد الرامي الى عدم تاييد مذهب استخدام القوة واستبدالها بالمقاطعة السياسية والاقتصادية او الحصار.

– حسم الصراعات التي لا تحل بالطرق السابقة بواسطة اصدار قرار تجمع عليه القوى الكبرى وتؤيده الامم المتحدة باستخدام «حق التدخل» الذي دخل ميدان العلاقات الدولية بواسطة الاقتراحات الفرنسية بعد حرب الخليج الثانية او بواسطة القرار المكمل له وهو «حق التدخل الانساني».

لقد اقتحمت مرحلة ما بعد الحداثة ميدان العلاقات الدولية، وقيل اننا دخلنا اليوم الى العصر المابعد استراتيجي، حيث «الاخلاق» تجد مكانها في استنكار مذهب القوة، رغم ان القوة تبقى الطريقة الوحيدة المعروفة لتثبيت نظام هو بكل بساطة نظام غير عادل.

* رئيس تحرير مجلة «دراسات شرقية» – باريس.

الخطاب العربي بعد حرب الخليج وتأثيره السلبي على تفاوضنا

عبدالعليم محمد*

■ بعد مضي ما يقرب من الخمسة اعوام على حرب الخليج الثانية اصبح من الممكن تامل ومناقشة بعض محاور الخطاب العربي الذي ساد عقب الحرب، واثر بشكل صريح ومضمر في عملية ادارة المفاوضات العربية الاسرائيلية، وذلك بعيداً عن الانفعال والاستقطاب اللذين صاحبا هذا الحدث الكبير والخطير في تاريخ العرب المعاصر.

ولسنا معنيين هنا بصياغة مقاربة منهجية لدراسة الخطاب العربي بعد الحرب، وانما الربط بين بعض المقولات والفرضيات التي صاغت ملامح هذا الخطاب وبين تاثيرها من الناحية الواقعية على مسار العملية التفاوضية ودورها في صياغة وتشكيل الاطار الادراكي والذهني للمفاوض العربي، خاصة انه مضى الآن على بدء العملية التفاوضية ما يقرب من الاربعة اعوام، بسمحت وتسمح للنتائج التي اسفرت عنها بالتجسد في عالم الواقع.

ورغم كثافة وتنوع وتعدد مستويات الخطاب العربي بعد حرب الخليج، ليس من الصعب الامساك ببعض الفرضيات والمقولات المركزية التي فاق تاثيرها العديد من المفاهيم الفرعية، والتي تمحور حولها الانتاج الخطابي خلال الاعوام التي تلت الحرب واثرت في الاحداث التي اعقبتها.

وياتي في مقدمة هذه المقولات والفرضيات المركزية القول باستناد المفاوضات العربية الاسرائيلية على ميزان القوى الراجح لصالح اسرائيل، وافتقاد العرب للبدائل الاخرى، وانهاء للعرب ان يفيقوا من غفوتهم وان يتحرروا من «الاوهام» التي عاشوا فيها وعايشوها طوال هذه العقود المنصرمة، ومن ثم فقد حانت ساعة الهبوط الى الواقع ومغادرة المثل العليا التي كلفتنا كثيراً، وان الساعة مواتية والفرصة سانحة للاندماج في العالم المعاصر، والوعي بحقيقة اوضاعنا وتبني الواقعية في النظر والعمل.

ولا شك ان هذه المفاهيم المركزية في الخطاب العربي كانت لها جذورها التي سبقت حرب الخليج، ولم تنشا فجاة مع بدء الازمة والحرب. فالمفاهيم لها حياتها وتطورها الخاص، والحال انها كانت تتواكب مع واقع يتحرك في اتجاه مهيأ لاستقبالها والتفاعل معها، إن على الصعيد الفكري والثقافي وإن على الصعيد الرسمي والسياسي، ومثل التقاء هذه المفاهيم مع واقع يواكبها لحظة – قد تكون فريدة – من التوافق بين السياسات الرسمية والنخبة القائمة بالتفكير والتنظير، وبين المزاج الشعبي العام.

وكما ان هذه المفاهيم لم تنشا بمعزل عن الواقع فإنها بالمثل كانت، ولا تزال، تتطور في مواجهة منظومة اخرى من المفاهيم التي كانت لها السيادة، والتي شكلت الخلفية الفكرية والنظرية للرؤى والسياسات والمواقف، فهذه المفاهيم تطورت في اطار «حقل مفاهيمي» يتميز بالتناقض والصراع والتعارض. ذلك ان اي خطاب يتطور بالضرورة في مواجهة خطابات اخرى قائمة، ويدخل في صراع معها ويطرح مفاهيم وفئات نظرية جديدة للتحليل، ويخلق منظومة من الرموز والاشارات يتناقض مدلولها ومحتواها مع المفاهيم والرموز المضمنة في الخطابات السابقة.

الخطاب العربي بعد حرب الخليج طرح نفسه، كما لو كان خطابا مسالما وتلقائيا وبديهيا وطبيعيا، ولكنه في حقيقته كان صراعيا وعنيفا واراديا لانه يقوم بعملية «إحلال» مفاهيمي وفكري، اي وضع وترسيخ مفاهيم ومقولات جديدة نظرية بدلا من تلك المفاهيم القديمة التي رآها بالية.

وتدل المقابلة بين المفاهيم التي تضمنها الخطاب العربي المعاصر بعد حرب الخليج، وتلك التي كانت قائمة من قبل، على ان «الواقعية» التي ينادي بها الخطاب العربي الجديد ليست نقيضا للمثالية كمقولة فلسفية تمحورت حولها الفلسفات الميتافيزيقية الكبرى بل هي «الواقعية» التي تعني الخضوع للامر الواقع والتحرر من الرغبة في التمرد عليه، كما انها لم تكن تعني فهم العلاقات الجديدة التي تتشكل في الواقع الدولي والعالمي بهدف صياغة استراتيجية جديدة تتعامل معها، بل عنت في المقام الاول تزيين الواقع الراهن والذي ينطوي على ظلم فادح للعرب. وبالمثل لم يكن «التحرر من الاوهام» سوى التخلي عن الطموح الى الوحدة والتكامل العربي والبحث عن دور العرب في النظام الدولي الراهن وانصاف الشعب الفلسطيني في صراعه ضد الصهيونية واسرائيل، ولم يعرف التاريخ امما استطاعت ان تعي ذاتها وان تفرض احترامها ومكانتها دون مثل هذه «الاوهام».

على أن تاثير مفاهيم وفرضيات الخطاب العربي الجديد كان واضحا في تاثيره على المفاوض العربي بعد مدريد. ذلك ان القول بأن ميزان القوى بين العرب واسرائيل راجح لمصلحة الاخيرة، وان نتائج المفاوضات ستتقرر على ضوء علاقات القوى، كان تاثيره سلبيا على المفاوض العربي من الناحية النفسية والادراكية والسياسية، اذ كان عليه منذ البداية ان يضع في اعتباره ان اية صيغ وحلول للقضايا المطروحة ستوفر بالضرورة لاسرائيل ارجحية واضحة، وان عليه طبقا لذلك ان يقبل بحلول لا تفي بمتطلبات الحد الادنى من المطالب العربية والفلسطينية، وكان من شان غموض هذه المقولة التغاضي عن بعض التحفظات التي كان ينبغي اخذها في الاعتبار واستيعابها جيدا. فمن الصحيح القول بارجحية ميزان القوى لصالح اسرائيل، وليس بمقدور عاقل نكران هذا الخلل التاريخي في علاقات القوى، ولكن مع التحفظات التالية:

اولا ان ميزان القوى المهني هو ميزان القوى المتغير الذي ينصرف الى التفوق التقني والعسكري والاستراتيجي، ولكنه لا ينصرف الى ميزان القوى الثابت، اي الامكانات الطبيعية والبشرية والحضارية والثقافية، ومن الواضح لكل مراقب ضعف اسرائيل من هذه الزاوية، فهي تفتقد لعمق استراتيجي وتجانس ثقافي، وتعاني من ازدواجية نفسية وثقافية تحول دون تبنيها استراتيجية واضحة للسلام متحررة من عقد التفوق والاضطهاد والاستعلاء.

ومن ناحية اخرى فإن موازين القوى كانت دائما متغيرة وديناميكية عبر التاريخ، ذلك ان الانتقال من مواقع القوة الى مواقع الضعف يبدو كقاسم مشترك اعظم بين العصور المختلفة. صحيح ان هذا الانتقال لا يتم تلقائيا ولا يسري مفعوله ذاتيا، وانما عبر منظومة معقدة من العوامل والمؤشرات الثقافية والحضارية وعبر ادارة جماعية واعية ومنظمة لكن لا يقلل ذلك من طبيعة هذا الانتقال وصيرورته كقانون كوني.

ولا شك ان المفاوضات والتسوية الراهنة ترتبط بميزان وعلاقات القوى، من دون ان يتعارض هذا مع القول بان جانبا كبيرا مما يتقرر في المفاوضات لا يتقرر بالضرورة على ضوء ذلك، بل يتقرر في المفاوضات ذاتها وقدرة المفاوضين واستعدادهم النفسي واساليبهم في طرح وجهات النظر والمواقف وعرض التصورات والمعالجات والقدرة على صياغة حلول وسط ولا يرتب عدم تكافؤ القوى بالضرورة عدم تكافؤ التفاوض.

بالطبع من مصلحة المناخ النفسي للتفاوض، والذي من شانه ان يكرس قابلية واستعدادا نفسيين لدى المفاوض العربي لقبول التنازل تلو الآخر، وربما غيبت هذه المقولة – اي ارتباط نتائج المفاوضات بعلاقات القوى – جوهر وحقيقة عملية التفاوض ذاتها حيث تقوم هذه العملية بالضرورة على التراضي العام، اي تراضي كل الاطراف والتوصل الى حلول وسط وتنازلات متبادلة، وتحجيم الحد الاقصى لمطالب المتفاوضين، ويصدق ذلك على المفاوضات العربية الاسرائيلية، حيث لم تتمكن اسرائيل من فرض استسلام استراتيجي على العرب، رغم انتصاراتها المتكررة.

اما القول بغياب البدائل وانه ليس بمقدور العرب سوى قبول المفاوضات والاستمرار في التفاوض، فإنه قول لا يصدق الا اذا اردنا نحن ذلك، ولا تقوم عليه ادلة وقرائن وشواهد امبيريقية وغير امبيريقية، فتحلل النظم الحاكمة وعجز النخب عن التصور واستشراف المستقبل ليس كافية للحكم على الامة باسرها بالعجز عن خلق بديل، في حين يحفل الواقع بعديد من مظاهر المقاومة والنهوض في لبنان وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة ذاتها، وبالطبع تقصر هذه المقاومة عن تحقيق الاهداف التي تنشدها، ولكنها مؤشر على واقع حي لم يتخلص بعد من «شرور المقاومة»، ولكن يبدو اننا لا نرى في الواقع غير ما نريد ان نراه.

ذلك ان القائلين بغياب البدائل لا يرون هذه البدائل في انفسهم اولا ومن ثم لا يرونها في الواقع، ومن ناحية اخرى فإن تصور البديل والقول بغيابه يعني ضمنا انه ينبغي ان يكون معدا سلفا وجاهزا في اللحظة والتو، يكشف عنه الواقع تلقائيا عندما نحتاج اليه، في حين ان البديل هو في حقيقته خيار نظري وسياسي اولا، واداء عملي وفعلي وتراكمي ثانيا، باختصار هو مشروع لو اردناه لما اعوزتنا الوسائل والاساليب لصياغته وبلورته وتجسيده في الواقع، فالبديل هو بالضرورة خيار تاريخي للامة والنخبة على حد سواء، والسماء لا تمطر بدائل ولا يمكن ان نظل ها هنا قاعدين في انتظار البديل المتبغى.

إن الخطاب العربي بعد حرب الخليج ليس جديدا تماما، والجديد فيه يكمن في تردي الواقع العربي وتازمه الى حد الرغبة في الخلاص من اعبائه والتحرر منها، والنتيجة ان انقلب هذا الخطاب على نفسه، وهكذا اصبحت الوحدة وهماً، والتكامل عبثاً، ودور العرب الحضاري والتاريخي اسطورة، والاندماج في النظام العالمي وشروطه يقظة وحصافة وحكمة، ومقاومة ونقد ظروفه المفروضة حمقا وجمودا، هذا في الوقت الذي تتخذ فيه الهيمنة الغربية اشكالا جديدة ليست ساخرة، ذلك ان الاشكال القديمة السافرة للسيطرة كانت تستدعي في الواقع مقاومتها بشكل سافر ايضا، اما الاشكال الجديدة الراهنة فهي مقنعة ومقننة، ولذلك تخفت مقاومتها حينا ولكنها لن تختفي، ولن تحول التقنيات الجديدة المعقدة للسيطرة دون تكشف محتواها إن عاجلا أم اجلا.

* رئيس «برنامج البحوث الاسرائيلية» في «مركز الدراسات الاستراتيجية» – «الاهرام».

هذه الغيمة السوداء الكبيرة التي غطت سماء الولايات المتحدة

فردريك معتوق*

■ تشكل التظاهرة الضخمة التي عرفتها عاصمة الولايات المتحدة في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) علامة فارقة في تاريخ هذه البلاد، حيث انها دفعت المراقبين كافة الى اعادة النظر في اهم المفاهيم السياسية التي كانت تقوم عليها الولايات المتحدة الاميركية والتي كانت معتمدة حتى ذلك الحين في توصيف هذه البلاد في الادبيات وكتب التربية المدنية والتاريخ وعلم الاجتماع.

اذ لا يجوز بعدما شاهدنا ما شاهدناه (اكثر من اربعمائة الف مواطن اميركي اسود يتظاهرون في الساحة الرئيسية للعاصمة واشنطن، احتجاجاً على النزعة العنصرية البيضاء ونحن على شبر من الالف الثالث لتاريخ البشرية الحديثة) لا يجوز بعد الآن التكلم عن «مجتمع امني مندمج ومتلاحم» في الولايات المتحدة الاميركية وتمييز هذا المجتمع، على سبيل المثال، عن مجتمع امبراطورية هابسبورغ النمساوية – المجرية «المندمج وغير المتلاحم»، او عن المجتمع السويدي «الامني المتلاحم ولكن غير المندمج كونه يقوم على التعددية».

فمع ما جرى سقطت صفة المتلاحم عن المجتمع الاميركي الذي، وان بقي مندمجاً وامنياً، اصبح اليوم يشبه امبراطورية آل هابسبورغ التي نشبت فيها، بالمناسبة، أشرس وأطول حرب اهلية، هي حرب الثلاثين سنة، بين ١٦١٨ و١٦٤٨.

فالمشكلة، كل المشكلة، وهذا ما علمتنا اياه الحرب اللبنانية، ان الاندماج الامني لا يعدو كونه مجرد وقت ضائع قبل الانقسام. فالمجتمعات المندمجة والامنية التي لم تنتقل الى بناء المجتمع المتلاحم، في جميع التجارب المعروفة، ابقت بذور الحرب الاهلية حية فيها واكتفت بطمرها تحت التراب او باخفائها تحت السجادة كما يقول الغربيون.

فقط التلاحم الحقيقي، القائم على عدالة اجتماعية صارمة وغير خاضعة للمساومة او للمجاملة، هو الكفيل بايجاد اللحمة الاجتماعية والسياسية في أي بلاد كان.

فقد تلاعبت طويلاً الولايات المتحدة بهذه القنبلة في العديد من بلدان العالم الثالث السابق (في نيكاراغوا ولبنان وحالياً في البوسنة) دون ان تكلفها المسالة شيء يذكر، بل استخدمت افاعيلها الانشطارية لمصلحتها. لكن السحر اليوم انقلب على الساحر وتبين ان المجتمع «الديموقراطي» الاميركي هو، في الواقع، غير ديموقراطي، بشهادة قسم اساسي من مواطنيه. كما تبين ان «العشائرية» التي يعبر بها موفوه السياسيون البلدان الصغيرة التي تتخبط في ازماتها ليست اكثر سوءاً او ضرراً من الديموقراطية العرجاء التي تعتمدها الامة التي تعتبر نفسها الاعظم بين الامم المعاصرة. عملاق رجلاه من فخار.

وكان تفجير اوكلاهوما قد كشف كم ان المجتمع الاميركي مريض، على صعيد لحمته الامنية، ولكننا اعتقدنا إذاك ان الحادث ربما هو عابر وان ما من بلد على وجه الارض الآ ويشكو من ثغرات مشابهة. لكن تظاهرة السود الضخمة (والتي لم تجمع سوى اربعمائة الف اسود اميركي لاقتصارها على الرجال فقط) كشفت بما لا يدع مجالاً للشك ان اللحمة الاجتماعية، بعد الامنية، غائبة ايضاً.

اما الفرق بين الظاهرتين فهو ان الظاهرة الاولى، الامنية، كانت محدودة وربما غير معبرة بحسب المعايير المعتمدة في الدراسات الاحصائية، في حين ان الظاهرة الثانية، الاجتماعية، تعبر بالارقام والوقائع عن غياب واضح للحمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الاميركية.

ومعبر جداً في هذا السياق ان قائد التظاهرة لويس فراخان قد حرص على الطعن بابراهام لينكولن، رئيس الجمهورية الاميركي الذي قاد، عام ١٨٦١، الحرب الاهلية، من الطرف الشمالي، ضد انفصاليي الجنوب. اما الشعار الذي خيضت في حينه هذه الحرب التي كلفت الولايات المتحدة ٦١٧٥٠٠ قتيل فكان الغاء العبودية شمالاً والتمسك بها جنوباً. وقد ذهب لينكولن ضحية موقفه السياسي هذا اذ اغتاله جنوبي انتقاماً لهزيمة الجنوبيين العسكرية عام ١٨٦٥.

فإن يقوم اليوم، في واشنطن بالذات، زعيم اسود بالتنكر لتركه لينكولن السياسية لهو دليل على أن ما انتجته حرب الشمال ضد الجنوب آنذاك ليس الغاء للعبودية في البلاد، بل مجرد اخفاء لها تحت السجادة. وكلنا يعلم اليوم كيف انه، بعد انتهاء الحرب الاهلية واستسلام الجيش الجنوبي عام ١٨٦٥، سارعت كل القرى والبلدات والمدن في ولايات الجنوب المهزومة الى اخذ ثارها من السود بسن قوانين جديدة تمنع عليهم شراء الارض وحمل السلاح. فهذه الحقوق كانت من امتياز الجنوبيين البيض وحدهم الذين استعادوا بعد انتخابات ١٨٧٦ النيابية المبادرة كلياً وطوقوا الانتصار العسكري الشمالي بهزيمة سياسية اعادت الامور الى ما كانت عليه قبل الحرب.

وهذا ما حدا بالعديد من المحللين السياسيين والمؤرخين الاميركيين الى اعتبار ان الحرب الاهلية كانت دون جدوى، بل انها زادت التشنجات الاجتماعية واقحمتها جاعلة اياها دفينة، وبالتالي عاصية على الاقتلاع، بعدما كانت ظاهرة وسهلة المحاربة لو اعتمدت، بدلاً منها، سياسات تربوية وانمائية مناسبة.

فما قاله الزعيم الاسود الذي قاد حركة «امة السلام» التي نظمت التظاهرة الضخمة في واشنطن يذهب في هذا الاتجاه تحديداً، بعد مضي مئة وثلاثين عاماً على انتهاء حرب الغاء العبودية، بين الشمال والجنوب، وهو بالغ الدلالة كونه يكشف عن ان المرض الذي كان محصوراً جغرافياً في الجنوب سابقاً قد طال اليوم عمق الشمال وانتشر في البلاد قاطبة، هذه البلاد التي تستخدم سلاح «حقوق الانسان» في كل شاردة وواردة، في سياستها الخارجية، متهكمة على المجتمعات الاندماجية الصغيرة والضعيفة عبر العالم، بينما هي نفسها عاجزة عن تطبيق ما تنص عليه شرائعها في حياة مواطنيها السياسية والعملية.

تتميز تلبية الدعوة للتظاهر بالشكل الذي تم ببعدين.

البعد الاول معرفي واجتماعي، خلاصته المباشرة اظهار غياب طابع التلاحم عن الامة الاميركية المعاصرة التي تقف في قلبها حتى هذه اللحظة، امة اخرى مناهضة لها. الآ ان المزيج الحالي، وان كان قابلاً للاشتعال، الآ انه غير قابل للانفجار، ذلك ان العنصر الثاني من المعادلة، اي امة البيض المناهضة له بالعنف المباشر، غير موجود حتى الآن، مما يحجب عن الصراع طابع التخاصم النضالي الذي من دونه لا تستقيم اي حرب اهلية. فنحن حالياً امام حرب كتلك التي اشار اليها المفكر الالماني انزنسبرغر، يخوضها فريق واحد يجد لنفسه مصلحة في الانتفاض في وجه الدولة الاميركية. اما الفريق الثاني، والاساس لاستقامة المعادلة، فغير موجود حتى الآن كونه لا يرى اسباباً موجبة كافية تدفعه للوقوف في وجه التيار المعارض له بالسلاح والعنف المباشر، وكونه حتى الآن في موقع المنتصر والمستفيد من الوضع القائم في البلاد. فمصالحه غير مهددة حتى الآن.

وقد كشف في هذا السياق قائد التظاهرة ان السلطة الاميركية تعتمد سياسة تطويق الحركة السوداء من خلال دفع عناصرها الى الاقتتال بشكل دائم. فتشجيع انغلاق السود في «غيتوياتهم» واحيائهم من ثوابت هذه السياسة (شانهم في هذا المجال شأن الكوريين والبورتوريكيين والفيتناميين الذين يلقون المعاملة نفسها). حيث لا يجد الشباب الاسود من سبيل امامه سوى الدخول في عصابات والاقتتال بشكل دائم، ضمن قنينة كبيرة محكمة الاغلاق هي الحي الذي يعيش فيه السود. فيقدم الهامشيون على تاكل طاقاتهم بشتى اساليب العنف المباشر بدل المطالبة بتحسين اوضاعهم.

لذلك حاول منظمو التظاهرة التاكيد على ضرورة تجنب الصراعات الداخلية، في اطار بناء المجتمع الاسود الجديد، واكدوا ان اولى مهمات المرحلة الجديدة تقضي بوضع الاسلحة جانباً (من رشيشات اوزي الى القبضات الحديدية) خلال الخلافات داخل الغيتويات والاحتكام الى غير العنف لفض المشاكل، من خلال وعي بطلانه وخطورة المشروع التفتيتي الذي يخضع له السود الذين يراد لهم ان يتحولوا الى هنود حمر جدد.

ترافقت هذه الصحوة المعرفية – الاجتماعية مع صحوة سياسية تشكل العبرة الثانية لهذه الظاهرة. فحصول هذا التجمع الضخم من السود الاميركيين في هذا الظرف الانتخابي تحديداً، من شانه ان يثير بلبلة في صفوف المرشحين للانتخابات الرئاسية القادمة. وهذا فعلاً ما حصل، اذ ان تعليق الرئيس كلينتون على التظاهرة، في اليوم الثاني، شابه تناقض المرتبك. فقد اعتبر في تصريحه انه من الضروري ان يعبر الانسان عن مشاعره في اطار الحرية وروح المسؤولية لكنه اضاف ان «مليون شخص لا يمتحون الحق لرسالة انسان واحد، خاصة وان هذه الرسالة قائمة على الحقد والانقسام». فهو لم يفهم او تغاضى عن فهم الرسالة المعرفية – الاجتماعية التي وجهها هذا التجمع الضخم للرأي العام الاميركي والعالمي على حد سواء واكتفى بالاشارة، طعناً، الى الرسالة السياسية، فقلل من اهمية التظاهرة من خلال القاء طابع الهجانة عليها.

والواقع ان لهجة السود قد اختلفت هذه المرة. فبعد لهجة مارتن لوثركينغ الوفاقية والمسيحية عام ١٩٦٣، المادة يدها للحوار في سبيل انشاء عهد مستقبلي يقوم على السلم والعدالة الاجتماعية، جاءت لهجة فراخان الداعية الى وعي الكارثة الداخلية التي حلت بالسود في اميركا والى الاقلاع عن المراهنات الخاطئة من خلال الانكباب على بناء مجتمع اميركي اسود قوامه مبادىء الاسلام.

تبدلت معالم اللوحة السياسية بشكل شبه كلي، اذ ان الاعتماد على الذات وتحصين المجتمع الاسود حل مكان الدعوة الى تمتين اواصر اللحمة، وبناء الموقع السياسي الخاص دعا الى الانفصال (عملياً) لا الى الاندماج. اضافة الى ان لهجة الخطاب المطلبي لم تعد مفتوحة على المساومات بل داعية، علناً، الى القطيعة.

بل ان التظاهرة بحد ذاتها، بالشكل الذي حصلت فيه، كانت هي القطيعة بعينها. فقد جسدت الموقف السياسي – الاجتماعي الاسود الجديد دون لبس او مواربة (فالتظاهرة اقتصرت على السود)، كما انها جسدت جغرافياً خطورتها الدستورية كونها تحصل في العاصمة الدستورية للبلاد، وجسدت اخيراً اعلامياً (وهذا هو الاخطر) وجود عنصرية ايديولوجية كان يعيشها حتى ذلك الحين الاميركيون تحت الطاولة، تماماً كما كان اللبنانيون يعيشون طائفيتهم قبل الحرب، حتى انفجرت في وجههم.

لا يحسد الاميركيون على ما هم عليه حالياً من وضع داخلي اذ انه، على حد قول السيد المسيح، ماذا ينفع الانسان ان ربح العالم وخسر نفسه. فالقوة العظمى الوحيدة المتبقية، والتي تعالج بالديبلوماسية العوجاء مشاكل البلدان الصغيرة والكبيرة عبر العالم، تعالج مشاكلها الداخلية بسياسة عرجاء لا تنذر بمستقبل زاهر.

بل ان رائحة سقوط روما تنبعث من هذه التظاهرة الضخمة التي جمعت اناس يعيشون العبودية باشكالها الحديثة والذين لذلك ظلوا يشعرون بما كان يشعر به عبيد حركة سبارتاكوس في العهود القديمة.

اولم تتقدم البشرية مذاك على هذا الطريق؟ او لم ينفع مشعل الحرية، رمز الولايات المتحدة الصوري، في تنوير عقول سياسيين يعتبرون انفسهم اهم علماء استراتيجيا في العالم؟

يبدو ان الامور بحاجة الى إعادة نظر، جذرياً، في بلاد العم سام، قبل فوات الاوان.

* كاتب وجامعي لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦

٦٠٠٠ قتيل فيتنامي على أيدي الجنود الفرنسيين

■ على رغم كل ضروب التهدئة والمساومة التي أبداها هوشي منه في تلك الحين، انطلاقاً من رغبته في عدم ايصال الأمور إلى حدود القطيعة مع الفرنسيين، تتالت الأحداث الخطيرة في فيتنام بحيث وصلت في مثل هذا اليوم من العام ١٩٤٦ إلى ذروة لم يكن أحد يتوقعها. ترى هل كان أحد يتوقع أن يقتل الفرنسيون في يوم واحد هو يوم ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام ستة آلاف فيتنامياً في ضربة واحدة حسبما جاء في صحافة تلك الأيام.

لقد صدرت الأوامر بتوجيه الضربة الفرنسية من لدن الكولونيل ديبري قائد المواقع الفرنسية في هايفونغ. فهل كل ذلك الكولونيل يتصرف من تلقائه أم أنه تصرف بناء على أوامر عليا جاءته من أطراف كانت قد شعرت بأن تحركات هوشي منه الديبلوماسية الهادئة في باريس تشكل خطراً عليها؟

تلكم هو السؤال الذي لم يتوافر عليه جواب في حينها. ما كان واضحاً فقط هو أن الفيتناميين كان لا بد لهم أن يتحركوا ويحركوا أسلحتهم، وهم يرون الجيش الفرنسي يقتل الآلاف منهم دون أن يكون ثمة داع حقيقي لمثل تلك المجزرة.

قبل أسابيع من ذلك كان هوشي منه قد توصل إلى تسوية مع باريس تتيح عدم الوصول إلى القطيعة بين الطرفين، غير ان تلك التسوية لم ترض يومها الصقور الفيتناميين الذين اتهموا زعيمهم بالتخلي عن الاستقلال الموعود مقابل «حكم ذاتي» لا يسمن ولا يغني عن جوع، لكنها في الوقت نفسه لم ترض الصقور الفرنسيين المعادين لأي مبدأ يوصل الفيتناميين إلى وضع يحفظ كرامتهم.

وهكذا ما أن حلت نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) من ذلك العام نفسه حتى تزايدت الأعمال القتالية في انحاء شتى من فيتنام على الرغم من هدوء حرب العصابات الرئيسية في كوشنشين.

وفي ١١ تشرين الثاني احتج هوشي منه على انشاء مكتب جمارك فرنسي في هايفونغ لأن مثل ذلك الأمر يتناقض مع الاتفاق الذي عقده في باريس.

لكن السلطات الفرنسية المحلية لم تأبه باحتجاجات منه، بل أنها عمدت يوم ٢٠ من الشهر نفسه إلى احتجاز سفينة صينية «اشتبه بأنها تنقل أسلحة». وكان من الواضح ما في ذلك التحرك من استفزاز للفيتناميين، وبالفعل ادت العملية غرضها حيث فتح مركز للحرس الفيتنامي النار على الفرنسيين واقيمت المتاريس من الجانبين.

وهنا عمد الكولونيل ديبري، المعروف عهدذاك بعدائه للفيتناميين ونظرته إلى أي اتفاق معهم بوصفه يسيء إلى مصالح فرنسا، عمد إلى طرد الفيتناميين كافة من الأحياء الأوروبية في هايفونغ، وهي عملية لم تتم إلا بعد جهد وسقط فيها ضابط فرنسي.

هنا اشتد الغضب بديبري وأمر بأن تواصل القوات الفرنسية تحركها حتى تطرد التجمعات العسكرية الفيتنامية التي كانت قد احتشدت في الأحياء الصينية في المدينة. غير أن القوات الفرنسية التي توجهت للقيام بالعملية ردت على أعقابها مهزومة رغم أنها كانت تضم طابوراً مدرعاً. هنا جن جنون الكولونيل الفرنسي ديبري فأصدر أوامره إلى مدفعيته المرابطة قريباً من المكان بقصف تلك الأحياء والتجمعات ففعلت دون تردد وكانت النتيجة، حسب صحافة ذلك الحين، سقوط ستة الاف قتيل.

أمام هذا التصعيد الفرنسي المجنون كان من الواضح أن كل الخطوط بين البلدين قد قطعت. وراحت العناصر الوطنية المعادية للوجود الفرنسي تتحرك بقوة، وخاصة في هانوي وبدأت الأسلحة تشحذ في الوقت الذي راح فيه هوشي منه، لايمانه بما كان قد تم الاتفاق عليه سابقاً بينه وبين وزير الخارجية الفرنسي في باريس (تراهما هنا في الصورة معاً)، راح فيه يصرح بأنه إنما ينشد التهدئة ويتوخى منع الحرب من الاندلاع. وهو تأكيداً لموقفه ذاك ارسل رسالة عاجلة إلى ليون بلوم، الذي كان يستعد لتشكيل حكومة جديدة في باريس، يبلغه فيها رغبته في الوصول إلى تسوية جديدة، والعمل على منع أي قتال من أن يتواصل.

غير أن الجهات الفرنسية في سايغون تعمدت تأخير ايصال الرسالة إلى ليون بلوم، وعلى ذلك النحو ظلت الحكومة الفرنسية جاهلة برغبات هوشي منه للتسوية في وقت راح فيه الفيتناميون يتصدون للفرنسيين، عسكريين ومدنيين، وتكاثرت الانباء عن اغتيال مدنيين. في الوقت الذي شكل الفرنسيون المظليون طوابير كوماندوس راحت تتصدى للفيتناميين وقتلت عشرة منهم، مرة، في حي شعبي.

وهكذا اندلعت الحرب بشكل لا مفر منه. وفي وقت كان فيه هوشي منه يواصل دعواته للتهدئة ولتفادي الوصول إلى الأسوأ، كان صقور الطرفين الفرنسيين والفيتناميين يزيدون من الأعمال الاستفزازية ضد بعضهم البعض.

وأخيراً حين يئس هوشي منه من مساعيه للتهدئة، ترك هانوي وغير استراتيجيته كلها حيث راح يدعو الشعب كله إلى الثورة في خطابات نارية نالت الكثير من الشهرة فيما بعد. واعتبرت السلاح الأول الذي به حارب الفيتناميون الفرنسيين ثم الأميركيين من بعدهم.

إبراهيم العريس

في مناسبة المعرض الاستعادي في باريس:

فاتح المدرس المنحاز الى الحدس: الوضع الانساني أجمل من العقل

□ باريس - من أسعد عرابي:

■ يستقبل متحف الفن المعاصر في معهد العالم العربي (حتى ١٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦) مختارات من لوحات الفنان فاتح المدرس انجزت ما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٩٥، وذلك ضمن معرض استعادي تكريمي، افتتح مساء ١٣ الجاري. وقد جمعت اللوحات من مقتنيات وزارة الثقافة السورية (المتحف الوطني في دمشق ومتحف دمر)، كما استعير بعضها من مجموعة الشيخ حسن آل ثاني (قطر)، وسهى شومان (الأردن)، وليلى شطي وياسر أنللي وفيرتان رويون (السفير الفرنسي السابق في دمشق) وادونيس (من باريس)، وشاركت صالة أتاسي الدمشقية بتسع لوحات من مجموعتها كما أصدرت كتاب المعرض البالغ العناية بالاتفاق والمساهمة والتنسيق مع معهد العالم العربي، وقد طبع في بيروت باللغتين العربية والفرنسية. وعرض مساء الاثنين الماضي فيلم وثائقي عن الفنان، تحالف في اخراجه كل من عمر اميرالاي ومحمد ملص وأسامة محمد بالتعاون مع الفنان رضا حسحس، وبمساهمة «المنتدى السوري الاجتماعي الثقافي» في باريس.

ويعتبر المعرض واحداً من سلسلة معارض تكريمية يقيمها معهد العالم العربي للمعلمين الرواد من الفنانين العرب كان أبرزها: مروان قصاب باشي، بول غيراغوسيان، صليبا الدويهي، عمر النجدي، آدم حنين.

تيّأ لنا أن ننتزع الوقت من صدارة اللقاء ونعقد هذا الحوار مع فاتح المدرس الذي يتجول في أقواس قزح الشرق والغرب متمسكاً بخصائص ذاكرته الطفولية والحضارية السورية، وتستخرج لوحاته حيوية هذه الذاكرة من تبصيمات الحجر والأثر، لتتعايش مع قهر الانسان اليومي في قرى الشمال ومراعيها وحصادها وشدوسها حيث ولد الفنان في قرية حريتا بالقرب من حلب عام ١٩٢٢. وقد تخصصت ألوان مدرس في اصطياد أنوار وجغرافية هذه السهوب والسهول والمدرجات والمقامات المشمسة، يصور قدريتها العبثية ومأسويتها السرية التي تتجلى في نص تضمنه كتاب المعرض يقول: «إني حزين لأجل شعوب وضعها حكامها خارج الزمن بعد أن جردوها من حصانة المكان، يا ترى ماذا يكون فن المبدعين الذين حرموا من نعمة المكان - الوطن؟».

● متى كان آخر عهدك بزيارة باريس؟

- كان عام ١٩٨٢، أحببت أن أعرّج على باريس أثناء معرضي الشخصي في مدينة بون الألمانية.

● ما سبب تقصيرك تجاه بلد تحبها وعشت فيها فترة الدراسة في الستينات؟

- السبب في تقصيري هذا ببساطة هو التركيز على العرض في المدن الالمانية خلال تلك الفترة.

● أنت الذي عرف عنك كثرة الأسفار وشدة الترحال، الا ترى معي أن السفر الابداعي في محترفات البسيطة قدر الفنان وزاده الأصيل؟ هل يؤكد الخبرة الشمولية لدى المبدع برأيك أم يشتت بحثه ويبعثر تمايز شخصيته وحساسيته؟

- تشبه الرغبة في السفر سواء اكانت للفنان التشكيلي أم لسواه من المبدعين (كالشعراء مثلاً)، تشبه «وحام» الحامل، فمن المعروف أن المرأة تتملكها شهوة غامضة أثناء الحمل تجاه بعض المأكولات أو الفاكهة النادرة، التي يصعب استجلابها، توارثت النساء هذه الرغبة الغريزية جيلاً بعد جيل وظلت سراً مغلقاً من اسرارها، لم يطاولها العلم ولم يكشف آليتها لا بشكل مخبري ولا عقلاني. إذا أردنا أن نمنح هذه الحالة تفسيراً مبسطاً حصرناها في منطقة سحر الدهشة. فالدهشة أبرز قوانين العمل الإبداعي، فإذا كان الفنان يتجر المنتشر بشكل دائم، فالدهشة تشكل غذاءه البصري اليومي.

● كيف رأيت انتشار المحترفات السورية والعربية في فرنسا؟ تمركزها وتعدديتها، خصوصاً في باريس؟

- فوجئت بها معماراً مجهولاً في ساحة الصراع الحضاري، اما النجاح الذي يحققونه في غربتهم فلا يعود الى ديموقراطية البلد المضيف بقدر ما يحملونه في نفوسهم من دفع إبداعي. ان تجربة هؤلاء تستحق الدراسة المعمقة، فهم منارة تفيض على بحر ظلمات، انهم اشبه بالسفن الشراعية التي أطلقها الفينيقيون من «أوغاريت» الى السواحل النروجية منذ آلاف السنين.

● هل يرجع السبب الى تمايز خصائصهم الثقافية المحمولة مع حقائق الغربة أم يرجع ببساطة الى الموهبة الشخصية المتباينة من رسام الى آخر؟

- انهم اشبه بالطائر الغريب الذي يملك عينين بسعة السماء ورحابتها. تعكس تجربتهم تزاوجاً بطولياً بين حضارتين، ولكن عن طريق تأكيد القواسم المشتركة التي ترجح - في رأيي - كفة أسرار الإبداع الشرقي. لقد أكد لي جان بول سارتر عام ١٩٥٩ في روما (حيث كان في ضيافتي) ان الغرب «سيبلغ في يوم من الأيام، قريباً كان أم بعيداً، القدرة على تفهم سر الإبداع الشرقي». وصدقني بأن هذا الحوار يبدأ إبداعياً واجتماعياً وينتهي سياسياً.

● أعرف أنك وبسبب كثافة أسفارك تتقن العديد من اللغات؟

- صحيح، أعرف بدرجات متفاوتة ست لغات.

● لكنك تملك جانباً آخر يتمثل في تعددية مواد التعبير، تمارس الى جانب التصوير، العزف على البيانو، والكتابة بأنواعها، التأملية والنثرية كالتي نعثر عليها معلقة على الجدران، أو الشعرية من مثال كتابك «القمر الشرقي على شاطئ الغرب»، ومجموعة قصص «عود النعناع» التي حولت الى فيلم، وغيرها كثير، بل اننا نعثر على كتابات وتعاويذ مزروعة في بواطن اللوحات، في حنايا الجدران والمنازل، هل أنت في حاجة الى استكمال عدة الإبداع بالعناصر المتاخمة للون والشكل والخط أي باللحن والكلمة وغيرها؟

- إن مفهوم الصورة لا تحتكره اللوحة، فانا كثيراً ما أشعر بضياع الحدود بين ما تراه العين، وما يرسمه الإدراك من تجريد، نحن في تلك الحالة أمام صورتين لموضوع واحد، ومثل هذا التعداد يؤدي الى شمولية مفهوم الصورة الواحدة. إن المفاهيم بدورها تنتج صوراً، فالعاطفة لا تملك وجهاً ولا قدمين لكنها تشكل مفهوماً قابلاً للترجمة الى صور إبداعية، وبمواد تعبيرية متعددة. وهكذا، فالصوت مثلاً لا يملك اجنحة لكنه مع ذلك يطير ويحلق. تتناسل الصور والمفاهيم من نفس العائلة والأب والأم، (كالفرح واللعب والمأساة والسخرية الخ...). ومهما اختلفت المواد وتباين تكوينها الكيميائي والبسيكولوجي فهي في الأساس واحدة يمكن ان تلخصها في: «الصفر في مواجهة العقل»!

● كثيراً ما تستحضر في احاديثك هذه النقطة العدمية: الصفر، ما هي كينونته بالنسبة اليك؟ هل هي مجرد تجريد رياضي، أم أنه يمثل تجربة فنائية تقع بين العقل والحدس؟

- يلتقي في هذه النقطة - الصفر، الزمان والمكان، لأنها بؤرة الوجود واللاوجود، ما بين +١ و-١، يقع الفاصل الواهي بين السلب والايجاب. تعاني الحالة الابداعية من وعورة بلوغ الصفر، أو العبور اليه، أما تجاوزه فيبدو ضرباً من المستحيل (لأنه يشارف تلونات قيمية لا نهائية متعارضة)، لذا فجمال الصفر يكمن في عبثيته.

● تعكس العبارة التي تعلقها في مرسمك: «الانسان اجمل من العقل»، انحيازك المطلق الى الحدس، خصوصاً في العملية الابداعية، ما هو السلبي في ميدان العقل بالنسبة اليك؟

- يدفعني الى موقف الادانة الحادة هذه ايماني الراسخ بعدم جدوى الحضارة العقلية، فتاريخها الملطخ ما هو الا تراكم قذر والشواهد غير المشرفة واضحة. تاريخ دام مجبول بالحقد، اما ديموقراطية الجبلية العقلية فما هي الا كلمات أطلقها العقل منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد، لتبرير بهيمية الاستعمار والاستعباد، تبرير قتل انسان آخر أو حيوان آخر او شجرة اخرى، انها ديموقراطية تسلط الرجل على المرأة، وتسلط المجتمع على الطفل الخ... فالانسان المتعقل وحش فريد في نوعه، محروم من طهارة الغرائز والفطرة.

لقد وئد العقل بأسلحة الادراك حضارة الحدس، وبالنتيجة فما العقل الا آلة للقتل، في مقدوره تزييف المفاهيم أو قلب منطقها، لذلك أرى الحدس بمثابة المحكمة العليا في بناء القيم الجمالية. يسعى لجمال العدل أو للعدالة من أجل الجمال، رافضاً منطقة (تحويله الى منطق) جمال الديموقراطية. فإذا كان الحيوان محروماً من نقمة العقل (التركيب والتحليل) فهو اسلم سلوكاً من الانسان، تأملوا الصرصار تجدون جنسه اشد رهافة من الانسان. للأسف لا يستخدم هذه الطاقة العليا (الحدس) إلا قلة من البشر.

● فإذا ما تعرضنا للحدس الإبداعي؟

- انه حليف الخير بل ان الابداعات التشكيلية والموسيقية وغيرها ما هي إلا تجليات لهذا الحدس الذي يعقد تحالفاً بنيوياً بين الجمال من جهة والحق والخير من جهة اخرى.

● كيف ترى مسار الحركة الفنية الراهنة في سورية؟

- للأسف ان بعض الفنانين يستخدم العواطف، والقضايا الاجتماعية كمادة مسبقة التشكيل، انا لا استخدم مواد مسبقة الصنع لا في الفكر ولا في اللوحة. وتبدو لي القاطرة التشكيلية تنوء باكوام وتجر عجلاتها بانهاك نحو أفق غامض.

إذا استطاع الحزن الفلسطيني العربي أن يتحول الى باقة زهور، في امكاننا القول أن الوضع الفني أحسن حالاً!!

الثقافة المصرية تحت وطأة العنف المسلح وغير المسلح (٧ من ٧)

ظواهر ثقافية اجتماعية للارهاب والعنف المضاد

علي فهمي *

منذ سنوات تتعرض الثقافة المصرية إلى ضغط مباشر وغير مباشر من العنف المسلح وغير المسلح الذي تقوم به جماعات متطرفة متعددة. وترك هذان الضغط والعنف أثراً في حرية البحث والابداع كما في أنواع النتاج الثقافي كلها. وكان الاكثر بروزاً في هذا المجال محاولة اغتيال نجيب محفوظ.

قدمت «الحياة» إطلالة على وضع الثقافة المصرية في مناخات العنف الذي يحمل راية الدين، فنشرنا مقالات صلاح فضل وماجدة موريس وعبدالعزيز موافي وكمال النجمي وعزالدين نجيب وعلي أبو شادي، وهنا نختتم بدراسة سوسيوثقافية أعدها علي فهمي:

■ يعلمنا درس التاريخ ودرس المجتمع، ان الحياة المجتمعية تصعب اذا لم يكن ثمة حد ادنى من مناخ السلام الاجتماعي يسود جنبات المجتمع المعني، ناهيك عن التنمية الاجتماعية والرفاه الاجتماعي ونحو ذلك.

ولسنا في صدد تفصيل الحديث عن دعائم وشروط السلام الاجتماعي، اذ كثيرا ما لا يتحقق مثل هذا السلام الا على السطح فقط وبوسائل قهر صريحة او مقنعة. غاية ما في الامر ان هذا الشكل العام الذي يبين عن سلام اجتماعي عياني، هو الكفيل باستمرار العلاقات بين السلطة من ناحية والشعب من ناحية اخرى بما يتيح قدرا من الامن وقدرا من الاستقرار، يسمحان باستمرار الحياة المجتمعية ولو من غير تقدم ملموس.

اما إذا اضطربت الفتنة وشاعت الاضطرابات ذات الطابع الامني بخاصة في المجتمع، لسبب أو لآخر، فإن الشروط الاساسية لإدامة حياة مجتمعية مستقرة وقارّة تكون غير متوفرة، وتضطر السلطة الخائرة الى التحصين باخر معاقلها امام تيارات الاضطراب هنا وهناك.

وثمة امثلة بارزة لمثل هذه المجتمعات التي يسودها الاضطراب، كان تنشب حرب اهلية لمدة طويلة او يسود نوع او آخر من الاضطراب الاجرامي العنيف، واخيرا أن تنتشر بؤر ارهابية - أياً كانت دوافعها - في مراكز سرية تشق المجتمع المعني وتخترقه في ابعاد عديدة.

ومنذ عقد ونيف يشهد المجتمع المصري هذا النوع الاخير من انواع الاضطراب الاجتماعي متسربلا بعباءة افكار وتفسيرات دينية (إسلاموية) مع تبني اساليب عنف لم يشهدها المجتمع من قبل، وان كانت ارهاصات لها هنا وهناك تتبدى لأوقات قصيرة منذ الاربعينات، واذ اشتهر عن المجتمع المصري نوع من الهدوء الظاهري والاستاتيكية المجتمعية الظاهرية فإن تفشي الارهاب في السنوات القلائل الخوالي ليبدو شديد الغرابة والازعاج، وان كانت الاسباب غير خافية في حالة البحث الجاد والاستقصاء النزيه. ويخرج عن دائرة اهتمامنا هنا تقصي أسباب هذا الارهاب الطارئ وان كان من الوارد التعرض لها والالمام بها كلما كان لذلك ضرورة.

لم تعرف مصر العربية الاسلامية اية توترات سياسية ذات طابع ايديولوجي على ما يذكر مؤرخو الفتوحات وكتب الحوليات، وحتى الاضطرابات الطارئة القليلة التي حدثت في الريف المصري في خلال القرن الاول الهجري كان مردها الى خلل في جباية الضرائب، وسرعان ما عاد المجتمع الى نوع من الهدوء والسكينة اشتهر بهما على مدى تاريخه الطويل. ويمكن الموافقة - بقدر مرض من الموضوعية - على ان الانضباط الضروري للري وللنهر أديا الى قيام سلطة مركزية قارّة وقوية منذ بواكير التاريخ، وان هذه السمة انتقلت حتى بعد دوال الحكم الفرعوني الى السلط التي قامت بعد ذلك على تصريف الامور.

كما ان المجتمع المصري اتسم بنوع من السماحة والوسطية - وهي سمة تسم عادة المجتمعات الزراعية الفيضية المنظمة - مما سمح بظهور توليفة ذات سمات ثقافية مصرية للطقس الديني القبطي والاسلامي - في ما بعد - على حد سواء. وفي دراسات ميدانية منشورة لنا عن الدين الشعبي في مصر، بان لدينا مدى التقارب بين الممارسات الطقسية لاتباع كل من الدينيين الى حد كبير، كما انعكست السماحة على اكساء الطابع الطقسي بلباس فني، حتى كأنما الطقس الديني هو فني. وليس ببعيد عن الواقع تأثير مدرسة القراءات المصرية الشهيرة على تأسيس عالم الغناء والطرب في مصر حتى ايامنا هذه، كما يمكن التقرير بدرجة عالية من الصدق، ان المجتمع المصري نجا من الاضطرابات العرقية والدينية والمذهبية التي اكتوى بها كثير من اقطار دار الاسلام لقرون عدة.

ولعل هذا ان يرجع الى مناخ السماحة والوسطية التي اشرنا إليه آنفاً.

وحتى في ظل الخلافة الفاطمية التي قدمت من افريقيا (تونس) لتقيم عاصمتها الجديدة في القاهرة البازغة، والتي اعتمدت على ابرع الحيل التنظيمية السرية الدقيقة وعلى بث الدعاة السريين المدربين، نجد ان هذه الدولة اضطرت - في فترات كثيرة - لتقديم بعض التنازلات على درب السماحة او التظاهر بالسماحة، مراعاة للظروف الذاتية للمجتمع المصري وللثقافة المصرية من ناحية، وخشية المخاطر التي تتهددها على ايدي القرامطة غير بعيد من ناحية اخرى، بل نشير - مجرد اشارة عابرة - الى ان برامج الدراسة والتدريس في الجامع الازهر (وهو جامعة شعبية بحسب الاصل) كانت تتسع - في حدود - الى المذاهب الفقهية الاخرى بل بلغ التسامح مداه عندما جلس يهودي اسلم للتدريس في الازهر الشريف لاول مرة وهو العلامة يعقوب بن كلس - على ما يذكر استاذنا الجليل محمد عبدالله عنان. ولذا لا يعد خارجا عن السياق السوسيوثقافي المصري ان تهجر دعوة سرية نشأت في ربوع مصر، ان تهجر هذه الدعوة الدرزية مصر بالكامل ونهائيا الى الشمال بعيدا عن ارض النشأة والبدايات.

ومع ذلك كله فلا يمكن القفز على الوقائع والتبسيط المخل لحوادث التاريخ، وإنكار حدوث العديد من الفتن الطائفية بين المسلمين والاقباط من مواطني مصر بين الفينة والاخرى على نحو ما يقرر المؤرخون الثقاة (من امثال «النويري والمقريزي وبدر الدين العيني وابن تغري بردي وابن اياس والجبرتي وغيرهم كثيرون)، ونحن نذهب الى ان هذه الفتن الطائفية ترجع الى فهم عوامي للدين لدى الكثيرين من الطرفين، بالاضافة الى بعض التحريض الملتبس الذي كان يقوم به بعض رموز السلطة والحاشية لاغراض سياسية رخيصة، ونزعم - بالاضافة - الى ان بعض الفتن الطائفية قد جرت احداثها حتى بين اتباع الدين الواحد تحت تأثير خلافات الفرق الصوفية وتناحراتها، ولأسباب تتعلق في الغالب بتمكين بعض كبار الشيوخ من اموال الاوقاف دون غيرهم من المزاحمين.

بيد ان الصورة العامة للمزاج المصري الشعبي او لما يمكن ان يسمى بملامح الشخصية القومية المصرية، كان يغلب عليها قدر كبير من مناخ السماحة وقلة اللجوء الى العنف، وان كان المستضعفون في الارض من اهل مصر قد اخترعوا العديد من الحيل الدفاعية في مواجهة السلطة القاهرة على كل مستوياتها، فاخترعوا الشائعة وبرعوا في النكتة والتنكيت والتبكيت على نحو لا تطاولهم فيه شعوب كثيرة.

لا نشك في ان الموجة الحالية من الارهاب المتسربل باقنعة الدين، والذي جرى في المجتمع المصري في السنوات الإخيرة لم يأت من فراغ. ويمكن القول - بقدر مرض من الثقة والموضوعية - بان ظروفا متضافرة متشابكة هي المسؤولة عن افراز هذه الظاهرة هي مجتمع اتسم على مدى تاريخه الطويل بسمتي السماحة والوسطية.

فنحن نرى ان السياسة التي انتهجتها ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ تجاه القوى السياسية التقليدية آنذاك، والتي كانت تتسم بنوع من الميكيافيلية واعمال التوازنات التكتيكية الموقتة والقصيرة النظر، ومحاولة استعداء قوى سياسية موجودة على الساحة ضد قوى سياسية مناوئة. كل هذا افرز وكرس مناخا عاما من عدم اليقين، ولا شك عندنا في ان هذا المناخ ترتبت عليه انواع مختلفة من امراض سياسية واجتماعية بالغة الخطورة، ليس اقلها السلبية والنفاق والغوغائية، فضلاً عن التشرذم السياسي والتمحور حول قوى سياسية بعضها وارد من الخارج بيقين. ونحن نعلم ان اقرب الصيغ الجاهزة للمرء في مثل ظروف الاغتراب والخلل هذه ان يلجأ الى تبني الصيغ الدينية الجاهزة على اختلاف درجاتها وظلالها. فإلى جانب صور التدين الشعبي الشهير، تقف جنبا الى جنب صور التدين المتزمت التقليدية، كما تتفشى افكار التقية والتنظيمات السرية لدفع عدوان الدولة من جهة ولايثار السلامة من جهة اخرى. كما لا يمكن إغفال تفاقم الظروف الاقتصادية خصوصاً بعد انتهاج سياسات الانفتاح الاستهلاكية منذ اواسط السبعينات، فضلا عن الهجرات العشوائية التي حدثت والتي غيرت على نحو عشوائي من السلم الطبقي ومن ثم سلم القيم. وإذ واصلت الدولة بقدر اكبر من الرعونة السياسات نفسها بعد دوال الحقبة الناصرية لاعمال توازنات سياسية تراها، وهي توازنات كلها آنية وموقتة، اذ حدث هذا كله فإن الصورة العامة لارهاصات العنف باتت مهددة وفي حالة كمون نشيط يسبق الانفجار. وحتى بعد مظاهر الانفجار الاولى، لعب تردد الدولة دوراً بالغ الاهمية في استشراء الظواهر الارهابية، وهنا بدا للسلطة ضرورة التصدي بحزم لمواجهتها ولإظهار اقصى درجات العنف تجاهها. وهنا نلمح فقط الى التساؤل حول الجدوى في المستقبل اذا اقتصر الامر على مجرد المواجهة الامنية الفاعلة. ومع ذلك يمكن القول بأن الظاهرة في مصر في مرحلة انحسار اكيد بيد اننا نراه موقتا.

لعل أخطر الآثار الاجتماعية في رأينا ان تكمن في استشراء مناخ عام من التوتر في المجتمع، وهو أمر لم يعرفه المجتمع المصري لفترات طويلة من تاريخه. كما اننا نزعم ان سمتي التسامح والوسطية أصيبتا إصابة بالغة، بيد اننا نعتقد في الوقت نفسه بان هذه الاصابة قابلة للشفاء بمجرد انتهاء المؤثر، ذلك ان غلبة التيار المتأصل وطول التاريخ يشفعان بصدق هذا الزعم. ولن يتم هذا بطريقة آلية خصوصاً ان تدهور الظروف الاقتصادية صاحبه انخفاض خطير في الوعي وفي التذوق وفي التحضر، وهي امور تجدر العناية بتأملها بعمق وبمواجهتها بفاعلية. وترتبط هذه المسألة تحديدا بضرورة إحداث تغيرات اساسية في السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في اتجاه مشروع حضاري قومي يكون محل إجماع الامة ما امكن. وكثيرة هي الكتابات الصحافية تناولت في شيء من المبالغة في الغالب بعض الآثار الجانبية الناجمة عن الارهاب والعنف المضاد مثل التأثيرات السلبية على السياحة ونحو ذلك.

وعلى الرغم من الاهمية السلبية لمثل هذه المواضيع إلا اننا نضرب عنها صفحا نظراً لانها من قبيل الامور الوقتية، فإذا عرضنا على بعض افكار اولية لمواجهة مثل هذه الآثار الاجتماعية السلبية فإننا لا نُعول اهمية كبرى على آليات الإعلام والدعاية ونحو ذلك، بقدر ما نُعوّل على ترشيد السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ترشيداً يتفق مع ماض زاهر للامة ومع مقتضيات مستقبل زاهر ايضا. إذ اننا نعلم كم لعب المشروع الحضاري العظيم في القرن التاسع عشر أدواراً بالغة الاهمية من ناحية وفائقة النجاح من ناحية اخرى، في اتجاه تحديث حثيث للمجتمع المصري وإشاعة مناخ ما من الشرعية والقانونية وترسيخ الكثير من الضمانات ضد طغيان السلطة وإشاعة الكثير من الحريات الفكرية التي لا تزدهر الحياة العقلية والثقافية للأمة الا بها. وبإعمال كل المقاييس العلمية المعتمدة، فإن المجتمع المصري شهد طفرة هائلة في كل المجالات السالفة الذكر منذ ستينات القرن الماضي، كان لها اصداؤها وانعكاساتها الايجابية على نوعية الحياة الفكرية والعقلية والثقافية والحضارية بخاصة. ونحن نعول كثيرا على مثل هذه الامور التي قد يراها البعض تجريدية واقل اهمية، اكثر بكثير من المؤشرات الشكلية للنجاحات الاقتصادية هنا وهناك.

ولعلنا نامل ان يستطيع هذا الكيان المليء بالحيوية للمجتمع المصري، ان ينهض من هذه الكبوة الحالية الطارئة، مستشرفاً آفاقاً رحبة ومضيئة من مستقبل زاهر.

* مستشار اجتماعي وقانوني مصري.

أنتِ والماء

جودت فخرالدين *

-١-

لن تكوني سوى الماءِ في لُجّتي العاليهْ.
لن تكوني سوى لجّتي،
وانطفاءاتِها العاليهْ!

-٢-

بيننا، تستفيقُ المياهُ...
فنصمتُ، لا نستفيضُ،
نُحدّقُ في الصمتِ إذْ يترقرق ما بيننا
صمتُنا غيضُنا، والمرايا التي تتحدّثُ
عنّا.
نُحدّق في الصمتِ إذْ يترقرق ما بيننا
فنرى: خَجَلاً،
بعضَ خوفٍ،
كثيراً من الرغَبات،
نرى الماءَ ملتمعاً في فروع أصابعنا
... أنتِ والماءُ...
ليس إذنْ من سبيل.
تُرى، كيف أُمسكُ ما بيننا؟
وهْو لا يتماسكُ من فتنةٍ
دائماً يترقرقُ أو يتلألأُ،
لا يتمالكُ أو يتماسكُ،
ماذا إذنْ؟
ليس لي من سبيلٍ...
أُحدّقُ في الصمتِ، في لُجّتي،
فأرى: خَجَلاً، بعضَ خوفٍ، كثيراً من الرغبات،
أراكِ - وأنتِ القريبةُ - أبعدَ مما ظَنَنْتُ،
وأهفو إليكِ بأجنحةٍ بلّلتْها المياهُ،
تُرى، كيف تنجذبين إلى الماءِ؟
فتجتنبين الفضاءْ.
وأظلُّ أنا كالمُشتّتِ،
أنتِ... المياهُ... الفضاءْ.

-٣-

في خريفٍ مضى منذ عشرين عاماً
قرأتُ كتابَ الشَّجرْ.
ثمّ ألقيتُه في المياهِ،
وها إنني الآن أبحثُ عنكِ وعن صورتي
في المياهِ التي يتألق فيها كتابُ الشَّجرْ.

* شاعر لبناني

«ما حدث وما لم يحدث»

حاتم علي: قصص كثيرة والقنيطرة هي البطل

□ دمشق - من راسم المدهون:

■ تكاد مجموعة حاتم علي القصصية «ما حدث، وما لم يحدث» (دار الينابيع - دمشق) تكرس فضاءها كله، للقنيطرة، مدينة طفولة الكاتب، الذي سبق ان عرفناه مخرجاً وممثلاً، ذلك ان هاجس الكتابة عن القنيطرة يطالعنا منذ السطور الاولى، منذ ما اسماه الكاتب «بمثابة تقديم» حيث اعلن لقارئه رغبته في كتابة قصة عن القنيطرة: «وكنت اعتقد ان قصة - وان كانت قصيرة - هي هدية لطيفة لتلك المدينة - مدينتي - لفتة كريمة، بعبارة اخرى - اذا شئتم - نوع من العرفان بالجميل، تأكيد على ارتباط ما زال موجوداً لم ينقطع».

عشر قصص احتوتها المجموعة ينتظمها هذا الهاجس، حيث المكان هو البطل الذي يدور من حوله الاشخاص والافكار، مكان له كيانه الواقعي، وله في الوقت ذاته مدلولات اخرى رمزية تتسع حتى تصبح بحجم العالم. انه بكلام آخر، المكان الذي غادر زماننا الراهن وانتمى بكليته الى تلك المرحلة الوردية التي لا تتنازل عن موقعها في الذاكرة، بل هي تشكل قوام الذاكرة كلها. هو كذلك مكان - انتماء، يلتصق بأصحابه وكأنه قدرهم، كما هو الحال بالنسبة لـ «قنيطراوي» في قصة «الشيء الآخر» الرجل الذي يتجول في قاع المدينة الكبيرة في انحداره بعيداً عن مدينته الاولى، حيث تفقد كل الاشياء حقيقتها، وحيث اليأس طائر يفرد جناحين هائلين، فيحجب عن عينيه نور النهار، ويحيل ايامه الى سواد يتوحد بالليل وكأنهما ليل دائم لا يتوقف او ينتهي.

في «الشيء الآخر» يبني حاتم علي قصة من الهاجس والخرافة، ومن الواقع ايضاً، قصة تحكي عن الرحلة الليلية لرجلين وعربة يجرها بغل، يجمعان القمامة، ويتأملان معاً هداة الحياة وصمتها في تلك الساعات. رجلان ينحدران من ثقافتين متباعدتين، وان جمعت بينهما قرابة الانتماء الى تلك المدينة المدمرة، نبع الذكريات القديمة، ونقطة الضوء التي تتوجه نحوها الاحلام. تسكن هذه القصة مرارة وقسوة تنبعان اساساً من الشعور العارم بالضياع بعيداً عن المكان الاول، حيث الحياة تستحيل الى نوع من الكدح الصعب في شروط لاانسانية وبلا أمل تقريباً، شروط تجمع معايشة القمامة الى البحث عن الخرافة، في ليل يبدو في القصة وكأنه ظلال الهزيمة ومسرحها للقيم. «الشيء الآخر» الشيء الذي تبحث عنه القصة، يبدو هنا مثل ضوء خاطف يلمع في ذاكرة البطل: انه الحب الذي يستطيع رجل وامرأة ان يجتمعا بسببه في ذلك المكان الغريب: «وعلى ضوء عود الثقاب الذي التمع فجأة، شاهدنا رجلاً وامرأة ينزويان امامنا في ركن المكان. هدأت ثائرتي، وافعم قلبي بالراحة، وفهمت لحظتها، كان ذلك شيئاً مدهشاً، ان ينجلي سر الاصوات، ان ينفضح السرّ الجليل، وبدا لي ان حياة بكل هذا الشقاء يمكن ان تكون جديرة بالعيش. هكذا يبدو الكاتب وهم الخرافة، يفعل ذلك بالحب الذي جسده حضور المرأة والرجل وكأنه أراد ان يقول لنا بخاتمة القصة ايمانه بتمجيد الحياة، بانبعاثها الذي لا تقدر ان توقفه ظلمة أو سواد: «ارجو ان لا تستنكر دعوتي هذه، وقد عرفت «الحقيقة» مرّ من جانب المزار ايها العزيز، ولا تتذكر ابداً انه ربما اكتشف شابان صغيران امكانية ان يقضيا فيه بعض الوقت بمنأى عن الناس».

الحب ايضاً - او اذا شئنا الدقة وهم الحب - هو هاجس بطل القصة الثانية في المجموعة «الطريق الى القنيطرة» حيث قاعة انتظار الحافلة التي ستقل الذاهبين الى القنيطرة.

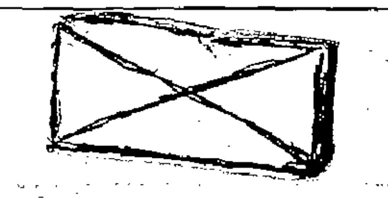
رجل وامرأة يروي الكاتب تطلع كل منهما نحو الآخر، وايمانه ان هذا الآخر هو رفيق طفولته الذي كبر بعيداً عن القنيطرة، وها هي المدينة تجمع بينهما من جديد، وهما يبحثان كل في عيني رفيقه عن تلك الملامح القديمة التي يعرفونها والتي تذكره بطفولة آفلة. كانت ذات يوم: «كم أود ان اقول لك انني لم اخطط لشيء، ولا أريد بك سوءاً. وقبل ان ينفك اشتباك نظراتنا انبعث صوت فيروز ناعماً رقيقاً ليضفي على الموقف مأسوية لا تحتمل. ماذا يحدث لو تحركت شفتاي الآن، لو سألتك:

- الى القنيطرة؟

ستجيبين:

- الى القنيطرة. ثم تصمتين.

اللوحة التي يقدمها حاتم علي في «الطريق الى القنيطرة» تبدو بمثابة اصغاء الى ايقاعتلامرئي، ايقاع الزمن الذي - وان عاد - لا يعود ابداً بصورته الاولى، تلك التي سكنت الذاكرة والاعصاب. لعل ذلك يبدو واضحاً في «اللقطة» الاخيرة التي يختتم بها الكاتب قصته: «وفي اليوم ذاته استقبلتهما قاعة انتظار، كانت القاعة - كالاولى - تشبه كل قاعة تستقبل المسافرين او تودعهم، وكان الرجل عادياً، لا يميزه شيء خاص بعد، عينان غائمتان وقد ازداد انكسارهما، ذهن سارح وحذاء متسخ، وكانت المرأة كأي امرأة اخرى جميلة واكثر خوفاً. بالاضافة الى كل ذلك كانت هناك ثمة فرصة اخيرة قد ضاعت. هذه الحكائية التي تمزج الوهم بالحقيقة، الواقع بالفانتازيا، وما يشابه الواقع، يعود حاتم علي من جديد في شبه تغريب لينسج منها وقائع قصته «البرزخ» حيث يروي احد الاصدقاء قصة من مخيلته عن مجند في الخطوط الامامية يتطلع من خلال المنظار الى «مجدل شمس» المحتلة، ثم يدقق في طرقاتها، فتتابع عيناه صورة فتاة هناك: «كان يبدو غريباً ان يفكر صديقي بالحب في مكان بعيد لا يتواجد فيه احد من البشر، سواهما هو وبلان، لكنه التقاها في اليوم الاول صدفة، حين التقطها الناظور. دقّ قلبه، لا يدري كيف خطرت له فكرة ملاحقتها. كانت تقطع شارعاً ترابياً صوب كرم عنب الى الشمال. تابعها حتى غابت في الخضرة، ولم يكن له يد فيما حدث، فبعد ساعة واحدة فقط رآها ثالثة، كأنما كانت تتعمد دخول مجال رؤيته لتصبح بعد ذلك شيئاً لا غنى عنه». تذكر هذه القصة الحارة، في وهمها «الحقيقي» بذلك الدفق الهائل من المشاعر الذي كثّفته قصة يوسف ادريس المعروفة «مسحوق الهمس» اذ يتكفل الخيال - المنسوج من الرغبة في البحث عن الحب - بخلق حكايات الحب والتوغل في تفاصيلها. هنا تقف الحدود المحروسة بجنود الاعداء، حاجزاً بين بطل القصة وبين حلمه الساكن هناك في المنطقة المحرّمة. هل يعود بطل القصة الى وعي واقعه ويخرج من فانتازيا الفتاة والمنظار؟ الكاتب حاتم علي يشاء خاتمة اخرى لقصته، خاتمة تنسجم مع ذلك النسيج الفانتازي وتفاصيله: «في تلك اللحظة خطرت له الفكرة، احمرّت عيناه، ولاح على وجهه فرح متوحش لم يكن يعرف ما سيفعله بالضبط والى ان سيذهب، كان يفكر في امر واحد وحسب، وهو ان كل هذا يجب ان يتوقف وان ينتهي اليوم. ورنا الملازم ببصره نحوه وكأنه قد فهم كل شيء، لم يخطر له ان يتمسك بصديقي، كأنما يريده ان يأخذ بثأره هو الآخر، نصف ميت، نصف حي، كان يتقدم نصف ميت يريد ان ينجو بنصفه الحي. سال دمه على الارض وهو على الحدود بينما الجبال والوديان ترجع صدى انفجار اللغم الارضي». تفارق هذه القصة اساليب كتابة القصة الواقعية - خصوصاً التي تعالج احداثاً كبرى سياسية وعسكرية - اذ هي تتعمد ان يكون الشخصي والخاص الحميم هو بوصلة الحدث الدرامي الذي تصعّده المخيلة، آخذة من الواقع خطوطه العامة المعروفة. هنا ينجح الكاتب في صياغة وعي بطله في تلك الحدود التي تمحي فيها الا قليلاً الفواصل بين الوهم والحقيقة. ازاء اسلوب قصصي كهذا ننتبه الى جدارة الكتابة التي ترفض دور المصور الفوتوغرافي، وتتطلع الى دور آخر قوامه التوغل في جحيم الواقع من اجل الوصول الى نقطته المضيئة التي لا بد ان تكون موجودة هناك في مكان ما، بدليل وجودها المرئي في الوعي والمخيلة.



إعادة النظر في الاستشراق (١ من ٣)

ادوارد سعيد

□ يصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان خلال الاسبوعين المقبلين كتاب جديد لادوارد سعيد عنوانه «تعقيبات على الاستشراق» من ترجمة وتحرير صبحي حديدي. والكتاب مجموعة من المقالات تناقش الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم الذي قدمه كتاب «الاستشراق» بعد مرور حوالى عقد على صدوره. و«الحياة» تنشر فصلاً من الكتاب الجديد، قبيل نشره، بالاتفاق مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وهنا الحلقة الأولى.

■ ثمة مجموعتان من المشكلات التي اود الشروع في معالجتها، تنبثقان معاً من القضايا العامة التي عولجت في الاستشراق، اكثرها اهمية تلك التي تتصل بتمثيل الثقافات والمجتمعات والتواريخ الأخرى، والعلاقة بين السلطة والمعرفة، ودور المثقف، والأسئلة المنهجية المتعلقة بالعلائق بين مختلف انواع النصوص وبين النص والسياق، وبين النص والتاريخ.

ويتوجب ان اوضح امرين منذ البدء. اولهما انني سأستخدم كلمة استشراق لكي اشير الى المشكلات التي ارتبط بها كتابي اكثر مما اشير الى كتابي ذاته. فوق ذلك سأتناول، كما سيتضح، المنطقة الفكرية والسياسية التي غطاها كتاب الاستشراق فضلاً عما انجزته بعده من عمل. ذلك لا يفرض على القارئ ضرورة ان يكون قد تابعني منذ الاستشراق، والأمر هنا لا يتجاوز الاشارة الى حقيقة انني منذ كتابة الاستشراق اعتبرت انني اواصل النظر في المشكلات التي اثارت انتباهي في ذلك الكتاب، والتي ما تزال ابعد ما تكون عن الحل. الأمر الثاني هو انني لا اريد اعطاء الانطباع بانني استغل المناسبة الراهنة لمحاولة الرد على منتقدي. ولحسن الحظ اثار الاستشراق قدراً كبيراً من التعليق معظمه ايجابي وتوجيهي، ولكن قسطاً لا بأس به منه كان معادياً واعتسافياً بذيئاً في بعض الحالات (وهو امر مفهوم). والحق انني لم اهضم ولم افهم كل ما كتب او قيل، ولكنني بدلاً عن ذلك ادركت بعض المشكلات والاجابات التي اقترحها بعض منتقدي. ولانها تبدو لي مفيدة في تركيز المحاججة، فانني ساضعها في اعتباري خلال ما سيلي من تعليقات. مشكلات اخرى - مثل استثنائي للاستشراق الالماني، حيث لم يقدم لي سبب واحد يجعلني ادرج الاستشراق - بدت لي، بصراحة، سطحية وتافهة وما من داع للتعامل معها اصلاً. كذلك فإن المزاعم التي اثارها دنيس بورتر Porter، بين اخرين، والقائلة باني لا - تاريخي وغير منسجم، كانت ستكتسب اهمية اكبر لو أن فضائل ahistorical الانسجام (مهما كان المقصود بالتعبير) خضعت لتحليل صارم. اما فيما يتعلق بلا - تاريخيتي فهذه بدورها تهمة اكثر ثقلاً في التشديد وليس البرهان.

والاستشراق كدائرة في الفكر والخبرة يشير بالطبع الى العديد من الميادين المتقاطعة: اولها العلاقة التاريخية والثقافية بين اوروبا واسيا، وهي علاقة تمتد في ٤٠٠٠ سنة من التاريخ، وثانيها النظام التدريسي العلمي في الغرب والذي اتاح في مطلع القرن التاسع عشر امكانية التخصص في دراسة مختلف الثقافات والتراثات الشرقية، وثالثها الافتراضات الايديولوجية، والصور، والأخيلة الفانتازية عن منطقة من العالم اسمها «الشرق» مهمة بصورة راهنة وملحة بالمعنى السياسي. القاسم المشترك النسبي بين هذه الجوانب الثلاثة من الاستشراق هو الخط الفاصل بين «الشرق» و«الغرب» وهو، كما جادلت، حقيقة من صنع البشر اسميها الجغرافيا المتخيلة اكثر من كونه حقيقة طبيعية. لكن ذلك لا يعني القول بان الانقسام بين «الشرق» و«الغرب» ثابت لا يتبدل، كما لا يعني أنه خيالي فقط. انه بالتاكيد يعني، وتمشياً مع الجوانب التي يسميها فيكو Vico عالم الأمم، ان «الشرق» و«الغرب» حقيقتان انتجهما البشر، ويتوجب بالتالي ان يدرسا كعناصر مكونة للعالم الاجتماعي وليس العالم المقدس او الطبيعي. ولأن العالم الطبيعي ينطوي على قيام الشخص او الموضوع بالدراسة، فمن المحتوم ادخالهما بعين الاعتبار عند النظر الى الاستشراق لانه ما من استشراق بدون مستشرقين من جهة اولى، وبدون شرقيين من جهة ثانية.

وهذه في الواقع حقيقة ابعد ما تكون عن التكهن السياسي الخام بما يسمى مشكلة الاستشراق، وهي حقيقة جوهرية في اية نظرية حول التاويل او التفسير «Hermeneutics». ومع ذلك، وهذه هي اول مجموعة في المشكلات التي اود النظر فيها، ما يزال يوجد إحجام واسع عن مناقشة مشكلة الاستشراق في السياقات السياسية او الجمالية او الأخلاقية أو حتى الابستمولوجية المقترنة به. وهذا الامر ينطبق على نقاد الأدب المحترفين الذين كتبوا عن كتابي، مثلما ينطبق بطبيعة الحال على المستشرقين انفسهم.

ولما كان من المستحيل في نظري نفي الحقيقة المتعلقة بالاصل السياسي للاستشراق وراهنيته السياسية المتواصلة، فإننا مضطرون - بناء على قواعد فكرية وسياسية - الى استقصاء مقاومة سياسة الاستشراق، وهي المقاومة التي تتبدى في صورة اعراض غنية حول ما يجري انكاره بالضبط.

وإذا كانت المجموعة الأولى من المشكلات تتعلق بالاستشراق وقد اعيد النظر اليه من زاوية قضايا محلية مثل من يكتب ويدرس الاستشراق، وفي اية أجواء مؤسساتية وخطابية، ولأي جمهور، وباية اغراض في الذهن، فإن المجموعة الثانية من المشكلات تأخذنا ابعد بكثير. هذه هي القضايا التي اثارتها المنهجية في البدء ثم تم تأطيرها على نحو حاد بفعل اسئلة من النوع التالي: كيف يقوم انتاج المعرفة بالخدمة الافضل للأغراض الجماعية بوصفها نقيض الاغراض الفئوية؟ كيف يمكن انتاج معرفة غير مهيمنة وغير عسفية في اجواء منخرطة بعمق في سياسة واعتبارات ومواقف واستراتيجيات السلطة؟ في هذه الحالات المنهجية والأخلاقية من اعادة النظر في الاستشراق سوف اشير على نحو واع تماماً الى مسائل مماثلة اثارتها تجارب النسوية او دراسات المرأة، ودراسات السود والإثنية، والدراسات الاشتراكية او المناهضة Feminism للامبريالية، وجميعها تستمد نقطة انطلاقها من حق الجماعات البشرية - التي لم تمثل او اسيء تمثيلها من قبل - في التعبير عن، وتمثيل، نفسها في ميادين جرى تحديدها سياسياً وفكرياً بحيث تقصي تلك الجماعات، وتغتصب وظائفها الدالة والممثلة، وتطمس واقعها التاريخي. وباختصار، فإن اعادة النظر في الاستشراق من هذا المنظور الاعرض والتحريري لا ينطوي على اقل من خلق موضوعات جديدة لنوع جديد من المعرفة.

ولكن دعوني الآن اعود الى المشكلات المحلية التي اشرت اليها اولاً. ان الادراك المتأخر للمؤلفين لا يبعث فيهم احساساً بالندم على ما كان بوسعهم وبمقدورهم القيام به ولم يقوموا به فحسب، بل يعطيهم ايضاً منظوراً اعرض يتيح لهم استيعاب ما قاموا به. وفي حالتي اعانني على إنجاز هذا الفهم الاعرض جميع من كتبوا عن كتابي تقريباً، ورأوا فيه، قدحاً او مدحاً، جزءاً من الجدالات والنزاعات والتأويلات الراهنة في العالم العربي - الاسلامي، اذ يتبادل ذلك العالم التفاعل مع الولايات المتحدة وأوروبا.

وفي حالتي المخدونة بعض الشيء، لا ريب البتة في أن الوعي بانني شرقي يعود الى شبابي في فلسطين ومصر الخاضعتين للاستعمار، رغم ان دافع مقاومة ارتجاجات هذا الوعي الرثيثة تغذّى على المناخ المحتدم لمرحلة الاستقلال التي اعقبت الحرب العالمية الثانية حين كانت القومية العربية، والناصرية، وحرب ١٩٦٧، ونهوض الحركة الوطنية الفلسطينية، وحرب ١٩٧٣، والحرب الأهلية اللبنانية، والثورة الايرانية بعواقبها الرهيبة، قد انتجت السلسلة غير العادية من التقلبات التي لم تقف عند حد، ولا هي سمحت لنا بفهم تام لتاثيرها الثوري البالغ.

والنقطة الهامة هنا هي درجة الصعوبة في محاولة فهم منطقة من العالم تتبدى سماتها الاساسية في انها أولاً على درجة متواصلة من التدفق، وانها ثانياً لا تتيح لكل من يحاول ادراكها - بفعل الارادة الحرة او الفهم المستقل - ان يقف على نقطة ارخميدية خارج التدفق. واقصد القول ان السبب الجوهري وراء فهم الشرق عموماً، والعالم العربي خصوصاً، يهيمن اولاً على المرء ويأسر انتباهه لأسباب اقتصادية او ثقافية او دينية، وهو ثانياً يتحدى التعريف المحايد وغير المنحاز والمستقر.

وتشيع مشكلات مماثلة في ميدان تاويل النصوص الادبية. ان كل عصر يعيد تاويل شكسبير، على سبيل المثال، ليس لأن شكسبير يتغير بل لانه - ورغم وجوده في العديد من الطبعات - لا يوجد موضوع ثابت ومبجل اسمه شكسبير، مستقل عن ناشريه، والممثلين الذين يؤدون أدواره، والمترجمين الذين ينقلونه الى لغات اخرى، ومئات الملايين من القراء الذين قرأوه او شاهدوا عروض مسرحياته منذ أواخر القرن السادس عشر.

ومن المبالغة القول، من جانب اخر، ان شكسبير لا يملك البتة وجوده المستقل، وانه يخضع لاعادة تكوين كلما اقدم امرؤ على قراءته او تمثيله أو الكتابة عنه. والحق ان شكسبير موجود في حياة مؤسساتية وثقافية ضمنت، بين اشياء اخرى، علو كعبه كشاعر عظيم، وكمؤلف لنحو ثلاثين مسرحية، وصاحب سلطات منهاجية Canonical فائقة في الغرب. واود هنا ايضاح نقطة ابتدائية مفادها ان موضوعاً مثل النص الادبي، ورغم صفته الجامدة نسبياً، يظل خاضعاً للافتراض الشائع حول اكتسابه لبعض هويته من برهته التاريخية التي تتبادل التفاعل مع حالات الانتباه والأحكام والبحث العلمي والأداء التي تصدر عن القراء. ولكنني اكتشفت ان هذا الامتياز لم يمنح، إلا نادراً، للشرق والعرب والاسلام، حيث لجأ التيار الرئيسي في الفكر الاكاديمي الى اعتبار تلك الموضوعات محصورة في الموقع الثابت الذي جمدته نظرة الادراك الغربي في اسار الزمان، مرة والى الأبد.

ومحاججتي، وهي بعيدة عن ان تكون دفاعاً عن العرب أو الاسلام كما فهم البعض كتابي، نهضت على القول بان العرب او الاسلام لم يوجدا الا كـ «جماعات تاويل» يسبغ عليها التاويل وجودها، وان التعيين مثل - كما هو حال الشرق - جملة مصالح ومزاعم ومشاريع ومطامح وحالات بلاغية لم تكن في تنازع عنيف فحسب، بل كانت في حالة حرب مفتوحة ايضاً. ان تقسيمات مثل «العربي» او «المسلم» بوصفها انقسامات فرعية عن «الشرق» مشبعة على نحو بالغ بالمعاني، وخاضعة بدرجة عالية لتحديد مسبق من قبل التاريخ والدين والسياسة، بحيث يتعذر على المرء اليوم ان يستخدمها دون انتباه الى التوسطات الجدالية الهائلة التي تسيّج الموضوعات التي تعينها تلك التقسيمات، إذا وجدت الموضوعات اصلاً.

ولا ارى مبالغة في القول انه كلما تزايدت هذه الملاحظات الصادرة عن فريق اول، كلما تزايد انكارها بصورة روتينية من قبل الفريق الثاني. وهذا الأمر صحيح، سواء انطوى على مناقشة العربي او المسلم لمعنى العروبة او الاسلام، أو على محاججة عربي أو مسلم ضد هذه التعيينات حين تصدر عن باحث غربي. وكل من يحاول الايحاء بانه ما من شيء، حتى التصنيف الوصفي البسيط، هو فوق أو خارج ميدان التاويل، لن يعدم بالتاكيد خصماً يرد عليه بالقول ان الغاية من العلم والتعلم هي الارتقاء باهواء التاويل، وان الحقيقة الموضوعية بعيدة المنال في الواقع. هذا الزعم كان اكثر من زعم سياسي طفيف حين استخدم ضد الشرقيين الذين تنازعوا مع سلطة وموضوعية استشراق متحالف على نحو وثيق مع الكتلة الكبرى من المستوطنات الاوروبية في الشرق. وفي القاع من المسألة، اشير الى ان ما قلته في الاستشراق قاله قبلي أ.ل. طيباوي (١٩٦١، ١٩٦٦)، وعبدالله العروي (١٩٧٦، ١٩٧٧)، وانور عبدالملك (١٩٦٣، ١٩٦٩)، وطلال اسد (١٩٧٩)، وس.هـ. العطاس (١٩٧٧، ١٩٧٧ب)، وفانون Fanon (١٩٦٩، ١٩٧٠)، وسيزار Césaire (١٩٧٢)، وبانيكار Panikkar (١٩٥٩)، وراميلا ثابار Thapar (١٩٧٥، ١٩٧٨)، ممن عانوا جميعهم من آثار التخريب الناجمة عن الامبريالية والاستعمار، والذين تحدوا سلطة ورفعة ومؤسسات علم قام بتمثيلهم في أوروبا، وكانوا ايضاً قد فهموا انفسهم كشيء اكبر مما حاول ذلك العلم ان يقوله عنهم.

بيد أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد. تحدي الاستشراق، والحقبة الاستعمارية التي كان جزءاً عضوياً منها، كان بمثابة تحد لحالة البكم المفروضة على الشرق كموضوع. وبقدر ما كان علماً للادماج والادراج، وهي الفضيلة التي اتاحت تاسيس الشرق ثم ادخاله الى اوروبا، كان الاستشراق حركة علمية لها في عالم السياسة التجريبية نظير هو مراكمة الشرق وحيازته استعماريا من قبل أوروبا. لهذا لم يكن الشرق محاور اوروبا، بل «اخر»ها الصامت. ومنذ نهاية القرن الثامن عشر، حين اكتشفت أوروبا الشرق في سياق عصره ومسافته وثرائه، تحول تاريخه الى امثولة عن القدم والأصالة، وهما الوظيفتان اللتان شدتا مصالح اوروبا في افعال الاعتراف والإقرار، واللتان ابتعدت عنهما اوروبا حين لاح ان تطورها الخاص الصناعي والاقتصادي والثقافي يستوجب ابقاء الشرق بعيدا وراء ظهرها.

وتاريخ الشرق - عند هيغل، وعند ماركس، ثم في ما بعد عند بوركهارت ونيتشه وشبنغلر وسواهم من فلاسفة التاريخ الأساسيين - كان مفيداً في تصوير منطقة شهدت عصراً عظيماً يقتضي الحال وضعه اليوم وراء الظهر. ومؤرخو الأدب ذهبوا ابعد من ذلك فسجلوا جميع انواع الكتابة الجمالية والتصوير التشكيلي بحيث ولد مسار كامل من «الغربنة» نجده في اعمال كيتس Keats وهولدرلن Holderlin، راى أن الشرق يتنازل عن عظمته السابقة واهميته التاريخية لصالح الروح العالمية التي تيمم شطر الشرق، بعيداً عن آسيا ونحو اوروبا.

وقائعية الشرق - بوصفه حالة بدائية، والقطب النقيض لأوروبا منذ ابد الابدين، والليل الخصيب الذي تطورت عنه العقلانية الاوروبية - انحسرت بلا هوادة وتحولت الى نوع من تكريس المستحاثات الجدولية. وتم تاسيس اصول الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا الأوروبيتين اعتماداً على هذا الفارق الجذري، وفي حدود ما اعلم لم تتمكن الانثروبولوجيا كنظام من التعامل مع هذا التقييد السياسي الموروث، والذي جرى فرضه على طابعها الكوني غير المنحاز بالافتراض. وهذا، بالمناسبة، احد الاسباب في أن كتاب يوهان فابيان Fabian الزمن والآخر: كيف تصنع الانثروبولوجيا موضوعها (١٩٨٣)، عمل فريد من نوعه وبالغ الأهمية في ان معاً. واذا ما قورن بحالات العقلنة النظمية القياسية وكليشيهات الاطراء الذاتي حول الدوائر التاويلية التي يقدمها كليفورد غيرتز Geertz، فإن جهد فابيان الجدي لاعادة توجيه انتباه الانثروبولوجيا نحو التناقضات الواقعة في الزمن والسلطة، والتطور بين الاثنوغرافي وموضوعه المؤسس هو جهد مرموق اكثر. وفي كل حال، فإن ما تم استخلاصه من الاستشراق كان في معظمه ذلك التاريخ الذي قاوم اشتباكاته الايديولوجية والسياسية، وذلك التاريخ المقموع أو المقاوم عاد من جديد في صورة مختلف التحليلات النقدية والهجمات على الاستشراق بوصفه علم الامبريالية في التمثيلات الموحدة والجدالية التي طرحتها تلك التحليلات النقدية.

من الحياة

يد تسالم ويد تخرب!

■ أبقى اليوم أيضاً مع المعلومات والدراسات القيمة التي زودني بها السياسي الفلسطيني المخضرم عيسى نخلة تلميذ مفتي فلسطين الاكبر الراحل الحاج أمين الحسيني، رحمه الله، ورفيق درب النضال في سبيل تحرير كامل التراب الفلسطيني. ونطرح سؤالاً مهماً يدور في بال كل مواطن عربي هذه الأيام وهو: ما أساس هذه السياسة الصهيونية التي توقع مع العرب بيد وتخرب الاتفاقات باليد الأخرى؟

الاجابة على هذا السؤال تهم العرب، كل العرب، كما تهم الأسرة الدولية والولايات المتحدة بوجه خاص. ويقدم لنا الاجابة من دون لبس أو غموض ومن دون غرض أو انحياز أكاديمي يهودي اسمه اسرائيل شاحاك الذي ولد في بولندا العام ١٩٣٣ وهاجر الى اسرائيل العام ١٩٤٥ وشارك في محاربة العرب عندما صار شاباً وجند في جيش الاحتلال. ومع هذا فقد بدل موقفه الآن وصار مهتماً بحقوق الانسان ووصفه الاكاديمي اليهودي الذائع الصيت نعوم تشومسكي بأنه «باحث فذ ثاقب النظر، عميق المعرفة».

كتب شاحاك هذا كتاباً نشرته دار «بلوتو» بلندن وطبع في فنلندا العام ١٩٩٤ تحت عنوان: «التاريخ اليهودي، الدين اليهودي» برهن فيه ان النصوص الدينية اليهودية القديمة توظف لتبرير السياسات العنصرية والقمعية ضد العرب.

وشهادة اسرائيل شاحاك مهمة لأنها تصدر عن رجل لا يمكن ان يتهم بمعاداة السامية أو كراهية اليهود. فهو ترعرع في معسكر اعتقال وحارب العرب كضابط في الجيش الاسرائيلي.

الفصل الثالث من هذا الكتاب مخصص لدراسة القوانين المعادية لغير اليهود في النظام القانوني لليهود الارثونكس، وهي قوانين مستمدة أساساً من التلمود البابلي.

بناء على هذه القوانين فان قتل غير اليهود امر لا ينبغي ان يعاقب عليه القانون. اما قتل غير اليهود بشكل غير مباشر فلا يعتبر ذنباً من الناحية الدينية.

يقول شاحاك ان هذه الافكار موجودة في نصوص الارشادات التي توزع على الجنود المتدينين في الجيش الاسرائيلي. ونشرت قيادة المنطقة الوسطى للجيش الاسرائيلي المسؤولة عن الضفة الغربية، كتيباً به توجيهات تقول بالحرف الواحد: «عندما تجد قواتنا - اثناء الحرب أو الملاحقة أو اثناء شن غارة - مدنيين فان قانون الهالاخا يقضي بأنهم يمكن ان يُقتلوا بل يجب ان يُقتلوا، الا اذا تأكدنا من عجزهم عن ايذاء قواتنا... ويجب عدم الوثوق بالعرب مهما كانت الظروف، حتى اذا اعطونا انطباعاً بأنهم قوم متحضرون... وفي اثناء الحرب، عندما تهجم قواتنا على العدو فان قوانين الهالاخا تسمح، بل تأمر بقتل المدنيين المسالمين».

• والى الغد مع المزيد من التفاصيل في شهادة شاحاك وغيره.

●●●

«خلجة

لحظاتي معك هي كل زمني
معك أهرب من الحزن
وأتمرد على همومي
أيها الحلم الذي
حقق كل... أحلامي!

عرفان نظام الدين

البيروني درس المعادن ووضع أسس أبحاث الالماس

فيصل الكفيشي *

■ ابو عبدالرحمن محمد بن أحمد البيروني (٩٧٣ - ١٠٨٠م) نسبة الى بيرون في خوارزم في اوزبكستان، عاصر الشيخ العلامة الجليل ابن سينا وكانت بينهما مراسلات. تعلم ومارس نشاطه العلمي ونشر مقالاته وأبحاثه في بغداد وفي ظل الخلافة العباسية وباللغة التي احبها واحترمها وقال عنها انها لغة العلم. من العلماء المسلمين القلائل الذين حظوا باهتمام ودراسة عدد من العلماء المحدثين. فقال عنه بيتيختين صاحب كتاب «كورس في علم المعادن» انه «صاحب اكبر عقلية في التاريخ» وإن «مساهمات مشهودة في علم المعادن قد قدمت في القرن الحادي عشر من قبل البيروني، وهو مفكر وعالم رياضيات، كتب في الاحجار الكريمة واعطى ملاحظات في غاية الاهمية عن وصف المعادن وهو الذي استعمل ولأول مرة في تاريخ علم المعادن ثوابت طبيعية لها مثل الصلابة والوزن النوعي للتمييز بين انواعها المختلفة».

ومن القصص المشهورة عنه ان شخصاً جاء بقصة لم يصدقها الخليفة وهي ان هنالك ارضاً لا تغيب عنها الشمس، فأمر الخليفة بقطع رأس هذا المفتري، وبعد وساطات كثيرة ارتأى الخليفة ان يسأل البيروني عن مدى صحة مثل هذا الخبر فبين هذا الأخير رأيه عن احتمال وجود مثل هذا المكان على سطح الأرض وعندها فقط عفا الخليفة عن الرجل.

للبيروني مؤلفات عدة في مختلف ميادين المعرفة، من اهمها في ميدان علوم المعادن «الجماهر في معرفة الجواهر» الذي تعرض فيه للعديد من الأحجار والمعادن النفيسة المستخدمة في صناعة الحلي والمجوهرات. يعتبر كتاب «الجماهر في معرفة الجواهر» من اشهر ما كتب حول موضوع المعادن في ادبيات علوم الأرض في الفترة التي ازدهرت خلالها كرافدة العلوم المختلفة من طبيعية واجتماعية، ولحين الفترة المظلمة التي ابتدأت بالغزو المغولي الهمجي على بغداد التي اتت على مصادر المعرفة ومؤسساتها وعلى رأسها المكتبات والمدارس والمعلمون والمتعلمون فيهما. من المواضيع التي لا يتم التطرق اليها في علوم المعادن بكثرة دراسة معدن الالماس، والسبب في هذا ندرة هذا المعدن بالاضافة الى الطرق المتخصصة التي يجب ان تتبع في دراسته وذلك لخصائصه المتميزة والفريدة. ومع هذا، وقبل اكثر من الف سنة، تطرق العلامة البيروني الى هذا المعدن بتفصيل ودقة متناهية، وعبر عن إحدى خصائص المعدن بشكل يثير الدهشة خصوصاً عندما تتم مقارنة ما توصل اليه بما كان متوافراً له من وسائل مع ما تم التوصل اليه عن هذا المعدن في الوقت الحاضر. وهذه الخاصية هي خاصية الصلابة التي تعتبر احدى الخصائص المتميزة لهذا المعدن الفريد.

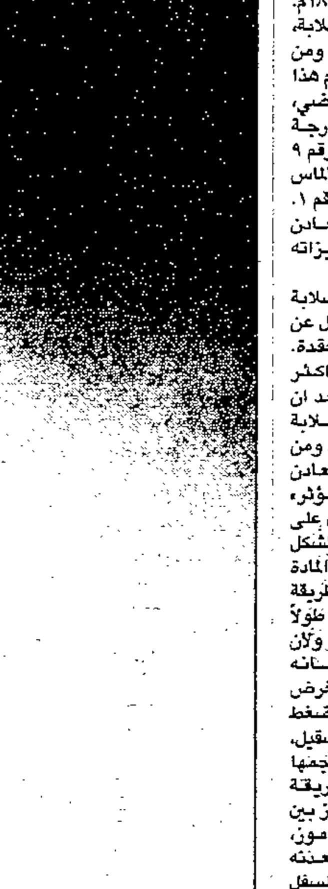
عند تصنيفه للمعادن، ذكر البيروني في كتابه «الجماهر في معرفة الجواهر»: «ان الالماس يتقدم اهم الجواهر لانه فاعل في الياقوت فيما دونه وغير منفعل بشيء فوقه، فهو لا يكسره شيء ويكسر كل شيء وانه كالسيد المطاع بين السفل والرعاع». وفي التصنيف المعدني المستعمل في الوقت الحاضر وضع مقياس للصلابة من قبل العالم موز، سمي بمقياس موز للصلابة، في العام ١٨٢٢م. وفي هذا المقياس يوجد عشر درجات للصلابة، أعطي الالماس الرقم عشرة (وهو أصلبها). ومن المهم ان نذكر هنا انه على رغم استخدام هذا المقياس منذ ان وضعه موز في القرن الماضي، ولحد الآن، فانه لا يميز بين المعادن بالدرجة نفسها، اي ان الفرق في الصلابة بين الرقم ٩ وهو معدن القورندم Corandum والالماس وأكثر بكثير من الفرق بين الرقم ٩ والرقم ١. وهذا ما يميز الالماس عن غيره من المعادن بصلابته المتناهية التي تعتبر من اهم ميزاته الطبيعية.

اما اذا تطلب الأمر قياسات دقيقة لصلابة المعدن او المادة فهناك طرق عدة (ما لا يقل عن ستة) تستخدم فيها اجهزة ومعدات معقدة. وتطلبت الحاجة الى قياسات للصلابة اكثر دقة مما يوفرها مقياس موز للصلابة بعد ان تم تصنيع عدد كبير من المواد ذات صلابة مختلفة لتلبية حاجات الصناعة المتغايرة. ومن اهم الطرق المستخدمة لقياس صلابة المعادن ما يدعى بطريق نووب وفيها يستخدم «مؤثر» ذو شكل قياسي يتم تسليطه بضغط معين على المادة المراد قياس صلابتها. ويؤثر هذا الشكل القياسي بعمل ندبة على سطح المعدن او المادة والذي يجب ان يكون مصقولاً ومجهزاً بطريقة خاصة. وبعد ذلك يتم قياس ابعاد الندبة، طولاً وعرضاً وعمقاً لقياس صلابة المعدن. ولأن الالماس اصلب المواد على الاطلاق فانه يستخدم لعمل «المؤثر»، وتستعمل لهذا الغرض الماسة مخروطية الشكل. تسلط الالماسة بضغط يصل الى ١٥٠ كيلوغراماً على السطح الصقيل، وبذلك تتكون ندبة صغيرة تتناسب في حجمها مع صلابة المعدن. واستطاعت هذه الطريقة الأخيرة ان تضع الالماس في مكانه المتميز بين بقية المعادن على النقيض من مقياس موز، وبالطريقة التي ميز بها البيروني معدنه المفضل وقال عنه انه «السيد المطاع بين السفل والرعاع».

وفيما يتعلق باللون الذي يعتبر احدى الخصائص المهمة في تقويم الالماس المستعمل في صناعة الحلي، وبصورة خاصة تلك الالماسات ذات الحجم الكبير، فقد ذكر البيروني ان الالوان المستحبة منه هي (وحسب الترتيب الذي وضعه): الأبيض والزيتي والاصفر والاحمر والاخضر والقهوائي المحمر والأسود. وإذا درسنا ترتيب الالوان المرغوبة في الوقت الحاضر نراه يتطابق الى حد كبير مع ما وضعه البيروني قبل اكثر من الف سنة، فنرى ان اغلى الالماسات المرغوبة في الوقت الحاضر هي تلك النقية الشفافة التي تميل الى اللون الازرق الباهت جداً. وبالنسبة الى فحص الالماس، يرى البيروني ان عملية الفحص يجب ان تتم باستخدام الضوء الطبيعي الذي يعطي اكبر توهج للالماس خصوصاً تلك الالماسات ذات اللونين الابيض والاصفر. وتأتي اهمية نوع الاضاءة بسبب احتواء الضوء الطبيعي على الاطوال الموجية للطيف الكهرومغناطيسي.

وفي ما يتعلق بعملية الاستخراج، ذكر البيروني الوضعيتين الوحيدتين اللتين يتواجد فيهما الالماس في الطبيعة وهما: في الترسبات الموضعية وفي الانابيب. وعما يتعلق بالطريقة الاولى قال البيروني ان الالماس يستخرج من الطين بعد تصفيته. وبما ان البيروني زار الهند وعاش في بعض مناطقها وتعلم لغة اهلها فمن الممكن القول ان هذا الوصف ينطبق على ما يعرف في الجيولوجيا بالترسبات الموضعية Placer Deposits وهي الترسبات التي تتواجد في كل مناطق استخراج الالماس في الهند تقريباً. اذ ان واحدة من اكبر الالماسات التي وجدت لحد الآن، وهي الماسة الكوهي نور المشهورة، استخرجت من منجم الكولكوندا الذي يقع ضمن ترسبات من هذا النوع. وذكر البيروني كذلك انه سمع عن طريقة اخرى لاستخراج الالماس، اذ يتم ذبح حيوانات ويرمى بلحمها الطري الى الحفر العميقة التي يتواجد فيها الالماس وعندما تنتشلها العقبان وتاخذها الى الاعلى يفاجئها جامعو الالماس فتضطر الى رمي اللحم الذي يكون علق بها ما علق من الالماس. وتمثل هذه الحفر العميقة بقايا الانابيب في جنوب افريقيا التي تمتاز بانها عندما تتاثر بعمليات التجوية سوف تترك مكانها حفراً عميقة ذات جدران او حافات حادة لا يمكن تسلقها بسهولة. وعلى اغلب الاحتمالات فإن البيروني، نظراً الى انه من المستبعد ان يكون زار جنوب افريقيا، يكون سمع عن ذلك من التجار. والالماس الموجود في الانابيب يمثل النسبة المئوية الكبيرة في انتاج الالماس في الوقت الحاضر (انظر كتابنا «الالماس»). وهذه الانابيب منتشرة في مناطق استخراج الالماس المشهورة في العالم وهي جنوب افريقيا، وهي التي انتجت اكبر الالماسات على الاطلاق وهي الماسة الكولينان الشهيرة.

ولاهمية الالماس وندرته، فمن الطبيعي ان يكتنف هذا المعدن الكثير من الخرافات والاساطير ومنذ استخدامه قبل اكثر من الفي عام. فمن الشعوب من كان يعتقد بان الالماس عبارة عن اجزاء سقطت من السماء، ومنهم من كان يعتقد بان الالماس يقي من السحر والجنون. واورد البيروني عدداً من الأساطير والخرافات حول الالماس رفضها وفندها جميعاً. قال ان الهنود يحبذون الابيض والاصفر منها ويعتقدون بان هذه الالوان يجب ان يتم التزين بها بترتيب خاص وهي جيدة للجزء العلوي من الجسم، وتستخدم الالماسات الصفراء في الخواتم بينما يجب ان يتم وضع الالماسات السوداء في القدمين فقط، وإن الرعد سوف يضرب اي شخص اذا لم يتبع الترتيب المذكور! وفي عرض تفنيده لهذا الاعتقاد، ذكر البيروني: «ان هذا الكلام لا يمكن تصديقه لأن الرعد لا يؤثر الا في الاجسام التي تحتوي على فجوات في داخلها والالماس مستقر ولا يحتوي على اي فجوات في داخله» وهو ما يثبته واقع حال الالماس وطبيعة ارتباط ذرات الكاربون فيه. بالاضافة الى ذلك فإن البيروني فند الاعتقاد الذي كان سائداً بامكان التسمم بالالماس، فبين وبتفصيل كبير ان الالماس وحتى اذا تم سحنه الى مسحوق ناعم جداً فإنه من الصعب اقناع اي انسان بشرب السائل الذي يحتويه والذي سوف يتم التحسس به بالأسنان، وحتى اذا دخل البطن فإنه لن يؤثر فيها. وللتأكد من ذلك قام البيروني بالاشراف على تجربة أجبر فيها كلب على شرب سائل يحتوي على مسحوق الالماس وتمت مراقبته بدقة ولم يتأثر الكلب لا في ساعتها ولا بعد ذلك.



* باحث عراقي.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.١٩	٦.٣٨	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٦	٦.١١	١١.٢٦	١٤.١٨	١٦.٤٠	١٧.٥٩
ابوظبي	٥.٢٠	٦.٣٩	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٨.٤٩
المنامة	٤.٣٩	٥.٥٩	١١.٢٦	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٠	٧.٣٠	١٢.٣٥	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٢
الخرطوم	٤.٣٨	٥.٥١	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٩
الكويت	٤.٥٥	٦.١٦	١١.٣٧	١٤.٣٣	١٦.٥٥	١٨.١١
الرباط	٥.٣٦	٧.٠٢	١٢.١٥	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٤
الرياض	٤.٥١	٦.١١	١١.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٣	٥.٥٣	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٣	٦.٢٣	١١.٤٣	١٤.٢٧	١٦.٥٩	١٨.٢١
بيروت	٤.٤٧	٦.١٤	١١.٢٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
بغداد	٥.١١	٦.٣٦	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.١٩
تونس	٥.٣٦	٧.٠٠	١٢.٠٧	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٣٣
جيبوتي	٤.٥٠	٦.٠٣	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤٣	١٨.٥٢
دمشق	٤.٤٤	٦.١٠	١١.٢٢	١٤.١١	١٦.٣٣	١٧.٥٣
دبي	٥.١٨	٦.٣٨	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥٠	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١٥	٦.٤١	١١.٥٤	١٤.٤٥	١٧.٠٤	١٨.٢٦
عمان	٤.٤٤	٦.٠٨	١١.٢٤	١٤.١٦	١٦.٣٦	١٧.٥٦
مسقط	٥.٠٣	٦.٢١	١١.٥٢	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٨	٥.٤١	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٧	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٥٥	٧.١١	١٢.٥٢	١٦.٠٣	١٨.٢٧	١٩.٤٠
انقرة	٥.٠٤	٦.٣٨	١١.٣٥	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٩
طهران	٥.١٤	٦.٤٢	١١.٥٠	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١٨
اثينا	٥.٣٩	٧.١٠	١٢.١٣	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٧
برلين	٥.٤٧	٧.٣٦	١١.٥٤	١٣.٤٦	١٦.٠٧	١٧.٤٩
بروكسيل	٦.١٨	٨.١٥	١٢.٣٠	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.٣٠
باريس	٦.٢١	٨.٠٧	١٢.٣٧	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٤٥
جنيف	٦.٠٠	٧.٤٣	١٢.٢٢	١٤.٣٧	١٧.٠٠	١٨.٣٧
روما	٥.٢٨	٧.٠٤	١١.٥٨	١٤.٢٦	١٦.٤٧	١٨.١٨
سراييفو	٥.٠٥	٦.٤٦	١١.٣٣	١٣.٥٦	١٦.١٨	١٧.٥٢
ستوكهولم	٥.٥٧	٧.٥٤	١١.٣٥	١٢.٥٤	١٥.١٣	١٧.٠٣
كوبنهاغن	٦.٠٢	٧.٥٥	١١.٥٦	١٣.٣٥	١٥.٥٦	١٧.٤١
لندن	٥.٣٩	٧.٢٧	١١.٤٨	١٣.٤٣	١٦.٠٦	١٧.٤٧
مدريد	٦.٣٠	٨.٠٥	١٣.٠٣	١٥.٣٥	١٧.٥٥	١٩.٢٥
نيقوسيا	٤.٥٧	٦.٢٥	١١.٣٣	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٨.٠٢
واشنطن	٥.٢٣	٦.٥٥	١١.٥٦	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٩
اوتاوا	٥.٢٥	٧.٠٨	١١.٥٠	١٤.٠٧	١٦.٢٩	١٨.٠٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

كلينسمان «جزار» بنفيكا يضع بايرن ميونيخ على عتبة ربع النهائي

■ نيقوسيا - ا ف ب - قام المهاجم الدولي يورغن كلينسمان بدور «الجزار» بتسجيله اهداف بايرن ميونيخ الالماني الاربعة في مرمى بنفيكا البرتغالي في المباراة التي اقيمت اول من امس الثلثاء في ميونيخ امام ٣٠ الف متفرج في ذهاب الدور الثالث لكاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وسجل كلينسمان اهدافه في الدقائق الـ ٢٧ والـ ٣٢ والـ ٤٣ والـ ٤٦ وورد ديماس بهدف يتيم لبنفيكا في الدقيقة الـ ٣١. ورفع المهاجم الالماني عدد المرات التي هز فيها شباك الخصوم في مسابقة الموسم الحالي الى ٩ مرات.

وبدأ بايرن المباراة جيداً وهدد مرمى بنفيكا بواسطة كلينسمان لكن لاعبي الفريق البرتغالي تناقلوا الكرة بسهولة وكان المهاجم المغربي حسن ناصر مصدر خطورة. وفي الدقيقة الـ ٢٧ انتقلت الكرة من سفورزا الى شول الذي مررها بينية الى كلينسمان فهز بها شباك الحارس برودوم. وبعد ثلاث دقائق انفرد جواو بينتو من الجهة اليمنى وسدد كرة زاحفة تسبح لها اوليفر كان وحولها الى ركنية. ولعبت الكرة من الركنية عالية طار لها كان لكن احد مهاجمي بنفيكا اعاقه من دون ان يحتسب الحكم المخالفة فتهيأت الكرة امام ديماس الذي حولها داخل الشباك.

وانطلق لاعبو بايرن في الهجوم محاولين التعويض وكان لهم ما ارادوا بسرعة اذ تهيأت الكرة امام كلينسمان علماً بان برودوم خرج في توقيت خاطئ، فحولها المهاجم برأسه لتتهادى داخل الشباك.

وقبل نهاية الشوط الاول استغل كلينسمان معمعة داخل المنطقة ليهز الشباك مرة ثالثة. ولم تمض ثوان قليلة من عمر الشوط الثاني حتى رفع المهاجم الاشقر رصيده ورصيد فريقه الى اربعة اهداف قاطعاً الطريق على بنفيكا في العودة الى المباراة.

وبات الفريق البافاري في وضع جيد قبل لقاء الاياب في لشبونة اذ تكفيه الخسارة بهدفين نظيفين ليتاهل الى ربع النهائي، وهو الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة الاولى لينضم الى نادي الانديه الفائزة بالقاب المسابقات الاوروبية الثلاثة (كاس الابطال وكاس الكؤوس وكاس الاتحاد) الذي يضم برشلونة الاسباني واياكس امستردام الهولندي ويوفنتوس الايطالي.

ايندهوفن - بريمن

وفي ايندهوفن امام ٣٠٤٠٠ متفرج، حقق ايندهوفن الهولندي فوزاً صعباً على فيردر بريمن الالماني (٢/١). وارتكب روست حارس بريمن خطأ في الدقيقة التاسعة ضد مهاجم البرازيل الدولي رونالدو فسجل هو نفسه الهدف الاول لايندهوفن من ركلة الجزاء. وتابع ايندهوفن ضغطه من دون ان يوفق في مضاعفة غلته، وكاد بريمن يعادل النتيجة لكن عارضة منافسه ردت كرة لهايكو شولتس.

وحقق ماركو بودي هدف التعادل في الدقيقة الـ ٥٥ بعدما تخطى المدافع فان در فيردن والحارس فاتيروز، الى ان انقذ البلجيكي لوك نيليس الموقف وسجل هدف الفوز لايندهوفن في الدقيقة الـ ٨٣ اثر تمريرة من مارسيانو فينك.

وفي نوتنغهام امام ٢٢١٤١ متفرجاً فاز نوتنغهام فوريست الانكليزي على ليون الفرنسي (١/صفر). وطرد الحكم الهنغاري ساندور بول مدافع ليون فلوران لافيل في الدقيقة الـ ٨٢ للمسه الكرة عمداً داخل المنطقة لمنعها من دخول المرمى. وسدد ستيوارت بيرس ركلة الجزاء فردها الحارس باسكال اوليميتا لكن بول ماكغريغور (٢٠ عاماً) تابع اللعبة وسجل هدف اللقاء الوحيد وهو الذي حل بدل الهولندي روي قبل عشر دقائق.

وفي بوردو امام ١٨ الف متفرج منهم ٤ آلاف اسباني فاز بوردو الفرنسي على بيتيس اشبيلية الاسباني بهدفين سجلهما دانيال دوتويل ولوران كروسي في الدقيقتين الـ ٢٤ والـ ٨١.

وفي براغ، تعادل سلافيا براغ التشيكي ولنس الفرنسي (صفر/صفر). ولن تكون مباراة الاياب في لنس سهلة لأن سلافيا وصل الى الدور الثالث بعدما حسم الموقف خارج ارضه في الدورين السابقين.

وفي كوبنهاغن امام ٢٥ الف متفرج، حقق بروندبي الدنماركي نتيجة طيبة بفوزه على روما الايطالي (١/٢). وسجل مهاجم روما والاوروغواي فونسيكا الهدف الاول في الدقيقة الـ ١٧ برأسه اثر ركلة ركنية. وفي الدقيقة الـ ٤٥ اراد مدافع روما بتروتزي ابعاد ارضية سددها نيلسن فتحولت الى داخل الشباك الايطالية. ومن خطأ دفاعي اخر سجل بيور هدف الفوز للفريق المستضيف في الدقيقة الـ ٧٦.

وفي اشبيلية امام ٣٠ الف متفرج، تعادل اشبيلية وبرشلونة الاسبانيان (١/١) في لقاء سريع ومثير وغني بالفرص الضائعة.

وسجل الكرواتي دافور سوكر هدف اشبيلية قبيل نهاية الشوط الاول من ركلة حرة رائعة، وتعادل برشلونة عن طريق الروماني جورجي هاجي في الدقيقة الـ ٦٥ بركلة حرة مماثلة من ٣٥ متراً.

وتقام المباراة الاخيرة في ذهاب الدور الثالث اليوم الخميس بين اي سي ميلان الايطالي وسبارتا براغ التشيكي. وتجري مباريات الاياب بعد اسبوعين.



«الجزار» يحتفل بعد احد اهدافه. (رويتر)

عين كارل لويس على ذهبية في دورة اتلانتا الاولمبية

■ ميلانو (ايطاليا)، بون، روما - ا ف ب - يامل العداء الاميركي الشهير كارل لويس في احراز ذهبية اخيرة ضمن دورة الالعاب الاولمبية المقبلة في اتلانتا لكنه لم يقرر بعد في اي سباق سيشارك.

واكد لويس الموجود حالياً في ميلانو (ايطاليا) حيث يشارك في معرض للسيارات للترويج لاحدى شركات الرعاية، انه سيشارك في الالعاب الاولمبية وهو يطمح الى ذهبية اخيرة مشيراً الى ان هدفه في الوقت الحالي هو التجارب الاميركية.

وقال لويس الذي يعتبر انه في كامل لياقته البدنية حالياً: «ستكون اتلانتا اخر العاب اشارك فيها لكني لن اعتزل اللقاءات الدولية لاني ما زلت اتمتع بشعبية كبيرة ولا اريد ان اخيب امل كثيرين ممن يريدون رؤيتي».

من ناحية اخرى، قررت اللجنة الاولمبية الالمانية على هامش الاستعدادات لدورة اتلانتا الاولمبية، اخضاع مشاهير كرة القدم وكرة المضرب للفحوصات الخاصة بالمنشطات على غرار جميع اللاعبين الاخرين.

روما

من جهة ثانية، قدم عمدة مدينة روما فرانتشيسكو روتيللي امس الاربعاء طلب ترشيح العاصمة الايطالية لاستضافة دورة ٢٠٠٤ الاولمبية. وركز روتيللي في كلمة قصيرة القاها في المناسبة في حضور عدد من كبار المسؤولين الرياضيين على الذكرى «الرائعة والتي لا تنسى للاولمبياد ١٩٦٠ الذي نظمته روما.

ويرتكز الملف على الانشاءات المتوافرة ومنها الملعب الاولمبي (٨٢ الف مقعد) وقاعة قصر الرياضة (١٥ الف مقعد) وحوض فورو ايتاليكو للسباحة (٧ الاف مقعد).

وامام المدن المرشحة مهلة حتى ١٠ كانون الثاني (يناير) المقبل لتثبت ترشيحها. اما الاقتراع على هوية المدينة الفائزة فسيتم في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧.

بعد فوزه برالي لومبارديا

ماكراي اول بريطاني يحرز لقب بطولة العالم

■ لندن - «الحياة» - بات الاسكوتلندي كولين ماكراي سائق فريق سوبارو امبريزا اول بريطاني يتوج بطلا للعالم للراليات بعد فوزه برالي لومبارديا البريطاني آخر جولات بطولة العالم امس الاربعاء.

وقدم ماكراي عرضاً يليق باللقب الذي احرزه واستحق التتويج عن جدارة اذ واجه مشاكل في اليوم الثاني من الرالي اخرته عن منافسه الوحيد على اللقب زميله في سوبارو الاسباني كارلوس ساينز بطل العالم مرتين سابقاً. لكن البطل الاسكوتلندي الشاب تخطى كل هذه المصاعب وراح يحقق اسرع الاوقات في المراحل الخاصة بالسرعة حتى تصدر الترتيب العام بفارق ١٧ ثانية عن ساينز في نهاية اليوم الثالث اول من امس الثلثاء.

وفي اليوم الاخير امس رفع ماكراي الفارق الى ٣٥ ثانية في المراحل الاربع الاولى مشدداً قبضته على اللقب قبل ان ينهي السباق متقدماً بفارق ٣٦ ثانية عن ساينز.

وفاز ماكراي بست من المراحل السبع امس الاربعاء وفي ١٩ من اصل ٢٨ تضمنها الرالي الذي انطلق السبت الماضي.

يذكر ان السائقين دخلا الرالي الاخير متعادلين برصيد النقاط ولكل منهما ٧٠ نقطة علماً ان ماكراي افسح المجال لساينز ليفوز في كاتالونيا المرحلة قبل الاخيرة، بأمر من مسؤولي الفريق الذين يسعون الى تحقيق لقب الصانعين. وهم بالفعل حصلوا على اللقب اثر انسحاب سائقي فريق ميتسوبيشي الفنلندي طومي ماكينن ثم السويدي كينيث اريكسون في اليومين الثاني والثالث على التوالي. واكتملت فرحة سوبارو اذ حل البريطاني ريتشارد بيرنز في المركز الثالث علماً ان اليستر ماكراي (فورد اسكورت كوزوورث) جاء رابعاً وهو ليس الا شقيق كولن.

سلة اميركية: تألق سيبالوس يهديه لقب لاعب الاسبوع

■ واشنطن - ا ف ب - اختير سيدريك سيبالوس من لوس انجليس ليكرز افضل لاعب في الدوري الاميركي لكرة السلة الاسبوع الفائت بعد قيادته فريقه الى اربعة انتصارات متتالية.

وتمكن سيبالوس من تسجيل معدل ٢٦ نقطة في المباراة الواحدة و٩.٥ متابعة دفاعية و٢.٥ تمريرة حاسمة.

وبات سيبالوس اول لاعب من لوس انجليس ليكرز يسجل معدل ٢٥ نقطة او اكثر في ست مباريات متتالية منذ ايرفين ماجيك جونسون العام ١٩٨٧.

وتغلب شيكاغو بولز على دالاس مافريكس (١٠٨/١٠٢) بعد تمديد الوقت في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الثلثاء.

وفي المباريات الاخرى، فاز تورونتو على سياتل سوبر سونيكس (١٠٢/٩٧)، ودنفر ناغتس على اتلانتا هوكس (١٠٧/٩٩)، وبورتلاند بلايزرز على لوس انجليس ليكرز (١٠٩/١٠٨).

التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم

تونس الاولى عربياً وافريقياً

■ زوريخ (سويسرا) - ا ف ب - حلت تونس مكان مصر في المركز الاول عربياً وافريقياً على لائحة التصنيف العالمي الجديد للمنتخبات التي اصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم اول من امس الثلثاء من مقره في زوريخ. وصارت تونس ثانية وعشرين في الترتيب العام ومصر ثالثة وعشرين. وعلى الصعيد الآسيوي لا تزال اليابان اولى امام السعودية.

وفي الترتيب العام فان البرازيل بقيت اولى وصارت المانيا ثانية مكان اسبانيا، وارتقت فرنسا الى المركز التاسع.

وهنا الترتيب العام: (الترتيب السابق بين قوسين):

١ (١)- البرازيل ٦٨.٢٨ نقطة
٢ (٣)- المانيا ٦١.٦٥
٣ (٢)- اسبانيا ٦١.٠٢
٤ (٦)- ايطاليا ٦٠.٥٣
٥ (٥)- روسيا ٥٨,٣٩
٦ (٤)- النروج ٥٧.٩٨
٧ (٧)- الارجنتين ٥٦.٧٧
٨ (٨)- الدنمارك ٥٦.٢٦
٩ (١٢)- فرنسا ٥٦.١٤
١٠ (١٤)- هولندا ٥٦.٠٠.

وهنا ترتيب المنتخبات العربية:

٢٢ (٢٥)- تونس ٤٧.٨١
٢٣ (٢١)- مصر ٤٧.١٠
٣٧ (٣٦)- المغرب ٤١.٥٩
٤٢ (٣٩)- السعودية ٤٠.٠٠
٤٧ (٥١)- الجزائر ٣٨.٤٨
٧٣ (٥٢)- الامارات ٢٩.٨٣
٨١ (٧٩)- قطر ٢٤.٩٤
٨٢ (٧٨)- الكويت ٢٤.١٠
٨٣ (٨٣)- السودان ٢٣.٩٩
٩٥ (٩١)- عمان ٢٠.٥٧
٩٦ (٨٧)- البحرين ٢٠.٥١
١٠٥ (١٠٤)- العراق ١٧.٧٨
١١٩ (١٢٢)- اليمن ١٢.٧٣
١٣٠ (١٣٠)- سورية ١٠.٦٥
١٣٤ (١٣٣)- الاردن ٩.٣٠
١٥٤ (١٤٤)- لبنان ٧.٩٤
١٧١ (١٧١)- ليبيا ٥٥ .٠

قوى: الاتحاد الدولي لم يعترف برقم بدروزو

■ روما - ا ف ب - علم اول من امس الثلثاء في روما ان الرقم الذي سجله الكوبي ايفان بدروزو في مسابقة الوثب الطويل خلال لقاء سيستريير الايطالي الدولي لالعاب القوى في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي وهو ٨.٩٦ متر، لم يعتمد رقماً عالمياً.

واكتشفت اللجنة الخاصة التي شكلها الاتحاد الدولي بناء على توصية من رئيس الاتحاد الايطالي جاني غولا للتحقق من صلاحية الوثبة ان هناك مخالفة في ضبط سرعة الريح خلال تنفيذ الوثبة.

وعلى ضوء افادات شهود ومسؤولين وشرائط الفيديو تبين ان هناك مخالفات في سلوك عدد من المسؤولين المكلفين مراقبة الجهاز الخاص بقياس سرعة الريح.

واوقف احد هؤلاء المسؤولين وهو لوتشيانو جيميللو مدى الحياة في حين اوقف قاضيان من قضاة مسابقة الوثب الطويل وهما باولو غوليلمي وبينيس موريني ثلاث سنوات.

وبقي الرقم العالمي البالغ ٨.٩٥ م مع الاميركي مايك باول وقد سجله في ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩١ في طوكيو.

اللقاء النهائي لبطولة كأس ديفيس في كرة المضرب:

كافلنيكوف في مواجهة سامبراس واغاسي

■ لندن - الوكالات - سيقود المصنف السادس عالمياً يفغيني كافلنيكوف منتخب روسيا في كرة المضرب الذي سيتواجه مع الولايات المتحدة في نهائي المجموعة العالمية الممتازة لبطولة كأس ديفيس ما بين ١ و٣ كانون الاول (ديسمبر) في موسكو.

وكانت اصابة في الركبة تعرض لها اخيراً اثارت تساؤلات حول قدرته على المشاركة في المنتخب. وقال كافلنيكوف (٢١ عاماً) انه قد يخضع لعملية جراحية بعد انتهاء اللقاء.

وسيضم الفريق الروسي ايضاً اندريه تشيسنوكوف والكسندر فولكوف واندريه اولهوفسكي.

وسيشمل الفريق الاميركي بيت سمبراس واندريه اغاسي وجيم كورييه وتود مارتن. وقد ضم اغاسي الى المنتخب برغم اصابته في عضلات صدره. وكان سامبراس واغاسي مثّلا بلادهما بنجاح في ربع النهائي ضد ايطاليا وفي نصف النهائي ضد السويد. واختير كورييه بدلاً من مواطنه مايكل تشانغ بسبب خبرته في تمثيل بلاده ومقدرته في الاداء على مختلف الملاعب.

سيليش

بدت الاميركية اليوغوسلافية الاصل مونيكا سيليش الشائعات حول عدم مشاركتها في البطولة الاسترالية المفتوحة في ملبورن التي ستبدأ في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل، واكدت هذه المشاركة الى منظم الدورة اللاعب السابق بول ماكنامي. كما ستشارك في بطولة نيو ساوث ويلز في سيدني التي تسبق بطولة ملبورن باسبوع.

ايفرت

اعلنت بطلة العالم السابقة الاميركية كريس ايفرت (٤٠ عاماً) انها تنتظر مولودها الثالث من زوجها نجم التزلج على الثلج اندي ميل.

ولها الآن ولدان: اليكس (٤ سنوات) ونيكي (سنة ونصف السنة). والاثنان من زواجها من ميل علماً انها كانت متزوجة من لاعب كرة المضرب البريطاني جون لويد.

ويذكر انها احرزت ١٨ بطولة «غران سلام» في حياتها الرياضية الحافلة.

نعي

انتقل الى رحمة الله تعالى في بيروت الحاج قاسم بلوط والد رشيد وعباس وحسين وحسن وأحمد والزميل علي ووري جثمانه امس في بلدة حومين التحتا في جنوب لبنان.

اخبار كرة القدم الاوروبية

ارسنال ثالث الدوري الانكليزي ولا حل لازمة بايرن ميونيخ

لندن، ميونيخ، لشبونة - ا ف ب - استعاد ارسنال المركز الثالث في بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم من استون فيلا عندما فاز على شيفيلد ونزداي (٢/٤) اول من امس الثلثاء في مباراة مبكرة من المرحلة الرابعة عشرة.

وسجل الهولندي دينيس بيرغكامب (٣) ونايجل وينتربيرن (٥٣) وبول ديكوف (٦٤) وجون هارتسون (٨٦) اهداف ارسنال، وديفيد هيرست (٩) وكريس وادل (٢٠) هدفي ونزداي. ولم يفز الاخير على ارض ارسنال هايبيري منذ ٣٣ عاماً.

وسقط ميدلزبره امام توتنهام هوتسبير اللندني بهدف سجله كريس ارمسترونغ (٧٢)، في اول خسارة للاول على ارضه هذا الموسم. وهو الهدف الخامس في ست مباريات لارمسترونغ الذي انتقل من كريستال بالاس الى توتنهام الصيف المنصرم لقاء ٧.٢ ملايين دولار.

وقد طالب مدرب ميدلزبره براين روبسون الذي شارك لاعباً في الشوط الثاني بالغاء الهدف بحجة انه سجل من تسلل فلم يجد اذاناً صاغية من الحكم مايكل ريد. كذلك لم ينفع في شيء وجود صانع العاب المنتخب البرازيلي الجديد جونينيو في صفوف ميدلزبره.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٣٥ نقطة من ١٤ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٢٩ من ١٣
٣- ارسنال ٢٧ من ١٤
٤- استون فيلا ٢٧ من ١٤
٥- توتنهام ٢٥ من ١٤.

بكنباور

وذكرت صحيفة بيلد الالمانية ان رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني فرانتس بكنباور مستعد للاستغناء عن عدد من لاعبي فريقه منهم الفرنسي الدولي جان بيار بابان الذي يريد ترك النادي «فوراً».

وقال بابان: «يبدو انهم ليسوا في حاجة الي هنا واريد العودة الى مرسيليا على الفور».

ويسود اجواء الفريق الالماني المشهور نوع من التململ لان عدداً من اللاعبين المعروفين يمضون اوقاتهم على مقاعد الاحتياطيين.

ونقلت الصحيفة عن بكنباور قوله: «يمكننا بيع الجميع. لكننا دفعنا ثمناً غالياً لضمهم ولن نستغني عنهم وكانهم هدايا».

تناقض

وتناقض اقوال بكنباور التصريحات التي ادلى بها عدد من مسؤولي بايرن ميونيخ اخيراً بانهم لن يستغنوا عن اي لاعب بعد السويسري آلن سوتر الذي انتقل الى فرايبورغ.

وذكرت بيلد ان لاعب الوسط النمسوي الدولي اندرياس هرتسوغ الذي انضم من بريمن الى بايرن مطلع الموسم لقاء نحو ٤ ملايين دولار تلقى عرضاً من اشبيلية الاسباني. واضافت ان الدولي السويسري تشيرياكو سفورزا الذي انضم الى الفريق هذا الموسم لقاء ٦ ملايين دولار والدولي الالماني محمد شول، يريدان فسخ عقديهما حبياً.

واقفل باب الانتقالات الى الاندية الايطالية في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لكنه بقي مفتوحاً في اسبانيا وفرنسا.

بنفيكا يعوض ستيوا

وحكم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على نادي بنفيكا البرتغالي بدفع نحو ١.٥ مليون دولار الى نادي ستيوا بوخارست الروماني في قضية انتقال لاعب الوسط الروماني نيكا باندورو الى النادي البرتغالي.

وقد طلب من الاتحاد الاوروبي حسم الخلاف بين الناديين بعدما اقترح بنفيكا دفع اقل من نصف مليون دولار في حين طالب ستيوا باكثر من مليوني دولار.

القادسية يواجه الشباب في افتتاح الدوري السعودي

□ الرياض - «الحياة»:

■ يفتتح فريقا القادسية والشباب اليوم الخميس مسابقة الدوري السعودي لكرة القدم لموسم ٩٦/٩٥ بعدما اجلت مباراتي النصر حامل اللقب والتعاون، والرياض ضد النجمة الى ما بعد انتهاء مسابقة كاس ابطال الاندية العربية.

وستقام المباراتان المقررتان غداً الجمعة بين الهلال والطائي والاتحاد والاهلي بعد غد السبت بسبب انشغال الملاعب ووسائل الاعلام بالدور ربع النهائي لكاس آسيا التي يستضيفها النصر. اضافة الى المباراة بين كاظمة الكويتي والرياض في كاس الكؤوس الآسيوية.

ويدخل القادسية والشباب المباراة باوضاع فنية مختلفة تميل لمصلحة الثاني. ويسعى الشباب الى استعادة اللقب الذي احرزه آخر مرة العام ١٩٩٣، ويعتمد على نجومه الدوليين العائدين الى صفوفه للوصول الى مسعاه. وكان المدرب يوري قد استبعد فهد المهلل من آخر تمرينين. اما القادسية فقد تغيب عنه مجموعة من اللاعبين تقود حملة للاطاحة بالمدرب الالماني هانز شميت وهم محمد الفرحان وفهد الشامي وعلي العامري وعارف بورشيد.

نعي

انتقل الى رحمة الله تعالى في بغداد يوم ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي المحامي عبد القادر بابان والد السادة سالار وبلند ووسيم، ووالد زوجة السيد دارا العطار. ويقام مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة في مسجد ريجنت بارك يومي الخميس والجمعة المقبلين من الساعة الخامسة حتى الساعة الثامنة مساء. وانا لله وانا اليه راجعون. وترسل التعازي على رقم الفاكس في لندن: ٦٠٣٦٥٠٠ (١٧١)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: كاتب مسرحي إيرلندي راحل له «في انتظار غودو».

ب	ة	ر	ي	ص	ب	ص	ض	ف	خ	ن	م	ق
ن	و	ر	ش	ق	و	م	و	ك	ا	ج	ا	م
ر	ا	ر	ق	ر	ا	ر	ج	ذ	ع	ر	ج	ا
ق	ط	ت	م	ب	ع	و	ا	ء	ي	ع	د	د
ح	م	ع	س	ا	و	ق	ا	ب	ش	م	ي	ي
ف	ت	ج	م	ر	ج	ل	ا	ب	ع	ز	د	ا
ء	ا	ر	ا	ة	ا	ء	و	ص	و	ر	ة	ت
ي	ي	ا	ظ	ل	ع	م	ب	ن	ع	ع	ي	ة
ن	ف	ف	ع	ة	م	ي	ي	ط	ي	ة	م	ن
ا	ا	ة	د	ي	ة	ي	ب	ب	ي	ا	ت	و
و	ج	ي	ح	ب	ا	ق	ع	م	ح	ن	ن	ف
م	ج	ج	ل	و	ب	ق	ل	ي	و	ع	ك	ع
ق	د	م	و	س	ت	ن	و	م	ا	ش	ب	ي

ب: بائع، بشامون، بصيرة، بورما، بولونيا، بيمارستان
ج: جافيات، جاكومو، جحيم، جديدة، جذع، جرافة، جيدة
ع: عشب، عصبية، عطب، عطر، عظام، عفونة
عقاب، غواة، عويل
ق: قارئ، قبول، قحة، قحف، قدموس، قرار، قشر
م: ماديات، متن، محن، مزرعة، منخفض، موانئ

حل العدد السابق: يا طالع الشجرة.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
							■		٢
				■	■				٣
■					■				٤
	■					■		■	٥
			■						٦
			■			■	■		٧
		■						■	٨
					■				٩

افقياً

١- عملة اوروبية - انشر
٢- مؤشراتها
٣- وقتي - راية
٤- ضد أصل - انسف
٥- علم منكر
٦- ضد مقيم - للشرط
٧- متشابهان - كوكب
٨- إحدى الصلوات الخمس - سقي
٩- دفع شديد - من الطيور

عمودياً

١- حفل الزواج - لمس
٢- من الورود - شقيق
٣- اليف - للجزم
٤- اكمة - بياس
٥- للنداء - الرزين
٦- جمعا - نصف بيرم
٧- الفزعان
٨- من التوابل - مذنب
٩- حرف هجاء - راقية

حل العدد السابق

افقياً: ١- اغادير - مه ٢- لاحت - رز ٣- عندليب - تا ٤- بهو - نواجز ٥- الرق - اقم ٦- ست - دب - واد ٧- يمن - يميته ٨ - سفرنا ٩- طريق - ء ء ء.
عمودياً: ١- العباسية ٢- نهلتم ٣- الدور - نسر ٤- دال - قد - في ٥- يحين - بيرق ٦- رتبوا - من ٧- اقوياء ٨ - مرتجعات ٩- مزاز - دعاء.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تلم من ازعجك من غير قصد وهو يحبك ويريد لك الخير.
● الثسور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هل تدرك تماماً ما يجري حولك... وهل تتصرف على اساس انك مدرك؟
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تغير أسلوبك في العمل لمجرد ارضاء من حولك، فانت لا تفعل شيئاً يدعو الى الخجل والندم.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): يمكنك ان تصل الى النتائج المرجوة شرط ان تتحلى بالارادة الصلبة.
● الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): مرارة عابرة ستزول بزوال السبب المباشر... ولا داعي لبقاء رواسب.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستكون العلامة الفارقة في محيطك والانظار لن تحيد عنك قيد أنملة.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): واجه قيوداً فرضها عليك ظالمون لا يريدون لك التقدم وتحصيل النجاح.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تغضب صديقك باظهارك حياله لامبالاة ما هي في الواقع سوى مناورة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ترغب في اخفاء سرك العاطفي لكنك لن تنجح امام من يقرأك بسهولة ويعرف حقيقتك.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تدع المغريات تدفعك بعيداً عن طريق الصواب.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستتعب من التردد وعدم الحسم في مسالة مهمة تتعلق بمستقبلك المهني.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): نوعية العمل الذي تحلم بالقيام به ليست مناسبة لك على الاطلاق.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٣٠ القرآن الكريم، ٩,٣٥ دين ودنيا، ٩,٤٥ افلام كرتون، ١٠,١٠ برنامج للاطفال، ١٠,٣٥ الفيلم الهندي، ١٢,٠٠ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رفيقة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «البديل»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,١٥ العالم هذا الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «شاهد إثبات»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ حواء، ١١,٢٠ تكنولوجيا، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج لخضاري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ من اغاني الافلام، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ برنامج «وصفق الجمهور»، ٦,٠٠ المسلسل العربي، ٦,٤٥ صور خمسة سياحة، ٧,١٥ فاكتس، ٧,٤٥ علمور على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,٠٠ شخصيات عظيمة، ١٠,٠٠ سهرة عربية، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ برنامج تياترو، ٢,٠٠ مسلسل، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ برنامج «سلاماً انبياء الله»، ٥,٣٠ اقوال الصحف، ٥,٤٥ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني الاطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ «الهرم الاكبر» (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الافق، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم اوت، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الملكية (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تايم اوت، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ مهمة، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ تايم آوت (اعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة بينية، ١,٢٠ THE KING FISHER COP، ٣,٠٠ BACK TO BONANZA P:2 ...ER، ٤,٣٠ الفترة، ...، ٦,٣٠ WE DIVE AT DOWN، ٨,٠٠ ملكة امراة، ١٠,٠٠ كرامج الذكريات، ١٢,٠٠ GO TOWARD THE LIGHT، ١٣,٣٠ رصاصة في القلب، ١٥,٣٠ امير الدهاء، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ضد الحكومة، ٢١,٠٠ ROAD HOUSE، ٢٣,٠٠ مدام شلاطة.

* توقيت غرينيتش

بعد تسع سنوات من الخوف

«الملائكة لا تسكن الأرض» يعود الى دور العرض!

علي أبوشادي

■ في هدوء أقرب إلى السرية، ومن دون ضجة إعلانية، غير بعض الملصقات المتناثرة في شوارع القاهرة، وبعد أن تم تهذيبه، ونزع الكثير من مخالبه بدأ عرض فيلم «الملائكة لا تسكن الأرض» من تأليف وانتاج وإخراج سعد عرفة، بعد تسع سنوات من إنتاجه في العام ١٩٨٦، ظل خلالها حبيس العلب، لا بسبب رفض الرقابة التي وافقت على عرضه من دون تحفظات في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه، ولكن بسبب خشية أصحاب صالات السينما من التعرض لردود فعل انتقامية من اعضاء الجماعات الإسلامية التي يتعرض لها الفيلم في خطاب بدا في ذلك الحين متشدداً، ومتسماً بالحدة والعنف والمباشرة.

تأتي اهمية الفيلم تاريخيا من طرحه المبكر لإحدى القضايا الاساسية التي كانت، وما زالت، تشغل الرأي العام في مصر، ومن جرائه في اقتحام منطقة ملغومة، شديدة الحساسية، وكشفه لمحاولات الجماعات الإسلامية المتشددة فرض افكارهم ومفاهيمهم على المجتمع، وتكفيرهم لافراده، وانتهاجهم العنف كوسيلة رئيسية وأداة من أدوات التغيير.

في العام ١٩٧٣، يناقش سعد عرفة في فيلمه المضطرب «غرباء» قضية الصراع المفتعل بين العلم والدين، ويعود بعد اكثر من عشر سنوات ليتناول موضوع التطرف بشكل اكثر قوة، وفي حماس زائد أضفى على الفيلم قدرا من المبالغة، وتسبب إلى حد ما في ارتباك المعالجة وسقوطها في شرك الطرح التقليدي للسينما المصرية لثنائية الخير والشر، مع استبدال الاشرار ورجال العصابات بعناصر من المتطرفين الذين يرسم السيناريو شخصياتهم بقدر من المغالاة تقترب من «الكاريكاتير» ويكاد ينفي عنهم البعد الإنساني ويجعل من أميرهم، الذي أطلق عليه اسم «سيدنا»، رمزا للشراسة والقسوة، وضيق الأفق والتسلط والديماغوجية ويركز على وجهه - في لقطات مكبرة - تكشف عن فظاظة وغلظة وهو يحرض عناصر الجماعة على استخدام العنف في مواجهة المجتمع الذي يصمه بالكفر والإلحاد والفجور، ويعلن أن الجهاد الحق هو في تدمير المجتمع: «الحل هو العنف، حاربوهم، اقضوا عليهم، هدف جماعتنا أن تنال منهم، ان تقاتلهم، انبذوهم، دمروهم، لا تقيموا لهم قائمة من الآن وحتى يوم الدين».

ربما كانت هذه المرة الاولى التي تطرح هذه الأفكار، بهذا الوضوح، في السينما المصرية - الحذرة دائما - ومن خلال شخصية ذات بعد ديني، وكانت تلك شجاعة دفع ثمنها غاليا سعد عرفة، كمنتج، تجمدت أمواله تسع سنوات، ولم يجد من يشاركه المغامرة - في تلك الوقت - حتى من بين المسؤولين الحكوميين عن دور العرض... مع ان الدولة، ممثلة بوزارة الداخلية كانت تطارد وتناهض كل قوى الارهاب والتطرف.

في مشهد رئيسي، وفي الدقائق الاولى من الفيلم يجسد المخرج الصراع بين الاعتدال والتشدد، من خلال موقف دال يشهده «علي» (ممدوح عبدالعليم) في طفولته ويظل مترسبا في أعماقه ومؤثرا في تشكيل وعيه الديني، ويفسر ما أصابه من حيرة وضياع وتردد في شبابه، إذ ارتبط الدين دائما في ذهنه بالخوف والترويع من العقاب الذي ينتظره في الآخرة.


بوسي وممدوح عبدالعليم في لقطة من الفيلم (الحياة)

يشاهد «علي» أباه الصارم الشيخ عمران (ابراهيم عبدالرازق) و«سيدنا» (سعيد صالح) ينهران «حسنين»، ويرفضان توبته عن شرب الخمر وارتكاب المعاصي، ويمنعانه في إصرار من دخول المسجد لأداء صلاة الفجر، فيما يقف شقيق الأب وإمام الجامع في الجانب الآخر، ويرجعان الامر الى الله، فهو التواب الرحيم الذي يقبل توبة التائب. ويستنكر شيخ الجامع سلوك «سيدنا» الذي يعلن في صرامة وصراحة ان من لا يعود عن المعصية، بالخوف من ربه، سيرجع عنها خوفا من حراس الدين، ويعني بهم افراد تلك الجماعات الذين باتت تسيطر على عقولهم فكرة انهم - وحدهم - حراس الدين، وان غيرهم كافر غارق في الذنوب والمعاصي.

تنعكس تلك الافكار على سلوك علي الذي اصبح عضوا في تلك الجماعة، وتجعل منه شخصيا خائرا، حائرا، ممزقا بين رغبته في ممارسة حياته الطبيعية السوية، وبين هلعه الدائم وخشيته المستمرة من ارتكاب الخطيئة، ما يتسبب في فشله في دراسته، ورسوبه لاكثر من مرة، وتوتر علاقته بأمينة (بوسي) ابنة عمه التي يجمعه بها حب عميق نشأ معهما منذ الطفولة.

تمثل أمينة - ببساطتها ومشاعرها الانسانية، وحرصها على القيم والتقاليد، وفهمها الفطري لروح الدين وسماحته، وثقتها بنفسها، ومعها أسرتها: الأب الطيب الصياد والأم بائعة السمك - العالم المضاد لأسرة علي ووالدته (نعيمة الصغير) الغارقة في دقات الزار، ووالده المتشدد الذي سرعان ما يكشف الفيلم قناعه الزائف لتظهر صورته الحقيقية كتاجر مخدرات يتستر وراء ستار كثيف من الورع والتقوى، ويفصح عن مجون ونزق وخلاعة تتبدى في علاقته بزوجته الثانية السرية، وهي صورة تقليدية درجت عليها ميلودرامات السينما المصرية، حين تعمد الى تشويه احدى الشخصيات من دون تفسير او تبرير. ذلك ان الميلودراما عادة تقدم عالماً سابق التجهيز تنقسم شخصياته بين الخير والشر، او الابيض والاسود من دون ظلال، حيث تختفي الارادة وتنسحب الدوافع. وتتحرك الشخصيات وفق آلية تحكمها الصدفة، وتنتهي دائما بانتصار الخير وهزيمة الشر، لتتحقق العدالة على الشاشة، ربما من دون اثر حقيقي لهذه العدالة في الواقع!!

يدفع السيناريو ببطله علي الى العديد من التجارب التي تقف به في النهاية على حافة الجنون والانهيار، وتسوقه الى الهروب والشروع في الانتحار. وما أن تلمس شفتاه، في لحظة حميمة، امينة حتى ينفلت منها، مرتعدا موقنا - ومعه صناع الفيلم - انه ارتكب «المعصية»، ومن ثم يجعلون امينة تسترسل في التكفير عنها بدموعها وصلواتها، وتطلب من الله التوبة والمغفرة. أما علي فيطلب الصفح من امير الجماعة الذي يرفض اعترافه وتوبته وينعته بالكفر والفسوق قبل ان يعرف ذنبه ويعلن خروجه عن الجماعة ويتوعده باقتراب نهايته.

على جانب آخر يتشكك علي في علاقة امينة بممدوح (ابراهيم يسري) شقيق زميلتها منى (ماجدة زكي)، وهو شاب دمث الاخلاق، يعاني من مرض القلب، من دون سبب درامي واضح الا لكي يبرر السيناريو موته بالسكتة عقابا له على اعلان حبه لامينة، وهو عقاب امتد الى كل من اقدم على خطأ او خطيئة في الفيلم، إذ تقبض الشرطة على الشيخ عمران وعلى رجال الجماعة المتشددة (وهو مشهد تم حذفه من النسخة المعروضة حاليا)، وتهاجم وكر الدعارة وتزج بنزلائه في السجن، ويقتل صابر (سعيد صالح) الشاب العابث - صديق علي - والمقدم كنموذج معاكس ومضاد تماما بل ومتطرف في نزقه، على يد زوج عشيقته. وبهذا تعود الى العالم استقامته، ويبرأ من أدرانه، ويتخلص من عناصر التلوث فيه.

ويحاول الفيلم من خلال شخصية علي ان يكشف خلل الافكار المتزمتة والمتطرفة، ويسعى الى تفسير اسباب التناقض والحيرة اللتين تتملكان الشخصية، ويلخص مأساتها في جملة واحدة حين يعترف علي لامينة، في مرارة، موضحا اسباب تعاسته: «أنت وابويا.. وسيدنا»، وهي عناصر القهر الثلاثة التي تنازعت نفسه، فارهقتها، ووأدت احلامه الصغيرة في الحب والحياة، فاندفع بسبب فهمه الضيق للدين الى «حافة الهاوية»، وإن لم يستطع الانتماء الكامل الى تلك الجماعة المتطرفة التي احلت دمه باعتباره منشقا عنها: «لا حياة لمن ينشق عنا، دمه حلال، الموت للكافر، اقيموا عليه الحد، اقتلوه، اسحلوه، مثلوا بجثته»، وهو مشهد محذوف ايضا من النسخة المعروضة!

لم يكن امام صناع الفيلم من سبيل لحل الصراع القائم بين قوى الاعتدال والتطرف الا بتغييب احدى القوتين في الفيلم، وإن كان الواقع يدحض ذلك فما زال الصراع قائما ومستمرا بين السلطات وجماعات العنف والارهاب التي ما زالت تمارس نشاطاتها الدموية. وربما ارتكن الفيلم الى هذا الحل عجزا من صناعه عن مناقشة افكار هذه الجماعات وتحليلها وتعرية دوافعهم الحقيقية، وسعيهم الحثيث للاستيلاء على السلطة، ملتحفين بعباءة الدين. كما غاب عن صناع الفيلم، تحت وطأة محاولة تحويل الافكار الى شخصيات، إكساب هذه الشخصيات ملامح وابعاداً انسانية، ما جعل الفيلم يبدو وكأنه رصد فوتوغرافي لحركة الواقع، مع انحياز مسبق وواضح لاحد طرفي المواجهة وليس الصراع. ومن هنا جاءت غلبة الحوار المباشر والمشاهد الطويلة على بناء الفيلم، وإن اتاحت منطقة «المكس» بالاسكندرية - حيث تدور الاحداث في مجتمع الصيادين - الفرصة لكاميرا ضياء المهدي لخلق تكوينات جمالية قائمة على عناصر المكان البديعة، حيث البحر باتساعه والفنار بارتفاعه والموج الهادئ احيانا، الهادر احيانا اخرى.

في الفترة الاخيرة، وبعد ان تخلت السلطات المصرية عن اسلوب المهادنة وأمسكت بزمام المبادرة، وكالت للجماعات العديد من الضربات الموجعة، واشاعت جوا من الامان النسبي في المجتمع، وسمحت بظهور اعمال فنية تناقش في جرأة - وإن كانت محسوبة - ظاهرة العنف والارهاب والتطرف، كان من المنطقي ان يجد فيلم «الملائكة لا تسكن الأرض» فرصته في العرض، حتى وإن بدا خطابه خافتا الى حد ما مقارنة بما تلاه من اعمال خلال السنوات التسع التي احتجب فيها... وسيظل يحمل، على رغم تواضع مستواه الفني، شرف المبادرة وشجاعة التصدي.

مئوية السينما لبنانياً

سلسلة الاعمار القصيرة

محمد سويد*

■ يذهب المؤرخون الى تحديد بدايات السينما في بلد ما بالزمان والمكان اللذين شهدا ظهور العرض السينمائي الاول، او التعرف على آلة السينماتوغراف كما اخترعها الاخوان لوميير وقدماها للمرة الاولى الى العالم، سنة ١٨٩٥، انطلاقاً من قاعة «الصالون الهندي» الكائنة في الطبقة السفلية لمقهى «غران كافيه» في باريس.

من المعروف ان لبنان كان محطة لاحدى بعثات التصوير التي عملت بتكليف من الاخوين لوميير لالتقاط مناظر من بلدان المشرق والمغرب العربي. لكن بعد مرور مئة سنة على ولادة فن الصور المتحركة، لا يزال الالتباس يكتنف نشأة السينما في لبنان ومقدماتها. فبين قائل ان العرض السينمائي الاول انطلق من قاعة اسسها طبيب من آل حنين سنة ١٩١٤ في محلة طريق الشام وحملت اسم «باتيه»، وقائل ان تاريخ هذا العرض يعود الى العام ١٩٠٩ ومن خلال صالة «زهرة سورية» التي انشأها الآغا سليم كريدية فوق سطوح المبنى المشهور لاحقاً بملهى «الباريزيانا»... تبقى عملية التاريخ لدخول السينما الى لبنان غير دقيقة. مع ذلك لا يختلف اثنان على اعتبار العام ١٩٣٠ تاريخاً لانتاج اول فيلم سينمائي لبناني صامت في عنوان «مغامرات الياس مبروك»، وكان من بطولة مصطفى قليلات وفلانو رزق ومجموعة من الهواة، جرى تصويره سنة ١٩٢٩ وانتهى العمل فيه سنة ١٩٣٠، ولم يتمكن منتجه ومخرجه الايطالي جوردانو بيدوتي من عرضه الا في ١٤ آذار (مارس) ١٩٣٢ على شاشة سينما امبير في الجميزة وتحت رعاية رئيس مجلس الوزراء آنذاك أوغست باشا أديب.

يصعب التكهن في حقيقة الاسباب التي حملت جوردانو بيدوتي على الهجرة من ايطاليا والاستقرار مع عائلته في لبنان. كذلك لا يوجد من المعلومات ما يوضح الاسباب التي حدت ببيدوتي الى الانقطاع عن اخراج الافلام منذ انتهائه من تحقيق فيلمه الثاني والاخير «مغامرات ابو عبده»، وحتى وفاته بعيدا عن الاضواء في بيروت مطلع الستينات. الباقي من سيرة بيدوتي لا يتعدى القليل من الذكريات المنسوبة الى معارف واصدقاء رووا انه جاء من مسقط رأسه في مدينة تريستي، حاملاً كاميرا «اريتمان»، وكان هاوي سينما فحسب. فحين استقر في بيروت، عمل سائقاً لدى جاك بك ثابت في حي السراسقة في الاشرفية. ومن هناك، انطلق في تأسيس معمل سينمائي صغير، ساعده في تحميض وطبع الاشرطة التي كان يصورها في اوقات فراغه.

يبقى المهم من كل ما يرد ذكره ان بيدوتي اسس لسيرة يحتذى بها في تحليل الظواهر المشتركة التي تحكمت بالانتاج السينمائي اللبناني على مر السنين. انها باختصار سيرة لم يكتب لها ان تستمر. فحكاية ان بيدوتي اخرج فيلمين وتوارى عن الانظار تكررت الى ما لا نهاية. اذ بعده جاء جوليو دي لوكا واخرج في العام ١٩٣٦ اول فيلم لبناني ناطق «بين هياكل بعلبك» ثم اختفى. وفي العام ١٩٤٣ حمل علي العريس مواهبه المتعددة، من فن المسرح والرسم الى الديكور والزخرفة، وحقق فيلمه الاول «بياعة الورد» فكان بهذا العمل اول مخرج لبناني. غير انه لم يستطع من بعده سوى انجاز فيلمه الثاني والاخير «كوكب اميرة الصحراء». اكثر من ذلك، ارفق علي العريس عرض فيلمه على شاشة سينما «ماجستيك» سنة ١٩٤٦ ببيان طلب فيه من الجمهور عدم مشاهدة الفيلم بسبب تدخل المنتجين في مونتاجه من دون الاخذ بتعليماته. ومذاك، كف عن القيام بأي عمل سينمائي وأمضى السنوات الاخيرة من عمره في رسم الوجوه الى أن اقعده المرض.

الحكاية نفسها تكررت في اشكال اخرى. فبين مطلع الخمسينات ومنتصف التسعينات، شهدت السينما في لبنان ظهور اكثر من موهبة سرعان ما اختفت او وجدت نفسها فريسة الانتظار الذي حال دون استمرارها في صناعة الافلام على نحو منتظم. ففي الخمسينات، أسس جورج قاعي وميشال هارون وجورج نصر لتيار اكثر واقعية - ولبنانية اذا جاز التعبير - لكن الافلام التسعة التي حققها جورج قاعي اغرقته في اعباء مادية وجعلته منذ اكثر من نصف قرن يفضل الامتناع عن تصوير اي فيلم. اما ميشال هارون فلم يترك لابنائه سوى فيلم يتيم عنوانه «زهور حمراء» واستديو يحمل اسمه، وهو الاستديو الوحيد العامل في لبنان حالياً. يبقى جورج نصر ورصيده لا يتجاوز ثلاثة افلام طويلة: «الى اين» و«الغريب الصغير» و«المطلوب رجل واحد». بدأ جورج نصر مسيرة حافلة بالوعود والاحلام لكنه، وعلى مدى أربعين سنة، ظلها بكونه اول لبناني شارك في مهرجان «كان» بفيلم «الى اين» العام ١٩٥٧، لم يستطع ان يعطي اكثر من ثلاثة اعمال. والحال ليست افضل للذين جاءوا من بعده. فها هو برهان علوية في العام ١٩٧٣، تحوطه حماسة النقاد في فيلمه الاول «كفر قاسم»، ولا يلبث ان ينتظر عشر سنوات حتى يتمكن من انتاج فيلمه التالي «بيروت اللقاء». وهو لا يزال ينتظر لغاية اليوم الفرصة الملائمة لتحقيق مشروعه المقبل عن جبران خليل جبران، علماً أن اياً من اعماله التسجيلية والروائية السابقة لم يحظ بفرصة عرضه تجارياً على شاشة في بيروت.

الامثلة اكثر من ان تحصى. واذا كانت مشكلات الانتاج هي التي وقفت في وجه بعض السينمائيين، فقد كان للموت ظهوره المفاجئ الذي خطف عدداً من المبدعين وهم في قمة عطائهم: في العام ١٩٦٨ ادى حادث مؤسف اثناء تصوير «كلنا فدائيون» الى وفاة مخرجه غاري غارابتيان ومجموعة من الممثلين والتقنيين العاملين معه. وفي العام ١٩٧٥ قضى المخرج انطوان مشحور انتحاراً وسط دوامة الحرب. وحتى الآن يصعب على العديد من الناس ان يصدق وقائع تلك الميتة الصادمة بسذاجتها التي سرقت مارون بغدادي قبل ايام من بدء عمله على فيلم جديد في بيروت.

ثمة من يعزو ازمة السينما المحلية الى الدور السلبي الذي لعبته السينما المصرية اثناء نزوح قطاعها الخاص الى لبنان في اوائل الستينات. لكن هناك من يشير في المقابل الى انه امكن للسينما اللبنانية ان تعبر عن وجودها في مراحل مختلفة من تاريخها، كما أمكن لمخرج من طراز محمد سلمان ان ينجز ما يقارب الخمسين فيلماً، مثلما حمل سبعة وثلاثون فيلماً توقيع سمير الغصيني. وقد تكون الظاهرة الاغرب وصول الانتاج المحلي الى ذروته في خلال الحرب، حيث تم انتاج ما لا يقل عن خمسة واربعين فيلماً طويلاً بين ١٩٧٥ و١٩٨٥.

من المفترض، والحال هذه اذن، ان لا تصل صناعة السينما الى ما هي عليه اليوم من انعدام سبل الانتاج وتفكك البنية التحتية لهذه الصناعة والجسم الفني والقدرات التقنية. اليوم، تكاد مظاهر الحياة السينمائية ان تكون محصورة في الاقبال على مشاهدة الافلام في دور العرض. وهكذا، لا يعود امام اللبنانيين سوى مشاهدة افلام الغير، وبالتالي الاندهاش باحتفال الغير بمئوية السينما.

* ناقد ومخرج لبناني.

الاوسكار على الأبواب و«كازينو» يستحق جائزة

جديد سكورسيزي عن الرجال الأقوياء والنساء المخادعات والعنف الرخيص!

□ لندن - من محمد رضا:

■ الأوسكار بات على الابواب من جديد، والكثير من الافلام التي بوشر بعرضها منذ حوالى اسبوعين وحتى مطلع العام المقبل، سيحاول لفت الانتباه اليه على أساس انه مصنوع ليخرج فائزاً بالتماثيل المذهبة في اكثر من ميدان.

لكن في عام تميز بالقليل من الافلام الجيدة، فإن الخوف هو أن ترضى أكاديمية العلوم والفنون السينمائية التي تمنح الأوسكار بما هو متوافر فتأتي الجوائز متوقعة أو اقل من المستويات السابقة. لكن ذلك محتمل، وهناك اليوم من بين اعضاء الأكاديمية من يعتقد بأن المتوافر هذه السنة ليس بالجودة المطلوبة. احدهم نقلت عنه مجلة «فارايتي» في الاسبوع الماضي قوله: «في العام الماضي اعتقدنا بأننا وصلنا الى اسفل درك، لكن هذا العام ندرك اننا كنا مخطئين فنحن في ورطة حقيقية».

«كازينو» (*** من خمسة) هو واحد من الأفلام التي ستجد نفسها مطروحة في الترشيحات المؤدية الى الأوسكار. وعلى الارجح هناك اوسكار او اوسكاران في الجعبة لهذا الفيلم الذي اخرجه مارتن سكورسيزي من بطولة روبرت دينيرو وجو بيشي وشارون ستون. ومن المحتمل ان ينال دينيرو الترشيح ثم - من يدري - الاوسكار، ان لم يكن عن دوره في هذا الفيلم، فعن دوره في فيلم آخر سيطرح في الشهر المقبل ايضاً هو «حرارة» من بطولة مشتركة بين دينيرو وآل باتشينو ومن اخراج مايكل مان الماهر في معظم احيانه.

والإثنان، آل باتشينو وروبرت دينيرو، ظهرا في الجزء الثاني من «العراب» طبعاً، انما ليس في مشهد واحد. باتشينو كان ابن دون كارلوني (مارلون براندو) الأصغر، ودينيرو كان في مشاهد من نوع «الفلاشباك» فهو الدون كارلوني عندما كان ما زال فتياً.

و«العراب» الأول والثاني يعودان الى البال حين مشاهدة «كازينو». كذلك يقفز الى الذهن فيلم «صحبة جيدة» (GOODFELLOW) الذي اخرجه سكورسيزي نفسه قبل اربع سنوات. السبب هو ان «كازينو» يتعامل والمافيا الايطالية في السبعينات عندما كانت القوة المالكة لمدينة لاس فيغاس وملاهي القمار فيها. بعدها، امسكت شركات ومؤسسات (بعضها من هوليوود) بالمدينة وحولتها، كما يقول الفيلم، الى أشبه ما يكون بـ «ديزنيلاند».

والقصة مأخوذة عن وقائع حقيقية نشرت في بعض المجلات الاميركية قبل أعوام، بطلها رجل عصابات يهودي انتقل من نيويورك الى لاس فيغاس ليدير احد نوادي القمار الكبيرة. ايس روثستين (كما اسماه الفيلم وكما يلعبه دينيرو) رجل يفهم في كل التفاصيل والدقائق الخفية، في اللعبة المسماة «نادي القمار» وفي اللعبة الاكبر المعروفة بـ «لاس فيغاس». وهو يقرر في مطلع الفيلم انها مدينة لا ولاء لها الا للمال. ويقرر - عن صواب - بأن النادي لا يخسر. انه يعيش على مال اللاعبين ويجعلهم يخسرون حتى حينما يعتقدون بأنهم يربحون. روثستين أدار النادي بكفاءة عالية، فهم العلاقات وعايشها. راقب السياسيين الذين يأتون الى النادي من دون زوجاتهم ووفر لهم النساء والإقامة. فحص موازين القوى وكان دائماً يعمل لحساب تلك الوجوه الايطالية العتيقة في الميدان التي تعيش خارج نيفادا تدير المكان من بعيد وتستلم الارباح مرة في الشهر.

لكن حياة روثستين بدأت تتعقد، حسب وصفه أيضاً، عندما تزوج من مادج (شارون ستون) وهي فتاة ليل تبذخ وتسهر وتسطو وروثستين واقع في حبها. «لكني لا أحبك» قالت له فاجابها قائلاً: «الحب هو معاملة وعطاء وأنا واثق من أنك ستحبينني في المستقبل».

حسب الرواية الحقيقية التي قرأتها مصادفة قبل سنوات، وحسب الفيلم ايضاً هذا الحب لم يقع. مادج عاشت لحياتها وفرحت بالمال الكثير الذي اعطاها اياه (مليونا دولار في البنك) لكنها ارادت أيضاً الابقاء على علاقة سابقة مع صعلوك (دور صغير لجيمس وودز وهو ايضاً ثاني لقاء مع روبرت دينيرو انما من بعد «حدث ذات مرة في اميركا» العام ١٩٨٢ لسيرجيو ليوني).

في الرواية المنشورة، لا يلعب حادث قيام روثستين بطلب معونة نك ورجاله لضرب الصعلوك الدور الذي يلعبه الحادث في الفيلم. هناك، كان تعلق مادج بالصعلوك وسيلة للهرب من حياتها مع روثستين والتصرف بحرية غير مسؤولة. هذا الفعل مطروح عملياً انما على اساس لاحق، وحادثة ضرب الصعلوك مبني عليها نقطة الفصل العاطفي ما بين مادج وروثستين. وابتداء من تلك الحادثة، تبدأ مادج بالشرب وتتهيأ لمزيد من الخداع وتتحول الى امرأة شريرة وخائنة.


مارتن سكورسيزي.

من بعد الصعلوك، ترتبط مادج بمساعد روثستين الذي انطلق في البداية بواسيها. وعلاقة نك بروثستين كانت ساءت إثر تعرضهما للكثير من الضغوط من قبل الاف بي آي الذي يود وضع اليد على التنظيم وأطرافه، وكان روثستين ونك أوضحا تلك الأطراف. لكن روثستين الحذر لم يستطع كبح لجام نك المتهور والعنيف. ومادج كانت أصبحت معضلة اضافية بينهما وانتهت ميتة في احد فنادق لوس انجليس تحت تأثير المخدرات. من المليوني دولار التي سحبتها من المصرف، كان بقي معها بضعة الوف فقط اذ كانت صرفت المال على ترفها او سرقه منها اصحابها.

يستحق الفيلم الكثير من الدراسة لسببات عدة: انه احد افضل ما اخرجه مارتن سكورسيزي الى اليوم، على الأقل بالنسبة الى الساعتين الأولى والثانية منه وقبل ان يبدأ بالالتفاف حول نفسه كأنما يمر بزوبعة نتجت عن كل الأزمات التي تعرض لها، واجتمعت في وضع غير مريح.

أول ما يستحق الاهتمام والثناء عليه وسيلة سرد الفيلم المعتمدة على معلقين فقط (باستثناء مقطع ضعيف جداً يتدخل فيه احد رجال العصابة بتعليق قصير لم يكن له مبرر حقيقي). هذان المعلقان هما روثستين ونك. كلاهما يرويان الاحداث من وجهة نظرهما المتقاربة في الكثير من الاحيان والمنتقدة - للآخر - في أحيان كثيرة أيضاً.

وليس هناك موسيقى في الفيلم بل عشرات الأغاني السوداء (صول، بلوز، جاز) من عشرات المغنين المشهورين ونصف المشهورين (اوتيس ريدنغ، بلاترز، لي هورسي، اريك بيردون اند ذ انيمالز... الخ). التصوير البديع من روبرت ريتشاردسون (رشح للأوسكار عن «بلاتون» و«مولود في الرابع من تموز» وصور معظم افلام أوليفر ستون الأخرى) والتوليف من ثلما سكونماكر (معظم أفلام سكورسيزي).

وكمعظم ابطال وشخصيات سكورسيزي فان الذين نراهم على الشاشة هم أناس قساة. روثستين لا يقل قسوة عن زوجته او عن نك، انما هي مغلفة باحتراف ضمن المهنة التي لا يجيد غيرها: ادارة نوادي القمار.

وحتى حينما يبدو لنا ضحية قيام زوجته بخداعه وعدم احترامها له او شعورها بالمسؤولية تجاه البيت، فإن ما فعله من أخطاء (كالزواج منها ووضع الثروة في متناول يدها) كاف لتحييدنا من جدوى التعامل مع شخصيته من هذا المنطلق العاطفي. نك قاتل يصفه روثستين بأنه لا يرتد. وهو بالفعل رجل عنيف، وسكورسيزي يصور العنف على النحو الذي لا مجال معه لامكان قبول الشخصية على اي نحو.

«العراب» (الأول والثاني) كان عنيفاً، لكن فرانسيس فورد كوبولا كان مخرجاً بوجهة نظر تشمل كل شيء نراه على الشاشة. كان يعني بالشخصيات التي يقدمها حتى الصغيرة والثانوية منها. كان يضعها في ذلك النطاق الذي تثير فيه الاعجاب من دون ان تبدو انسانية مئة في المئة او خالية من الخطايا. العنف لديه كان اكثر شاعرية، والعنف والموت كانا تجسيداً لوجهة نظر تشمل الموضوع بأسره.

سكورسيزي لم يصل بعد الى هذا القدر من حسن الاهتمام بعالمه. ما زال بلا مبرر ضمني لمعظم اعماله (وهذا بينها). لماذا هي؟ وما البعد الذي تريد طرحه؟ انه يعمل على المستوى الاعلى من السيناريو (الحدث) وبحاجة لاكتشاف المستوى الأدنى منه (المضمون). افلامه دائماً تبدو حرفية جيدة، لأنها كذلك في معظمها، لكن ما وراء تلك الحرفة - الواجهة حيز ضيق بعده فراغ شديد.

على ذلك، هناك الكثير مما يمكن مناقشته، نقداً او اعجاباً، في تلك الواجهة والحيز الذي يليها. علاقة سكورسيزي بأبطاله، علاقته بالعنف، بالجنس (علاقتهما بالمفهوم الكاثوليكي الذي نشأ عليه) صورة المرأة الأدنى من صورة الرجل، اعجابه بالقوي وتحقيره للضعيف او الاخلاقي (عادة في شخصيات ثانوية). أفضل ما في عجينة سكورسيزي حقيقة ان ما ينفذه على الشاشة هو دوما اثرى مما هو مكتوب على الورق. السيناريو لا يستطيع تأليف هذا العالم الشامل الذي تدور فيه الاحداث ولا الاسلوبية الخاصة التي تنضح بها الملامة جامعاً من نيكولاس راي وفنسنت مانيللي ودون سيغال نتفا واهتمامات... عرضة للتصنع دائماً.

شارون ستون.









AL HAYAT

الحياة

الخميس ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٦٣

AL HAYAT THURSDAY 23, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11963

ايامها الاخيرة تميزت بضيق مواردها المالية

مصر: غياب ليلى مراد



□ القاهرة - «الحياة»:

■ غيب الموت اول من امس الفنانة ليلى مراد في مستشفى مصر الدولي عن عمر يناهز ٧٧ عاماً اثر هبوط حاد في القلب، لم تنجح معه جهود الاطباء. ولدت مراد في ١٧ شباط (فبراير) العام ١٩١٨ في حي الظاهر في القاهرة، وعلى مدى تاريخها الفني الذي استمر ٢٩ عاماً قدمت نحو ١٢٠٠ اغنية و٢٨ فيلماً من اهمها «غزل البنات» و«شاطئ الغرام» و«عنبر» ومجموعة افلام ليلى.

وتنتمي ليلى مراد الى عائلة فنية والدها زكي مراد كان مارس الغناء في مطلع العشرينات وهو اول من شجعها على ممارسة الغناء وشقيقها الملحن منير مراد الذي ذاع صيته في الاربعينات. ومن الاغنيات الاولى لليلى مراد «ياريتني انسى الحب» و«حيرانه ليه» من تلحين داود حسني. احترفت مراد الغناء العام ١٩٣٣ عندما اسندت اليها بهيجة حافظ تسجيل اغنية من فيلم «الضحايا» تحت عنوان «يوم السفر» من الحان القصبجي.

وساعدها على الانتشار ان الاذاعة اللاسلكية المصرية انشئت في العام ١٩٣٤ بدأت اغانيها بـ «ياغزالا زان عينيه الكحل» و«امزوجه» «آمن يوم قلبي» ثم بدأت في تمثيل اول افلامها «يحيا الحب» مع محمد عبدالوهاب.

تزوجت ليلى مراد من الفنان انور وجدي عندما اشتركا في فيلم «ليلى بنت الفقراء» الذي اخرجه وجدي، ودام الزواج سنوات عدة من دون انجاب اطفال وتم الطلاق، ثم تزوجت المخرج فطين عبدالوهاب في العام ١٩٥٣، واثمر عن زكي فطين عبدالوهاب الذي يعمل حالياً مخرجاً سينمائياً. ابتعدت مراد نهائيا عن الوسط الفني والاعلام منذ العام ١٩٦٠، واعتذرت في العام ١٩٩١ من حضور تكريمها في اطار مهرجان القاهرة السينمائي. وعاشت في ايامها الاخيرة حالة تقشف حادة نظرا لضيق مواردها المالية. ووجه الفنان فريد شوقي اخيرا نداء في الصحف يطالب فيه وزير الاعلام المصري صرف مئة جنيه عند عرض اي فيلم لها كمساعدة.

ليلى مراد في الاربعينات.(الحياة)

تحف نجم الباليه نورييف تباع بـ ١,٨ مليون جنيه

□ لندن - «الحياة»:

■ ليومين متتابعين غصت قاعة المزاد في كريستيز - لندن بجمهور اغلبه من عالم الباليه لمتابعة مزاد القطع التي كان يملكها الراحل ردولف نورييف.

وكانت تلك القطع التي احتوتها شقته في باريس تشمل اللوحات والتحف والأثاث وطبعاً ازياء الرقص التي استخدمها نورييف في ادوار شهيرة مثل روميو وجولييت وبحيرة البجع وغيرها من ثياب العروض التي قدمها الراقص طوال ثلاثين سنة من حياته الفنية.

ولم تكن مفاجأة ان يصل مبلغ بيع تلك القطع ١,٨ مليون جنيه (٢,٨ مليون دولار). فقد كانت تحفاً نفيسة في حد ذاتها بغض النظر انها كانت تعود الى فنان شهير. وهكذا راينا مائدة مكتب من الخشب الرفيع المصنوعة في القرن الماضي وهي تأخذ القسط الاكبر من الاهتمام. واشتد المزاد عليها، فحصلت على المبلغ الاعلى ٨٤ الف جنيه.

كانت شقة نورييف الذي توفي في باريس العام ١٩٩٣ تبدو وكأنها متحفاً عريقاً. وعلى الرغم من انها لم تكن تحتوي على قطع أو أعمال خارقة الثمن والشهرة فإن محتوياتها كانت تمثل ذوقاً رفيعاً مع ابهة شرقية تجسمها الألوان. وتجلى اهتمام جامعي التحف باللوحات الفنية التي كانت تغطي كل جدران الشقة... اغلبها لوحات من ميثولوجية قديمة تعبر في صميمها على الجسد البشري وقوته على تحمل المؤثرات الخارجية. الا ان اللوحة التي فازت بالثمن الاعلى واشتد التنافس حولها كانت للرسام جان مارك ناتيي وهي بورتريه لشارل غيوم لوي احد النبلاء العسكريين، رسمت في العام ١٧٣٤. وكان الثمن النهائي الذي وصلت اليه ٥١ الف جنيه متجاوزة ما قدرته كريستيز لها بكثير.

والواقع ان معظم التحف وقطع الأثاث تجاوزت الاثمان التي كانت محددة لها. الشيء الذي جعل ديفيد ليولين المشرف على المزاد أن يقول ان محبي فن نورييف الذين جاؤوا من كل انحاء العالم ساهموا في نجاح المزاد. غير أن الاقبال هنا لا يرجع الى شهرة نورييف وحدها ولكن الى ان اغلب قطع المزاد التي بلغت حوالى ٥٠٠٠ قطعة كانت مطروحة بأثمان معتدلة وخاصة التحف الصغيرة مثل الحلي الشرقية وأزياء الباليه. والكثير منها بدأ المزاد بأثمان أقل بكثير مما كان متوقعاً ان تبدأ به. مثل إناء مذهب من عصر المماليك مزين بأشكال هندسية ونباتية مع كتابة بالخط الكوفي الذي بيع بـ ٤٠٠ جنيه. وأثارت مجموعة أحذية الرقص التي كان بعضها يحمل اسم نورييف شعورا خاصاً في القاعة، ربما كان السبب في اقبال المتزايدين عليها الى أن فازت بها امرأة وزوجها بمبلغ ٢٨٧٥٠ جنيه.



نورييف وحذاء الباليه .(الحياة)

نحو علاج وراثي للحساسية المفرطة من أشعة الشمس

■ باريس - أ ف ب - حقق فريق فرنسي تقدماً في معالجة الاشخاص المصابين بحساسية مفرطة من أشعة الشمس تتسبب في موتهم وذلك بادخال مورثة سليمة إلى الخلايا المصابة بالتشوه الوراثي الذي يسبب المرض.

وإلى امكان انقاذ حياة القلة من الأطفال الذين يولدون حاملين هذا التشوه (لا تتعدى النسبة ١ إلى ٢٥٠ الفاً في أوروبا وأميركا و١ إلى ٤٠ الفاً في اليابان وشمال افريقيا)، فإن العلاج يفتح الباب أمام امكان وقاية الجلد الحساس من الاصابة بسرطانات الجلد الناجمة عن الأشعة فوق البنفسجية.

وقال البروفسور الفرنسي آلان ساراسين إن هذا التشوه «مرعب لأنه يرغم الأطفال المصابين به على العيش في اماكن مغلقة بعيداً عن أشعة الشمس. وفي الحالات الخطرة تظهر الأورام السرطانية لدى هؤلاء الأطفال في سن الرابعة أو الخامسة ولا يقدر لهم العيش أكثر من ١٠ إلى ١٢ عاماً».

وتمكن الباحثون في المختبر من معالجة الخلايا المصابة بالتشوه عبر ادخال مورثة (جينة) سليمة إليها جعلتها مقاومة لأشعة الشمس مثلها مثل الخلايا الطبيعية.

إلا أنه ينبغي الانتظار لاجراء تجارب اكثر تقدماً قبل تجربة العلاج على الحيوانات. وقال ساراسين إن التوصل إلى علاج للمرض لن يتم قبل خمس سنوات. ويمكن خلال عشرين سنة تحضير دهون (كريمات) تحتوي المورثة الطبيعية بحيث يكفي استخدامها للحصول على وقاية كافية من أشعة الشمس سواء بالنسبة إلى الأطفال المرضى أو ذوي الجلد الحساس.

الكويت: قسائم بدل العملة للحد من سرقات محطات الوقود

■ الكويت - أ ف ب - طالب نائب كويتي أمس الاربعاء بتوفير قسائم لتعبئة الوقود بدلا من استخدام العملة اسوة بما هو معمول به بالنسبة لموظفي الحكومة وذلك بعد تكرار حوادث سرقة ايرادات محطات الوقود.

واكد النائب مفرج نهار المطيري ان «محطات تعبئة الوقود في الكويت تفتقر للحماية الامنية مما يسهل على ضعاف النفوس سرقة ايرادات صناديقها بعد تهديد المحاسبين».

واقترح «توفير قسائم لتعبئة الوقود في الجمعيات التعاونية وكافة نقاط البيع تشتمل على عدد الليترات المطلوبة وسعرها، وان يتم اعتمادها في كافة محطات تعبئة الوقود على غرار القسائم التي تمنحها وزارات الدولة لموظفيها، او ان يتم الدفع في هذه المحطات بالبطاقات الائتمانية كما هو معمول به في كافة الدول المتقدمة».

يذكر ان الكويت شهدت في الاونة الاخيرة عدة حوادث سرقة لمحطات تعبئة الوقود. وقال بعض العاملين في هذه المحطات ان حصيلة الصندوق تصل احيانا الى اربعة الاف دينار كويتي (١٣,٦ الف دولار).

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير «غازي القصيبي»:

– وكالحلم جئتِ... وكالحلم غبْت

وأصبحتُ انفقُ منك البدا

فما كان أغربه ملتقى

وما كان أقصره: موعدا!!

●●●

(١)

● سلام عليكِ... يحضنك في غربتك ووحدتك

وسلام عليّ... يحتوي شغفي بك، ويواريه مدفنه!

سأسعى وراءك بنبضي، وقلقي

سأمنع صوتي عنك... حتى لا تُجرحك أسئلته

سأجعلك تسمعين همسي في صمتي

فتجدينني معك... حين لا يكون أحد معك!

(٢)

● سلام عليكِ... يا أنثى الفرح المطعون:

سلام على دماء فرحي فوق ابتسامتك الساخرة

اذكريني عندما تتحدثين عن رجل نقي

لم يلوّثك بتوقّع: الأخذ منك... دون عطاء

بل يطهّرك بعطاء: الخفق... حتى الشفافية!

(٣)

● سلام عليكِ... يا امرأة البغتة:

سلام على ابتسامتك الخلفية من وراء ظهرك

فنحن نمارس بالرمز ما تتعبنا ممارسته بالوضوح

بلغتي - بابتسامتك - إشارة إزعاجي لك

حسناً... لكني لا أعدك: أن لا أشتاق إليك

عاجز أن أمارس نفْيَ التفكير فيك

فأنتِ صرتِ: خصوصياتي الثمينة جداً

أنتِ محور هذا العمر... وعمقه!

(٤)

● سلام عليكِ... يا امرأة الماء:

سلام على انسيابك إلى أبعد من المصب

حلمتُ بك... وقد تضوّع الزمان بعبقك

رأيتُك تخاصرين قلبي... ترقصين معه السامبا

وتحنو عليكِ أضلعي العاشقة لبهائك

فتضيء جوانحي بوجهك/ الارتواء!

(٥)

● سلام عليكِ... يا سيدة اللحظة:

سلام على دفء يديك في خوف قلبي

دائماً... أخبر صمتك عن جنوني

ويتبعثر جنوني في تعبي بك

وما زال صدري يضجّ بـ...... لحظتك!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

توقفت قبل يومين أمام مقابلات في زميلة بيروتية مع زملاء شباب يتدربون فيها، وهم سئلوا عن الحريات الصحافية في بلادهم وردوا بالتالي:

– نورا شمسي (الجزائر): صحفنا تتمتع بحرية محدودة.

– باسل خليفة (الأردن): ضوابط كثيرة على الصحافيين.

– عماد عمر (مصر): عاجزون عن ايصال رأي الشعب الى الحاكم.

– ألفة بلحسين (تونس): مللنا الحرب، والسلام أمر جيد.

– أحمد تكروني (سورية): لدينا قدر كبير من حرية التعبير.

وإذا ترجمنا ما سبق فهو يعني أن هناك حرية صحافية كبيرة في مصر، لأن الصحافي ينتقد الحاكم، وقدراً معقولاً من الحرية في الجزائر والأردن، حيث تجرأ صحافيان ناشئان على انتقاد القيود على الصحافة، وعدم حرية في تونس حيث جاء الجواب عن السلام لا الصحافة، وفي سورية حيث يجب أن يفهم الكلام بعكسه.

ولاحظت باستمرار أن المعارضة للقيود على الصحافة هي أشد ما تكون في مصر ولبنان، وان الرضا عن الحريات الصحافية هو على أشده في... الفاتيكان. ولا يعني هذا سوى أن الحرية الصحافية النسبية في مصر ولبنان تمكن الصحافيين من رفع الصوت عالياً، والمطالبة بمزيد من الحقوق، وان الحرية الصحافية الغائبة في بلدان عربية كثيرة تكتم أصوات الصحافيين، وأحياناً أنفاسهم، فيخيم على صحافتهم نوع من صمت القبور. ويبلغ من عدم ثقة بعض الدول بنفسه أنه لا يكتفي باعلامه، بل يحاول تقييد حرية الصحف في بلدان أخرى، مستعملاً أساليب شتى، من الجزرة حتى العصا، وأحياناً البكاء استدراراً للشفقة.

ولكن يظل هناك مجال للحركة والعمل. ولنقل ان هناك مئة في المئة من الاخبار ومئة في المئة من البلدان العربية، ولنقل ان هناك الجريدة «ألف» والجريدة «باء». اذا نشرت الجريدة «ألف» مئة في المئة من الأخبار مُنعت من مئة في المئة من البلدان العربية. وإذا لم تنشر الجريدة «باء» المئة في المئة من الأخبار دخلت مئة في المئة من البلدان العربية. هل الأفضل أن تنشر جريدة كل الأخبار فلا توزع الا في الخارج بين الزوار العرب والسائحين والمصطافين، أو الأفضل الا تنشر اخباراً (حقيقية ممنوعة) وتوزع في كل البلدان العربية؟

ليس أفضل من الخيارين السابقين ان تنشر الصحيفة نصف الاخبار وتوزع في نصف البلدان العربية، فمع أن هذا يبدو حلاً وسطا، إلا أن الواقع ان الجريدة تضلل نصف قرائها الذين تصل اليهم بنشرها الاخبار الممنوعة عن النصف الثاني من البلدان العربية، فكأن المشاكل والمآسي والبلوى وقف عليها، فيما النصف الآخر يرفل في ثياب العز.

بصراحة، لا أعرف أيها أفضل، الاخبار كلها، أو نصفها، أو لا اخبار. ولكن أعرف ان هذا الطرح للحريات الصحافية دليل تخلف مقيم، أخشى أنه باق، لأنني لا أجد سبباً عملياً أو منطقياً للتفاؤل بأن الصحافة العربية ستنال حريات من مستوى غربي في جيلنا أو الجيل اللاحق، أو أي جيل.

ولعل سبب التشاؤم أنني اكتب والضجة قائمة لم تهدأ بعد على المقابلة المثيرة في برنامج لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية مع الأميرة ديانا، زوجة ولي العهد الأمير تشارلز.

قيل في المقابلة كل شيء، ولكن لم يقل أحد ان تمنع، مع أن هذه كانت رغبة القصر والحكومة، لاستحالة ذلك. فالاعلام مستقل حر سيد نفسه، بكل ما في هذه الكلمات من معاني.

في البلدان العربية استقلال صحافي مجزوء، يزيد في بعضها وينقص في بعضها الآخر، ويختفي في غيرها. وإذا عاد القارئ الى الصحافيين الشبان الذين بدأت بهم فهو يستطيع أن يكون فكرة عن الموضوع، أو هو لا يحتاج ان يعود الى أحد لأنه يعرف مهما حاولت الحكومة أن تجهله. وعلى الأقل، فهناك صحافة عربية في الخارج وصحافيون. وكان زميل في لندن وجد قبل يومين انه يحمل ثلاث دعوات الى حفلتي استقبال في مناسبة عيد الاستقلال اللبناني والعيد الوطني العماني، والعشاء السنوي لجمعية الصداقة البحرينية. واختار الزميل أن يحضر حفلة السفارة اللبنانية، وقلنا له انه فعل ذلك لأنه لبناني، ورد قائلاً «أبداً. السبب لنني فكرت انه ربما كان آخر عيد استقلال نحتفل به».

وهو لو لم يكن «مستقلاً» في لندن لمارس «حرية التعبير» بشكل مختلف تماماً.

جهاد الخازن

مصر: افتتاح المعرض الدولي لكتب الاطفال

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تفتتح السيدة سوزان مبارك اليوم معرض القاهرة الدولي الحادي عشر لكتب الاطفال الذي يقام في ساحة المعارض الدولية في ضاحية مدينة نصر.

وتشارك في المعرض الذي يستمر اسبوعين ٣٢ دولة عربية واجنبية من بينها ايطاليا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا واليابان وروسيا والدنمارك والمغرب والامارات العربية المتحدة، فيما تشارك كل من السعودية وسورية وبلغاريا للمرة الاولى.

وقال الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب المشرف على تنظيم المعرض ان عددا من المنظمات الاقليمية والدولية ستشارك في المعرض منها اليونيسكو واليونيسيف والمجلس العالمي لكتب الاطفال الذي خصص له جناح كامل لعرض انشطته، كما تقدم شركات «ديزني لاند» عروضا حية لشخصيات المسلسل التعليمي العالمي «شارع السمسم» اضافة الى مؤسسة «هانز بستيان اندرسون» الدنماركية التي تنشر اعمال اشهر كاتب اطفال في العالم والمنتسبة اليه تلك المؤسسة.

واشار سرحان الى ان اجمالي عدد الناشرين الذين سيشاركون في المعرض يبلغ ٧٠٠ ناشر سيعرضون ١.٥ مليون كتاب.

واوضح ان ندوات وحلقات عدة سترافق المعرض وتبحث في ثقافة الاطفال عبر وسائل التكنولوجيا المتقدمة، والكتاب الالكتروني بين المضمون والشكل والاخراج، والتكنولوجيا الحديثة وثقافة الطفل المعوق.

ولفت الى ان المهرجان وجه دعوة الى المتخصصين في مجال ثقافة الطفل والمبدعين في ادب الاطفال وخبراء نظم المعلومات والكمبيوتر من انحاء العالم للمشاركة في تلك الندوات والمحاور.

حول

● السيد نصرت الاسعد، السفير اللبناني في بلغراد، اقام حفلة استقبال في فندق «حياة» لمناسبة ذكرى الاستقلال حضرها اكثر من ٣٠٠ مدعو بينهم ممثل رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ميلينكو جيفول ووزير الخارجية بالوكالة رادوسلاف بولايتش وحاكم البنك الوطني اليوغوسلافي دارغوسلاف افراموفيتش وعميد السلك الديبلوماسي السفير البابوي المونسينيور غبريال مونتالفي واعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي والبطريرك الصربي الارثوذكسي بافلي ومفتي بلغراد حمدي يوسف سباهيتش ورئيس الكنيسة الكاثوليكية في جمهورية الصرب فرانيو بركا وابناء الجاليتين اللبنانية والعربية في بلغراد.

● بدعوة من قنصل عام لبنان السفير انطوان شديد والسيدة عقيلته، احتفلت الجالية اللبنانية في نيويورك بالذكرى الـ ٥٢ لعيد استقلال لبنان. وقد اقيم الاحتفال في القنصلية العامة في نيويورك اول من امس حضرته الجالية اللبنانية في نيويورك والولايات القريبة منها.

● حاسن محسن القرشي المدير العام لمؤسسة قريش للصناعة والتجارة السعودية توجه امس الى دولة الامارات العربية المتحدة لمتابعة بعض الاعمال التجارية هناك.

● عصام محمد علي مقلد من منسوبي الخدمات الفنية في الخطوط السعودية يحتفل بزفافه على كريمة السيد كمال منصور صبحي وذلك في قصر تهاني للافراح في جدة.

● افتتح سيف بن احمد الهاملي رئيس دائرة الخدمات الاجتماعية والمباني التجارية معرض النحات اللبناني الشهير شاهين رفول في المجمع الثقافي في ابو ظبي بحضور السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي، ووكيل دائرة الخدمات الاجتماعية والمباني التجارية سعيد حوقان المنصوري وعدد من كبار موظفي الدوائر المحلية في ابو ظبي وفعاليات الجاليات العربية واعضاء لجنة الجالية اللبنانية في ابو ظبي. ويزور الفنان رفول الامارات بناء لدعوة من المهندس البير متّي وبالتنسيق مع المجمع الثقافي في ابو ظبي.

● يحتفل الزميل حسام حجاج من اسرة «الحياة» مكتب القاهرة مساء اليوم الخميس بعقد قرانه وزفافه الى ابنة خاله الآنسة مها شريف في حفلة يحضرها اهل واصدقاء العروسين.

● اختير الكاتب محمود عبد المنعم مراد رئيسا فخريا لاتحاد الناشرين المصريين مدى الحياة وذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد الناشرين المصريين اول من امس برئاسة ابراهيم المعلم.

● افتتح الدكتور عماد الدين علام عميد كلية الفنون التطبيقية في مصر معرض الفنان السعودي فؤاد طه مغربل في قاعة مركز الفن والتصميم التابع للكلية يستمر المعرض حتى نهاية الشهر الجاري.

● انتخب السيد محمد ادريس رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي في مصر رئيسا لاتحاد الفلاحين الافارقة للمرة السادسة في مؤتمر الفلاحين الافارقة الذي عقد في جوهانسبرغ.

● ينظم منتدى ابن رشد محاضرة يلقيها الدكتور عبدالوهاب المسيري استاذ الادب الانكليزي والادب المقارن في جامعة عين شمس في الساعة ٧ مساء اليوم الخميس في مبنى جامعة ويستمنستر في شارع مارلبون رود امام متحف الشمع في لندن.

● بمناسبة انتهاء المعرض السياحي الدولي الذي اقيم في لندن، دعا مدير مكتب السياحة اللبناني عبدالله جراح الى حفلة استقبال في مكتب وزارة السياحة اللبنانية في لندن حضرتها شخصيات تعمل في مجال السياحة والخطوط الجوية العالمية وعدد من الصحافيين اللبنانيين والعرب والاجانب.

● تدعو جمعية الطلاب اللبنانيين في جامعة "Imperial College" بمناسبة عيد استقلال لبنان الى حفلة ساهرة في الجامعة يوم الجمعة ٢٤ الجاري. للحجز يمكن الاتصال برئيس الجمعية السيد شكرالله يونس على الرقم ٠٢٠٣٧٢٢٢٣٠٢-١٧١.

● السيد غسان العريفي، مدير عام دي ستار للسياحة، عاد الى مركز عمله في دبي بعد ان اشترك في المعرض السياحي الدولي في لندن.

● رزق السيد حسين رزق وزوجته رانيا التقي مولوداً هو باكورة زواجهما سمياه علي والوالدة والمولود بخير.

لوحات نزيه أبو عفش في رواق البلقاء

وجوه وعيون تكمّل رؤيته السوداء للعالم

□ عمان - عمر شبانه:

■ تكسير المألوف، التغريب، ابراز الملامح الانسانية والتأكيد على العلاقات (الثنائية والثلاثية)، هذه هي أبرز معالم اللوحات التي ضمها معرض الشاعر الرسام نزيه أبو عفش الذي اختتم بعد عشرة أيام من العرض في رواق البلقاء، ولقي اقبالاً كثيفاً من المهتمين والمثقفين ومقتني الأعمال الفنية، حيث يبدو أن أسعار اللوحات كانت مشجعة على أن يباع الكثير منها.

وفي جانب من جوانبها، تعكس رسومات الفنان صورة شعره المحتشد بالمرارة من جهة، المتمرد بصمت من جهة ثانية. فاللوحات التي تكرس مساحات واسعة للوجه البشري في احواله المختلفة لا تكتفي بهذا الجهد، بل ان الوجه المكرر في كل الأعمال، يأخذ فرادته وتميزه من هذه الخطوط القوية والحركات المتفاوتة هدوءاً وعنفاً لهذه الخطوط. كما تأتي الألوان الباهتة والشاحبة التي يغلب عليها الهدوء لتضفي لمسات أساسية على مسار اللوحة واتجاهها لتكريس القيم والدلالات التي طالما صدمتنا في قصائد (أبو عفش)... البؤس، الرعب، الحرية المفقودة، الصليب الذي يحمله الانسان في رحلته نحو النهاية. ويتجسد ذلك في هذه الوجوه والرؤوس والعيون مثلما يتجسد في رباعية اشجار الخريف بالوانها الهائمة وتشكلاتها الهلامية البعيدة عن التفاصيل، ولكنها تتجسد - القيم والدلالات المذكورة - اكثر من ذلك في قصة الطفل العاري الواقف، مفرود الذراعين كصليب، بين رجل وامرأة تطفح من ملامحهما اشارات البؤس والانتظار والعجز.

بالوانه وتشكيلاته واختياره الانسان موضوعا لأعماله، يسعى نزيه أبو عفش الى استكمال مشروع حافل بالرؤى السوداء ولكن العميقة والحاشدة بالقيم الخالدة للمسيحية الاولى بنقائها وعذاباتها وجروحات سيدها.

ثنائية الرجل/ المرأة تحتل أيضاً حيزاً في أعمال نزيه لا يمكن اغفاله، لأنها علاقة شديدة الحميمية، وتنتمي الى ذلك العالم الذي يبنيه الفنان بخطوطه والوانه الشاعرية، دون كبير اعتبار للنسب والتشريح الطبيعي، حيث الأهم هنا هو الرؤية المتمثلة في نظرة الرجل المصوبة الى الأفق ووقفته المتأملة وفي اتكاء المرأة على كتفه بدلال وانوثة دافئة.

ولا تنفصل عن هذا العالم وهذه الرؤية ما تجسده الرؤوس التي تحتل وحدها لوحات عدة... رؤوس في وضع انفصال، وبالوان تثير الرعب، وبخاصة هذا الرأس المقسوم نصفين باللون البرتقالي الصاخب.

يبدو أن رسالة الشاعر الفنان المتمثلة في تجسيد الرعب من الحياة قد وصلت تماماً، متكاملة مع شعره وكتاباته، وكان لرواد غاليري رواق البلقاء (في بلدة الفحيص - عشرين كلم غرب عمان) أن يلتقطوا الرسالة بود وحميمية.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم